

الهيئة العامة للسياحة والآثار

Saudi Commission for Tourism & Antiquities

قطاع الآثار و المتاحف

Antiquities and Museums Sector

أطلال

العدد العشرون

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. علي بن إبراهيم الغبان

نائب رئيس التحرير

أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزي

أعضاء هيئة التحرير

د. ضيف الله بن مضيف الطلحي

د. خالد بن محمد أسكوبي

أ. عبدالعزيز بن إبراهيم الحماد

أ. سعيد بن سعد القحطاني

الترجمـــة والتدقـيـق

ترجمة النصوص العربية

د. مجيد خان حسن خان

تدقيق اللغة الإنجليزية

أ. كلير ريلر

العدد العشرون

الهيئة العامة للسياحة والآثار

قطاع الآثار والمتاحف: ص.ب ٢٧٣٤ - الرياض ١١٤٨١

هاتف: ٤٠٢٩٥٠٠ - ٤٠٣٦٦٣٧ فاكس: ٤٠٣٦٩٥٢

المحتويـــــــات

قواعد النشر في الأوعية العلمية الصادرة
عن قطاع الآثار والمتاحف

قواعد عامة:

- تُقبل للنشر الأبحاث الآثارية، والمتحفية، والتاريخية، والبيئية، والتراثية، والسياحية، والفندقية، والجغرافية، والجيولوجية، والتقنيات ذات العلاقة.
- الآراء الواردة في أي عمل تُعبر عن آراء أصحابها، ولا يتحمل قطاع الآثار والمتاحف أدنى مسئولية.
- لن يُنظر إلى أي عمل لا يتوافق مع منهج قطاع الآثار والمتاحف المدون في هذه المطوية.
- تكتب المادة العلمية على الحاسب الآلي برنامج Word 2007.
- يجب أن يكون العمل جديداً في مادته، ولم يسبق أن أرسل إلى أي وعاء ناشر آخر.
- البحث المرسل إلى قطاع الآثار والمتاحف يجب أن لا يرسل إلى أي جهة نشر أخرى.
- يجب أن لا يكون البحث مستلاً من رسالة علمية.
- يجب أن تتوفر الأمانة العلمية في العمل، وان لا يحتوي على نقلٍ من أعمال آخرين، وفي حالة الاستفادة يجب الإشارة إلى المرجع المستفاد منه بوضوح يحدد نوع الاستفادة، اقتباس أم نقل، أم فكرة، أم مفهوم.
- تطبع عناوين الكتب بمختلف أنواعها بخط مائل وكذلك المجلات والدوريات. أما المقالات فتطبع بين قوسين صغيرين "......"، وينطبق ذلك على الأعمال باللغات الأجنبية.
- يجب أن يوضع الكلام المأخوذ نصاً من المصادر والمراجع بين قوسين ويشار إليه بالتوثيق.
- ترسل البحوث بنسخة ورقية، وعلى قرص مضغوط.
- يجب أن تكتب أسماء المجلات والدوريات كاملة، وإن كان اسم المجلة من كلمة واحدة يكتفي بها، مثل: أطلال، و Archaeology.
- تُعاد الأعمال إلى قطاع الآثار والمتاحف بعد مراجعتها من الباحث والتأكد من:

أ- خلوها من الأخطاء النحوية.

ب- خلوها من الأخطاء المطبعية.

ج - خلوها من التكرار الممل.

- **التأكد من أن البحث يلتزم بمنهجية قطاع الآثار من حيث:**

أ- التوثيق في الحواشي.

ب - التوثيق في ثبت المصادر والمراجع.

ج - جميع النقاط الواردة في مطوية قواعد النشر الخاصة بقطاع الآثار والمتاحف.

- **يجب أن تكون المصادر والمراجع في قائمتين، واحدة للعربية والأخرى للأجنبية، وترد وفقاً للنظام الألف بائي.**
- **يجب أن يكتب الاسم الأجنبي في حالة وروده في سياق النص باللغة العربية، ويكتب بلغته الأصلية موضوعاً بين قوسين صغيرين مقابل كتابته بالعربية.**
- **لا يحق للباحث إجراء أي تعديل أو إضافة بعد قبول البحث للنشر وإعادته إليه لمراجعة النسخة الأخيرة.**
- **يجب أن لا يترك فراغاً بين الأقواس والكلمات التي داخلها.**
- **يجب أن لا تترك مسافة بين الكلمة وعلامة الترقيم التي تليها.**
- **يجب أن تترك مسافة واحدة بين علامة الترقيم والكلمة التي تأتي بعدها.**
- **يجب أن تكون علامة الترقيم بعد رقم الإحالة.**
- **يجب أن يترك فراغ عند بداية السطر الأول من كل فقرة.**
- **عدم استخدام الألقاب العلمية، والألقاب المكتسبة سواء في متن البحث أو توثيقه أو قائمة مصادره ومراجعه، ويستثنى من ذلك الألقاب في معرض عبارات الشكر والامتنان.**
- **منهج توثيق المعلومات في النص يكون داخل النص، وكالآتي:**
- **(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر: الصفحة)**
- **وفي حالة وجود أكثر من عمل لكاتب يفرق بينهما بإضافة حرف حسب تسلسل الحروف الأبجدية،**

مثال:

(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر/ أ: الصفحة)

(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر/ ب: الصفحة)

(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر/ ج: الصفحة)

(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر/ د: الصفحة)

وتُضاف هذه الحروف إلى الأعمال ذات العلاقة في قائمة المصادر والمراجع.

- **منهج التوثيق في قائمة المصادر والمراجع كالآتي:**

الكتاب:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، عنوان الكتاب، المجلد، الجزء، الطبعة، مكان الطبع، الناشر، سنة النشر.

المقال المنشور في مجلة:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال"، المجلة، المجلد، الجزء أو العدد، (سنة النشر).

المقال لكاتبين:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال"، المجلة، المجلد، الجزء أو العدد، (سنة النشر).

المقال لأكثر من كاتبين:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، ثم بقية المؤلفين "عنوان المقال"، المجلة، المجلد، الجزء أو العدد، (سنة النشر).

المقال المنشور في كتاب محرر:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان العمل"، في: العمل المحرر، المحرر، المجلد، الجزء، مدينة النشر: الناشر، سنة النشر.

المقال المنشور في لقاء علمي:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال، اسم المؤتمر، المدينة التي عقد فيها، الشهر، السنة. صفحات المقال.

الكتاب المترجم:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، عنوان الكتاب، اسم المحرر، الطبعة، مكان الطبع، الناشر، سنة النشر.

(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر/ ج: الصفحة)

(اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر/ د: الصفحة)

وتُضاف هذه الحروف إلى الأعمال ذات العلاقة في قائمة المصادر والمراجع.

- **منهج التوثيق في قائمة المصادر والمراجع كالآتي:**

الكتاب:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، عنوان الكتاب، المجلد، الجزء، الطبعة، مكان الطبع، الناشر، سنة النشر.

المقال المنشور في مجلة:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال"، المجلة، المجلد، الجزء أو العدد، (سنة النشر).

المقال لكاتبين:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال"، المجلة، المجلد، الجزء أو العدد، (سنة النشر).

المقال لأكثر من كاتبين:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، ثم بقية المؤلفين "عنوان المقال"، المجلة، المجلد، الجزء أو العدد، (سنة النشر).

المقال المنشور في كتاب محرر:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان العمل"، في: العمل المحرر، المحرر، المجلد، الجزء، مدينة النشر: الناشر، سنة النشر.

المقال المنشور في لقاء علمي:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال، اسم المؤتمر، المدينة التي عقد فيها، الشهر، السنة. صفحات المقال.

الكتاب المترجم:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، عنوان الكتاب، اسم المحرر، الطبعة، مكان الطبع، الناشر، سنة النشر.

الكتاب المحقق:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، عنوان الكتاب، اسم المحقق، مدينة النشر، الناشر، سنة النشر.

الرسالة العلمية (ماجستير أو دكتوراه):

اسم العائلة للباحث، بقية الاسم، عنوان الرسالة، الدرجة، منشورة أو غير منشورة، القسم، الكلية، الجامعة، سنة الإجازة أو النشر.

المقال المنشور في موسوعة:

اسم العائلة للمؤلف، بقية الاسم، "عنوان المقال"، اسم الموسوعة، رقم المجلد، رقم الصفحة أو الصفحات.

العمل الذي لم يُنشر بعد:

اسم العائلة للمؤلف، اسم المؤلف، عنوان العمل، تحت النشر.

الأشكال والخرائط والصور:

١- الرسوم المحبرة يجب أن تكون على قرص حاسب آلي.

٢- الخرائط يجب أن تكون على قرص حاسب آلي.

٣- يجب أن يكون إخراج الصور نهائي، وتقدم على قرص حاسب آلي.

٤- يجب أن يُقتصر في الأشكال التوضيحية على ما يُشارة إليه في متن البحث.

٥- جميع الأشكال التوضيحية تأخذ أرقام لوحات متسلسلة بصرف النظر عن نوع محتوى اللوحة أو عدد ما تحتويه.

٦- يجب أن يُرقم محتوى كل لوحة مهما كثر أو قل بدءاً برقم "١"، ثم الذي يليه إلى نهاية محتوى اللوحة الواحدة، وتبدأ اللوحة الثانية بسلسلة أرقام أخرى تبدأ من "١"، وهكذا يستمر الترقيم.

المعلومات المفقودة يُشار إليها بالآتي:

اسم الكاتب، (المؤلف مجهول).

تاريخ النشر، (د. ت).

مكان النشر، (د. م).

الناشر، (د. ن).

أرقام صفحات (د. ص).

الصفحات المحال إليها:

إن كانت الصفحات المحال إليها متسلسلة الأرقام يوضع بين الرقم الأول والرقم الأخير (-).

إن كانت الصفحات المحال إليها غير متصلة الأرقام يوضع بينها (،).

تقف الرموز أدناه للآتي:

م= مجلد.

ج= جزء.

ع= عدد.

س= سنة.

في حالة الأبحاث والتقارير الميدانية الرجاء الأخذ بالتعليمات الآتية علاوة على ما مر:

يجب أن لا يزيد عدد صفحات البحث الواحد عن ستين صفحة بما فيها قائمة المصادر والمراجع واللوحات على اختلاف أنواع محتوياتها.

يُرفق مع البحث ملخصان، أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا يزيد الواحد منهما عن ثلاثمائة كلمة.

البحوث وما يتصل بها من أشكال وصور وخرائط.. الخ التي ترفض من قبل المحكمين لن تعاد إلى أصحابها، وسوف يبلغون بخطاب بعدم صلاحيتها للنشر.

سوف يزود الباحث بأربع نسخ من العدد الذي يُنشر فيه بحثه.

- جميع الأبحاث، باستثناء الأعمال الميدانية، المقدمة للنشر سوف تفحص من قبل محكمين، أو ثلاثة محكمين إن تطلبت نتيجة تحكيم المحكمين ذلك.

أولوية النشر للأبحاث التي تجتاز التحكيم أولاً، ويتم تصويبها من قبل الباحثين، ثم إعادتها إلى قطاع الآثار والمتاحف.

يكون ترتيب الأبحاث حسب قدم المادة التي يُعالجها البحث، فالعمق الزمني هو معيار ترتيب الأبحاث داخل العدد.

ترسل الأعمال باسم مركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية/ قطاع الآثار والمتاحف/ الهيئة العامة للسياحة والآثار، ص. ب ٣٧٣٤، الرياض ١١٤٨١، المملكة العربية السعودية.

هاتف ٤٠٣٦٦٣٧ سنترال ٤٠٢٩٥٠٠/ تحويله ١٠٦٢، ١٤٥٦، فاكس ٤٠٣٦٩٥٢.

تصدير

أطلال هي وعاء النشر العلمي لنتائج الأعمال الميدانية والأبحاث الأثرية عن آثار المملكة العربية السعودية. وهي النافذة التي نُطل منها على العالم، ويطلع من خلالها المهتمون بعلم الآثار على ما يجري من حفائر ومسوحات ودراسات تخصصية في هذه المنطقة الحيوية من العالم، والتي تخترق أراضيها دروب التجارة القديمة التي كانت تمثل شرايين الحياة للعالم القديم. كما أن مراكز الاستيطان الكبرى في الجزيرة العربية مثل تيماء، والحجر، ونجران، ودومة الجندل تشهد حالياً حفائر علمية منظمة يتوقع منها أن تمدنا بمعلومات قيمة عن الأدوار الحضارية التي سادت في أراضي هذه البلاد مؤثرة ومتأثرة فيما جاورها من حضارات.

إن العدد العشرون الذي نضعه بين يدي القارئ الكريم يصدر بعد إكمال عملية ضم قطاع الآثار والمتاحف إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار. وسوف نسعى جاهدين أن تستمر هذه المجلة العلمية التي صدر العدد الأول منها قبل اثنين وثلاثين عاماً في أداء الدور المناط بها وعاءً علمياً لنتائج الأبحاث الأثرية في المملكة العربية السعودية. وسيحرص القائمون على هذه المجلة على استمرار صدورها بانتظام والارتقاء بها لتحمل كل ما هو جديد ومفيد في مجال الآثار.

رئيس الهيئة

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

تقـــديم

يصدر هذا العدد من حولية الآثار السعودية (أطلال) بعد إكمال ضم قطاع الآثار والمتاحف إلى الهيئة العامة للسـياحة والآثار بعد فصله مـن وزارة التربية والتعليم. ونحن ننظر بمزيد مـن التقدير إلى الانجازات التـي تم تحقيقها في الفترة الماضية وفي مقدمتها إصدار حولية أطلال وهي مجلة علمية رائدة تعنى بنشـر الأعمال الميدانية في المملكة العربية السـعودية، فإننا نطمح أن تستمر هذه المجلة العريقة في الصدور بمستوى علمي متميز وسيلحظ القارئ الكريم مستقبلاً خطوات تطويرية لهذه المجلة شكلاً ومضموناً.

يضم هذا العدد بين دفتيه العديد من المواضيع المتنوعة، التي تلقي المزيد من الضوء على مجمل الأعمال الميدانية التي تمت في مواقع مختلفة من المملكة العربية السعودية بين تنقيب ومسـح. لقد تم اختيار مواقع التنقيب بعناية كبيرة في المراكز التي كانت تمثل ثقلاً حضارياً، ويتوقع من هذه الحفائر أن تمدنا بمعلومات تسـهم في رسم الإطار الحضاري لشبه الجزيرة العربية.

وتستمر أعمال التنقيب في الحجر (مدائن صالح) في المنطقة السكنية، وأمدتنا الحفائر بمعلومات جيدة عن النسـيج العمراني في المنطقة السـكنية، وأسـلوب البناء ومواده. كما تم العثـور على كميات كبيرة من الفخار، والعمـلات، ولعل أبرز ما عثر عليه هو النقش اللاتيني الذي يحكي قيام أهالي الحجر تحت رئاسة عمرو بن حيان بترميم الساحة التي خُربت بفعل الزمـن إهداءً للإمبراطور ماركوس أورليـوس (١٦١ - ١٨٠م) وتتبع أهمية النقش مما يحويه من معلومات عن الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية في منطقة الحجر.

كما يحوي العدد معلومات جديدة عن نتائج الموسم الأول الذي أجرى في فيد، إحدى أكبر المدن على طريق الحج الكوفي -درب زبيدة- لقد ورد ذكر هذه المدينة في المصادر، وما تحويه من: حصون، وقصور، ومسجد جامع، وبرك، وعيون، وسور يحيط بها عليه أبواب صنعت من حديد. وقد كشـفت الحفائر التي أجريت في الموقع عن جزء من سـور المدينة مما مكننا من معرفة أسلوب بناءه، والأبراج الدائرية القائمة عليه، والوحدات المعمارية الملاصقة له. كما تم الكشـف عن بركة الحصن وهي ذات طراز فريد، ثمانية الشـكل، ومجصصة. وقد تم العثور على كميـات جيدة من اللقي من: فخار، وخزف، ومعادن، وأوانـي زجاجية، وأدوات حديدية ونحاسية، ودرهم من الفضة، ودينار من الذهب يعودان إلى العصر الإسلامي المبكر.

ثم يطالعنا العدد بتقرير الموسـم الأول للحفائر الأثرية التي تجريها كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود في العلا، في التل الأثري المعروف باسم الخريبة. وقد تم الكشف فيه عن بقايا مبنى عام، ويسـتدل من ضخامته وأسـلوب بنائه إضافة إلى ما كشف فيه من معثورات أثريـة ذات ارتباط وثيق بالفكر الديني العربي القديم، إلـى أن هذا البناء يمثل مركزاً دينياً، ويسـتدل من مضامين النقوش أن الموقع هـو حاضرة مملكة دادن ومن بعدها مملكة الحيان. كمـا اتضـح من خلال التعاقب الطبقي أن فترة الاسـتيطان في الموقع تتـرواح ما بين القرن السادس إلى القرن الأول قبل الميلاد.

وتسـتمر أعمال البعثة السـعودية الألمانية في تيماء في موقع قُريـة الأثري في مواضع متفرقة شملت: التل الأثري ومنطقة الأسوار، وأمدتنا الحفائر بمعلومات عن العمارة وأنظمة الري. وبالإضافة إلى ذلك اسـتمرت أعمال المسح الجيومغناطيسي والراداري، وتدل النتائج الأولية للمكتشفات الأثرية بما في ذلك النصوص الآرامية والمسمارية التي وجدت على مسلة ذات طـراز بابلي، وأجزاء من منحوتات لحيانية، وكذلك عناصر البناء النبطية، إلى أن تاريخ الموقع يترواح ما بين أواخر الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل الميلاد، وحتى القرون الأولى بعد الميلاد. وقد أثبتت الحفائر تأريخاً أبكر لبناء سـور تيماء الشهير، وقد عززت ذلك نتائج الكربون المشع التي أظهرت تاريخاً يعود إلى أوائل الألف الثاني قبل الميلاد.

وتستمر أعمال المسح الأثري بهدف اكتشاف المواقع الأثرية في مختلف أنحاء المملكة وفق الخطة الموضوعة لبرامج المسح الأثري. وقد تضمنت الخطة مسح غرب المدينة المنورة، حيث تم تسـجيل ما يربو على ستين موقعاً، من منشـآت مائية، وقصور، ومنشآت حجرية، ورسوم صخرية، وكتابات ثمودية، ونبطية، وإسلامية مبكرة.

وتشـمل أعمال المسـح منطقة القصيم حيث تم تنفيذ أعمال الموسـم الثاني لمسح الجزء الشمالي الأوسط من المنطقة. وكانت النتائج مشجعة، حيث تم تسجيل وتوثيق حوالي سبعين موقعاً تشـمل العديد من التلال الأثرية، والمنشـآت الحجرية، والمباني الطينية من: مساجد، ومدارس، ومعالم تراثية. كذلك تم تسـجيل وتوثيق مجموعة من الرسـوم والوسوم والنقوش الصخرية، والمنشآت المائية.

وتتناول أعمال المسـح والتوثيق أحد أهم المواقع الأثرية في المملكة ألا وهو موقع الحجر (مدائن صالح)، ضمن مشـرع البعثة السعودية الفرنسـية ومدته خمس سنوات، ويهدف إلى

مسح الموقع وتوثيق معالمه الأثرية بكل دقة، باستخدام الخرائط والصور الجوية، وصور الأقمار الصناعية، في عمل سـوف ينشر عند اكتماله في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يخصص للمقابر ومعثوراتها، والثاني للاثار الدينية في الموقع، أما الثالث فسـيتناول الفضاء المدني مع التركيز على المستوطنة السكنية، والبيئة، والمعثورات الفخارية.

نأمل أن تشكل مادة هذا العدد العلمية إضافة ثرية إلى المعلومات الأثرية عن آثار المملكة العربية السعودية، وأن يجد فيها القارئ الفائدة المرجوة.

وبالله التوفيق،،،

نائب الرئيس لقطاع الآثار والمتاحف

أ. د. علي بن إبراهيم الغبان

القسم الأول
تقارير التنقيبات الأثرية

تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر)

الموسم الخامس ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

ضيف الله الطلحي، عبدالهادي المعيقل، جهزالشمري، عجب العتيبي، رياض رباع
عبد الله العتيبي، ماجد الدهش، فهد الحمدان

استؤنفت أعمال الحفر في مدائن صالح للموسم الخامس اعتباراً من ١٤٢٤/٧/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٣/٩/٢٢م واستمرت لمدة ٤٠ ليلة وجاء الموسم الخامس بعد توقف دام لمدة ١٣ عاماً، حيث نفذ الموسم الرابع بتاريخ ١٤١١هـ/١٩٩٠م ونشرت نتائجه في حولية أطلال (الطلحي ١٩٩٦)[١] وقد تكون فريق الحفر من كل من:

ضيف الله مضيف الطلحي	رئيساً
عبدالهادي خليف المعيقل	باحث آثار/ مساعد الرئيس
جهز برجس الشمري	باحث آثار
عجب محمد العتيبي	باحث آثار
رياض صالح رباع	باحث آثار
عبد الله عائض العتيبي	باحث آثار
ماجد عبد الله الدهش	باحث آثار
فهد عبدالعزيز الحمدان	باحث آثار
ابراهيم صالح المدني	باحث آثار
علي حسن الربعي	باحث آثار
جزاء عبد الله الحربي	مساح ورسام
ساعد عتبي المالكي	إداري
ابراهيم عبدالعزيز الركبي	إداري
عبدالله سيف السهلي	سائق
فيصل هلال العتيبي	سائق
عبد العزيز الصميل	سائق

كما شارك بالحفرية الدكتور زبيقنيو فييما من جامعة هلسنكي (فنلندا) لمدة أسبوعين وقد تمت الاستفادة بشكل كبير من ملاحظاته العلمية وخبرته في الحفر في موقع البتراء عاصمة الأنباط. وبالإضافة إلى الفريق العلمي فقد تمت الاستعانة بإحدى عشر عاملاً.

لقد سبقت الإشارة إلى تاريخ الموقع وجغرافيته والأبحاث السابقة التي أجريت عنه في تقرير الموسم الأول ويمكن الرجوع إليها في العدد ١١ من أطلال (البراهيم والطلحي ١٩٨٦)[٢].

لم يطرأ تغير كبير في مجال الأبحاث حول الموقع منذ آخر عمل ميداني أنجز في الموسم الرابع، سوى الجهود الفرنسية التي تركزت على مسح وتوثيق المقابر في الموقع مع دراسة للنقوش والكتابات، والبدء في عمل مسح جيوفيزيائي في المنطقة السكنية نشر عنها تقرير مبدئي في حولية أطلال (Dentzer 2002)[٣] كذلك نشر الأنصاري وأبو الحسن كتاب عن آثار العلا ومدائن صالح تناولا فيه آثار الموقعين وتاريخهما (الأنصاري وأبو الحسن ١٤٢٣)[٤].

أُختير موقع الحفر لهذا العام في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة السكنية، بجوار جبل صغير إلى الشرق من الموقع، اللوحة (٧, ١أ)، يحتوي على حجرة صغيرة منحوتة في الصخر تأخذ الرقم (١٣٠) حسب ترقيم I.G.N (المعهد الجغرافي الفرنسي)، اللوحة (٧, ١ب)، كما نُحت على واجهة الجبل تجويف صغير بداخله نحت في الصخر يمثل المعبود ذي الشرى اللوحه، (٧, ١جـ)، وبالقرب منه ستة كوات صغيرة اللوحة (٧, ١د)، تتضح حولها آثار ضرب الأزميل، الذي أستخدم لتسوية وجه الصخرة. كما تنتشر حول هذه الصخرة وبكثافة العديد من الأساسات الحجرية من جهة الغرب والجنوب والشرق وتقل من جهة الشمال. وتنتشر حولها أيضاً أحواض حجرية كبيرة وقواعد أعمد دائرية، اللوحة (٨, ١أ)، كما يتصل بها من جهة الجنوب، وبالقرب من نحت ذو الشرى أساس حجري مقوس تم الكشف عنه من جراء عملية نبش سابقة في الموقع، اللوحة (٨, ١ب).

وفي جهة الصخرة الغربية يوجد تل كبير تظهر عليه

---

(١) الطلحي، ضيف الله، ١٩٩٦. " تقرير مبدئي عن حفرية الحجر (مدائن صالح)، الموسم الرابع". أطلال، العدد ١٤ ص ص ٢٥-٤٢.

(٢) البراهيم محمد و ضيف الله الطلحي؛ ١٩٨٦. "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر(الموسم الأول) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. أطلال، العدد١١، (١٤٠٩/١٩٨٨).ص ص ٥٧-٦٥.

(3) Dentzer, J.M., J. Cl. Bessac, J. P. Braun, L. Nehme and H. abu al-Hasan (2002). Report on the 2001 Season of the Saudi-French Archaeological Project at Mada'in Salih, Ancient Hegra. Atlal 17 100-130.

(٤) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وحسين علي أبو الحسن. (١٤٢٣هـ). حضارة مدينتين: العلا ومدائن صالح الحجر. دار القوافل للنشر والتوزيع. الرياض.
Bowersock, 1983, 74; Healey, 1992: 27

الأساسات الحجرية، وقواعد الأعمدة، والأحواض الكبيرة بالإضافة إلى الكسر الفخارية، وينحدر بميل باتجاه الغرب حيث حفرية الأعوام الماضية. وقد تم اختيار موقع حفرية هذا العام في هذا التل لموقعه بالقرب من هذه العناصر ولغنائه بالظواهر المعمارية البارزة على سطحه، بالإضافة إلى الرغبة في الانتقال إلى موقع جديد لاعتقادنا أن الامتداد الأفقي لحفرية المواسم الماضية لن يضيف الكثير من المعلومات حول الموقع الذي لا تزال أعمال الحفر فيه في بداياتها ولا تزال الحاجة كبيرة لمعرفة الكثير عن طبيعة الاستيطان فيه.

وبالقرب من الموقع المختار للحفرية باتجاه الشمال توجد صخرة أخرى كبيرة نحت على واجهتها الشرقية ثلاث أعمدة مصمتة، اثنتان منهما متجاورتان والثالثة تعلوهما إلى الشمال قليلا تمثل رمزاً للمعبود ذو الشرى، وفي أسفل الصخرة يوجد تجويف صغير منحوت في الصخر، اللوحة (٨, ١ج).

لقد تم تحديد تسعة مربعات على السفح الغربي للتل المذكور على امتداد الشبكية السابقة للموقع، وجاءت أرقامها حسب تسلسلها من الجنوب إلى الشمال كما يلي:

يو٢٧(U27)، ف٢٧ (V27)، وو٢٧ (W27)، يو٢٨(U28)، ف ٢٨ (V28) وو٢٨(W28)، يو٢٩(U29)، ف ٢٩(V29)، وو٢٩(W29)

وفيما يلي وصف لأعمال الحفر في هذه المربعات:

المربع:U1/27 اللوحة (٩, ١أ)، (١, ١ب).

المرحلة (١)

تمثل هذه المرحلة ظ (رقم ٧) وهي أرضية طبيعية من الصخر لونها أصفر تتفكك بسهولة وهي الأرضية الأصلية، وتنتشر هذه الأرضية على كامل سطح المربع تقريباً وتم الوصول إلى هذه الطبقة على عمق ٨٣ سم، وتخلو هذه المرحلة من المعثورات وهي الأرضية الطبيعية للموقع.

المرحلة (٢)

وتمثلها (ظ ٦) وهي عبارة عن طبقة كثيفة جداً من الرماد تنتشر في الجزء الشرقي من المربع بطول ١،٩٢م وتمثل مرحلة استيطان ونشاط بشري نظراً لوجود الكسر الفخارية التي تحمل آثار الحرق. ويمثلها أيضاً الجدار الممتد من الشرق إلى الغرب (ظ٥) بطول ٢،٤٤م وسمك ٦٦سم، ويتكون من صفين من الحجارة الرملية المتوسطة الحجم غير منتظمة يفصل بينهما طين، ويبدو أن للجدار امتداد في المربع المجاور (V1/27) وقد يشكل جدار لوحدة معمارية لم تتضح معالمها بعد. وفي الجهة الجنوبية الغربية من المربع تقع أحجار مصفوفة (ظ٢) فوق بعضها ومقصوصة بشكل جيد على هيئة حيز صغير بعمق ٥٤سم، وطول ٤٨سم، وعرض ٤٣سم، وتدخل جدران هذا الحيز في البلك الغربي للمربع وتمتد في المربعات المجاورة وقد تكون مكان لتجميع المياه، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية توجد مجموعة من الأحجار بيضاء متوسطة الحجم (ظ٣) تقع تحت (ظ١) بحوالي ١٠-١٢سم وتدخل في البلك الشرقي للمربع وتحت هذه الظاهرة في الجزء الجنوبي الشرقي للمربع يوجد طبقة من الرماد (ظ٤) تمتد بطول ٣٥سم وعرض ٣٠سم وسمك ١،٥سم، ووجود الرماد في هذه الطبقة يدل على وجود نشاط بشري لوجود الكسر الفخارية التي تحمل آثار الحرق والتي توحي بأنها لأواني وجرار كبيرة مثل القطعة رقم (U1/27/15).

المرحلة (٣)

وتمثلها الظاهرة رقم (١)، وهي طبقة طينية متماسكة وصلبه، بنية اللون في غالب الأجزاء من المربع، تصل سماكتها إلى ٣٠سم في بعض الأجزاء من المربع (الشرقية والشمالية) بينما أقل سماكة لها في الجهة الغربية من المربع وتبلغ (١٥سم)، وربما تعود صلابتها بفعل الأمطار والحرارة ولا يوجد في هذه المرحلة أي دلائل على نشاط بشري. وقد تكون هذه الطبقة قد تشكلت بعد هجر المبنى وتهدم جدرانه في وقت غير معلوم، وعلى سطح هذه الظاهرة (ظ١) وجدت مجموعة من الكسر الفخارية التي قد تكون قد جلبت بفعل مياه الأمطار.

المربع: V1 / 27، اللوحة (٩, ١ب)، (٢, ١أ)

بدأ العمل في المربع بجمع الملتقطات السطحية، وهي عبارة عن مجموعة من الكسر الفخارية متعددة الأنواع، ثم بدأ التعمق بالحفر في المربع تدريجياً، وتم الكشف عن الظواهر التالية:

ظ١: تربة رملية في الجهة الشرقية من المربع تمتد حتى عمق ٣٠سم، وفي الجهة الشمالية منه تختلط معها تربة طينية متماسكة مع وجود بعض الحجارة المتساقطة وكسر الفخار، تمتد هذه الظاهرة على سطح المربع بأكمله وتتفاوت في عمقها من ٣٠ ٧٠-سم.

ظ٢: جزء من جدار مبني من الحجارة يقع في الجهة الغربية من المربع، ويمتد من وسطه حتى البلك الجنوبي، والجزء الشمالي منه أسمك من الجنوبي ويبلغ طوله ١م،

وارتفاعه ٢٠ سم وعرضه ٤٠ سم، أما الجزء الجنوبي، فيبلغ طوله ٢ م، وارتفاعه ١٠ سم، وعرضه ١٠ سم، ويتكون في هذا الجزء من صف واحد من الحجارة رصفت بشكل طولي، وقد وجدت هذه الظاهرة على عمق ٧٠ سم.

ظ٣: وهي عبارة عن رديم مكون من تربة رملية صفراء اللون، ظهرت على عمق ٧٠ سم، وتنتشر في جميع أجزاء المربع وقد تم إزالة هذه الظاهرة من المربع، وهي تخلو من المعثورات الأثرية.

ظ٤: وهي عبارة عن جدار مبني بالحجارة، ملاصق لضلع المربع الجنوبي، يمتد من زاوية المربع الجنوبية الشرقية نحو الغرب بطول ١٨٠ سم، وارتفاع ١٠ سم، وعرض ٤٠ سم، ويوجد بطرفه الغربي بوسط المربع دعامة طولها ٦٥ سم متجهة للداخل نحو الشمال، وارتفاعها ١٠ سم، وعرضها ٣٠ سم، وهي بعمق ٧٠ سم.

ظ٥: تتألف من مداميك حجرية وبعض الحجارة المقطوعة ،وهي لا تشكل عنصر معماري واضح المعالم حيث أنها بشكل غير منتظم، وتقع في وسط المربع من جهة الجنوب، وتأتي فوق أرضية طينية متماسكة، وهي بعمق ٧٠ سم.

ظ٦: وهي عبارة عن أرضية صخرية طبيعية صفراء في الجزء الشرقي الشمالي من المربع، تمتد بمحاذاة الضلع الشرقي بطول ١٧٥ سم ،وتحاذي الضلع الشمالي بطول ١٥٠ سم، وظهرت على عمق ٨٠ سم.

النشاط الاستيطاني في المربع:

تشكل ظ٦ الأرضية الطبيعية في المربع، وهي صخرية ذات لون أصفر في الجزء الشمالي الشرقي من المربع، وربما تم تسوية هذه الأرضية لتكون صالحة للبناء. العناصر المعمارية تظهر واضحة في المرحلة الثانية التي تجسدها الجدران ظ(٢،٤،٥)، بعد ذلك في مرحلة لاحقة تعرض البناء للهدم والهجر وامتلأ بالرديم الذي تجسده (ظ١).

المربع: W1/27 اللوحة (١،٩حـ)، (١،٢ب).

الظواهر:

الظاهرة رقم (١)

هي عبارة عن جدار يمتد داخل البلك الشمالي للمربع بطول حوالي ٢،٦٠ م ويتكون من ثلاثة صفوف من الأحجار الرملية غير مهذبة بارتفاع حوالي ٥٠سم، عرض هذا الجدار حوالي ٨٠سم، و يعتقد أن له امتداد داخل البلك من الجهة الشرقية لهذا المربع.

الظاهرة رقم (٢)

حجر دائري الشكل، قطره ٤٥سم، وارتفاعه من سطح المربع حوالي ٥٠سم، توجد حوله مجموعة من الأحجار تشكل مربع من الجهة الجنوبية والشرقية والغربية، أما من الجهة الشمالية فيعتقد أنها أزيلت أو تساقطت، وعند إتمام الحفر في هذه الظاهرة أتضح أن هذا الحجر على شكل أسطواني ويعتقد أنه يمثل قاعدة لعمود حجري في هذا المكان، ويبعد عن البلك الجنوبي حوالي ٢٥سم، ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لهذا المربع، ويفصله عن البلك الشرقي حوض ماء منحوت من الحجر قطره ٨٣سم وعمقه حوالي ٢٠سم.

الظاهرة رقم (٣)

عبارة عن طبقة طينية صلبة تمتد في جميع أجزاء المربع تقل صلابتها كلما اتجهنا إلى الشرق، وتم العثور على كسر قليلة من الفخار داخل هذه الطبقة. يبلغ سمك الطبقة من الجهة الشرقية للمربع حوالي٦٥سم وتقل من الجهة الغربية حتى تصل إلى حوالي٤٠سم تقريباً، يتوسطها بعض الأحجار التي يعتقد أنها متساقطة من أحد الجدران القريبة من المربع.

الظاهرة رقم (٤)

عبارة عن مجموعة من الأحجار غير منتظمة الشكل مرصوفة أفقياً على طبقة طينية صلبة في الجهة الشمالية من المربع، ملاصقة للظاهرة رقم (١)، وهي الجدار المحاذي للبلك الشمالي بطول حوالي١،٦٠م وعرض حوالي٦٠سم، ويعتقد أنها مكان للجلوس أو دكة لوضع الأشياء داخل أحد الغرف أو الممرات في أحد المباني، وهي على عمق حوالي ٥٠سم من سطح المربع.

الظاهرة رقم (٥)

عبارة عن ثلاثة أحجار رملية بيضاء اللون تقع في زاوية المربع الشمالية الغربية مرصوفة بشكل أفقي، تقع أسفل الظاهرة رقم (١) أو في نهايتها من الجهة الغربية، ربما تمثل درج طولها حوالي١،١٠م، وعرضها ٥٠سم، وارتفاع المدماك من الأسفل حوالي٧سم، وسماكته حوالي١،٥سم.

الظاهرة رقم (٦)

عبارة عن مجموعة كبيرة من الأحجار الرملية بعضها منتظم الشكل مرصوفة بطريقة منظمه تشكل أرضية للمربع (W1/27). طول الحجر الكبير منها٤٥سم، وعرضه ٤٠سم،

أما الحجر الصغير منها فيبلغ طوله ٢٠سم وعرضه١٥سم، تكاد تغطي معظم أرضية هذا المربع بطول المربع ٤م وعرض من الجنوب إلى الشمال حوالي٣م لها امتداد داخل البلك الشرقي وداخل البلك الغربي وبعض منها أسفل الظاهرة رقم (١) والظاهرة رقم (٤).

المراحل السكنية في المربع W1/27

المرحلة الأولى:

عبارة عن أرضية مبلطة بأحجار بعضها شبه منتظم والبعض الآخر غير منتظم الشكل.

ويعتقد أنها رصت بهذه الطريقة لغرض يخدم المبنى فربما تكون:

١ - ممر يؤدي إلى ساحة أو فناء بحيث تكون هناك أعمدة على طول هذا الممر كما هو موجود في كثير من المدن القديمة.

-٢ أو أن هناك طقوس دينية تقام في هذا المكان لوجود حوض للمياه قريب من العمود الحجري والذي يتبع هذه المرحلة.

٣ - أو أن تكون له علاقة بنظام مائي يخدم هذا المبنى حيث يوجد حجر آخر من نفس الفترة يشبه القناة المائية، مع وجود حجر قريب منها له نفس الخاصية تمت إزالته.

المرحلة السكنية الثانية:

وهي عبارة عن جدار ملاصق للبلك الشمالي للمربع تقع أسفله مسطبة تعود للمرحلة السكنية الأولى يمتد هذا الجدار من الجهة الشرقية للمربع و ليس له ارتباط بغيره.

ولعل هذا الجدار قد تم بناءه بعد أن تهدم البناء الأول حيث يظهر الرديم أسفل هذا الجدار وهو أقل تنظيماً في البناء من المرحلة الأولى.

المربع U1 / 28، اللوحة (٩, ١د)، (٣, ١أ)

المرحلة (I) الاستيطان المبكر:

من المحتمل هنا أن المرحلة الأولى، وهي الصخرة الطبيعية السفلى في المربع، قد أعيد تشكيلها (ظ ٦)، أو على الأقل في الجزء الشمالي الشرقي، حيث يبدو أن سطح الصخرة قد تمت مواساته، كما أن الجزأين الجنوبي، والشرقي، ربما تم قطعهما أيضاً. ويبدو أن الجدارين (ظ ٤ ، ٥) قد بنيا مباشرة على الظاهرة ٦.

ومن المستحيل معرفة أي الظواهر الاستيطانية التي تتزامن مع البناء واستخدام هذين الجدارين، وفيما يلي بعض الاحتمالات:

١ - إن التربة (ظ ٧) تم وضعها رديم لتسوية المستويات المختلفة في الصخرة وأن (ظ ٦) ، وأعلى (ظ ٧) استخدمت كطبقة استيطانية، ولكن هناك دلائل قليلة حيث لا يمكن فصل أعلى (ظ ٧) عن (ظ ٣) الأعلى منها.

٢ - يوجد نوع من التبليط الحجري أعلا ظ(٧) ولكنها أزيلت بالكامل.

٣ - إن الصخرة الطبيعية استخدمت طبقة استيطانية، حيث الطبقة في الجزء الشمالي الشرقي أعلى بحوالي ٢٠سم ومسطحه، وربما استخدمت للاستيطان.

على أي حال، ربما حدثت انهيارات في نهاية المرحلة الأولى، و يبدو أن الجدار (٥) قد تدمر جزئياً، أو هدم عن قصد، حيث أن ظ٢ (طبقة الرماد) وضعت فوق (ظ ٧) ، كذلك قاعدة العمود (انظر المخطط)، ربما هذه تجسد الانهيار. إن طبيعية الاستيطان في المرحلة الأولى غير معروفة، وعما إذا كانت داخل أو خارج الغرفة.

المرحلة (II):

في أثناء هذه المرحلة الجدار (ظ٥) لم يجدد بناءه، والصلة بين جدار ٤ ، ٥ (إن وجدت) كانت في المرحلة الأولى ولم ترمم. ولكن صلة بسيطة (ظ ٨) قد بنيت، مقاساتها ٦, ٠-٨, ٠م جنوب جدار (٥) ، وهي عبارة عن عنصر معماري بسيط واستخدمت كفاصل عوضا عن إقامة جدار.

إن المنطقة الموصوفة أعلاه ملئت بالظاهرة (٢) والتي هي عبارة عن رديم من الرماد بكثافات مختلفة، حيث تزداد كثافته شمال الجدار (٥)، بينما هو مخلوط بالتربة الرملية جنوب جدار (٥) وعلى الأرجح كان هناك مكان لإنتاج الخبز حيث وجدت ٤ كسر من إناء كبير بالإضافة إلى العظام، هذه الكسر من الداخل بها أثار حرق شديد، مما يوحي باستخدام النار ربما لإنتاج الخبز، وهذه العملية استمرت لوقت طويل نتج عنه كميات الرماد الكبيرة التي عزلت عن باقي المحيط بالفاصل (ظ ٨).

وفي ذلك الوقت، ظ (٧) كانت بالتأكيد مليئة بالرديم (مقابل ظ ٨) في الجزء الجنوبي من المربع، وقد وجدت بعض قواعد الأعمدة والأحجار متساقطة من المربعات المجاورة.

المرحلة (III) الرديم الطبيعي:

لا توجد أية دلائل على نشاط بشري في هذه المرحلة التي تعقب مرحلة (II)، وبدلاً من ذلك في هذه المرحلة (III) كانت هناك عدة ظواهر لرديم طبيعي، تجسدها ظاهرة (٣) الرديم الأسفل، وظ (١) الرديم الأعلى الفرق الوحيد بين الرديمين هو أن ظ (٣) في الغالب أقل خشونة وتماسكاً وبها جيوب رملية تكونت من ذر الرياح، بينما ظ (١) في معظم الأحيان قاسية جداً وكلا الظاهرتين متكونتان من الطين، الذي انحدر من الأماكن الأعلى واستقر في المربع وامتزج بالرمال، وزادته الأمطار صلابة. وفي أعلى ظ (١) كانت هناك مجموعة من الفخار جلبتها الأمطار من المنطقة الواقعة غرب الجبل، في أعلى التل.

المربع (V1/28)، اللوحة (١٠, أ) ، (٣, ١ب)

اتضح أثناء أعمال الحفر في المربع وجود خمس ظواهر وهي كما يلي:

١ - الظاهرة رقم (٥):

وتمثل طبقة صخرية على عمق ٩٠ سم من سطح المربع الطبيعي تم تسويتها وجعلها كأرضية لمباني كانت أعلى منها.

٢ - الظاهرة رقم (٤):

تشكل هذه الظاهرة طبقة رديم ناعم بعمق ٨٠ سم من سطح المربع الطبيعي، ويتراوح سمكها ما بين ١٠ - ١٥ سم في جميع أجزاء المربع، وفي هذه الطبقة عُثر على قطع فخارية قليلة مختلفة في أشكالها واستخداماتها حيث بلغ عدد القطع الفخارية في هذه الطبقة (٨)، وهذه القطع عبارة عن أجزاء من أواني ومقابض وفوهات.

٣ - الظاهرة رقم (٣):

هي عبارة عن جدار ظهر في جنوب المربع يعلو الأرضية الصخرية بـ ٤٠ سم يمتد من غرب المربع إلى الجهة الشرقية منه وهو بطول ٢,٦٣ م، وعرض ١٦ سم، وارتفاع ١٠ سم ويتكون من مداميك حجرية مرتبة من صفين الشمالي منها أكبر حجماً من الصف الجنوبي، وبجوار هذا الجدار يوجد حجارة متساقطة ربما تكون أجزاء متهدمة منه، يقف هذا الجدار بدعامة يمتد منها جدار محوره من الشمال إلى الجنوب ويبتعد الجدار عن البلك الجنوبي ٤٠ سم وهو متداخل مع البلك الشرقي.

٤ - الظاهرة رقم (٢):

وهي عبارة عن جدار يعلو الأرضية الصخرية بـ٤٠ سم يمتد من الجنوب إلى الشمال بطول ٣,٧٣ م، وعرض ٦٥ سم، وارتفاع ٤٠ سم ويوجد به انهيار في الوسط حيث تساقطت المداميك الحجرية داخل المربع من الجهة الشرقية والغربية منه، عُثر على أجزاء منها أثناء الحفر، أما في الجهة الشمالية من الجدار فقد وجدت حجارة متساقطة تبعد عن البلك الشمالي ٦٧ سم ومن الجنوب يمر هذا الجدار بالدعامة التي تقف عندها الظاهرة رقم (٣)، وهذه الدعامة طولها ٦٥ سم وعرضها ٢٥سم ، أما الجزء المتهدم من الجدار فهو بطول ١٤٠ سم، وعرض ٢٥ سم، وارتفاع ١٠سم . ومن المحتمل أن المدماك الذي وجد ساقطاً في الجهة الشرقية من هذا الجدار (الظاهرة ٢) يمثل الجزء المفقود من الجدار حيث إنه مقارب للقياسات المتهدمة منه، وعند القيام بترميم الجدار بوضع المدماك في المكان المتهدم أخذ وضع مقارب للوضع الطبيعي للجدار.

٥ - الظاهرة رقم (١):

وهي عبارة عن طبقة طينية متماسكة تبلغ سماكتها ٤٠ سم، وتنتشر في جميع أجزاء المربع، ويوجد بها معثورات متنوعة عبارة عن قطع فخارية: أجزاء مقابض، وفوهات، وأبدان، كما عُثر على حجر صابوني وعملات معدنية وبعض الكسر الزجاجية الشفافة، وتمتد هذه الطبقة بعمق ٧٠ سم حتى تصل للطبقة الرديم الظاهرة رقم (٤) وهي بنفس النوعية والتماسك.

المراحل السكنية في المربع:

من خلال الظواهر (١، ٢، ٣، ٤) تبين وجود مرحلتين سكنيتين في هذا الموقع وهي:

المرحلة الأولى: من المحتمل أن الظاهرة (٤) تمثل بقايا الفترة السكنية المبكرة في الموقع وذلك من خلال نوعية الرديم والمعثورات الموجود به، ثم استخدم هذا المكان مرة أخرى بردمه بتربة طينية في نفس الفترة السكنية.

المرحلة الثانية: تأتي هذه المرحلة بارتفاع يتراوح بين ٤٠ سم. ٥٠ سم من الأرضية الصخرية ويمثلها الظاهرة رقم (٢) والظاهرة رقم (٣) حيث إنهما في نفس المستوى والارتفاع عن الأرضية الصخرية إذ تم ردم الموقع بطبقة طينية مرصوصة ومتماسكة، ثم تم البناء عليها بظاهرة رقم (٢،٣) حيث وجدت أساسات جدران تمثل عناصر معمارية لمبنى استخدم في الفترة السكنية الثانية، ويرجح ذلك الدلالات التالية:

١ - أن الظاهرتين رقم (٣ ، ٢) يقعان في نفس المستوى من الأرضية الصخرية السفلى.

٢ - تباين المعثورات في طبقة التربة الطينية التي تضم

الظاهرة رقم (٢) والظاهرة رقم (٣) في أنواعها واستخداماتها وعددها، أما الذي يعلو الظواهر رقم (٥، ٤، ٣، ٢) فهي طبقة طينية متماسكة صنفت بالظاهرة رقم (١) وقد عُثر فيها على كسر فخارية وبعض أجزاء من العظام المتآكل وعملات وقطع من الحجر الصابوني.

ويعتقد أن هذه الطبقة الطينية المتماسكة (ظ ١) والتي تمتد بسمك يتراوح بين ٤٠ سم - ٥٠ سم أعلى الظواهر، رقم (٢ ، ٣)، قد تكونت بسبب هجر المكان من قبل ساكنيه مما أدى إلى تساقط هذه الظواهر بسبب عوامل طبيعية مثل الأمطار والعواصف الرملية والرياح وأدى ترسب المياه في التربة إلى تكوين هذه الطبقة المتماسكة. ومن المحتمل أن المستوى الطبيعي للفترة السكنية الثانية (المرحلة الثانية) عمق يتراوح ما بين ٤٠ - ٥٠ سم من سطح الأرض وذلك للأسباب التالية:

١ - وجود نفس المستوى للعناصر المعمارية في العمق نفسه وذلك في المربع (W1/28) الذي يقع في الجهة الشرقية من المربع، وكذلك في المربع (V1/27) الذي يقع في الجهة الجنوبية من المربع.

٢ - عند الإطلاع على نوعية المعثورات في المربعين المجاورين أعلاه لوحظ أنها متشابهة وخصوصاً الفخار.

ويعتقد من خلال الظواهر المكتشفة أن المربع (V1/28) جزء من بناء كبير الحجم استخدم في فترتين استيطانيتين. وفي الفترة الاستيطانية الثانية (المرحلة الثانية) تم هجر هذا الموقع لأسباب مجهولة.

المربع: W1/28، (اللوحة ١٠, ١ب)، (٤, ١أ)

بعد إكمال أعمال الحفر اتضحت العديد من المراحل الاستيطانية وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى:

تمثلها الظاهرة رقم (٥)، وهي طبقة تربة مفككة قليلة الصلابة وضعت فوق الطبقة الصخرية الصفراء ربما لتسويتها لغرض إقامة البناء، وقد تم العثور على بعض الأحجار المتساقطة والتي ربما كانت من أحد العناصر المعمارية في هذه المرحلة، أو أنه تمت إزالتها عن قصد لأجل إقامة عنصر معماري آخر في موضعها. إن قلة المعثورات في هذه الطبقة يشير إلى احتمال أن هذه المرحلة كانت قصيرة جداً.

المرحلة الثانية:

تمثلها الظاهرة رقم (٤)، وهي طبقة كثيفة من الرماد تم العثور عليها منتشرة في جميع أجزاء المربع، تزيد سماكتها في الجهة الشرقية حتى تصل إلى حوالي ٧ سم وتقل كلما اتجهنا إلى الناحية الغربية، وتتساوى كثافتها في الجهتين الشرقية والوسطى. لم يتم الكشف عن معثورات في هذه الطبقة سوى بعض الكسر الفخارية وبعض كسر العظام الصغيرة. إن وجود الرماد الكثيف في هذه الطبقة يشير إلى أن هذه المرحلة الاستيطانية كانت في الأغلب طويلة نسبياً ومن المحتمل أنه تم ردم هذه الطبقة في فترة لاحقة بعد الانتهاء من استخدام المكان، حيث تظهر عناصر معمارية أخرى أعلى هذه المرحلة تتمثل في الظاهرة رقم (٢) والظاهرة رقم (٣) والظاهرة رقم (٦).

المرحلة الثالثة:

تمثل المرحلة الاستيطانية الأطول حيث تظهر الكثير من العناصر المعمارية واضحة المعالم مع جودة وإتقان العمل بها، وتتمثل هذه المرحلة بالظواهر الآتية:

الظاهرة رقم (٢):

عبارة عن جدار من الحجر يمتد من الشرق باتجاه الغرب في الجزء الشمالي من المربع، يتكون من أربعة صفوف من الحجر الرملي الأبيض، بعضها غير منتظمة الشكل. طول هذا الجدار حوالي ١,٢٠م.

الظاهرة رقم (٣):

عبارة عن جدار يمتد من الشرق إلى الغرب يلتقي في عمود يتكون من حجرين وضعا بشكل عمودي يعتقد أنهما يمثلان عمود لأحد أبواب الوحدات السكنية، طول هذا الجدار ٢,٧م وهو قريب من البلك الجنوبي للمربع. كما تظهر بعض أجزاء من الحجارة من داخل البلك الجنوبي تمتد إلى داخل المربع (W1/27) وربما لها علاقة ببعض العناصر المعمارية في هذا المربع.

الظاهرة رقم (٦):

عبارة عن درج يقع في الزاوية الجنوبية الغربية للمربع، يتكون من ثلاث درجات، الدرجة الثانية قد سقطت بعض أجزائها، وهي مرتبطة من الجهة الجنوبية ببعض الأحجار المستوية داخل البلك الجنوبي. طول الدرجة الأولى٧٣سم، وعرضها ٣٥سم، وارتفاعها ٢١سم. وطول الدرجة الثانية ٦٦سم، وعرضها ٤٠ سم، وارتفاعها ١٠سم. وطول الدرجة الثالثة ١١٠سم، وعرضها ٢٠ سم، وارتفاعها ١٠سم.

ويعتقد أن الظاهرتين رقم (٣)، (٦) تمثلان مع العناصر

المعمارية في المربع (W1/27) وحدة معمارية متكاملة.

مرحلة الاستيطان الرابعة:

تمثل الطبقة الطينية الصلبة، وهي سميكة، وتأخذ الحيز الأكبر في المربع، حيث تصل سماكتها حوالي ٨٠ سم مع وجود الكثير من الأحجار غير منتظمة الشكل في هذه الطبقة، بعضها متهدمة ومتساقطة ربما بفعل الأمطار أو العوامل الجوية نتيجة هجر المبنى من قبل ساكنيه ولمدة طويلة من الزمن.

المربع: U1 / 29، (اللوحة ١٠، ١ج)، (٥، ١أ)

المراحل الاستيطانية في المربع:

المرحلة (1):

أرضية طبيعية (ظ 5) من الجبل، لونها أصفر تتفكك بسهولة، وهي الأرضية الأصلية، وتنتشر هذه الأرضية في الجزء الغربي من المربع وفي منتصفه تقريباً، أما الجهة الشرقية فهي طبقة صخرية صلبة تميل إلى اللون الأسود، وتم الوصول إليها على عمق ٨٠ سم، وهذه المرحلة تخلو من المعثورات وهي الأرضية الطبيعية للمربع.

المرحلة (1a):

تمثلها (ظ 4)، وهي طبقة من الرماد تنتشر في الجزء الشمالي الغربي من المربع فوق (ظ 5)، ويحيط بهذه الظاهرة طبقة من الرديم من تربة رملية تنتشر في الجزء الغربي والشمالي من المربع، وقد تكون استخدمت لتسوية الأرضية الأصلية الصخرية، ووجود الرماد في هذه الطبقة يوحي بوجود نشاط بشري لوجود الفحم وبعض الكسر الفخارية التي تحمل آثار الحرق بالإضافة إلى قطعة من العملة وقطعة من الحديد المتأكسد بالإضافة إلى بعض العظام والحجارة التي تظهر آثار الحرق عليها.

المرحلة (2):

تمثلها ظ (3) وهي طبقة رملية ظهرت على عمق ٣٠-٤٠سم وظهرت فوق الظاهرة رقم (4)، وقد تمثل فترة هجر للمكان، حيث بدأ المكان يمتلئ بالرديم الطبيعي المتكون بفعل الرياح. وتتركز هذه الظاهرة بوضوح حول العمود الحجري الساقط والذي يبلغ قطره ٧٠ سم وارتفاعه ٤٩ سم وبه تجويف دائري في أعلاه وهو من الحجر الرملي المنحوت، وتبدو آثار الأزميل واضحة عليه، وقد وجدت بعض الكسر الفخارية في هذه الطبقة، ولا يوجد سبب واضح لنهاية هذه المرحلة أو السبب الذي ترك الموقع من أجله.

المرحلة (3):

تمثلها الظاهرتين (١-٢)، وهي طبقة طينية متماسكة وصلبة في بعض الأجزاء من المربع، تميل إلى اللون الداكن، ربما تعود صلابتها بفعل مياه الأمطار والحرارة حيث امتزج الطين المنحدر من الجبل مع مياه الأمطار وشكل طبقة قوية. وقد وجد بهذه المرحلة دلائل نشاط بشري تتمثل في جزء من رحى، وجزء من عمود دائري الشكل، وتاج عمود، وجزء من عمود في منتصفه تجويف دائري، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الكسر الفخارية، وقطعة عملة، وقطعة نحاسية متأكسدة ،بالإضافة إلى بعض العظام. كذلك وجدت تحت هذه الظاهرة طبقة من الرماد ظ (2)، تنتشر بشكل كثيف في الجزء الجنوبي للمربع، ومن المحتمل أن تكون مكان للطهي حيث تبدو آثار الحريق واضحة. وهذه المرحلة تمثل آخر مراحل الاستيطان البشري في المربع حيث تعلوها طبقة من الرديم الطيني الناعم الذي تشكل بفعل الرديم الذي تذروه الرياح.

المربع رقم (V1/29)، (اللوحة ١٠، ١د)، (٥، ١ب)

تم الوصول للأرضية على عمق يتراوح ما بين ٩٠ - ٩٥ سم وهي من الصخر الرملي، وقد صنفت هذه الأرضية الظاهرة رقم (٥) ، وهي الظاهرة السفلية في المربع، في الأعلى مرحلتين سكنيتين وهما:

المرحلة الأولى:

تعتبر مرحلة مبكرة للوجود السكاني في هذا الموقع، حيث وجد أعلى الأرضية الصخرية طبقة رديم يتخللها الرماد وبعض العظام، وتخلو من العناصر المعمارية والمعثورات سوى كسر متآكلة من العظام، ويتراوح سمك هذا الرديم ما بين ٥ - ١٠ سم ، وبما أن هذه الطبقة قد تكونت جراء الاستخدام المبكر للموقع إما مرمى للنفايات، أو مكان حرق للاستخدامات اليومية. أما وجود الطبقة الطينية التي تعلوها بسمك ٣٠ سم فقد تكون نتيجة ردم متعمد من قبل مستخدم هذا المكان لصعوبة تنظيف المكان من الرماد، أو أن هذا المكان قد استخدم في فترة سكنية ثانية.

المرحلة الثانية:

وجـدت بهذه المرحلة العديد مـن العناصر المعمارية التي تعلو الأرضية الصخرية بعمق ٤٠ سم وتعلو طبقة الرديم بـ ٣٠ سم وأول هذه العناصر عبارة عن حجر نصف دائري يقع في ضلع المربع الجنوبي وبالقرب من الضلع الشرقي للمربع، وهو بقياس ١٧٠ سـم طولاً، و ٦٥ سـم عرضاً، و ٥ سم ارتفاعاً، وقد صنف هذا العنصر المعماري بالظاهرة رقم (٢) ويتداخل مع هذا الحجر مدماك يتجه إلى داخل المربع بقياس ٥٠ سم طولاً، و٤١ سـم عرضاً، و ١٢ سـم ارتفاعـاً. كذلك وجدت أحجار غير مرتبة ومتساقطة بالجهة المقابلة نحو الشمال من الظاهرة رقم (٢)، كما كشف عن طرف جدار في ضلع المربع الغربـي من جهة الشـمال وقد أخذ الظاهـرة رقم (٣) وهو بقياس ٤٠ سـم طولاً، و ٣٠ سم عرضاً، ٢٥ سم ارتفاعاً، كما أنه متداخل مع البلك الغربي من المربع. كما كشف عن حجارة شبه منتظمة ملاصقة للضلع الشمالي من جهة الشرق، وهي عبارة عـن صفين من الأحجار مرصوفـة ويوجد أمامها من الداخل جهة الجنوب بعض الحجارة المتسـاقطة، وقد سُميت بالظاهرة رقم (٤)، ومن خلال هذه الظواهر (٢، ٣ ، ٤) تبين أنها مرتبطة بمبنى يعتبر مرحلة سـكنية ثانية في هذا الموقع وذلك للتفسيرات التالية:

١ -أنهـا تقع في نفس المسـتوى مـن الأرضية الصخرية السفلى.

٢ - وجود حجارة متسـاقطة بالقرب مـن هذه الظواهر المعمارية.

٣ - تبايـن المعثورات في هذه الطبقة نوعاً واسـتخداماً وكماً.

٤ - تشابه تربة هذه الطبقة في تماسكها وصلابتها.

أما الذي يعلو هذه الظواهر (٢ ، ٣ ، ٤) فهي طبقة طينية متماسـكة صنفت بالظاهرة رقم (١)، ويوجـد بها معثورات كثيرة عبارة عن قطع فخارية مختلفة الأنواع والاسـتخدامات والأحجام، كما عُثر على حجر صابوني، وكسـر من الزجاج، وبعـض المعثورات المعدنية، وخاتم من العاج. أما سـمك هذه الطبقة فيتراوح بين ٤٥ – ٥٠ سـم وذلك من أعلى الظواهر (٢، ٣، ٤) إلى الطبقة السطحية للمربع. أما الاحتمال المرجح لوجـود هذه الطبقة أعلى هذه الظواهر هو نتيجة لهجر هذا المكان من قبل سـاكنيه مما أدى إلى تسـاقط هذه العناصر المعماريـة من جـراء العوامل الطبيعية مثل السـيول والرياح خصوصاً إن مكان هذا المربع منخفض تحت الجبل الذي يقع في جهة الشـرق مما أدى إلى ترسـب المياه مع التربة مكوناً بذلك طبقة طينية متماسكة.

ومن خلال الظواهر المكتشـفة في هذا المربع تبين وجود ترابط معماري وطبقي بينه وبين المربع (U1/29) وذلك من خلال ما يلي:

١ - وجود الأرضية الصخريـة المكونة من صخور رملية صفراء في أرضية المربعين وبنفس العمق.

٢ - امتـداد طبقة الرديم السـفلى فـي المرحلة الأولى بنفس العمق في المربعين وبنفس السـماكة وذلك في المرحلة الأولى.

٣ - وجود جدار يظهر في هـذا المربع وهو ظاهرة رقم (٣) يقع في البلك الغربي من المربع ويظهر له امتداد في المربع (U1/29) بطـول البلك تقريباً وذلك في المرحلة الثانية. أما الظواهر (٢ ، ٤) فلم يتضح لهما امتداد في المربعات المجاورة سـوى الظاهرة رقم (٥) التي كُشـف لها امتـداد في المربع (W1/29) وبنفس العمق. ومن المحتمل أن المربع (V1/29) هو مكان ملحق لأبنية مجاورة ويتضح أنه مكان مكشوف مثل الفناء أو سـاحة تخلو من العناصر المعمارية وذلك لقلتها في هذا المربع.

المربع: W1/29، (اللوحة ١١، أ١، ب)، (٦، أ١)

بدأ النشـاط الاسـتيطاني في المربع W1/29 بتسـوية سـطح المنطقة الصخرية بعد تنظيفها من الأحجار والرمال الطبيعية وذلك بقطع ما اسـتطاع قطعه من سـطح الصخرة لغرض التسوية (ظ7).

بعـد إتمام ذلـك ربما تم جلب حجـارة كانـت مبنية أو متسـاقطة ونقلهـا إلـى الموقع وربمـا كانت هـذه الحجارة مسـتخدمة لأغراض أخرى غير البناء السـكني يتضح ذلك من خلال (ظ6) فأحد أحجار هذه الظاهرة احتوى على حفر غائـر وبني بطريقة لا تدل علـى أن لهذا الحفر هدف معين أو اسـتخدام محدد في هذا الجزء من البناء. هذه الحجارة التـي جلبت تم بناءها على شـكل مدماكين من الحجارة فوق بعضهما وهي ربما تمثل أساس لجدار (ظ6).

بعـد إتمام بناء الأسـاس من الحجارة مختلفة الأشـكال والأحجام بنيت الجـدران، وما تم العثور عليه في هذا المربع هـو جدار من الحجر على عمق ٤٥سـم من سـطح الأرض، وبطـول ٢,٨٠م، وعرض حوالي ٢٢سـم، يمتد من الشـمال للجنوب في الجهة الغربية للمربع (ظ 6).

ويعتقد أن البناء في هذا المربع كان من الطين اللبن فكمية ما عُثر عليه أثناء الحفر من اللبن المتساقط يوحي بذلك.

بعد استكمال البناء تم دك أجزاء من الأرضية لم تسوى أثناء مرحلة البناء الأولى يتضح ذلك من خلال (ظ7) والتي تمثل أرضية المربع، فنرى الأرضية أحياناً صخرية يظهر ذلك في الجزء الجنوبي الغربي للمربع ونراها في أحيان أخرى مدكوكة باستخدام الحصى والرمل الخشن ويظهر ذلك في الجزء الغربي للمربع.

الاستيطان في المربع w1/29 ربما كان لفترة زمنية قصيرة فقلة المعثورات والتي كانت في اغلبها عبارة عن كسر فخارية مختلفة الأشكال والاستخدام يوحي بذلك. لقد تم هجر موقع المربع كلياً لأسباب غير معروفة، فلم يتضح أثناء الحفر ما يدل على سبب ترك الموقع ولكن ربما بقي البناء متماسكاً لمدة طويلة فكمية الرديم المتكون من الرمال الخفيفة الهشة المختلطة بمواد عضوية كالقش (ظ5) والذي نتج بفعل الريح عبر الزمن قبل انهيار جدران البناء فوق بعضها يدل على ذلك.

ربما لم يتم البناء في موقع المربع W 1/29 بعد ذلك البعض، ولكن ربما لقيام مباني داخل المربعات المجاورة في فترة زمنية لاحقة أدى انهيار تلك المباني إلى سقوط بعض أحجارها داخل المربع ويتضح ذلك بالظواهر (4/3/2) فهي عبارة عن أحجار لم يتم بناءها بشكل مقصود بل أتت عشوائية ومتفرقة داخل المربع.

المعثورات

الفخار، اللوحات (١١، ١جـ، د)، (١٢، ١)

عُثر في موسم هذا العام على كميات كبيرة من الفخار جاءت في معظمها أجزاء من أبدان أواني، ومقابض، وفوهات، وقواعد. ومن الجدير بالذكر خلو موسم هذا العام من الأواني المتكاملة بخلاف مسرجة صغيرة عليها آثار حرق وبعض الخطوط المحزوزة من الخارج (V1 29 44) كما أن كمية الفخار جاءت أقل مما اكتشف في المواسم السابقة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المنطقة المحفورة قليلة العمق وبها أرضيات مبلطة لا تحفظ الفخار سليماً من الكسر، وكذلك فان جزء من حفرية هذا العام قد يكون نفذ على ساحة مفتوحة، بخلاف المواسم الماضية التي كانت في منطقة المساكن.

وجود الفخار في جميع الطبقات، بدءاً من الطبقة السطحية وحتى الأرض البكر، ومن كسر الفخار المتنوعة تم اختيار أجزاء المقابض، والفوهات، والقواعد، والأجزاء المزخرفة والمميزة للدراسة، أما باقي الكسر فقد حفظت. لقد بلغ مجموع ما تم اختياره للدراسة ٣٤٠ ثلاثمائة وأربعون قطعة.

صنع الفخار المكتشف من عجينة تختلف في تركيبتها من الخشنة والتي بلغت حوالي ١١٪ من إجمالي الفخار المكتشف، إلى العجينة متوسطة الخشونة والتي شكلت الغالبية العظمى من الفخار المكتشف وبلغت نسبتها ٨٣٪، كذلك وجدت كمية بسيطة من الفخار ذو العجينة النقية بلغت نسبتها ٦٪. أما العجينة شديدة النقاوة فلم يعُثر سوى على كسرة واحدة (29 U1 28) وهي جزء من فوهة إناء حمراء اللون وجيدة الشواء وعليها رسوم.

كان اللون البني هو الغالب في العجينة إذ بلغت نسبة استخدامه ٥٨٪، يليه اللون الأحمر ٣٢٪ ، ثم الرمادي ٦٪، فالأخضر والأسود بنسبة ٢٪ لكل منهما. لقد أضاف الصانع مادة الرمل والحصى الصغير إلى العجينة لتقويتها وضمان عدم تشققها، وفي بعض الأحيان أضاف القش مع الرمل كما في القطع (U1 28،15 / V1 29، 31 / U1 27، 32).

كان الفخراني على دراية بأساليب الشواء إذ كانت معظم الأواني جيدة الشواء، صلبة، ويتم الشواء في جو مؤكسد، وشكلت هذه النوعية حوالي ٦٨٪ من إجمالي الفخار المدروس. أما باقي القطع فقد كانت درجة شوائها متوسطة الصلابة، ولم يوجد سوى قطعة واحدة ضعيفة الصلابة (24 W1 28)، كذلك وجدت بعض القطع التي تم شوائها في جو غير مؤكسد وان كانت قليلة (U1 34 /V1 27، 31 28)، كذلك استخدم الصانع البطانة وأضافها على الأواني أحياناً من الداخل والخارج وشكلت هذه نسبة ٣٥٪، بينما وضعت البطانة على الأواني من الخارج فقط فيما نسبته ٤٣٪، ووضعت على بعض الأواني من الداخل والخارج وشكلت هذه نسبة ٢٢٪، ووجدت قطعة واحدة عليها طبقة خفيفة من البطانة (3 W1 27)، (Wash).

صنعت معظم القطع بالدولاب، والبعض صُنع يدوياً مثل القطعة (33U1 28)، وهي جزء من بدن إناء بني اللون، والقطعة الأخرى (13U1 28)، وهي جزء من بدن إناء متوسط الحجم وأحمر اللون، كما أن المقابض كانت تصنع يدوياً ثم تضاف باللزق على بدن الإناء.

لم تخلو القطع الفخارية المكتشفة من الزخرفة إذ قام الصانع بإضفاء لمسة جمالية عليها، وكان الأسلوب المفضل لدى الصانع هو الحز المستقيم كما في القطعة (V1 12 29)، وكذلك استخدم الحزوز الدائرية (U1 29 24)، والحزوز الغائرة (U1 27 2)، والمتموجة (V1 29 5). واستخدمت الزخرفة بالتضليع (U1 28 19)، ووجدت بعض

القطع مزخرفة بالرسم (U1 28 66)، وأخرى عليها زخرفة بارزة (V1 29 32)، كما وجدت بعض القطع مزخرفة بالنقط الغائرة (V1 27 34).

الحجر الصابوني

وجدت عدة قطع مصنوعة من الحجر الصابوني، ومن أبرزها جزء من حجر عليه زخرفة عبارة عن خطوط مستقيمة، وخطوط عرضية (22U1 27)، وقطعة أخرى عبارة عن آنية حجرية شبه كاملة (V1 29 52).

الحجر (اللوحة (١٣, ١أ)

عُثر على العديد من القطع الحجرية المنحوتة، ومن أبرزها تاج عمود من الحجر الرملي الأبيض (37 - U1 29) على الطراز النبطي، وتمثال حجري صغير (29 - V1 45)، وعنق مسرجة عليه آثار حرق (49 - V1 29)، وغطاء آنية دائري الشكل له مقبض بارز في أعلاه وتجويف للداخل (36W1 29)، وحجر مجوف من الداخل يستخدم هاون للطحن (37W1 29).

النقوش

عُثر على نقش لاتيني مكون من تسعة أسطر محفورة على حجر رملي مستطيل الشكل، (انظر الدراسة الملحقة).

الزجاج

عُثر على كسر قليلة من الزجاج، صغيرة غير مميزة ومتأثرة من الأتربة، ومن أبرز ما وجد فوهة إناء زجاجي أخضر اللون مع جزء من المقبض (46 - V1 29).

الخرز

وجدت خرزة برتقالية بها ثقب نافذ (43 - V1 27)، وأخرى ملتقط سطحي دائرية الشكل (٣ MS ٢٠٠٣).

المعدن

عُثر على العديد من القطع المعدنية، ومنها: مقبض من النحاس عليه آثار أكسدة (75 - V1 28)، ومعصم دائري من الحديد (47 - V1 29)، وبعض العملات أكثرها متأكسدة ولكن إحداها كانت واضحة المعالم، مصنوعة من الفضة، وتعود إلى الفترة الرومانية، (اللوحة ١٣, ١ ج). كما عُثر على قضيب من الذهب ربما استخدم مشبك للشعر، (اللوحة١٣, ١د). وكذلك عُثر على قطعة من النحاس غير واضحة المعالم قد تمثل الجزء الأعلى من تمثال صغير الحجم يبدو فيه الرأس والصدر، وتظهر خطوط مائلة على الصدر قد تمثل ثنايا اللباس، اللوحة (١٤, ١ب).

العاج

عُثر على خاتم من العاج بسيط الشكل يخلو من الزخارف، اللوحة (١٤, ١أ).

النقش اللاتيني المكتشف من حفرية الحجر (مدائن صالح)

دراسة وصفية تحليلية

ضيف الله الطلحي، محمد الديري.

وصف النقش، اللوحتان (١٤, ١ج، د).

نحت النقش على حجر أحمر اللون من الحجارة التي تنتشر في المنطقة، وقد قطع بعناية وتم تنعيم وجهه المخصص للكتابة. كُتب النقش على حجر مستطيل الشكل (١١٠,٥×٦٠×١٢سم)، وهو بحالة جيدة في العموم ما عدا بعض الأحرف في الجزء العلوي الأيسر منه، ولكن على الرغم من ذلك لا تزال الحروف مقروءة، وبعض الأحرف تمت محاولة إعادة تركيبها.

كتبت الأحرف بطريقة النحت الغائر على الحجر، وترك الكاتب مسافة ١٨ سم هامش في الجزأين الأعلى والأسفل، ومسافة ٨سم في الجزأين الأيمن والأيسر. إن حجم الأحرف في النقش متماثل ويبلغ معدل حجم الحرف ٤,٥سم، بينما يبلغ حجم الأحرف في السطر العاشر ٢سم، ويبلغ معدل عدد الأحرف في كل سطر ٢٨ حرفاً ما عدا السطر العاشر الذي يحتوي على ١٦ حرفاً. وقد لوحظ أن الفراغ بين الأحرف والأسطر متماثل تقريباً.

النقش

PROSΛLVTEIMPCΛIS-----MΛ-RELI
ΛNTONINIΛUGΛRMENIΛCIPΛRTH---ME
DICIGERMΛNICISΛRMΛ--IM--I
IVMVETVSTΛTEDILΛPSVMCVITΛSHE
GRENORVMSVISIMPENDI----TITVITSVB
ILIOFIRMΛNOLEGΛVGPRINSTΛN--
OPERIPOMPONIOVICTORE7LEGIIICYRETN-
MISIOCLEMENTECOLLEGΛEEIVSCVR--
ΛGENTEOPERΛRVMΛMROHΛIΛNISM
MOCIVITΛTISEORVM

الترجمة

لصحة وسلامة الإمبراطور ماركوس أورليوس أنتونيوس أوقستوس، ذو الألقاب: أرميناكوس، بارثيكوس، جيمانيكوس، سارماتيكوس، قام أهالي الحجر بترميم الساحة والتي خُربت بفعل الزمن، قاموا بذلك بإرادتهم وتحت إشراف legatus Augusti أوقستي، بروسبراتور، لوليوس فيرمانوس، وإن هذا العمل مقدم وبكل فخر من قبل بومبينوس فيكتور، قائد المائة في الحامية سيرانيكا الثالثة وشريكه نوميسيوس كليمنس، وقام بتنفيذ هذه الإعمال (عمرو) بن حيان رئيس قومه.

التأريخ

يعود النقش إلى فترة متأخرة من حياة القيصر ماركوس أورليوس (Marcus Aurelius) ما بين شهر أغسطس ١٧٥ إلى مارس ١٨٠ ميلادي، وذلك مؤكد من سلسلة الألقاب الخاصة بالإمبراطور والتي ذكرت في النقش. حصل ماركوس أورليوس (Marcus Aurelius) وابنه كومودوس Commudus على لقب ساماتيوس Samatius في صيف عام ١٧٥م بعد انتصاره على ثورة ماركومان (Marcoman) في سارماتيا (Saramatia) والتي استمرت من ١٧٤-١٧٥ ميلادي. بعد هذه الحرب أراد ماركوس أورليوس أن يعمل مقاطعة سارماتيا (Saramatia) من أراضي لازيقس (Iazygs) أما لقب جيرمانيكوس (Germanicus) فقد مُنح له في شهر مايو من عام ١٧٥م، ولذلك فانه من المرجح أن النقش قد كُتب بعد عام ١٧٥م، وبعد الانتصار على أفيدوس كاسوس (Avidus Casus) ، كما أن النقش لابد أن يكون قد كتب قبل ال١٧من مارس ١٨٠م وهو التاريخ الذي توفي فيه القيصر وبدأ حكم ابنه كومدس (Comudus).

التفسير

يُعد هذا النقش احد النقوش المكتملة النادرة التي تعود إلى عصر القيصر ماركوس أورليوس (١٦١-١٨٠م) حيث لم يُعثر على مثيل له في أجزاء المقاطعة العربية بل وفي العالم الروماني. وتتجلي أهمية النقش بما يحتويه من معلومات عن الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية في منطقة الحجر، والتأثير الروماني على المنطقة في الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي.

يحتوي النقش على سلسلة كاملة من ألقاب الإمبراطور ماركوس أورليوس (Augustus Arminacus, Parthicus, Medicus, Gemanicus, Sarmaticus) وهي الألقاب التي تحصل عليها بعد كل انتصار له على أعدائه أثناء حياته، وأهم هذه الألقاب والذي ساعدنا في تأريخ النقش هو (Samarticus) آخر لقب تحصل عليه القيصر في حياته.

لقد أوضح لنا النقش وحدة سكان الحجر، حيث ذكر أنهم قاموا بالمبادرة بترميم ساحة المدينة. كما أن النقش أثبت وجود الاستيطان في الحجر حتى الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي، إضافة إلى أن أهالي الحجر قاموا بترميم الساحة التي تأثرت -كما يذكر النقش- بفعل الزمن وليس من جراء مؤثرات سياسية أو عسكرية. وتمت أعمال الترميم بواسطة عمرو بن حيان رئيس الحجر.

إن هذا الكشف يعدل من الاعتقاد السابق لدى بعض العلماء[٢] الذين يعتقدون أن الأنباط قد انسحبوا من المدينة بعد عام ٧٥م، وهو العام الذي أنجزت فيه آخر مقبرة مؤرخة.

كما يحتوي النقش على اسم (legatus Augusti pros- praetore) والذي من المرجح أن يكون حاكم المقاطعة الرومانية العربية واسمه(Ilio Firmano) والذي لم يكن اسمه معروفاً قبل هذا النقش. كما يخبرنا النقش عن اسميين آخرين (Pomponio Victore) و (Numisio Clemente) وقد ذكر Bowersock اننا خلال فترة حكم ماركوس أورليوس "لا نعلم عن أي قوات من third Cyrenaica قد استخدموا في هذه الحملة[٣]، إن هذين الاسمين سيملآن فراغاً كان موجوداً في تاريخ المقاطعة الرومانية العربية في عهد الإمبراطور ماركوس أورليوس، وسيغيران من معرفتنا عن تاريخ مدائن صالح.

أما الشخصية الرابعة المهمة الأخرى في النقش هو الشخص الذي تولى تنفيذ هذا العمل، وهو عمرو بن حيان رئيس قومه.

إن هذا النقش يُعدُّ أحد الإضافات المهمة لتاريخ المقاطعة العربية الرومانية، كما يخبرنا أن الحياة استمرت في مدائن صالح بعد تنفيذ آخر مقبرة مؤرخة وتعود إلى العام ٧٥م. بحيث تمت أعمال ترميم للساحة العامة. ويخبرنا النقش أيضاً بوجود تعاون بين القادة العسكريين الرومان والسكان المحليين بحيث قاموا بتنفيذ أعمال الترميم شراكة.

الخاتمة

كانت فكرة الانتقال من موقع الحفائر السابقة بالقرب من المنطقة السهلية في منتصف المنطقة السكنية إلى الجزء الشرقي منها فكرة موفقة. لقد تم اختيار موقع الحفر الجديد بجوار الغرفة المنحوتة في الصخر والتي تحمل الرقم ١٣٠، حيث يوجد نحت للمعبود ذو الشرى بالإضافة إلى ست كوات بالجوار مما أعطى انطباعاً بأهمية المنطقة، وأنها قد تكون ذات طابع ديني، كذلك تنتشر في المنطقة العديد من الأساسات الحجرية، والأحواض الكبيرة، وقواعد الأعمدة، والكسر الفخارية، كل هذه الدلائل كانت مشجعة لاختيار الموقع الحالي.

وعلى الرغم من أنه لم يعُثر هذا العام على وحدة معمارية متكاملة، إلا أن المربعات المحفورة لوحة (١,١٥) أمدتنا بمعلومات جيدة عن أسلوب البناء المتبع. لقد استخدم البناء الحجارة الرملية البيضاء المتفاوتة الأحجام والتي ربط بينها غالباً بالمونة الطينية، والمثير للاهتمام هذا الموسم العثور ولأول مرة على ساحة مبلطة بمجموعة من الأحجار الرملية مرصوفة بطريقة منظمة تكاد أن تغطي أرضية المربع ولها امتدادات في المربعات المجاورة. ومثل هذه الساحة وجدت هنا لأول مرة، وقد ذكر الزميل عبد الهادي المعيقل في تقريره عند ظهور هذه الأرضية وقاعدة العمود انه يعتقد أن الموقع عبارة عن ساحة عامة وتأكدت وجهة نظره بعد العثور على النقش اللاتيني.

عُثر على كميات كبيرة من الفخار، وبلغ مجموع ما أخذ للدراسة ٣٤٠ كسرة، جاءت معظمها أجزاء من أواني حيث لم يعُثر على أي آنية كاملة سوى مسرجة صغيرة عليها حرق (44V129). كانت العجينة المستخدمة في صناعة الفخار في مجملها متوسطة الخشونة حيث بلغت نسبتها ٣٨٪، ولم يعُثر سوى على كسرة واحدة شديدة النقاوة (U1 28 29).

تفاوت أسلوب الشواء من جيد في جو مؤكسد كما ظهر على بعض الأواني إلى رديء قليل الصلابة في أواني أخرى. كذلك وجدت كل من البطانة والزخرفة على بعض الكسر وخلت من كسر أخرى. وبالإضافة إلى الفخار عُثر على منتجات متنوعة من الحجر الصابوني، والحجر ، والزجاج، والخرز، والعاج، وعملة معدنية فضية رومانية.

إلا أن الاكتشاف الأهم لهذا العام تمثل في النقش اللاتيني الذي كُتب بمناسبة ترميم الساحة العامة بواسطة عمرو بن حيان رئيس أهالي الحجر وقُدم هذا العمل للإمبراطور ماركوس أورليوس (١٧٥-١٨٠م). ويُعدُّ هذا النقش أحد النقوش المكتملة النادرة التي تعود إلى عهد الإمبراطور ماركوس اورليوس، وقد أثبت النقش أن الحجر كانت مأهولة حتى الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي، ويحوي النقش أسماء أعلام مهمة، ومنهم قادة من المقاطعة الرومانية تظهر أسماؤهم لأول مرة في التاريخ.

كتالوج المعثورات

مسلسل	رقم القطعة	رقم المربع	رقم الظاهرة	الوصف
١	22/U1/ 27	U1/27	١	جزء من فوهة إناء كبير الحجم مستقيمة، عجينة خشنة، بنية، مضاف إليها الرمل والقش، متوسطة الشواء، مبطنة من الخارج، مصنوعة بالدولاب، مزخرفة بخط غائر منكسر.
2	6/U1/ 27	U1/27	1	جزء من بدن أناء رقيق، عجينة نقية حمراء، جيد الشواء، بطانة بلون الكريم من الخارج، مزخرف من الداخل بخطوط ملونة حمراء.
3	15/U1/27	U1/27	2	جزء من قاعدة، عجينة خشنة، سوداء، مضاف إليها الرمل والقش، جيد الشواء، بطانة حمراء من الداخل والخارج، مصنوعة بالدولاب.
4	13/U1/28	U1/28	1	جزء من بدن إناء متوسط الحجم، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، مصنوع باليد.
5	19/U1/28	U1/28	1	جزء من بدن إناء، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، مصنوع بالدولاب.
6	29/U1/28	U1/28	1	جزء من فوهة إناء، عجينة نقية جداً، حمراء، جيد الشواء، مبطنة من الخارج، عليها رسوم ملونة باللون البني الداكن، مصنوعة بالدولاب.
7	31/U1/28	U1/28	2	جزء من قاعدة إناء، عجينة خشنة، حمراء، مضاف إليها الرمل، حرق غير جيد، غير مؤكسد، مصنوع باليد.
8	33/U1/28	U1/28	2	جزء من بدن إناء، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، عليها زخرفة مضلعة، مصنوع بالدولاب.
9	66/U1/28	U1/28	3	جزء من فوهة إناء، عجينة نقية، حمراء، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، عليها زخرفة بالرسم، مصنوعة بالدولاب.
10	2/U1/29	U1/29	1	جزء من بدن إناء، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، عليها زخارف متموجة، مصنوع بالدولاب.

مسلسل	رقم القطعة	رقم المربع	رقم الظاهرة	الوصف
11	24/U1/29	U1/29	4	جزء من قاعدة، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مصنوعة بالدولاب.
12	34/V1/27	V1/27	1	جزء من فوهة، عجينة خشنة، حمراء، مضاف إليها الرمل والقش، حرق غير جيد وغير مؤكسد، بطانة خضراء من الداخل والخارج، على المقبض خطوط غائرة، مصنوعة بالدولاب.
13	12/V1/28	V1/28	1	نصف جرة متوسطة الحجم، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الخارج، زخرفة بحزوز متموجة، مصنوعة بالدولاب.
14	5/V1/29	V1/29	1	جزء من فوهة مع جزء من البدن، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الخارج، زخرفة مضلعة، مصنوعة بالدولاب.
15	12/V1/29	V1/29	1	جزء من مقبض، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الداخل والخارج، زخرفة مضلعة، مصنوع باليد.
16	32/V1/29	V1/29	1	جزء من بدن، عجينة خشنة، خضراء فاتحة، مضاف إليها الرمل والقش، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الخارج والداخل، زخرفة بارزة، مصنوعة بالدولاب.
17	41/V1 /29	V1/ 29	1	قاعدة إناء مقعرة من أسفل على شكل نصف دائرة، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مؤكسد، مصنوعة بالدولاب، عليها حزوز.
18	42/V1/ 29	V1/ 29	1	مقبض مع جزء من البدن، عجينة متوسطة النقاء، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء، مزخرفة بحزوز من الخارج.
19	43/V1/ 29	V1/ 29	1	نصف سفلي كامل لإناء صغير الحجم، عجينة متوسطة النقاء، حمراء اللون، مضاف لها الرمل، حرق صلب، ومؤكسد، مصنوعة بالدولاب، عليها حزوز.
١٢٠	44/V1/ 29	V1/ 29	١	مسرجة صغيرة عليها آثار حرق، عجينة بنية صلبة، جيدة الحرق، مضاف إليها الرمل، بطانة خضراء، مصنوعة بالقالب، عليها حزوز، (شكل ٢٤).

مسلسل	رقم القطعة	رقم المربع	رقم الظاهرة	الوصف
٢	43/V1 29	V1/ 29		نصف سفلي كامل لإناء صغير الحجم، عجينة متوسطة النقاء، حمراء اللون، مضاف لها الرمل، حرق صلب ومؤكسد، مصنوعة بالدولاب، عليها حزوز.
3	42V1 29	V1 29		مقبض مع جزء من البدن، عجينة متوسطة النقاء، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء، مزخرفة بحزوز من الخارج.
4	41V1 29	V1 29		قاعدة إناء مقعرة من أسفل على شكل نصف دائرة، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مؤكسد، مصنوعة بالدولاب عليها حزوز.
٢١	3/W1/27	W1/27	٣	جزء من مقبض، عجينة بنية،متوسطة الصلابة، جيدة الحرق، مضاف إليها الرمل، بطانة من الداخل والخارج.
٢٢	24/W1/28	W1/28	١	جزء من فوهة، عجينة بنية خشنة، ضعيفة الصلابة، مضاف إليها الرمل والقش، بطانة من الداخل والخارج تميل إلى اللون الأسود، مصنوعة بالدولاب.
٥٢٣	5ms 2003	ملتقط سطحي		جزء من رأس دمية من الفخار على هيئة رأس جمل، غير مكتملة، عليها حزوز.

المراجع العربية

ألطلحـي، ضيف اللــه، " تقرير مبدئي عن حفرية الحجـر (مدائن صالح الموسم الرابع". أطلال ١٤، (١٩٩٦) ص ص ٢٥-٤٢.

البراهيـم محمـد و ضيف الله الطلحي (١٩٨٦). "تقريـر مبدئي عن نتائج حفرية الحجر(الموسـم الأول) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. أطلال١١، ١٤٠٩/١٩٨٨، ص ص ٥٧-٦٥.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وحسـين علي أبو الحسن، حضارة مدينتين: العـلا ومدائـن صالـح الحجـر، دار القوافل للنشـر والتوزيـع، الرياض، ١٤٢٣هـ.

المراجع غير العربية

Bowersock, G. W. 1983. **Roman Arabia**. Cambridge

Dentzer, J.M., J. Cl. Bessac, J. P. Braun, L. Nehme and H. abu al-Hasan (2002). Report on the 2001 Season of the Saudi-French Archaeological Project at Mada'in Salih, Ancient Hegra. **Atlal, 17:** 100-130.

Graf, D.F., "The Origin of the Nabataeans". **ARAM,** (1990) 45-75.

Hammond, P.C, **The Nabataeans, their History, Culture and Archaeology**, 1973.

Healey, J. F., **The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih**, 1993.

Jsaussan,A., and R. Savignac,. **Mission archaeologiique en Arabie**. I, 1909; II,1914.

McKenzie, J., **The Architecture of Petra** ,1990

Winnett, F.V., and W. L. Reed., **Ancient Records from North Arabia**, 1970.

تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل (الموسم الأول ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)

فهد بن صالح الحواس، السيد أنيس هاشم، جهز برجس عبدا لله الشمري، عجب محمد العتيبي، ماهر خليفة الموسى، سعد عبد الرحمن الرويسان، عبدالله عبد المحسن الخليل .[١]

مقدمة:

تحظى المملكة العربية السعودية بعدد كبير من مواقع التراث الثقافي التي تدل على أهميتها التاريخية و الحضارية. ومدينة فيد التاريخية إحدى أهم تلك المواقع الحضارية التي تعود في جذورها إلى ما قبل الإسلام، ولهذا أدرجت ضمن برامج وخطط وكالة الآثار والمتاحف (وزارة التربية والتعليم) لتسجيلها وتوثيقها والكشف عن معالمها الحضارية.

ومن هذا المنطلق اعتمدت وكالة الآثار مشروع استكشاف مدينة فيد التاريخية ووجدت مساندة وتشجيع الهيئة العليا للسياحة، ودعم سخي من صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن أمير منطقة حائل رئيس الهيئة العليا لتطويرها، بهدف إظهار ملامح واحدة من أهم المدن الإسلامية المبكرة، وإجراء دراسات علمية وبحثية موسعة للكشف عن العمق التاريخي والحضاري لهذه المدينة التاريخية، والاستفادة من موروثوها الحضاري في تنمية السياحة الثقافية بالمنطقة.[٢]

ولتحقيق تلك الأهداف بدأت أعمال المسح و التنقيب الأثري بمدينة فيد التاريخية في موسمها الأول ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، بعمل دراسات مسحية توثيقيه للمعالم الأثرية الباقية بفيد القديمة، وما جا ورها من مواقع اثرية ورسوم وكتابات قديمة وإسلامية مبكرة، وتنفيذ حفريات وتنقيبات مركزة في مواقع مختارة من المدينة التاريخية.

وقد تكون الفريق العلمي للتنقيب من الآتي:

١ - الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبدالعزيز الراشد (المستشار العلمي).

٢ - الدكتور/ فهد بن صالح الحواس (مدير المشروع)

٣ - الدكتور/ السيد أنيس هاشم (خبير الدراسات الأثرية).

٤ - أ. جهز برجس عبدا لله الشمري (باحث آثار).

٥ - أ. عجب محمد العتيبي (باحث آثار).

٦ - أ. ماهر خليفة الموسى (باحث آثار).

٧ - أ. سعد عبد الرحمن الرويسان (باحث آثار).

٨ - أ. عبدالله عبد المحسن الخليل - (باحث آثار) (الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل).

٩ - أ. صلاح محمد الحلوة (مساح).

١٠ - م. أيمن محمد سليمان (مكتب الشبل الهندسي).

١١ - أ. سعد عبدالرحمن الشبرمي (مساح) (أمانة منطقة حائل).

١٢ - أ. عادل عبدالوهاب العبيد (مصور).

١٣ - أ. أمير أبو رواش (مرمم).

الموقع الجغرافي لمدينة فيد التاريخية:

تقع مدينة فيد التاريخية وسط جزيرة العرب، جنوب شرق مدينة حائل بنحو خمسة وتسعين كيلاً، عند التقاء خط الطول 31-42 مع درجة عرض 07-27، على بعد عشرة أكيال جنوب شرق محافظة الشنان.

- **فيد في كتب المتقدمين والمحدثين:**

ورد ذكر مدينة فيد في كتابات المتقدمين من الجغرافيين والمؤرخين كواحدة من أهم المدن القديمة في وسط الجزيرة العربية. وقد أدى موقعها المميز أن يكون لها دوراً تاريخياً وحضارياً مهماً على مر العصور،فقد كانت نقطة تواصل حضاري على ملتقى طرق التجارة والحج ومع كافة مناطق الجزيرة العربية. واشتهرت فيد وازدهرت مع تطور طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (درب زبيدة) وأصبحت من المحطات الرئيسية بل من أكبر المدن على طريق الحج، وحدد الجغرافيون موقعها بأنه (المنصف) أي في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة، اللوحة (١, ٢أ).[٣]

---

(٢) يتقدم الفريق العلمي بخالص الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن أمير منطقة حائل رئيس الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العامة للسياحة، وصاحب السمو الأمير عبدالله بن خالد مساعد رئيس الهيئة، وسعادة الدكتور حمد عقلا العقلا الأمين العام للهيئة (سابقاً) وعضو مجلس الأمناء بالهيئة على الدعم الكبير لمشروع التنقيب. .كما نقدر دعم سعادة وكيل الوزارة للآثار والمتاحف (سابقاً) أ. د سعد بن عبدا لعزيز الراشد المستشار للفريق العلمي وسعادة د. ضيف الله مضيف الطلحي مدير عام مركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية. والشكر موصول لرئيس مركز فيد وأهالي المدينة على حسن تعاونهم وكرمهم الجم.

(٣) البكري أبي عبيدالله، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما ستعجم من أسماء البلدان والمواضع ، حققه مصطفى السقا، ج٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦ه/١٩٤٩م ، ص١٠٢٣؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، م٣، دار صادر بيروت، ص٢٨٢

وأشـــارت المصادر إلى معالمهـــا العمرانية التي من أهمها سور المدينة العتيق.[٤]

وما يحويه من أبواب صنعت من حديد، والخندق المحيط بالمدينة الذى حفر في بداية العصر العباسي الأول،[٥] وحصون وقصور للسـلطان بعضها خرب،ومسجد وجامع وآبار وبرك وعيون.[٦]

وفي العصور المتأخرة زار فيد عدد من الرحالة الأوروبيين، ذكروا جانب مـــن أثارها المعمارية الباقيـــة، منها حصن فيد الأثري المسمى محلياً (قصر خراش) الذي كان محاطاً بسور له أبراج دائرية الشكل.[٧]

وقدم سعد الراشـــد، ضمن دراسته الشاملة لدرب زبيدة وأثـــاره التاريخيـــة وصفاً موجزاً لموقع فيـــد وذكر بأن المعالم الأثرية الباقية تتركز شـمال شـــرق البلدة الحديثة بمساحة ١،٥كيل طولاً ومثلها عرضاً، من أهمها معالم عمرانية مازالت باقية مثل بقايا حصـــن فيد الأثري المغطى بكوم من أحجار الحرة المتســـاقطة من أبنية الحصن، وآثار أساســـات المباني المنتشـــرة على رقعة واســـعة إلى الغرب مـــن الحصن، وبرك زبيدة التي تقع على بعد خمسمائة متر إلى الجنوب الشرقي من الحصن هذا عدى الآبار والقنوات الأرضية والســـطحية التي تقع في أطراف المدينة، اللوحة (١ ,٢ب).[٨]

وفي التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة (طريق الحج العراقي) الذي أعده فريق المسح بالإدارة العامة للآثـــار والمتاحف وصف موجز عن الآثار القديمة بمدينة فيد مثل قصر خراش وأساســـات المباني المنتشرة إلى الغرب من القصر التي تزيد عن مائة وحدة معمارية. بالإضافة إلى البرك وقنوات المياه والآبار القديمة وغيرها من المعالم الأثرية، كما أجرى فريق المسح ثلاث مجسات أثرية في مواقع متفرقة من المنطقة الأثرية،الأول على ضفة الوادي الشمالية إلى الجنوب الغربـــي من الحصن، والثاني داخل الســـياج المعدني (المدينة السكنية القديمة) وســـط بقايا مبنى يقع في الجزء الشرقي من الموقع، والثالث إلى الشـــمال منه بين المباني فيما يشـــبه الطريق أو الممر، كشفت هذه المجسمات عن عدد من الطبقات الحضارية التـــي أظهرت عدد من المعثـــورات الدقيقة، منها: الفخار، والخزف، والزجاج، والحجر الصابوني، وغيره.[٩]

وقـــدم الباحث فهد الحواس دراســـة موســـعة لمدينة فيد التاريخية ضمن متطلبات دراســـته للدكتوراه اشـــتملت على توثيق معظم المعالم الأثرية البارزة مع تنفيذ حفريه أثرية في مواقع مختارة كشفت عن عدد من التفاصيل المعمارية واللقى الأثري[١٠].

أولا: الدراسات المسحية والتسجيلية والتوثيقية

جيولوجية المنطقة:

تقـــع مدينة فيد ضمن إقليم الـــدرع العربي، ولا تبعد عن الإقليم الرســـوبي الواقع شرقها وشـــمالها سوى ١٠ أكيال، ويتكـــون هذا الإقليم من صخور بلورية، وتنقســـم إلى صخور جرانيتيـــة وبازلتية وبركانية متحولـــة، وتغطي هذه الصخور رواســـب ســـطحية، تتألف مـــن الطمي والرمـــال والحصى والحصبـــاء، ولا يخلو هذا الإقليم من وجـــود المياه الجوفية، وأهـــم التكوينات الحاملة للمياه الجوفية الســـطحية في هذا الإقليم هي رواسب الأودية وصخور الطفوح البركانية.

المناخ:

يعتبر المناخ من العوامل المهمة التي أثرت على حياة السكان في المنطقة منذ عصور قديمة، فهو انعكاس حقيقي لكثير من النشاطات الثقافية، وبخاصة العمرانية، فمناخ المنطقة بصفة عامة، حار صيفاً بارد شـــتاءً، يميل إلى الاعتدال في الفصول الانتقالية، ولاشك فإن الحالة المناخية السائدة تأثرت بموقع

---

(٤) ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الاندلسي، رحلة ابن جبير دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ١٨٣.

(٥) المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ١٩٠٦م،ص ١٠٨، ص ٢٥٤.

(٦) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٧، ط٣، دار سويدان، بيروت،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص ٥٧٨.

(٧) موزل، طريق الحج العراقي القديم، مجلة العرب، م٣، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ١٩٦.

(٨) الراشد، سعد عبدا لعزيز، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، دار الوطن للنشر والإعلام، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ص٢٠٠-٢٠٢.

(٩) أطلال، حولية الآثار العربية السعودية،القسم الثاني، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامي الشهير"درب زبيدة"، التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة، ١٣٩٩هـ/٩٧٩، صلاح الحلوة، نيل ماكنزي، العدد الرابع، إدارة الآثار والمتاحف،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٥٥-٥٧.

(١٠) Al- hawas, fahad saleh, (2003), the archeaological and architectural remains of the ancient of faid in the province of hail in saudi arabia, thesis for the degree of doctor of philosophy, university of southampton.

المنطقة الجغرافــي باعتبارها تقع في وســط جزيرة العرب بعيداً عن المســطحات المائية الأمر الــذي جعل منها منطقة جافة، كما أن بعدها وارتفاعها النســبي عن خط الاســتواء وارتفاعها جعلها أكثر برودة.

التضاريس:

تعتبر تضاريس فيد جزءاً من تضاريس منطقة حائل التي تميزت بتنوعها واختلافها، فهناك الجبال والأودية والشعاب والسهول والحرات، التي أثرت على حياة السكان منذ عصور قديمة، ومن أشــهر معالمها التضاريسية، سلسلة جبال سلمى التي تقع إلى الشرق منها، والذي يبلغ طولها حوالي ٦٠ كيلاً، وعرضها ١٥ كيلاً[11]. بالإضافة إلى مجموعة الجبال القريبة والمحيطــة بمدينة فيد والأودية والشــعاب والحرات وغيرها التي تم مسحها مبدئياً وهي على النحو التالي:

الجبال:

١ - جبل حميان (N27 15 606-E42 22 911)

يقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة فيد التاريخية على بعد ١٥كيــلاً، عبارة عن جبل بركانــي يميل للاحمرار، ينحدر منه وادي حميان، ويقع إلى الجنوب منه جبل الحمراء (حمــراء الضلــع)، يخلو من الرســوم الصخريــة والكتابات القديمة، ويقع بالقرب منه دوائر حجرية، ومذيلات، بالإضافة إلى آبار قديمة.

جبل الحمراء (؍ E42 33 050 - 11 326 N27)

يقــع غرب مدينة فيد،ويتكون من صخور بازلتية، ويتميز بتكويناتــه الصخرية الرائعة وبارتفاعه الشــاهق وتنطلق منه فروع الأودية والشــعاب إلى المواقع القريبة، وعثر بالقرب من الجبــل على عدد من المواقع الأثرية، التــي يرجح بأنها تعود لعصور ما قبل التاريخ، وهي عبارة عن مجموعات من الدوائر الحجرية والمذيلات وأساســات بنائية مختلفة، بنيت من نوع أحجار الجبل.

جبل الحويض (N27 13 845-E42 47 435)

يقع شرق مدينة فيد، على بعد ٢٥ كيلاً، يتكون من صخور بازلتيــة، يُرى عن بعد وســط واحة زراعيــة تُعرف بمنطقة تخاييــل، على مقربة من مســار طريق الحــج "درب زبيدة "، مما شــجع المسافرين والحجاج القادمين إلى مدينة فيد على تســجيل أســمائهم وذكرياتهم على واجهــات الجبل، حيث تنوعت في هذا المكان الرســوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة والإســلامية، بالإضافة إلى آثار أساســات مبان من الحجر، تقع على سفح الجبل وبالقرب منه.

جبل غميز الجوع (N26 54 479 -E 42 41 847)

يقع جنوب شــرق مدينة فيد بحوالي ٣٥كيلاً، ويتكون من صخور البازلت، شكله هرمي، ويتميز بشكله المتفرد ويشاهد من مســافات بعيدة، عُثــر بالقرب منه، علــى مجموعة من الدوائر الحجرية تقع على ســفح الجبل، كما عُثر على رسوم صخرية ونقوش عربيه، ووســوم قبلية على الصخور المتناثرة حول الجبل.

جبال الهَضْب (N26 51 370 – E42 25 245)

تقــع جبال الهضب،جنوب غــرب مدينة فيد على بعد ٤٠ كيــلاً، وصخورها بازلتية التكوين، تكثر فيها أشــجار الرمث (الحمض)، وقد عُثر على ســفح الجبل في الجهة الشــرقية على دوائر حجرية.

جبل الغريبين N26- 763 51) (E42 27 342

يقع جبل الغريبين على مســار طريق الحج العراقي (درب زبيــدة)، في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة فيد، على بعد ٣٠كــم، على أرض مســتوية تكثر فيها الأوديــة، يعتبر موقع الغريبين مــن المواقع المهمة على درب زبيــدة حيث تكثر فيه المعالم الأثرية وخصوصاً في الجهة الشمالية منه، من أهمها برك وقنوات مائية،و بقايا أساســات مبان تنتشر على سطح الأرض . كمــا عُثر بالقرب منة على بقايا معمارية، عبارة عن دوائر حجرية من المرجح أنها تعود لعصور ما قبل الإسلام.

جبل أم هروج (N27 00 714 –E42 30 946)

يقع جنوب مدينة فيد بحوالى ١٨كيلاً، في وســطه فوهة بركانية تســمى محلياً بدارة أم هــروج، ويبلغ قطرها ١٨٠٠م عمقهــا ٢٥م، ويطلق على أطرافها أســماء محلية مثل: حرة الصاع، وحرة أم هروج[12]؛ تخلو واجهات الجبل من الرســوم الصخريــة والكتابات القديمة، ربما لعــدم صلاحية الكتابة على صخور الجبــل. وهناك آثار آساســات معمارية عبارة عن دوائر حجرية تقع بالقرب من الجبل في الجهة الشمالية منه.

ضليع العجم (؍E 42 29 780-N27 02 976)

يقــع جنوب فيــد بحوالي ١٠ أكيال، وهــو جبل صغير من

---

(١١) الحواس، فهد صالح، عمارة المنزل بمنطقة حائل، ط١، وزارة المعارف، وكالة الاثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،ص٢٠.

(١٢) موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص ٦٤.

البازلت على مقربة من مسار درب زبيده أرض مستوية منبسطة، ويخلو الجبل من أي رسوم صخرية أو كتابات قديمة.

جبل القفيل:

يقع علــى بعد حوالي ٦ أكيال، غــرب مدينة فيد، ويمتد من الشمال إلى الجنوب، وهو متوسط الارتفاع، يحوي عيون (مياه قديمة بعضها مازالت مستخدمة حتى يومنا هذا)، ومن الآثار الباقية بالقرب من الجبل دوائر حجرية مبنية من نفس حجارة الحرة.

جبل صعانين:

يقــع غرب مدينة فيــد، بنحو ١٠ أكيال، ويمتد من الشــمال إلى الجنوب شــمال لمسافة تقدر بحوالي٥٠٠م، وعُثر بالقرب منه على دوائر حجرية مختلفة الأحجام والأشــكال، وهي من عصور مبكرة.

جبل بوص:

جبل بوص يقع جنوب مدينة فيد، بنحو ١٢ كيلاً، ولم يعثر حوله أو على واجهاته الصخريَّة أي معالم أثريَّة.

جبل أم أذن:

يقــع جنوب غرب فيــد بنحو ٢٥ كيلاً، لــم يعثر على أي شواهد أثريه.

جبل دخنان:

يقع غرب مدينة فيد، على بعد ١٧ كيلاً، ولا يوجد فيه أو المنطقة المحيطة معالم أثرية.

الأودية والشعاب:

تتميز المنطقة المحيطة بموقع فيد بوجود عدد من الأودية والشعاب التي تغذي المدينة وما جاورها من مدن ومراكز بالمياه وقت هطول الأمطار، ومن الأودية وأكبرها وادي أبا الكروش الــذي يمتد جنوب فيد، ويبلغ طوله ١١٠كيلاً، وينحدر الوادي بالقرب من موقع التوزي شــمال شرق سميراء، ويتجه شمال شــرق، وتنحدر إليه الشّــعاب من الجبال و الحرات الواقعة شــرق جبل ســلمى، ومنها جبل المخروقة، جبــل أبو روادف وحــرة فيد[١٣]، ومن مجموعة الأودية الأخرى: وادي الثعيلبي، وادي أبــو المصران، (جنــوب فيد) وادي الأبيتر والشــعاب، وادي القفيــل، (غرب فيد)، ووادي الســريحات. وغيرها من الأوديــة التي تغذي مدينة فيد وما جاورها بالمياه. وقد تمكن السكان على مر العصور الإســلاميَّة وقبلها من تخزين المياه وحفظها بأساليب متعددة،تركزت في تشييد المصدات المائية (الحبوس) السدود، وإقامة وحفر الآبار، وبناء البرك وقنوات المياه، فتشكل للمنطقة مخزون من المياه مكّنها من الاستقرار والنمــو، وجعل منها نقطة رئيسيَّة على طرق التجارة والحج عبر العصور، ولازالت آثار المنشــآت المائية ومعالمها باقية في فيد وما جاورها حتى الوقت الحاضر.

المعالم المعمارية والآثار الباقية:

في ضوء الدراسات الميدانيه وأعمال المسح الأثري في فيد والمنطقة المحيطة بها تم رصد وحصر وتوثيق عدداً من المعالم الأثرية والشــواهد الحضارية، تم الكشف عن عدد كبير من الرســوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة والإسلامية، التي توضح العمق التاريخي والحضاري لمدينة فيد، ونوجزها ذلك في الآتي:

الآثار المعمارية:

الآثار المعمارية المكتشفة، غالباً ما تكون قريبة من سفوح الجبــال التي تم مســحها، وهــي عبارة عن تفاصيــل بنائية مختلفة الأشكال والأحجام، تنتشــر على ســفوح الجبال أو بالقرب منهــا، من أمثلتها آثار بنائيــة (مذيلات) تقع جنوب جبــل حميــان بنيت بحجــارة مرصوفة على شــكل مذيلات فــي نهاياتها دوائر حجرية، ويصــل قطر الدائرة من ٣-٦م ، وبارتفاع ١,٣٠ م فوق مســتوى سطح الأرض، وتم الكشف عن مجموعة أساســات حجرية لمنشــآت معماريه تقع على سفح جبل الحمراء، ويصل مســاحة بعضها تمتــد ١٠م طولاً و٦م وعرض وارتفاع ٤٠سم. وتنتشر تلك الأساسات جنوب وشرق الجبل، بالإضافه إلى منشــأت ودوائر حجرية أخرى مشابهة تتركز بالقرب من جبال: الحويض، غميز الجوع، الغريبين، أم هروج، وغيرها من المواقع التي تحوي منشآت ودوائر حجرية متنوعة، اللوحة (٢,٢ب)

أعــلام طريق الحج (درب زبيــدة) (N26 51 240 -E ⁄ 42 35 434)

من أعلام طريق الحــج (درب زبيدة) الباقية على امتداد الطريق بالقرب من فيد علمان يقعان جنوب غرب مدينة فيد، علــى بعد ٣٠ كيلاً، بنيا على قمة جبلين متوســطي الارتفاع، يصل متوســط ارتفــاع العلمين ٢م بقطــر ١م تقريباً، وقد بنيا من الحجارة البازلتية، بارتفاع بحيث يستطيع المسافرون الاهتــداء بها من مســافة بعيــدة، ومعرفة إمتــداد الطريق وتعرجاته حسب طبيعة الأرض اللوحة (٢,٢أ).

(١٣) الصفير، إبراهيم صالح زامل، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)، منطقة حائل دراسة إقليمية، رسالة ماجستير في علم الجغرافيا، عير منشورة،جامعة الأمام ، الرياض، ص ٢٤.

الرسوم الصخرية والكتابات القديمة:

تتميز مدينة فيد بوجود عدد وافر من الرسوم الصخرية والكتابات العربيَّة القديمة، التي نفذت على واجهات الجبال المجاورة والقريبة من فيد: أو من أهم ما تم الكشف عنه مجموعة من الرسوم الصخرية والكتابات المنفذة على واجهات جبل الحويض شرق فيد اللوحة (٢,٢جـ)، فقد تم التعرف على رسوم تعود لما قبل التاريخ، وتشكل ذلك الرسوم متنوعة وبمشاهد مختلفة وتم العثور على نقوش لكتابات عربيه قديمه المعروفه بالكتابات الثمودية، ولكن بأعداد محدودة، اللوحة (٢,٢د).

أما الكتابات الإسلامية المبكرة المنقوشة على الواجهات الصخريَّة فقد تم العثور على نصوص مكتوبة غاية في الأهمَّية يبدوا أنها كتبت بواسطة المسافرين والحجاج المارين بمدينة فيد، أوممن أقام فيها أسلوب، والنصوص، المدونة، على واجهات الجبال، من أبرزها نقشان إسلاميان تعتبران أقدم النقوش المكتشفة في المنطقة حتى الآن، الأول مؤرخ بسنة أربع وسبعين للهجرة اللوحة (٢,٣أ) ويقرأ:

(اللهم لك الحمد غفر الله لعمر بن طريف الكثير بن الحرث (الحارث) ولأنس بن سلمه المنبهي ولولديه (والديه) ولا صحبه (أصحابه) ولسعره (شعره) بن سعد آمين وكتب في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين) والنقش لثاني مؤرخ بسنة أثنين وثمانين للهجرة ويقرأ:

(غفر الله .... (لمحمود) الابزم وتقبل منه حجته و كتب في سنه اثنين وثمنين(ثمانين)

كذلك تم العثور على رسوم صخرية وكتابات عربيه قديمة على واجهات الصخور المتناثرة على سفح جبل غميز الجوع، الذي يقع جنوب شرق مدينة فيد بحوالي ٣٥كيلاً تقريباً.

أعمال المسح والتسجيل لأهم المعالم المعمارية الأثرية بالمدينة القديمة:

بدأت الأعمال المسحية والتسجيلية المركزة بمدينة فيد التاريخية وما جاورها من مواقع أثرية، من خلال تنفيذ عدد من الجولات الميدانية للفريق العلمي للتعرف على الآثار الباقية والمعالم البارزه، وتم تحديد مواقعها وأسقاطها معالمها على خرائط شبكية وكنتورية من أجل دراستها دراسة تفصيلية تساعد في تحقيق أهداف مشروع المسح والتنقيب، كما تم أعداد مخططات لأهم المعالم الأثرية في الموقع الأثري، وشملت الجولات الميدانيه المتتاليه بالتركيز مدينه فيد التاريخية،التي تضم المدينة السكنية، ومنطقة التلال، وحصن فيد الأثري؛ (قصر خراش)، ومنطقة برك زبيدة، والآبار القديمة، قنوات المياه، ومدينة فيد التراثية (البلدة القديمة) التي استمرت عامرة بالسكان، حيث تنتشر فيها معظم مجموعة الآبار القديمة التي تغذي واحة النخيل التي مازال بعض منها باق حتى وقتنا الحاضر اللوحة (٣,١ب). وشمل المسح مدينة فيد الحديثة وهي جزء من المدينة القديمة. يمكن أعطاه تفصيل أكثر عن المعالم الاثرية التي تم توثيقها خلال أعمال المسح على النحو التالي:

أولا: مدينة فيد التاريخيه:

يقصد بالمدينة بمدينه فيد التاريخيه أو المدينة القديمة، الآثار الباقية التي كانت تشكل ما يقارب من ٢٥٪ من مدينة فيد القديمة التي ذكرها الجغرافيون والمؤرخون والرحالة، فقد كانت فيد مدينة اسلاميَّه كبيره الحجم ازدهرت وتطورت في العصور الإسلامية على طريق الحج (درب زبيدة)، وكان ينزل بها آلاف المسافرين والحجاج القادمين من بلاد فارس والعراق ومن الحواضر الإسلاميَّة المتعددة. والمعالم الأثرية الباقية ما هي إلاَّ جزء بسيط من نسيج معماري لمدينة إسلاميَّه كان لها دور حضاري في عصور الإسلام الزاهرة، فما تبقى من معالم أثرية تدل دلالة واضحة بأن فيد كانت، مدينة كبيرة لعبت دوراً بارزاً على مدى قرون، ومن أهم هذه المعالم الباقية، آثار حصن فيد المنيع المسمى (قصر خراش) لوحة (٢,٤أ). بقى من هذا الحصن أجزاء ضخمة تغطيها أكوام الأحجار المنهارة التي غطت معظم معالمه المعمارية، ومجموعة من التلال الأثرية داخل وخارج الحصن، وتعطي هذه العناصر مؤشراً على كبر وضخامة هذا الحصن، وقد كشفت الأعمال الميدانية عن عناصر معماريه في التلال المتناثرة خارج الحصن من الجهة الجنوبية لوحة (٢,٤ب)، وهي عبارة عن آثار بنائية تتركز في الجزء الجنوبي الغربي من الحصن، ويظهر منها أساسات مبان ضخمة ربما تكون جزءاً من الحصن، بنيت في فترة زمنية لاحقة، أكثرها وضوحا تل أثري يقع في الزاوية الجنوبية الغربية. وأثناء أعمال المسح الميداني تم توثيق مجموعة من الملتقطات السطحية المتنوعة من كسر فخاريه وخزفية وحجريه ومواد معدنية وغيرها من اللقى السطحية. أما ما يتعلق بالحصن فأبرز ما يلفت النظر هو معالم سور الحصن الخارجي، الذي يختفي تحت أكوام الأحجار البركانية التي بُني منها الحصن والممتد من الشرق إلى الغرب بمسافة تزيد عن مائة وثلاثين متراً، يدعم السور من الخارج عدداً من الأبراج النصف دائرية، وتظهر بعض الأساسات الجدارية من الداخل على امتداد السور شرقاً وغرباً، وتظهر معالم أخرى لسور داخلي للحصن، تبدو

عليه الضخامة والقوة، من أهم معالمه برجان في الزاوية الشرقية والغربية، داخل نطاق السور تظهر دلائل لوجود أبراج ودعامات أخرى على طول السور، مساحة واسعة عدد من التفاصيل البنائية، تتضح أساساتها البنائية وتنتشر حول قلعة الحصن من جميع الجهات، بعضها يبدو أنه جزء من القلعة التي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الحصن تغطيها أكوام من كتل الحجارة ضخمة الحجم، وترتفع عن سطح الأرض بأكثر من خمسة أمتار، تتبين بعض معالمها من علو القلعة، حيث أسطح الجدران وامتداداتها وأجزاء من حجرات القلعة،إضافة إلى ذلك تبدو بعض التفاصيل البنائية إلى الشمال الشرقي من القلعة تمثل في المرافق الخدميَّة من أحواض مائية وأبار كانت تغذي سكان الحصن على مرتفع صخري. كذلك إلى الشمال والشمال الشرقي خارج الحصن، تم حصر عدد من أساسات المباني التي يشكل بعضها وحدات معمارية واثار لقنوات مائية.

وتم مسح وتوثيق المدينة السكنية لفيد التاريخيَّة التي تقع إلى الغرب من حصن فيد الأثري، يفصلها عنه في الوقت الحاضر ملك خاص عبارة مزرعة قديمة، يتبين أساسات المباني السكنية التي تعتبر جزءاً من مدينة فيد التاريخية، والمدينة السكنية المشار إليها محاطة حالياً بسياج معدني للمحافظة عليها، وأبعادها في حدود (200×700م) وينتشر في أرجاء هذه المساحة الواسعة عدد كبير من أساسات المباني المتنوعة، بعضها يشكل وحدات معمارية صغيرة تبدو وكأنها منازل للعامة تتركز على طول الموقع باتجاه الشمال والجنوب، يتخللها بعض الممرات والطرق والباحات، مشكلة النسيج التخطيطي للمدينة التاريخية التي تشمل على الكثير من الأبنية المهمة، مع وجود معالم أثرية أخرى مثل أساسات جداريه لأحواض مائية وقنوات تقع بالقرب من (بئر الرومي) الواقع وسط الموقع، وتدل أساسات المعالم بعض المعمارية أن هناك أبنية ضخمة شيدت وسط تلك الوحدات البنائية، لعل من أهمها، آثار لمعالم مبنى يقع في الطرف الشرقي من الموقع وعلى مقربة من (بئر العماري) يرتفع عن سطح الأرض أكثر من متر، بني من حجارة الحرة الضخمة، مستطيل الشكل،تصل أبعاده (٧×٢م)، ويدل بناؤه على أهميته، غير أنه من الصعب تحديد وظيفته في الوقت الحاضر حفريات، وستتضح الصورة بعد إجراء معمقة في هذا المكان وهناك اكبر معلم اثري في الموقع ذاته من المدينة السكنية، يقع في الطرف الشمالي من الموقع، أبعاده (٩٠×٤٠م) تبرز أساساته البنائية التي تبين حدوده الخارجية،وهذا المعلم مزود بأربعة أبراج ركنية، سمك جدرانه مترين،وله مدخل في الجهة الشرقية،ومن أهم تفاصيله المعمارية مبنى مستطيل الشكل، ملاصق لسور المبنى الرئيسي من الداخل من الناحية الجنوبية بمسافة ستين متراً طولاً، وعشرين متراً عرضاً، بالإضافة إلى أساسات لحجرات في زاوية هذا المبنى من الناحية الشرقية.

كما كشفت أعمال المسح الأثري عن وجود امتداد للمدينة السكنية خارج السياج المعدني من الناحية الجنوبية، بمحاذاة وادي فيد من الجهة الشمالية،أطلقنا عليها منطقة التلال،لوجود تلال أثرية على ضفة الوادي، تحوي أساسات بنائية ومعثورات سطحية،وتبدو الإمتدادات الجدارية في هذا الموقع وهي عبارة عن أجزاء من قنوات مائية قريبة من الوادي، ربما لها ارتباط بالمصدات المائية التي تقع وسط الوادي والتي أنشئت فيما يبدو للمساعدة في جلب المياه عند هطول الأمطار باتجاه القنوات التي تنقلها ناحية المدينة السكنية.كما تم التثبت من وجود امتداد للمدينة السكنية خارج السياج من الناحية الغربية، حيث تظهر آثار أبنية عبارة عن قنوات مائية سطحية تتجه نحو المدينة السكنية، وقد تكون لها ارتباط بالآبار القديمة القريبة منها التي كانت تزود السكان المحليون بالمياه.

ثانيا: مدينة فيد التراثية والحديثة

لقد غَيَّر الزَّمن كثيراً من معالم مدينة فيد القديمة، حيث أصبح هناك ما يعرف بالمدينة القديمة والمدينة التقليدية أو التراثية والحديثة، والواقع أن تلك المدينتين هما جزء من مدينة فيد التاريخية، ولكن بفعل الزمن، تجزأت المدينة إلى قسمين، الجزء الشمالي منها وهو المدينة القديمة التاريخية،شمال وادي فيد، أما الجزء الجنوبي فقد تأثر من بحركة السكان والزحف العمراني والبشري الحديث، واستمر الاستقرار البشرى حتى فترة قريبة في المدينة التراثية أو التقليدية، التي تضم واحة النخيل ومجموعة الآبار القديمة والتي يرجح أنه مركز المدينة القديم وقد توسع شمالاً وشرقاً، وبسبب إقامة السكان وحركة البناء و الزراعة اختفت معظم معالم المدينة القديمة عدى الآبار التي مازال بعضها يستخدم في وقتنا الحاضر. وقد بنى السكان مدينتهم التراثية باللبن وبقيت منازلهم فترة من الزمن ثم بدأت تختفي تدريجياً وحل محلها البناء بالمواد العصرية ناحية الشرق فأزاح ما تبقى من المدينة القديمة، وخلال حركة البناء الحديثة عُثر بطريقة عشوائية على أساسات مبان قديمة، ومواد بناء، وعناصر معمارية؛ ومنها أعمدة ضخمه منحوته من أحجار الحرة الصلدة، بالإضافة إلى معثورات دقيقة من فخار وخزف وحجر ومعادن وغيرها، مما يدل على أن هذا الموقع جزء مهم من المدينة القديمة.

ثالثا: المنشآت المائية

تميزت فيد التاريخية بوجود منشآت مائية متنوعة في أشكالها ووظائفها، فهي من المواقع التي توفرت فيها المياه والتي كانت عنصراً أساسياً للاستقرار السكاني فيها من عصور سابقة للإسلام. وازدهرت المدينة في عصور الإسلام الأولى لأهمية موقعها على طريق التجارة والحج وحركة القوافل والمسافرين من جنوب وشمال الجزيرة العربية. وقد بدأت فيد من عصر الخلفاء الراشدين مشاريع هندسية في حفر العيون وتطورت وتوسعت في العصور الإسلامية اللاحقة، وأقدم المهندسون على إنشاء البرك والأحواض وحفر الآبار لحاجة السكان وأعداد كبيرة من حجاج ومعتمرين ومن عابري السبيل، وأشار عدد من الجغرافيين والمؤرخين والرحالة إلى هذه المنشآت المائية. وخلال المسح الأثري وأعمال التنقيب تم حصر ورصد مصادر المياه القديمة ومرافقها المتعددة البارزة ،تم الكشف عن منشآت جديدة رصدها وتوقيعها على خرائط الموقع وهي كثيرة ومتنوعة، لعل من أهمها الآبار القديمة التي تقع وسط واحة النخيل في الجزء الغربي من المدينة، منها بئر الحمراء، بئر الخيمة وهي اكبر الآبار الباقية،إلى الشمال الشرقي منها وعلى بعد حوالي ٢٠ متراً تقريباً، بئر أخرى تعرف بالخويمة، محضورة على قناة مائية قريبة من فوهة البئر، ومجرى العين مغلق بحجر ويبدو أنها متصلة ببئر الخيمة، وربما شُقَّ مجرى العين لجلب المياه الفائضة إلى البئر،خاصة أن قاع البئر (الخويمة) يتفرع منها ثلاث قنوات أرضية تغذي بقية الآبار المجاورة بالمياه، منها بئر البركة وبئر البديعة، وبئر بريكان؛ ومن المرجح بأن تلك القنوات الأرضية تمتد باتجاه الشمال والشمال الشرقي لتغذي بقية الآبار التي تقع بالقرب من المدينة التاريخية القديمة، مثل بئر الرومي والعماري وبئرالقرادي وبئر اليوسفي، وآبار حضيف وعباس وبراك اللينة وغيرها من الآبار القريبة.

أما بالنسبة للمنشآت المائية الأخرى مثل البرك والأحواض والقنوات المائية السطحية فمازالت معالمها واضحة، وبخاصة برك زبيدة التي تقع شرق المدينة الحديثة، ومنها عبارة بركتان الأولى مربعة والثانية مستطيلة، وكلاهما طمرتها الرمال عبر الزمن ولم يبق من معالمهما إلا الجدران العلوية اللوحة (٢،٣جـ). وقد ربط المهندس البركتين بقناة سطحية، معالمها واضحة نهدف على ما يبدو إلى نقل المياه، من البركة الشرقية القريبة من الشعاب والأودية إلى البركة الغربية التي تبعد قليلا عن جريان مياه الأودية. ويلاحظ وجود عدد من القنوات المائية والأحواض القريبة من ضفة الوادي الشمالية وبالقرب من المدينة السكنية، ولا يستبعد الكشف عن أحواض مائية وسط الوحدات المعمارية التي تغذي ساكني المنازل والتي جلبت إليها المياه من مصادر مائية قريبة.

ثانيا: التنقيبات الأثرية:

تمت الإشارة سابقاً إلى الدراسات البحثية التي قام بها الدكتور سعد الراشد عن درب زبيده والمعلومات التي تضمنتها دراسته عن فيد التاريخيّة، وجهود وكالة الآثار والمتاحف في تنفيذ مشروع تسجيل وتوثيق درب زبيدة عام ١٩٧٩م. وقد نفذ فريق المسح في ذلك الوقت ثلاث مجسمات اختباريه تقع جنوب المدينة السكنية على ضفة الوادي ووسط أطلال مبنى يقع في الطرف الشرقي من المدينة السكنيه.

وكانت أول حفرية مركزة في موقع مدينة فيد التاريخية،هي التي أجراها الباحث فهد الحواس سنة ٢٠٠٠م، ضمن متطلبات بحثه للدكتوراه وتركزت أعمال التنقيب في مواقع مختارة من المدينة السكنية ومنطقة التلال ومنطقة حصن فيد الأثري [١٥].

وقد بدأت الأعمال البحثية الموسّعة لمدينة فيد التاريخية بتمويل من الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل في العام (١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)، الذي شهد الموسم الأول من أعمال المسح الشامل والتنقيب الأثري. وقد ساعدت الدراسات الاستطلاعية لموقع مدينة فيد التاريخية والبلدة القديمة على تكوين صورة أولية عن أهمية المنطقة وأنها تتميز بكبر حجمها واتساعها، وتعدد معالمها الأثرية والأطلال المعمارية، بعضها مطمور في باطن الأرض، وتظهر معالم البعض الأخر وعناصره المعمارية فوق مستوى سطح الأرض. ومنها المدينة السكنية ومنطقة حصن فيد ومنطقة التلال التلول، ومجموعة الآبار القديمة والبرك وقنوات المياه، ومواقع الرسوم الصخرية والنقوش القديمة والمدونات الخطيه الإسلامية التي تقع بالقرب من مدينة فيد التاريخية.

(14) Mackenzie, N. and S. Al-Helwah (2001), Darb Zubayda Architectural Documentation Program, Atlal, 1979, Vol, 4, pp 48-50, second 14 edition, Department of Antiquities and Museums, Riyadh, Saudi Arabia.

(15) Alhawas, Province of Hail in Saudi Arabia, Thesis for the Degree of Doctor of Philosophy, University of Southampton.

•الأهداف العامة للتنقيب الأثري:

تحددت أهداف التنقيب الأثري في الآتي:

١ - إظهار ملامح واحدة من أهم المدن الإسلامية المبكرة في وسط الجزيرة العربية.

٢ - التعرف على الدور التاريخي والحضاري لمدينة فيد التاريخية.

٣ - إعداد دراسات علمية موسعة توضح العمق التاريخي والحضاري لمنطقه حائل في العصور الإسلامية من خلال المكتشفات الأثرية في مدينة فيد التاريخية.

٤ - جعل مدينة فيد التاريخية نقطة جذب للزائرين من داخل المنطقة وخارجها وتحفيز السياحة الثقافية في منطقة حائل.

• منهجية الحفر الأثري وأهدافة الخاصة:

من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، فأن فريق التنقيب أتبع طريقة التنقيب الأستراتيجرافي الحديث المعمول به في علم الأثار وأغلب المواقع الاثرية في الجزيرة العربية بشكل خاص والشرق القديم بشكل عام، حيث التسلسل الطبقي من الأقدم فالأحدث، وتسجيل كافة المعلومات المتعلقة بكل طبقة أو شريحة كوحدة مستقلة تُعطى رقماً متسلسلاً، و يتم وصف الظواهر والطبقات والمعثورات مع تصنيفها تصنيفاً مبدئياً وتصويرها ورسمها وحفظ كل ما يعثر عليه كجزء من الطبقة وكان ذلك وفقاً لعدد من بطاقات التسجيل واستمارات معدة لتسجيل وتوثيق كل معلومه يحصل عليها المنقب، وقد منحتنا هذه الطريقة امكانية التفحص الدقيق لكل طبقة وظاهرة ومعثورة يتم الكشف عنها.

أما عن الأهداف الخاصة للحفرية فهي على النحو التالي:

• استكشاف أهم المعالم الأثرية في الموقع من أجل تحديد أولويات الحفر الأثري للمواسم القادمة، للوصول إلى أهداف الحفرية..

• التنقيب في منطقة التلال، للتعرف على النسيج المعماري للوحدات المعمارية وتقنية البناء والمواد المستخدمة.

• التعرف على علاقة منطقة التلال بالمدينة السكنية وهل هي امتداد لها.

• الكشف عن تفاصيل السور الجنوبي لحصن فيد الأثري.

• استكمال حفر البركة المجاورة للحصن من الناحية الشمالية، التي تم الكشف عن جزء من معالمها في حفريات سابقة، للتعرف على علاقتها بالحصن.

• التنقيب في التلال الاثرية شرق الحصن، للتعرف على ماهيتها.

• الحصول على معثورات دقيقة للمساعدة في تفسير المادة الأثرية.

وبعد إجراء الدراسات المسحية للمواقع والمعالم الأثرية والتاريخية، قام الفريق العلمي للتنقيبات بتحديد مواقع الحفر وتوقيعها على الخارطة الشبكية للموقع حسب التصنيف التالي:

أولا: حفرية منطقة حصن فيد الأثري:

هدفت خطة أعمال الاستكشاف والتنقيب لحصن فيد الأثري، إلى الكشف عن حدود الحصن واسواره الخارجية، وما تشتمل عليه من تفاصيل معمارية. وقد تركزت أعمال التنقيب في الموسم الأول في كشف الظواهر المعمارية للسور الجنوبي للحصن، واستكمال حفر بركة الحصن المكتشفة حديثاً، وفتح ثلاث مربعات في الجزء الشرقي من الحصن الذي يعرف محلياً بأسم (مكنس الحصن)، وذلك فق مايلي:

السور الجنوبي للحصن: اللوحة (٢،٤ ب، ج، د)

في ضوء الاستكشافات المبدئية يرجح أن حصن فيد يتكون من سورين: خارجي وداخلي، وأنشئت في المساحات المتوفرة بين السورين معالم بنائيه متعددة. تم التركيز في الموسم الأول للحفر في الكشف عن السور الجنوبي للحصن، الذي كان على هيئة أكوام من الحجارة المتناثرة بالقرب من الحصن بعضها يشكل أمتدادت جداريه غير واضحة، تبين لاحقاً بأنها جزء من السور، وتم تتبع مظاهر السور الجنوبي والشمالي وفقا لشبكية الموقع، وقبل الشروع بالحفر، تم تنفيذ مجس اختباري في منتصف سور الحصن الجنوبي، للتعرف على عمق وسمك جدرانه، وتقنية بنائه، فاتضح أن عمقه ١،٥م تحت مستوى الأرض بعدد ٩ مداميك و١٣ مدماكاً من سطح السور إلى عمق المجس، أما سمك جدرانه فهي من ١،٩٠سم ٢م تقريباً، وعلى ضوء هذه النتائج أمكن تتبع مسار السور من الجهتين الشرقية والغربية، للدرجة التي اتضحت فيها معالم السور. وأقتصرت أعمال الحفر بداية لرفع الأحجار المتساقطة على الجانبين، دون التعمق في الحفر حفاظاً على سلامة السور. وبعد ظهور معالم امتدادات السور تم التعمق في الحفر على واجهتي السور شرقاً وغرباً، فظهرت تفاصيل السور وابعاده الممتدة من الشرق إلى الغرب بطول ١١٥م حتى نهاية الوحدات المعمارية المكتشفة في الجزء الغربي من السور، وبارتفاع يتفاوت ما بين (٥٠سم - ١م)، كما كشفت الحفريات عن مجموعة من الأبراج نصف الدائرية، تقع في زوايا ومنتصف جدار السور.

وهناك أجزء من السور لم يكشف عنها في الطرف الغربي حيث ينكسر السور بزاوية قائمة باتجاه الشمال ثم ينكسر مرة أخرى باتجاه الغرب. أما بوابة الحصن فلم تظهر معالمها بشكل جلي غير أنه من المحتمل أن تكون في الجزء الجنوبي الغربي الذي لم يكتشف بعد. وقد كشفت الحفريات عن خمس وحدات معمارية متماثلة من حيث الشكل والتخطيط وتقنية البناء.

الأبـــراج:

بعد الكشف عن تفاصيل السور الجنوبي للحصن، تبين أن هناك ثلاثة أبراج موزعة على جدران الحصن، الأول يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية، نصف دائري، بعض أجزائه منهارة، ويصل قطره حوالي ١٤,٨٣م، ويرتفع عن سطح الأرض ٨٠ سم، ويتكون من ستة مداميك، شيدت من حجارة الحرة، أما البرج الثاني فيقع في منتصف المسافة بين البرج الأول والثالث، وهو أصغر الأبراج المكتشفة، ذو مسقط نصف دائري، مشيد من حجارة الحرة، وقطره ٣,٢٣م، وارتفاعه ١م، ويتكون من سبعة مداميك. أما البرج الثالث فيقع في منتصف سور الحصن الجنوبي، وهو من حيث الحجم والشكل يشبه البرج الجنوبي الشرقي، نصف دائري، بعض أساساته منهارة، شيد من حجارة الحرة، ويتكون من تسعة مداميك.

الوحدات المعمارية المكتشفة:

من خلال الكشف عن الواجهة الداخلية لسور الحصن الجنوبي (الجزء الغربي) ظهرت أساسات بنائية ملاصقة للسور، وبعد استكمال استكشافها تبين أنها تفاصيل بنائية مستقلة، خططها البناؤون المحليين لوظيفة محددة، فكانت متطابقة إلى حدٍّ كبير من حيث التخطيط والشكل وتقنية البناء، عددها خمس وحدات معمارية، ملاصقة للسور الجنوبي من الجهة الشمالية، تمتد على طول السور من الداخل، يبدو أن هذه الوحدات المعماريّة استخدمت لتخزين الأطعمة او أماكن خصصت للسكن والإقامة، وتتكون من حجرتين مساحتهما متقاربة يفتحان على فناء في منتصفة مدخل، بُنيت هذه الوحدات من حجارة الحرة مع مونة تتكون من خليط من الطين والرماد، بعضها عليه آثار طبقة جصية، يرجح بأن لها مثيل في الجهة الشرقية من الحصن لوجود آثار أساسات بنائية، تبدو وكأنها أجزاء من وحدات معمارية، ربما تقوم بنفس الوظيفة.

بركة الحصن: اللوحة (٢،٥أ)

تم اكتشاف هذه البركة خلال تتبع المعالم البنائية في الموقع، فقد لاحظنا وجود منخفض بسيط بالقرب من سور الحصن الشمالي من الخارج، وعند التدقيق تبين وجود أحجار متراصة في الجهة الغربية، وعند تتبعها تأكد أن هناك امتداد جداري باتجاه الجنوب الشرقي، وباستكمال التنقيب ظهرت معالم البركة و شكلها الهندسي وتوقف التنقيب في هذا الموقع لضيق الوقت [١٦]، وبعد اعتماد مشروع استكشاف مدينة فيد التاريخية تم استئناف التنقيب في هذا الجزء وفقا لخطة التنقيب في الموسم الأول ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. فتم استكمال الكشف عن تفاصيل البركة حيث تبين أنها خاصة بالحصن لتزويد المقيمين فيه بما يحتاجون من مياه، والبركة ثمانية الشكل قطرها ٢٣م بعمق ٢م، غُطيت جدرانها الداخلية بطبقة من خليط من الجص والرماد والطين الذي أكسبها قوة ومتانة، ودعمت مبانيها بحجارة الحرة الصلبة بسبب مهارة البنائين الذين اختاروا الأحجار المناسبة بحيث أصبحت جدران البركة مستقيمة ودقيقة البناء، كما زودت بقناة مائية مستطيلة الشكل تقع في منتصف الضلع الجنوبي على ارتفاع ١,٢٠م، وغطيت أجزاؤها الخارجية والداخلية بطبقة من الجص المخلوط بالرماد، ويقع أسفل القناة مصطبة بطول ١،٧٥م تنحدر بشكل مائل إلى أسفل البركة لتساعد على انزلاق المياه إلى قاع البركة.

حفريات مكنس الحصن[١٧]:

ضمن أهداف التنقيب لهذا الموسم، إجراء حفرية أثرية شرق الحصن، فتم فتح عدد من المربعات وفق شبكية الموقع، من أجل التعرف على علاقة تلك التلال بالحصن وماهيتها، خاصة وانها تقع على مساحة كبيرة، ومن المرجح ان لها علاقة مباشرة معه، فبعد إجراء المسح الشامل للموقع الأثري تبين وجود عدد من التلال الأثرية، تنتشر على سطحها كسر متنوعة من الفخار والخزف ومواد أخرى، شجعت على فتح ثلاث مربعات سميت وفق الترقيم الشبكي بما يلي:

(مربع Q3a-72d) (مربع 72d Q3b) (مربع Q3b 72c)

تقع هذه المربعات جنوب شرق حصن فيد الأثري بمسافة بحوالي خمسة عشر متراً عن السور الشرقي للحص، أبعادها

(١٦) كشف عن هذه البركة أثناء الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فهد بن صالح الحواس كمتطلب للحصول على درجة الدكتوراه.

(١٧) أسميناه بمكنس الحصن لوجود طبقات ركامية من مخلفات حضارية تم تجميعها كمخلفات أسماه السكان المحليون بمكنس خراش (الحصن) وأثبت ذلك الحفريات التي تمت في الموقع.

٥x٥m، الطبقة السطحية لهذة المربعات تبدو غير متساوية من حيث الإرتفاعات، فكلما اتجهت شرقا يكون مستوى الإرتفاع أكثر بأعتبار ان مربعات الحفر تقع ضمن تل ضخم يمتد من الشـــرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشـمال حتى يصل سياج الحماية الخـاص بالحصن، كما يخلو السـطح من اية ظواهر معمارية ، والارض رخوة تشـير إلى أن هناك طبقات حضارية تراكمت مع مرور الزمن، و يدل على ذلك لقى أثرية كثيرة على سطح الموقع من فخار، وخزف، وزجاج، وقطع من المعادن المختلفة.

• توصيف الطبقات

١- مربع Q3a 72d

تم توقيع مربع الحفر على شـبكية الموقع، وحددت ابعاده ٥م x ٥م مـع الأخذ بالاعتبار مسـافة ١م كممـر (baulk) يساعد في نقل الاتربة إلى خارج المربع،ثم بعد ذلك تم توثيق المربع بالصورة والوصف قبل الحفر، وجمعت اللقى السطحية وحفظت في كيس مرفق ببطاقة تسـجيل واستمارة توصيف تحوي كافة المعلومات التي تخص المربع، ثم بدأ الحفر الأثري وفقـاً للمنهجية المتبعة. حيث كشـفت أعمال الحفر عن أربع طبقات في تسلسـل متعاقب تتميز بكبر سـماكتها وهي على النحو التالي من الأقدم إلى الأحدث.

الطبقة الرابعة (Locus 4)

الطبقة الرابعة من الأسفل عبارة عن طبقة طينية متماسكة تميـل إلى الصفرة، في بعض أجزائها تربة رملية داكنة اللون، تشـبه تربة الوادي المجاور للموقع، يتخللها كسر من الحجارة الصغيرة المخلوطة بالرمل، خلت هذه الطبقة تماما من المواد الأثريـة، وللتأكد من خلوها من اية مخلفات حضارية أخترنا أحـد زوايا المربع وحفرنا بعمق يصـل نصف متر تقريبا فلم تتغير حال الطبقة وبالتالي يمكن القول بأنها الارض الجبلية (البكر)، التي عادة ما تخلو من مخلفات حضارية.

الطبقة الثالثة (Locus 3)

تم الكشـف عن هـذه الطبقة بعد أن بـدأت ملامح تغير في التربـة والتراكمات الحضارية، فقد كانت عبارة عن تربة طينيـة حمراء، يصل متوسـط سـمكها ١٣٠سـم، مخلوطة بمـواد أثرية متنوعة، تغور إلى الأسـفل مع ميلان بسـيط، إلى الزاوية الشـمالية الغربية من المربع، بسـمك ١٢٢سـم، تحوي كمية كبيرة مـن عظام حيوانات، وبخاصة عظام الابل والغنـم والماعز، بالإضافه إلى طبقة كثيفة من الرماد والفحم الذي يمتد علـى طول الطبقة تقريبا، أيضـاً عُثر على عدد مـن المعثورات الدقيقة مختلطة بتربة الطبقة وهي عبارة عن كسر متنوعة من الفخار والخزف والزجاج والحجر الصابوني وبعض القطـع المعدنية، وتبدو أن هذه القطع رُميت بشـكل عشوائي بعد أن أصبحت غير صالحة للاستعمال.

الطبقة الثانية (Locus 2)

أظهـر التنقيب الأثري أن الطبقة الثالثة، تتكون من طينة حمـراء صلبة إلى حد ما، مخلوطة بأحجار صغيرة، بسـمك متفـاوت بيدأ من الزاوية الشـمالية الغربية ب٣٦سـم وفي الوسط ٣٠سـم وفي الزاوية الشمالية الشرقية ٢٧سم، تخلو تماما مـن اية مخلفات حضارية سـواء كان مواد عضوية او قطع اثرية، وهي تشكل فاصلاً بين الطبقات العليا والسفلى، وهذا ربما يكون مؤشـر على ان الموقـع مر بفترتين زمنيتين، الاولى الأقدم اسـفل هذة الطبقة (الطبقـة الثالثة والرابعة) والأحدث أعلى الطبقة (الطبقة الأولى).

الطبقة الأولى (Locus 1)

الطبقـة الأولى هي أول طبقة تم حفرها، تكونت من تربة طينية فاتحة اللون رخوة، تتفاوت من حيث السـمك، تبدأ من ٤٠سم من طرف المربع الشمالي الغربي، وفي الوسط ٥٩سم وفي طرف المربع الشمالي الشرقي ٨٤ سم، وفي هذا الإتجاه اي ناحيـة مربع الحفـر المجاور (مربـع72d Q3b-)، تبدأ ملامـح طبقات حضارية أخرى من خلال تربة طينية فاتحة، وطبقة جص بسـمك ٧سـم، وطبقة من رديم يشـبه الطبقة الطينية الفاتحة، تختلـط بمواد عضوية متحللة، تحوي مواد أثرية من عظام ورماد وفحم وقطع متناثرة من الجص و كسر من الفخار والخزف والزجاج ومواد أخرى.

• مربع72d Q3b-:

يقع مربع الحفر Q3b-72b إلى الشرق من مربع Q3a-72d ويفصلـه ممر بعـرض ١م، بأبعاد ، ٥م × ٥م تنتشـر على سطح المربع بعض الملتقطات السطحية، عبارة عن كسر من الفخار والخزف والزجاج وقطع معدنية متأكسدة، ويخلو سطح الموقع من أية آثار معمارية، وقد كشف الحفر عن سبع طبقات متعاقبـة، تفصلها طبقة خالية مـن المعثورات تماماً بسـمك ٢٠سـم (الطبقة الرابعة)، هذه الطبقات تتفاوت من حيث السـمك والحجـم وما تحوية من مـواد أثرية، فقد تم العثور على ٢٨٠ معثورة ما بين فخار، وخزف، وزجاج، وحجر،

ومعدن وصدف، ويمكن وصف طبقات الموقع من الأسفل إلى الأعلى على النحو التالي.

الطبقة السابعة (Locus 7):

الطبقة السابعة من الأسفل (الأرض الجبلية)، تتكون من طينة بنية فاتحة، في بعض أجزائها صلبة، يتخللها جيوب من حبوب صغيرة من تربة داكنة، تشبة تربة الوادي، كشف عن هذه الطبقة بعمق ٢١٥سم، انتهت أعمال التنقيب دون ملاحظة وجود تفاصيل بنائية أو معثورات دقيقة، وبالتالي تمثل هذه الطبقة ما يعرف بالأرض البكر.

الطبقة السادسة (Locus 6):

تم الكشف عن الطبقة السادسة، بعمق ١٠٨سم وسمك ١٠٨سم، يقابلها في المربع المجاور الأنف الذكر، الطبقة الثانية التي تعلو الطبقة الاخيرة (البكر) والتي وصل سمكها إلى ١٣٠سم، وهي شبه متطابقة من حيث ماتحويه من مواد أثرية، وهذا مؤشر بأن الطبقات الحضارية ممتدة إلى المربع المجاور، وهي جزء منها وربما في المستقبل يكشف عن المساحة الحقيقية لهذه التراكمات الحضارية التي بلاشك سوف تفيد كثيراً في تحليل المادة الأثرية، وما يلفت الإنتباه في هذه الطبقة ماتحويه من طبقة كثيفة من عظام الحيوانات المختلطة بالرماد مع كسر فخار وخزف بعضها فخارعادي والأخر مزجج، وقطع زجاجية، وحجرية، وصدف، ومعدن متأكسد.

الطبقة الخامسة (Locus 5):

وجدت الطبقة الخامسة على عمق ٩٥سم، وبسمك ١٣سم، تميزت هذه الطَبقة عن سابقتها بأنها تحوي مواد أثرية متحللة مختلطة بالرماد والفحم، ويبدو أنها جزء من الطبقة السادسة، إلا أن ماتحويه من مواد أثرية معضمها متحلل، ولكن تتطابق مع ما عثر علية من معثورات دقيقة.

الطبقة الرابعة (Locus 4):

أظهر التنقيب ان الطبقة الرابعة، لاتحوي أية مواد أثرية، فهي عبارة عن تربة طينية حمراء صلبة، يتخللها كسر من الحصى الصغير، بسمك ٢٠سم وعمق ٧٥سم، وهي كما ذكرنا متتطابقة وبنفس الإمتداد مع مربعات الحفر المجاورة، ولكنها مختلفة قليلاً من حيث السمك.

الطبقة الثالثة (Locus 3)

الطبقة الثالثة التي تعلو الطبقة الرابعة مباشرة، تعتبر من الطبقات الحضارية التي تميزت بسمكها بأكثر من نصف متر في بعض أجزائها، يبلغ عمقها ٢٥ سم من سطح المربع، وهي عبارة عن رديم من تربة طينية فاتحة اللون، أجزاء منها وجدت مخلوطة بالرماد والفحم والمواد العضوية المتحللة وبخاصة العظام، كما حوت كغيرها من الطبقات لقى أثرية متنوعة.

الطبقة الثانية (Locus 2)

تكونت هذه الطبقة من شريط من الجص، امتد على طول الممر الشمالي للمربع، لتغطي كامل الممر الشرقي والجنوبي، بسمك ٧سم، وعلى عمق ١٨سم، هذة الطبقة من الجص، بعض أجزائها غير متماسكة، أسفلها تربة عبارة عن رديم، وعلى الأرجح أنها جزء من ظاهرة معمارية نقلت أنقاضها إلى هذا الموقع، كونها غير مرتبطة بظاهرة معمارية كأرضية مرصوفة او بقايا جدار ساقط وجد قريب من المكان.

الطبقة الأولى (Locus 1):

الطبقة الأولى أو السطحية، هي بداية الحفر، تكونت من رديم بسمك ١٨سم، عبارة عن تربة طينية غير متماسكة رخوة، مختلطة بعروق نباتات صغيرة ومواد عضوية مثل الرماد والفحم والعظام وقليل من اللقى الأثرية التي تشبة ما عثر عليه في الطبقات السفلى.

٣ - مربع :Q3b- 72c

يقع مربع Q3b-72c على بعد ١٠م شرق السور الشرقي لحصن فيد الاثري، ومجاور لمربع Q3b-72d من الناحية الشمالية، مقاساته ٥م × ٥م، ولم يكن على سطحه اثار معمارية. كالمربعات سابقة الذكر،ولكن هناك قطع متناثرة من اللقى السطحية، تماثل المعثورات الدقيقة التي وجدت على أسطح المربعات المجاورة ، من أهمها قطعة معدنية عبارة عن عملة فضية متأكلة، عليها كتابات عربية، من المرجح انها تعود للعصر الإسلامي المبكر، سيما وأنه عثر معها على قطع فخارية وخزفية من نوع الفخار والخزف من الفترة الإسلاميةالمبكرة[١٨]، وقد تم توثيق وتوصيف مربع الحفر قبل البدء بالحفر، جمعت اللقى السطحية وفرزت وفقا لمادتها وحفظت في أكياس خاصة تمهيداً لدراستها ومقارنتها مع ما عُثر علية في الطبقات السفلى من المربع. لقد كشفت

(١٨) قام الباحث فهد بن صالح الحواس بعمل حفرية في منطقة التلال من خلال فتح مربعين (76ma-76ka) كمتطلب لنيل درجة الدكتوراه، وعلى ضوئها تم الكشف عن تفاصيل معمارية ومعثورات اثرية كثيرة تعتبر جزء من المدينة السكنية القديمة.

أعمال الحفر الأثري عن سبع طبقات تراكمية، بعمق ٢٢٠سم، متفاوتة من حيث السماكة وما تشتمل عليه من مواد أثرية، بلغ مجموع القطع الأثرية التي عُثر عليها في طبقات المربع ٢٩٨ قطعة وهي على النحو التالي:

الطبقة السابعة (Locus 7):

هذه الطبقة تقع على عمق ٢٢٠سم، وهي نهاية الحفر الأثري، حيث الأرض الجبلية، التي تراكمت عليها الطبقات الحضارية مع مرور الزمن، تتكون من طينة صلبة تكونها حبيبات مكورة صغيرة تختلط بتربة الطبقة، تخلو تماما من أية مواد أثرية.

الطبقة السادسة (Locus 6):

كُشف عن هذه الطبقة تحت عمق ١٧٥سم، وسمك ٢٠سم، وهي عبارة عن طبقة من الرماد الكثيف، يمتد على طول الجانب الشمالي للمربع، وقد عُثر في طبقة الرماد على عدد كبير من الكسر الفخارية الخشنة المائلة للاحمرار، بعض منها عليه آثار حرق، وعُثر كذلك على مجموعة من الصدف المثقوب من الجهتين والخرز، الذي ربما استخدم للزينة، بالإضافة إلى كسر من الفخار المزجج والغير مزجج والحجر الصابوني.

الطبقة الخامسة (Locus 5):

تكونت هذه الطبقة من تربة طينية، رخوة إلى حدٍ ما، تميزت عن باقي الطبقات بأنها سميكة جداً تصل إلى أكثر من ٧٥سم، على عمق ١٣٠سم، مختلطة بمواد أثرية، ومواد عضوية بعضها متحلل، وبخاصة عظام الحيوانات، وعُثر على كمية من الرماد والفحم مختلط بتربة الطبقة، التي تمتد على طول الجانب الشمالي والشرقي من المربع، حوت الطبقة أيضاً على عدد من المعثورات الدقيقة المتنوعة والتي تشبه مثيلاتها في المربعات الأخرى، عدى قطع قليلة من الخزف ذو البريق المعدني الذي يقل وجوده في الموقع بشكل عام، ومن المواد الأثرية المكتشفة كسر من الزجاج الملون وهو قليل الوجود في حفريات الموسم، إذ إن ما يعثر عليه في الغالب هو أوان او قطع زجاجية من لون واحد، إما زجاج أزرق فاتح أو أسود خشن أو زجاج أبيض معتم.

الطبقة الرابعة (Locus 4):

هذه الطبقة تكررت في مربعات الحفر المجاورة بسمك مختلف، وهي كما ذكرنا طبقة طينية حمراء خالية من أي ظواهر أو مواد أثرية، فهي تمثل طبقة فاصلة بين الطبقات الأخرى، سمكها ٣٥سم، وجدت على عمق ٦٥سم.

الطبقة الثالثة (Locus 003):

تُمثل الطبقة الثالثة فاصلا بين الطبقات لعدم وجود أية مواد أثرية، وبالتالي فأن الطبقة الثالثة من المحتمل أنها تمثل مرحلة سكنية أحدث زمنياً من الطبقات (٥،٦،٧). تتكون من طينة حمراء مفككة مع جيوب من الأحجار الصغيرة المختلطة بالتربة، سمكها ٦٠سم؛ وعلى عمق ٣٥سم، تحوي مواد عضوية تمتد على كامل مساحة الطبقة، بالإضافة إلى معثورات أثرية متنوعة.

الطبقة الثانية (Locus 2):

تم الكشف عن هذه الطبقة على عمق ٣٠سم، وسمك ٥سم، وهي عبارة عن طبقة رقيقة من الجص، تظهر أكثر وضوحاً في زاوية المربع الشمالية الشرقية، وتعتبر إمتداداً لطبقة الجص الممتدة إلى المربعات المجاورة التي تختلف قليلاً من حيث السمك والكمية وهي تنتشر على أجزاء من تربة الطبقة الثالثة التي خلت من ظواهر معمارية، لذا يمكن ترجيح بأن طبقة الجص، المكتشف جزء منها، عبارة عن كمية من الجص غير الصالح للاستخدام و المنقول من أماكن قريبة من الموقع.

الطبقة الأولى (Locus 1):

الطبقة الأولى تُمثل بداية الحفر الأثري، وهي عادة ما تكون طبقة رديم تكونت بفعل الزمن، ولذا فإن كشط التربة فى البداية يكشف عن ما هو عالق بهذه الطبقة من نباتات نمت مؤخرًا على سطح الطبقة وهذا بالفعل ما عُثر عليه، ولكن عندما يكون الحفر أكثر عمقاً فإن المواد الأثرية تبدأ بالظهور، فعلى عمق ٣٠سم تبينت مكونات الطبقة التي تتكون من تربة طينية، الجزء العلوي منها متفكك أما السفلى فتماسك إلى حدٍ ما، ومختلطة بمواد عضوية من رماد وفحم، وكسر مختلفة من المعثورات الدقيقة، التي من أهمها قطعة عملة غير واضحة التفاصيل، عليها كتابات عربية يرجح بأنها تعود إلى بداية العصر الإسلامي.

بعد الاستعراض الموجز لما جرى من تنقيبات أثرية في المربعات انفة الذكر جاءت نتائج التنقيبات الأثرية متطابقة إلى حدٍ بعيد، فقد تبين بعد إكتمال التنقيب وجود سبع طبقات ركامية (عدى مربع Q3a-72d) الذي يتكون من أربع طبقات ركامية وقد يكون السبب هو موقع المربع الذي يأتي في طرف

التل الأثري مما أحدث أختلافاً في الطبقات الركامية) وهي بالإجمال تخلو تماماً من أية تفاصيل معمارية، وتحوي أنواعاً من كسر الأواني الفخارية، والخزفية، والزجاج، والقطع المعدنية، والحجرية، بالإضافة إلى طبقات كثيفة من الرماد والعظام والجص التي تتفاوت من حيث سمكها وتداخلها بشكل عشوائي من طبقة لأخرى، هذه الطبقات الركامية دلّت على أن هذا الموقع استخدم لتجميع النفايات، وتشكلت على هيئة طبقات متراكمة تختلف عن بعضها البعض من حيث تنوع محتوى كل طبقة، ويبدو أن تكوينات الطبقات مرّت بفترتين زمنيتين مختلفتين، الفترة الأولى وهي الأقدم يمثلها (ط-٥ط-٦ط٧) والفترة الثانية وهي الأحدث ويمثلها (ط-١ ط-٢ط٣) يفصلها طبقة تخلو تماماً من المعثورات الأثرية يمثلها طبقة (ط٤ بسمك يتراوح من ٣٦-٢٠سم). وعلى الأرجح أن تلك الطبقات المتعاقبة وما تحويه من مواد أثرية في مجملها تعود إلى بداية العصر الإسلامي المبكر، فالمعثورات الأثرية من فخار، وخزف، وزجاج، يبدو أنها من معثورات العصر الأسلامي المبكر، كما ان الحفريات عثرت على قطعة معدنية تعود لنفس الفترة، ومهما يكن فإن الدراسات العلمية المعمقة سوف تكشف عن حقيقة الموقع من حيث فترته الاستيطانية. وثمة ملاحظة أخرى انجلت بعد نهاية الحفر الأثري حيث اتضح أن هناك ارتباط قوي بين مكونات المربعات المحفورة وبالتالي من المرجح ان مساحة ما تم الكشف عنه يبدو أنه جزء من هذا التل الأثري الضخم الذي لم يكشف إلاعن جزء محدود منه، وقد تساهم الحفريات المستقبلية في الكشف عن معالم أثرية، ربما تكون قد طمرت تحت النفايات التي تشكلت مع مرور الزمن.

حفرية التلول (المدينة السكنية):

تقع هذه المنطقة على ضفة وادي فيد الشمالية، وهي جزء من المدينة السكنية التي أحيطت بسياج معدني للحفاظ عليها، ولكنها تقع خارج سور الحماية من الناحية الجنوبية، تحوي عناصر معمارية وملتقطات سطحية متنوعة. سبق أن أجريت فيها تنقيبات أثرية [١٩]، كشفت عن وحدات معمارية تمثل جزءاً من المدينة السكنية القديمة، ولأهمية هذه المنطقة وما تحويه من معالم أثرية فقد أدرجت ضمن أهم أهداف الخطة العلمية للموسم الأول (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) للتعرّف على ما تشتمل عليه منطقة التلال من أثار معمارية، والتعرف على المواد الأثرية لدراستها وتحليلها ومعرفة الدور التاريخي والحضاري لمدينة فيد القديمة.

ومن الأسباب الرئيسة في اختيار مواقع الحفر القريبة من حافة الوادي، الخطورة الدائمة التي تسببت في ازالة كثير من المعالم الأثرية نتيجة السيول الجارفة التي دمرت أجزاء من الموقع، والدليل على ذلك ما يُعثر عليه من مواد أثرية من قبل المواطنين المحليين بعد توقف جرايان الوادي. ولهذا تمت المبادرة إلى إنقاذ ما يمكن انقاذة بعمل حفريات منتظمة تساعد في التعرف إلى ماهية الموقع، وفي ضوء ذلك تم اختيار مواقع الحفر وفقاً لمؤشرات ودلائل أثرية ساعدت فريق العمل في تحديد ثلاث مربعات تم توقيعها على شبكية الموقع، وفقا للترقيم التالي: مربع (H2a-41d)، ومربع (H2b-41d)، ومربع (12a-41d). تقع، على حافة الوادي، أبعاد كل مربع (٥×٥م)، تمتد من الشرق إلى الغرب، وهي على النحو التالي:

١- مربع (H2a-41d):

مربع (H2a-41d) يقع إلى الغرب من مربع (H2b-41d) تم تحديد أبعاده بشريط يحيط بأضلاعه الأربعة، ورصدت المعالم الأثرية التي كانت منتشرة على السطح بالصورة والوصف والتسجيل والتوثيق، وجمعت الملتقطات السطحية من كسر فخارية مزججة وغير مزججة وقليل من الكسر الزجاجية، وحفظت في أكياس مرفق بها بطاقات تسجيل معثورات، كما وثقت بالرسم والصورة المعالم الأثرية الثابتة من أثار حجرية تظهر أجزاء منها على السطح، ونزعت بقايا نباتات شجر الرمث الذي نمى في فترة لاحقة، وقد كشفت الحفريات الأثرية عن اربع طبقات حضارية بعمق ١٢٠سم، وثمان ظواهر معمارية، واكثر من ١١٥ قطعة أثرية متنوعة، و يمكن توضيح الطبقات من الاسفل إلى الأعلى على النحو التالي:

الطبقة الرابعة (Locus 4):

كُشف عن الطبقة الرابعة بعمق ١٢٠سم، حيث بدأت معالم الارض الجبلية المختلطة برمل داكن متفكك ،يشبة تربة الوادي المجاور للموقع تمتد على كامل مساحة المربع، يبلغ سمك الطبقة التي تعلو الارض الأصلية ٤٠سم، وهي عبارة عن تربة طينية متماسكة تميل إلى اللون البني الداكن، يتخللها عدد من المعثورات الدقيقة كالفخار، والخزف، وكسر من الزجاج؛ وثمان ظواهر أثرية تتضمن ثلاث جدران، الاول يمثلة (ظ٢) يقع في الضلع الجنوبي للمربع، والثاني يمثلة

(١٩) الراشد، المرجع السابق، ص ٤٤٥-٤٩٥-٥١٩.

(ظ ٥) يمتد من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الضلع الغربي للمربع، أما الجدار الثالث ويمثله (ظ٦) يقع في الجهة الشمالية من المربع. بينما بقية الظواهر رقم (١،٣،٤،٧،٨) فهي عبارة عن أربع أفران (تنانير) محاطة بمسطبة حجرية يمثلها (ظ٧) أحيطت بالأفران لحمايتها من السقوط اللوحة (٢،٥ ب).

الطبقة الثالثة (Locus 3):

الطبقة الثالثة تمثل الطبقة التي تعلو الطبقة الرابعة، وهي تربة من الرديم المتراكم بعمق ٢٥سم وسمك ٥٠سم، أجزاء منها مخلوطة بالرمل الضارب إلى السمرة، موادها الأثرية تتكون من معثورات دقيقة مختلطة بتربة الطبقة من كسر فخارية وزجاجية مع رماد وعظام، بالإضافة إلى أحجار متناثرة يبدو أنها متساقطة من جدران أقيمت في فترة سابقة، كذلك كشف عن بقايا جدار منهار، يقع تحتها عظام أدمية تشكل هيكلاً بشرياً شبه متكامل، يظهر عليها كسور في عظمة الساق والصدر.

الطبقة الثانية (Locus 2):

وتمثل، طبقة رقيقة من الرماد بعمق ٢٥سم وسمك ٥سم، مختلطة بقطع من الفحم وبقايا عظام حيوانية وكسر من الزجاج والقليل من قطع الفخار، يبدو ان هذه الطبقة تكونت نتيجة الحرق الذي كان يتم من خلال استخدام الافران القريبة من الرماد المتراكم بسمك قليل، وبالتالي فمن المرجح انه يعود لنفس فترة الاستخدام.

الطبقة الأولى (Locus 1):

تعتبر الطبقة الأولى هي أول طبقة يتم حفرها، تتكون من تربة طينية متماسكة بسمك ٢٥سم، يظهر على سطحها بعض الاحجار البركانية المطمورة بتربة الطبقة، كشفت الحفريات الأثرية عن عدد من الظواهر الأثرية المهمة على عمق يتراوح ما بين (٢٥-١٥سم) حتى اتضحت المعالم الأثرية التي أعطيت ارقاماً تسلسلية من (ظ-١ظ٨) والتي يمثلها مجموعة الأفران والجدران المكتشفة. من أهم مكتشفات هذة الطبقة عملة ذهبية عُثر عليها أسفل الطبقة عبارة عن دينار عباسي غير مكتمل.

توصيف الظواهر الأثرية المكتشفة:

•الظاهرة الأولى (ظ١):

تعتبر الظاهرة الأولى هي أول ظاهرة أثرية يتم الكشف عنها في مربع الحفر على عمق ١٥سم، وهي عبارة عن فرن (تنور) دائري الشكل، قطرة ٦٠سم وعمقه ٣٠سم، مصنوع من الفخار الأحمر، شيد على مصطبة حجرية تضم ثلاثة أفران أخرى، تمتد حتى عمق الطبقة الرابعة (الأرض الجبلية). وعُثر داخل الفرن على بقايا رماد، وعظام، وقليل من الكسر الفخارية والزجاجية. تعرضت الحافة الجنوبية والشرقية للفرن لإنهيار من المرجح أنها نتيجة الجدار المجاور للفرن(ظ٢) فقد عثر على أحجار الجدار متناثرة بالقرب من الفرن.

•الظاهرة الثانية (ظ٢)

وجدت الظاهرة الثانية على عمق ٢٠سم، وهي عبارة عن جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال، لم يبق منه سوى مدماكين متجاورين بأرتفاع ١م، بني من حجارة الحرة الغير منتظمة، وبمونة عبارة عن خليط من الطين وقليل من الرماد. يصل عمق هذا الجدار (١م). يبدو أن هذا الجدار يمتد بإتجاه الشمال حتي يلتقي بالجدار الذي يقع في الجهة الشمالية (ظ٦)، كما أنه من المحتمل أن له علاقة بعناصر معمارية أخرى في الجانب الجنوبي من المربع، أي بمجموعة التفاصيل البنائية التي كشف عنها في حفريات سابقة ول ايفصلها عنه سوى أمتار قليلة.

•الظاهرة الثالثة (ظ٣)

كشف عن هذه الظاهرة على نفس عمق (ظ١)، وهي عبارة عن بقايا فرن يقع على بعد ٢٥سم من الفرن المجاور والذي يمثل (ظ١)، مصنوع من الفخار الأحمر على شكل نصف دائري، يبدو أن الجزء الشرقي منه تهدم بحيث اصبح على شكل نصف دائري على الرغم ان له امتداداً نظراً لوجود قطع حجرية مازالت باقية تكمل استدارته. ويصل عمق الفرن، ٤٥ سم وسمك شفته ٣سم، وعُثر بداخله على قطع من الفحم واثار حرق على جوانبه، وأرضيته مرصوفة بحجر رملي يميل إلى الصفرة.

• الظاهرة الرابعة (ظ٤)

الظاهر الرابعة تمثل الفرن الثالث الذي كُشف عنه في الطبقة الأولى. وهو أكبر الأفران المكتشفة، يبلغ قطره ٧٠سم وعمقه ٥٠سم، يشبه الأفران السابقة من حيث مادة البناء والشكل، يقع في الطرف الشمالي من المصطبة الحجرية وعلى بعد ١٤٥ سم من الضلع الغربي للمربع، عُثر بداخله على كسر كثيرة من الفخار والزجاج المصهور المختلط بالفحم.

• الظاهرة الخامسة (ظ٥)

أظهر التنقيب الظاهرة الخامسة في الطبقة الثالثة، وهي عبارة عن جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال وملاصق للجانب

الغربي من المربع. بطول ٦،٩٠سـم وعرض ٩٠سـم وبأرتفاع ثلاث مداميك كل مدماك ٢٠ سم تقريباً؛ يتميز هذا الجدار عن غيره من الجدران المكتشفة، بسماكته وهذا مما يؤكد أنه الجدار الخارجي للوحدة المعمارية المكتشف جزء منها، ومن المرجح ان هذا الجدار يمتد جنوباً حتى حافة الوادي وينتهي إلى وحدات بنائية كثيرة نأمل أن يكشف عنها مستقبلاً، بني الجدار من الحجارة البركانية السوداء وملئت الفراغات بمونة تتكون من خليط من الطين وقليل من الرماد والجص.

• الظاهرة السادسة (ظ٦)

كشف عن الظاهرة السادسة على عمق ٧٠ سم تقريباً (الطبقة الثالثة)، وهي تمثل جدار غير منتظم، بني من حجر الحرة بأرتفاع ٥٠سم وعرض ٤٠سم، ويمتد جنوباً بأتجاة المصطبة الحجرية بطول ٢م، ويبدو أن له علاقة مباشرة بالمصطبة الحجرية خاصة وأنه مرتبط بشكل مباشر من الناحية الإنشائية، وبعيد عن بقية الجدران الأخرى، وقد يكون له ارتباط معماري بتفاصيل بنائية في الجهة الشمالية من المربع والذي لم يكشف عنه، ولكن امتداد الجدار يرجح أنه يتجه إلى تلك الناحية، كما أن هذا الجدار ربما يكون قد شيد في فترة زمنية مختلفة عن بقية الظواهر المعمارية الأخرى.

• الظاهرة السابعة (ظ٧)

الظاهرة السابعة تمثل عنصر معماري شيد متزامناً مع مجموعة الأفران المكتشفة، وهي عبارة عن مصطبة بنيت من حجر الحرة، كشف عنها على عمق ٢٠سم، ترتفع حوالي ١٠٠سم، وقد بنيت هذه المصطبة بمهارة من قبل البنائين المحليين بهدف حماية الأفران من السقوط والاستفادة من سطحها العلوي كمكان مناسب لوضع الأدوات والمواد أثناء إستخدام الأفران، ويبدو أن الأفران كانت ترتفع أكثر مماهي عليه الآن كون العمق المتبقي للأفران قليل، فمن المحتمل أن أجزائها العليا تعرضت للإنهيار مما يدل على ذلك العثور على عدد من الأحجار المتناثر بالقرب منها قد تكون الأجزاء الساقطة هي من بناء المصطبة. ولكون أكثر الأفران عمقاً وصل إلى ٥٠سم فهذا يعني أن المصطبة بنيت بشكل مصمت على ارتفاع لا يقل عن ٥٠سم، ثم وضعت مجموعة الأفران على قاعدة صلبة غطيت جوانبها باستكمال بناء المصطبة حتى الأجزاء العليا للأفران.

• الظاهرة الثامنة (ظ ٨)

الظاهرة الثامنة تمثل الفرن الرابع الذي كشف عنه على عمق٢٤ سم، وهو مجاور للمصطبة الحجرية من الناحية الجنوبية الشرقية، لم يبق منه سوى قاعدة وأجزاء من بقايا الفرن، وهي عبارة عن كسر متناثرة نتيجة لسقوط الأحجار التي ربما تشكل جزءاً من الجدار المنهار (ظ٢)، أو أجزاء من حجارة المسطبة الحجرية التي تمثل البناء الذي يساعد في تماسك كافة الأفران المقامة. من حيث الشكل والحجم يعتبر هذا الفرن شبه متطابق إلى حدٍّ كبير مع الفرن المجاور له والذي يمثله (ظ١).

٢- مربع (H2b-41d):

يقع مربع الحفر (H2b-41d) إلى الشرق من مربع (H2a-41d)، ابعاده (٥م × ٥م)، ويخلو سطحه من أية آثار معمارية، بينما عُثر على معثورات سطحية عبارة عن كسر من الفخار والزجاج المتنوع. بدأالحفر الأثري بكشط الطبقة السطحية، واستمر الحفر حتى الأرض البكر على عمق ١٢٨سم، وتم الكشف عن أربع طبقات حضارية تشتمل على عدد من الظواهر الأثرية، كما عُثر على أكثر من ٢٨٠ قطعة من المعثورات الدقيقة المتنوعة، من فخار وخزف وزجاج وحجر صابوني وغيرها من المعثورات الأخرى. ولمعرفة تفاصيل التتابع الطبقي في هذا المربع نوضح الآتي:

الطبقة الرابعة (Locus 4):

كشف عن الطبقة الرابعة على عمق ٨٨ سم، سمك ٤٠سم، وهي تمثل المرحلة السكنية الأولى حيث الأرض البكر التي أقيمت عليها مجموعة الطبقات الحضارية التي يتكون منها مربع الحفر، تتكون من تربة طينية صلبة مختلطة ببعض الأحجار المتناثرة والتى ربما تكون بقايا من أبنية منهارة، تختلط هذه الأحجار بعدد غير قليل من الكسر الفخارية والزجاجية وبقايا الأحجار المتناثرة، أقيم على انقاضها مرحلة سكنية أخري التي أوضحتها الظواهر والمواد الأثرية. في الطبقات العليا من الموقع.

الطبقة الثالثة (Locus 3):

ظهرت الطبقة الثالثة على عمق ٢٨سم وسمك ٦٠سم، من المرجح أن هذه الطبقة هي امتداد للطبقة الرابعة، تتكون من تربة ناعمة مختلطة بمجموعة من الكسر الفخارية والزجاجية، تخلو من أية ظواهر معمارية، عدى تلك الأحجار المتناثرة التي كشف عنها في الطبقة الرابعة والتي يبدو كما ذكرنا أنها جزء من هذه الطبقة، علما بأن الحفر الأثري كشف عن ظواهر أثرية على عمق ٢٨سم مثل مجموعة الأفران والأبنية الحجرية الأخرى، وهذا يعطينا انطباعاً أولياً بوجود مرحلتين سكنيتين ربما متقاربتين زمنياً ويمثلهما

(ط٣،٤) وهما الأقدم ويليهما (ط١،٢) وهما الأحدث لوجود ظواهر معمارية كشف عنها في تلك الطبقتين.

الطبقة الثانية (Locus 002):

كُشف عن الطبقة الثالثة على عمق ٢٠سم، وهي عبارة عن طبقة كثيفة من الرماد بسمك ٨ سم مختلطة بالفحم والعظام، وكسر من الفخار والزجاج الذي يظهر عليه آثار الحرق، يبدو أن هذه الطبقة تكونت بفعل مخلفات الأفران التي عثر عليها اثناء الحفر الأثري، وبالتالي قد تكون جزءاً من الطبقة الأولى التي تمثل مرحلة سكنية أقيمت على أنقاض (ط٤، ط٣) الذي يعتقد بأنها مرحلة سكنية تسبقها زمنياً.

الطبقة الأولى (Locus 1):

أظهر الحفر الاثري بأن الطبقة الأولى تحوي معظم المواد الأثرية المكتشفة، وهي عبارة عن طبقة من الرديم المتراكم الذي غطى المعالم الأثرية المكتشفة بعمق ٢٨سم٣٥-سم، حيث كشف عن مجموعة من المعثورات الأثرية التي شملت عدد من قطع الفخار بنوعيه مزجج والغير مزجج بالإضافة إلى الزجاج والحجر والصدف وغيرها من المعثورات الدقيقة، أما الظواهر المعمارية فقد كُشف عن ست ظواهر منها أربعة أفران، ثلاثة منها تقع على الضلع الشمالي من المربع، دعمت بمصطبة حجرية يمثلها (ظ ٦) تتكون من حجارة مرصوفة تحيط بالأفران من جميع الجهات وبأرتفاع ١٠٠سم بهدف حماية الأفران من السقوط، ربما استخدم السطح العلوي منها لوضع الأدوات المستخدمة في الطهي وغيره، أما الأفران المكتشفة فهي على النحو التالي:

الفرن الأول يمثله (ظ١) وهو فرن مصنوع من الطين المحروق (فخار أحمر)، دائري الشكل، قطره ٨٧سم، وعمقه ٤٠سم، وعُثر بداخله على كمية من الرماد، وأجزاء من الفرن سقطت إلى الداخل. أما الفرن الثاني (ظ٢) فهو شبه متطابق مع الفرن الأول من حيث الشكل والحجم والمادة المستخدمة في البناء، بينما الفرن الثالث (ظ٣) فمختلف من حيث الشكل، فقد صمم على شكل نصف دائري تحت مستوى الفرنين (ظ١)، (ظ٢) ربما استخدم في فترة تسبق استخدام الفرنين (ظ١)، (ظ٢)، أما الفرن الرابع ويمثله (ظ٤)، فيختلف تماماً عن سابقيه، حيث يقع على الضلع الجنوبي للمربع، وبني من حجر الحرة المرصوف بعناية، بعمق ٦٠سم، قطره ٥٠سم، وعُثر بداخله على طبقة كثيفة من الرماد المختلط بكسر من الزجاج والفخار، ربما استخدم كموقد وفرن على حدٍّ سواء.

اما الظاهرة الخامسة (ظ٥) فهي عبارة عن جدار يتكون من مدماكين، يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ١٨٠سم وسمك ٨٠ سم، الجهه الشمالية منه ترتبط بما يعتقد بأنه مصطبة حجرية خاصة بالفرن المكتشف، ومن المرجح أن هذا الجدار له علاقة بجدار أخر يقع في المربع المجاور من الناحية الشرقية ولا يفصلهما سوى الممر (baulk)، كما ان هذا الجدار يماثل من حيث السمك الجدار المكتشف في مربع (H2a-41d) الذي يقع في الجهة الغربية والذي ربما يعطي مؤشراً بأن الجدارين يمثلان نهاية وحدة معمارية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وفقاً لامتداد الجدارين المذكورين خاصة وانهما يمثلان الجدران الأسمك بالمقارنة مع بقية الجدران المكتشفة، وربما مع مزيد من الكشف الأثري سوف يعطينا رؤية أكثر وضوحاً.

٣ - مربع (12a-41d):

مربع الحفر (١٢a-٤١d)، يقع إلى الشرق من مربع (41d-H2b) أبعاده ٥م × ٥م يشبه المربعات المجاورة من حيث عدم وجود آثار معمارية على سطحه، عدى مجموعة من الكسر الفخارية والزجاجية المتناثرة على السطح والتي تم جمعها وتصنيفها لمقارنتها مع ما يُتوقع الكشف عنه من معثورات في الطبقات الحضارية التي يحويها مربع الحفر، يتميز هذا المربع عن غيره بأن الحفر الأثري كشف عن أكثر من ١٣٥٨ كسرة من الفخار والخزف والزجاج والحديد والحجر ومواد أخرى، كما ان الطبقات الحضارية تبدو أكثر وضوحاً من سابقتها من الطبقات، ربما لكون مربع الحفر يقع بعيداً عن حافة الوادي، يتكون المربع من أربع طبقات ركامية، تضمنت العديد من المعثورات الأثرية الدقيقة المهمة، والتفاصيل البنائية المختلفة، ولمعرفة تفاصيل هذه الطبقات نعرض الأتي:

الطبقة الرابعة (Locus 4):

الطبقة الأولى من الاسفل، تقع على عمق ١٠٠سم، تمثل المرحلة السكنية الأولى، تتكون من تربة طينية تشبه تربة الوادي، مختلطة بكسر من الحجارة الصغيرة، تخلو تماما من أثار معمارية او معثورات دقيقة.

الطبقة الثالثة (Locus 3):

أظهرت هذه الطبقة وجود طبقة من الرديم بسمك يتراوح ما بين (٦٠-٥٥سم)، يتخللها طبقة كثيفة من الرماد المختلط بالفحم والعظام في أجزاء متفرقة من المربع وبخاصة الجزء الشمالي الغربي، وبسمك متفاوت (٤٠-٢٣سم)، وعُثر في الجانب الشرقي من المربع (الجزء الشمالي الشرقي) على بقايا فرن متكسر، مصنوع من الفخار الأحمر، على عمق

(٦٧سـم) من سـطح المربع بالقرب من الجدار (ظ١) الممتد ناحية الشـمال، والمنهار جزء منه ناحية الفرن الذي قد يكون السـبب في تكسر الفرن، ولم يبق منه الا سوى أجزاء بسيطة مختلطـة بالرماد وكسـر زجاجية بعضها يشـكل أجزاء من قواريـر غير مكتملة الصنع، بالإضافـة إلى قطع متنوعة من المعثورات الدقيقة عُثر عليها في أماكن متفرقة من مسـاحة المربع، مثل الفخـار بنوعية المزجج والغيـر مزجج، والحجر والحديد، وغيرها من المواد الأثرية الأخرى.

الطبقة الثانية (Locus 2):

تم الكشـف عن الطبقة الثانية على عمق ٣٥سـم، تتكون من الرماد، تتركز في الجزء الشمالي الغربي من المربع وتمتد حتـى منتصف الممر الشـمالي، وتتفاوت من حيث السـمك، فتبدأ من الناحية الشـمالية الغربية بسـمك ٢سم، ثم يزداد سـمك الطبقة حتى يصل ٨ سم في منتصف الممر الشمالي، عُثر على عدد من المعثورات الفخارية، والزجاجية، بالإضافة إلى قطع من العظام المختلط برماد الطبقة.

الطبقة الأولى (Locus 1):

الطبقة الأولـى تكونت من تربة طينيـة مختلطة بحجارة صغيرة تظهر على سـطح الموقع مع نباتات برية تُعرف بنبات الرمث، تم كشـط الطبقة بسـماكة متفاوته من ١٠-٣٥سـم بسـبب ان المربع يقع على ما يشبه التل الصغير مثله مثل بقية المربعات المجاورة. وفي وسط تلك الطبقة كُشف عن كمية كبيرة من المعثورات الدقيقة، والظواهر المعمارية المهمة، فقد كشفت أعمال التنقيب عن جدار (ظ١)، شـيد من حجارة الحرة، يقع في الجهه الجنوبية الشـرقية من المربع، و يمتد من الشـمال إلى الجنوب بطول ٤٣٠سم، وارتفاع ١٣٠سم وبسمك ١٥٠سم، هذا الجدار يماثل من حيث السـمك والارتفاع والاتجاه ما تم الكشـف عنه في المربعين المجاورين من الناحية الغربية، وقد يكون التفسـير الأولي لذلك بأن كل مجموعة من الأفران تقع ضمن وحدة معمارية مسـتقلة يفصلهما جدران سميكة، تمثل الحد الفاصل بين الوحدات المعمارية، ومن غير المستبعد وجود عدد أخر من الأفران الغير مكتشـفة في الناحية الشرقية من المربع والتي تدخل ضمن ما تم كشـفه، وفي الجهه الشـمالية الغربيـة (ظ٢) عبارة عـن بناء من الحجر تبلـغ أبعاده (٨٦ ×١٢٠ سـم) لم يبق منه سوى مدماك، على الأرجح أنها تتكون من أكثر من مدماك لوجـود أحجار متناثرة بالقرب منها، قد يمثل هذا البناء مصطبـة حجرية لوقوعها منفردة ولا ترتبط بظواهر معمارية أخرى سـوى بناء إلى الجنوب منها منفصل معماريا يمثلة (ظ٣)، يمتد جنوباً بطول ١٥٠سـم وسـمك ٨٠ سـم وبأرتفاع يتراوح من (٤٤ ٦٠-سـم)، يتكون من مدماكين منتظمين يرجح أنه جزء من ما يعتقد بأنه مصطبة ولكن بفعل الزمن انفصـل البناء عن البناء الذي يشـكل المصطبة. وفي الضلع الجنوبي والشرقي للمربع كشف عن عدد من الظواهر المعمارية الأخرى يمثلهـا، (ظ٤) عبارة عن بناء نصف دائري يحيط بمايعتقد بأنه (حوض ماء قطره ٥٥سم)، يقع في الجهه الشـرقية من المربـع، ملاصق للظاهرة (ظ١)، من الشـرق والظاهـرة (ظ٥) من الجنوب، والبناء منتظم سـمكه من ٤٠ ١٠٠سـم، وفي الضلع الجنوبي ملاصق للظاهرة (ظ٤) قطعة ضخمة من حجر الحرة يمثلها (ظ٥) تمتد ناحية الغرب بطول ١٥٠سم وسمك ٦٥سم وأرتفاع ٣٠سم، ومن المرجح بأنها تمثل مصطبة لقربها من الحوض المائي المكتشف، وقد يكون من غير المسـتغرب وجود عدد من المصاطب التي كشـف عنها لوجود اكثر من سـبعة أفران في منطقة لا تتجاوز مساحتها أكثر من ٥م×١٥م. أمـا (ظ ٦) فهـي عبارة عن جـدار يمتد جنوباً لم يظهر منه سـوى ١٠٥سم وسمك ٧٥سم وارتفاع ٦٠سم، يبدو أنه مرتبط بتفاصيل بنائية ناحية الجنوب بإتجاه حافة الوادي الشمالية التي لم يكشف عنها بعد.

وفي ضـوء هذا الاسـتعراض المختصر عن المكتشـفات الأثريـة والمعالـم المعمارية، فـي منطقتي التلـول والحصن، ونتيجة لأعمال التنقيب الأثري يمكن القول بأننا توصلنا إلى نتائج أولية وهي على النحو الآتي:

• الكشف عن سور الحصن الجنوبي وعناصره المعمارية التحصينية التي تدل على أهميته، اللوحة (٢،٤ ب) .
• الكشـف عن وحدات معمارية ملاصقة للسور الجنوبي من الناحية الشمالية تبرز تفاصيل بنائية تقع بين السورين.
• كشـف الحفر الأثري عن ماهية التلول التي تقع جنوب شـرق الحصن التي تتكون من طبقات متراكمة من النفايات عبر فترة زمنيه محددة.
• اسـتكمال التنقيب في بركة الحصـن أوضح ان البركة ترتبط بالحصن بعد إكتشـاف قناة مائية تأتي مباشـرة من داخل الحصن اللوحة (٢،٥أ).
• بين التنقيب الأثري في منطقة التلول، ظهور أساسـات بنائية تشـكل جزءاً من المدينة السكنية لكون هذه الاساسات تمتد ناحية المدينة السكنية المحاطة بالسياج المعدني، بالإضافة إلى أن المكتشفات الأثرية في منطقة التلول متشابهه مع معالم المدينة السكنية.
• الطبقات الحضارية المكتشـفه فـي منطقة التلال تبدو

شبه متطابقة من حيث العمق والسمك وما تحويه من مواد أثرية، ومن المرجح أنها تعود لمرحلة زمنية واحدة تشكل مرحلتين متتاليتين من السكن.

• كثرة الأفران (التنانير) ووجود الأحواض المائية تشير بأن الموقع قد يكون جزء من سوق المدينة، كما أن تلك الأفران ربما استخدمت لتحضير الأطعمة.

• يبدو ان الموقع تعرض لتجريف نتيجة مياه الأمطار الساقطة على مجرى الوادي المجاور للموقع، حيث عُثر على عمق أكثر من ٢٠سم قطع حديثه مختلطه بالطبقة الأثرية.

• المادة المستخدمة في البناء وتقنية البناء لم تختلف سواء في منطقة التلول أو منطقة الحصن، فهي تتكون من حجر الحرة المجلوب من أطراف الموقع، بالإضافة إلى الطين المخلوط بالرماد والجص أحيانا.

• الحصول على عدد كبير من المعثورات الدقيقة التي ستساعد في تحليل المادة الأثرية.

وفي الختام فإن هذه النتائج الأولية تحتاج إلى المزيد من التحليل والمقارنة للوصول إلى نتائج مفيدة تتكامل مع مختلف العناصر والشواهد الأثرية والمعمارية المكتشفه في فيد التاريخية.

المعثورات:

يعتبر أول ذكر للمعثورات السطحية لمدينة فيد القديمة من خلال أطروحة الراشد الموسومة: درب زبيدة – طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة (دراسة تاريخية وحضارية أثرية)، الذي قام بمسح شامل للمواقع على امتداد مسار درب زبيدة ومنها موقع فيد الأثري، حيث جمع عينات من الملتقطات السطحية (فخار وخزف وزجاج) وقام بتصنيفها وصفها ومقارنتها مع مثيلاتها في مواقع إسلامية مبكر.

وتضمنت تقارير أعمال التوثيق والتسجيل لدرب زبيدة المسح الشامل الذي قامت به وكالة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٧هـ/١٣٩٩م،[٢٠] على معلومات مفيدة عن اللقى الأثرية السطحية في فيد وتأتي الدراسات الميدانيه المركزه التي قام بها الباحث فهد الحواس الذي أجرى حفريات في المدينة السكنية ومنطقة التلال وحصن فيد الأثري وكشف عن مواد أثريه متنوعه قام بتصنيفها ودراستها[٢١].

أما التنقيبات الأثرية الشاملة التي أجريت في الموسم الأول ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م فقد نتج عنها العثور على كميات كبيرة من اللقى المتنوعة من كسر لأدوات فخارية وخزفية وحجريه ومعادن وغيرها، وبعضها يشكل أواني مكتملة أو أجزء يستدل منها على أشكال ووظائف الأواني المستخدمة الفخارية منها والخزفية والزجاجية. ويضاف إلى ذلك عدد من اللقى الأثرية للأواني المصنوعة من الحجر الصابوني وأدوات صغيرة من النحاس والبرونز والحديد، وخرز من الصدف وغيرها من المعثورات الدقيقة. ولعل من المناسب إعطاء تفصيل أكثر لهذه اللقى الأثري على النحو الآتي:

الفخار والخزف:

شكلت مجموعة الكسر الفخارية والخزفية والمعثورات الأخرى المكتشفة مادة علمِّية مهمة ساعدت في تحديد فترات الاستقرار في حصن فيد الأثري والمنطقة الأثرية المجاورة. وقد بينت الدراسة الأولية حسب ما هو موضح في الجداول الإحصائية بأن ما تم العثور عليه من قطع فخارية وخزفية في بلغ مجموعة (٢٢٥٦ قطعه) منها (١٣٣١ قطعة) من نوع الفخار العادي بنسبة ٥٩٪ و(٩٢٥ قطعة) من الفخار المزجج بنسبة ٤١٪ . وتوزعت هذه المعثورات (الفخارية والخزفية) في حفرية السور الجنوبي لحصن فيد الأثري بعدد (٦٠٣ قطعة) وحفرية منطقة التلول (الأفران) بعدد (٧٥٣ قطعة) ومربعات مكنس الحصن (الجهه الشرقية) بعدد (٧١٣ قطعة) وبركة الحصن بعدد (١٨٧ قطعة).

وقد تركزت الدراسة والتصنيف لكسر الأواني الفخارية والخزفية على الأشكال (الحواف والقواعد والأبدان والمقابض) والزخارف، ومعالجة السطح، ونوع البطانة، ولون العجينة، ودرجة نعومة وخشونة الشوائب، والشواء.

وخلصت الدراسة في الوصول إلى تأريخ نسبي أولي على أن تستكمل دراسة أنواع الفخار والخزف بشكل أكثر تفصيلاً ودقة مع توالي الاكتشافات الأثرية في مواقع الحفر، وعلى أي حال فإن الدراسة حددت لقسمين رئيسيين:

- الخزف (الفخار المطلي).
- الفخار العادي (غير المزجج).

وتم تقسيم هاتين الفئتين إلى تصنيفات فرعية اعتماداً على خصائص لون السطح، ولون العجينة، والشكل والزخرف.

أ- تصنيف الخزف:

بناءً على ألوان التزجيج تم تصنيف الكسر الخزفية إلى

(٢٠) اطلال، حولية الآثار العربية السعودية، القسم الثاني، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامي الشهير"درب زبيدة"، التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة، ١٣٩٩هـ/٩٧٩، صلاح الحلوة، نيل ماكنزي، العدد الرابع ، إدارة الآثار والمتاحف،١٤٠٠هـ/١٠٩٨ م، ص ٥٥-٥٧.

(21)Al Hawas . Op. cit

الأنواع التالية:

١ - الخزف القلوي الأزرق.

٢ - الخزف القلوي الأخضر.

٣ - الخزف القلوي الأزرق- الأخضر.

٤ - الخزف القصديري الأبيض.

٥ - الخزف المطلي باللون الأصفر.

٦ - الخزف المبقع أو المقلم.

٧ - الخزف القلوي الكوبالتي الأزرق.

٨ - الخزف القلوي الأزرق المقلَّد.

٩ - الخزف ذو البريق المعدني.

١٠ - الخزف المطلي بألوان متعددة تحت التزجيج.

١ - الخزف القلوي الأزرق اللوحة (٥,٢د)، (١١,٢أ، ب):
وهو من أكثر أنواع الخزف انتشاراً في طبقات الموقع. وأغلب عجائنه صلبة، جيدة الشواء وذات ملمس رملي وتتراوح ألوانها بين اللون الأصفر والرمادي الخفيف. وكثير من كسر هذا النوع تعرضت لعوامل التعرية وفقدت بطاناتها. لون التزجيج لهذا النوع من الخزف بين اللون الأزرق الخفيف واللون الأزرق الداكن. ومعظم الكسر عبارة عن: مقابض لجرار كبيرة ومتوسطة الحجم، وحواف وقواعد لجرار تخزين و لأطباق وزبديات متباينة الأحجام. عليها زخارف بارزة وغائرة. وتتكون العناصر الزخرفية البارزة من شرائط وضفائر وأقراص كبيرة ووردات. وعادة تضاف هذه الزخارف على السطوح الخارجية للأواني قبل مرحلة التزجيج. أما الزخارف الغائرة فهي عبارة عن حزوز هندسية غائرة نسبياً تحت الطلاء في شكل خطوط متموجة أو مستقيمة، وتتركز تحت رقاب الأواني والحواف والأكتاف.

٢ - الخزف القلوي الأخضر، اللوحة (٦,٢أ، ب):
يحتل هذا النوع من الخزف المرتبة الثانية من حيث الشيوع. وهو يشابه التزجيج القلوي الأزرق في عجينته الصلبة والرملية الملمس والمتوسطة الخشونة والجيدة الشواء، ويميل لونها إلى الأصفر الباهت في أغلب الأحيان. ومعظم كسر هذا النوع تعود لجرار تخزين كبيرة الحجم، وقليل منها يعود لأواني صغيرة الحجم مثل الأطباق والزبديات. ومعظم الكسر تشابه في زخرفتها زخارف الخزف ذو التزجيج القلوي الأزرق من حيث الزخارف المضافة والمحززة. بعض كسر هذا النوع من الخزف يتراوح لونه بين الأخضر الداكن والأخضر الفاتح. ولا يتباين هذا الخزف في ألوانه كما هو الحال في التزجيج القلوي الأزرق. وقد تلاشت بعض ألوان التزجيج نتيجة لعوامل التعرية وتأثير التربة.

٣ - الخزف القلوي الأزرق- الأخضر، اللوحة (٦,٢أ):
عجينة هذا النوع في أغلب الأحيان ناعمة وصلبة وذات لون أصفر برتقالي. وتعود معظم الكسر لجرار تخزين كبيرة الحجم، مزخرفة بزخارف بارزة مضافة على شكل شرائط مستقيمة أو متموجة ومحلاة بأقراص سميكة وأنواع أخرى من الزخارف الهندسية. ومعظم الكسر الخزفية من هذا النوع تم العثور عليها في منطقة السور الجنوبي لحصن فيد (خراش).

للخزف المزجج القلوي الأحادي اللون (اللون الأخضر أو الأزرق) انتشار واسع في العالم الإسلامي، إذ عرفت صناعته في العصر الساساني قبل ظهور الإسلام خاصة في بلاد فارس. وقد دُرج على تأريخه إلى الفترة الواقعة ما بين القرن الثالث والقرن الثامن الهجري (التاسع إلى الخامس عشر الميلادي)، مع ملاحظة وجود هذا النوع من الفخار من مواقع تؤرخ لفترات أبكر، وقد عُثر على هذا النوع من الخزف في العديد من المواقع الأثرية في المملكة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، كُشف في مواقع الحوراء والملقطة والجار في الشمال الغربي من المملكة، عن كسر خزفية ذات لون أخضر وأزرق تعود للفترة العباسية والفاطمية، كما عثر على أنواع من هذه الكسر في موقع المابيات، وقد أرخت للفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين[٢٢]. كما كشف عن كميات من نفس النوع في موقع الربذة [٢٣]، وفي نجران[٢٤] ومنطقة جازان[٢٥].

٤ - الخزف القصديري الأبيض، اللوحة (٦,٢ج):
ينتشر هذا النوع بشكل كبير في الموقع وطبقاته. ويتميز بعجينة صفراء برتقالية ذات ملمس ناعم، وجدران متوسطة السماكة، وسطوحها تخلو من الزخارف، ومغطاة كلياً بتزجيج قصديري أبيض. وقد تلاشت بطانة التزجيج في بعض الكسر

---

(٢٢) أطلال، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.البراهيم، محمد: الطلحي، ضيف الله، جليمور، مايكل، مرسي، جمال، ع ٩، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١١٣-١٢٣.

(٢٣) الراشد، سعد بن عبدالعزيز، الربذة، صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية. الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٢٤) أطلال، تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.زارينس. جوريس.كباوي، عبدالرحمن، مراد، عبدالجواد؛ رشاد، سيد، « ، ع ٧، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢١-٣٩.

(٢٥) الزيلعي، أحمد بن عمر؛ الخليفة، خليفة بن عبدالله؛ الشارخ، عبدالله بن محمد؛ الزهراني. عبدالله بن سالم؛ شكر بن جاسم، آثار منطقة جازان: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

نتيجة عوامل التعرية. وأغلب الكسر الخزفية لهذا النوع تعود لغضارات أو أباريق متوسطة الحجم وأطباق وزبديات.

يُعدُّ هذا النوع من الخزف من الصناعات الخزفية المبكرة إذ يعود إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلادي[٢٦].

٥ - الخزف الأصفر اللون:

لهذا النوع من الخزف عجينة ناعمة، جيدة الشواء وذات لون أصفر برتقالي، وتغطي سطوحها بطانة تزجيج صفراء اللون وخالية من الزخارف. ومعظم الكسر الخزفية لهذا النوع تعود لأكواب أو زبديات صغيرة وأطباق وصحون. محدود في موقع فيد.

٦ - الخزف القصديري المبقع أو المقلم اللوحات (٢,٦د)، (٧,١ب)، (٢,١١جـ):

يتميز هذا الخزف عادة ببطانة مزججة قصديرية بيضاء مغطاة بزخارف مبقعة أو مقلمة باستخدام التزجيج الأخضر أو الأصفر أو كلهما. وعجينة هذا النوع من الخزف ناعمة وجيدة الحرق ولونها أصفر برتقالي. ومعظم الكسر الخزفية من هذا النوع تعود لأواني منزلية صغيرة الحجم مثل الأطباق والصحون والزبديات ذات الجدران الرقيقة والقواعد الحلقية القصيرة أو المنبسطة. ويلاحظ أن زخرفة التبقيع أو التقليم توجد عادة على الحواف والأكتاف والأبدان.

وقد تم العثور على هذا النوع من الخزف في كل المربعات التي تم التنقيب فيها في هذا الموسم. ويلاحظ أن بعض الكسر قد تلاشى تزجيجها نتيجة عوامل التعرية.

٧ - الخزف القلوي الكوبالتي الأزرق:

تم العثور في مربعات التنقيب على كسرة خزفية واحدة من هذا النوع. وهي ذات عجينة صفراء برتقالية، ومتوسطة النعومة، وجيدة الشواء وسطحيها مغطيان بتزجيج كوبالتي أزرق.

وهذا النوع من الخزف يعود للفترة الإسلامية المبكرة. فقد عثر عليه في السابق في البصرة بالعراق. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن تاريخه يعود للقرن الثامن الميلادي واستمرت صناعته حتى أواخر القرن التاسع ومطلع القرن العاشر الميلادي.

٨ - الخزف الأزرق والأخضر المقلد:

تم العثور على بعض الكسر الخزفية الخشنة والغنية بالشوائب. وهذه الكسر ذات عجينة صفراء برتقالة. وتعود معظم الكسر المكتشفة لجرار تخزين كبيرة وسميكة الجدران، ولها بطانة تزجيج رقيقة غير متقنة في صناعتها. بعض هذه الكسر عليها زخارف محزوزة غائرة ومقطوعة. ويبدو أن هذا النوع من الخزف محلي الصناعة، أنتج بواسطة خزافين حاولوا تقليد الخزف الأزرق والأخضر الأحادي اللون.

٩ -الخزف ذو البريق المعدني، اللوحة (٢,٧ب)، (٢,١١د):

تشتمل مجاميع الكسر الخزفية التي عُثر عليها هذا الموسم من هذا النوع من الخزف، على خمس كسر مزخرفة على سطوحها الخارجية والداخلية بزخارف هندسية ونباتية بلون عسلي داكن مائل للخضرة على أرضيات بيضاء أو زرقاء فاتحة. وقد تم العثور علي هذه الكسر في المربع (Q3b-72C). وبناءً على المعطيات التاريخية، والدراسات والتنقيبات الأثرية بالموقع نرجح تأريخ هذه النماذج من الخزف للفترة ما بين القرنين الرابع ومطلع السادس الهجري (العاشر ومطلع الثاني عشر للميلاد)[٢٧].

١٠ - الفخار المطلي بألوان متعددة تحت التزجيج، اللوحة (٢,٧جـ):

تتمثل العينة المختارة لدراسة هذا النوع من الخزف المزخرف بألوان متعددة تحت طلاء التزجيج، في كسرة من بدن وقاعدة طبق قرصية الشكل. الكسرة مغطاة بتزجيج أبيض خفيف على السطح الخارجي وزخرفة على السطح الداخلي تحت التزجيج الشفاف، برسم ملوَّن على أرضية بيضاء مصفرةً في شكل خطوط عريضة عليها زخارف مبقَّعة باللون الأزرق. وقد عُثر على هذه الكسرة في مربع (41d/12a) بمنطقة التلال على عمق ٧٥ سم من مستوى السطح. وهذا النوع من الخزف ينتشر في كثير من المواقع الأثرية الإسلامية المشهورة مثل سامراء وسيراف، والمينا،

(26) Fehervari, G, Islamic Pottery, A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection, London, 1973, 40.

(٢٧) الدائرة الإعلامية، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية: الآثار، ج ١، ط١،الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٩٧.

(28)Wilkinson, C. K. Nishapur Pottery of the Early Islamic Period, The Metropolitan Museum of Arts, New York 1973. 88-89.

(29) Barmki, D. C., "The Pottery from Kh. El-Mefjer", QDAP, vol. 9-10, 1939 - 42, pp 65-110.

ونيسابور[٢٨]، وخربة المفجر[٢٩].

ب - تصنيف الفخار العادي (غير المزجج):

تم اكتشاف عدد كبير من الكسر الفخارية العادية في مربعات التنقيب، وتم تصنيفها اعتماداً على متغير لون العجينة ومعالجة السطح مع إشارة لنعومة أو خشونة العجينة.

١ - الفخار ذو العجينة الخضراء والبطانة الصفراء الشاحبة:

ويمثل هذا النوع من الفخار المجموعة الفخارية الأكبر في هذه الدراسة، وهو في الغالب ذو عجينة خضراء وبطانة صفراء شاحبة تتراوح ملمسها بين الخشونة المتوسطة والشديدة.

وهذه الكسر سميكة،إذ تبلغ سماكتها ٤,٥ سم. وأغلب هذه الكسر دولابيَّه: وقد لوحظ أن الكسر التي تعود لجرار ضخمة يدوية الصناعة يظهر عليها في أغلب الأحيان، وعُثر عليها جنباً إلى جنب مع الخزف بقايا قار .

٢ - الفخار ذو العجينة والبطانة الصفراء الباهتة:

تم العثور منه على أعداد كبيرة من هذا النوع من الكسر الفخارية، ويتميز بعجينة وبطانة صفراء باهتة،متوسطة الخشونة، جيدة الشواء، وتتراوح سماكة جدرانها بين ٣ إلى ٤,٥ سم. هذه الكسر من الحواف والقواعد والمقابض تعود في أغلبها لأباريق صغيرة دولابية الصنع، مزخرفة بحزوز هندسية غائرة. وقد تم العثور على مجموعة كبيرة من هذه الكسر مع كسر أخرى من الخزف القلوي الأخضر والأزرق.

٣ - أ- فخار بعجينة ذات لون قرنفلي باهت وبطانة صفراء باهتة:

هذا النوع من الفخار عجينته متوسطة الخشونة وجيدة الحرق، ويتراوح سماكة جدرانها بين ٢ إلى ٤ سم. ومعظم الكسر تعود لأواني صغيرة مثل الأباريق والزبديات والأطباق المستوية القواعد. بعض كسر هذا الفخار عليها زخارف محززة غائرة قرب حوافها وعلى أكتافها.

٣ - ب- هذا النوع من الفخار له نفس تكوين الفخار السابق ذكره إلا أن عجينته قرنفلية حمراء خشنة وسميكة، وسطوحها تخلو من الزخارف. ومعظم الكسر المميزة لهذا الفخار تعود لقواعد أطباق ثقيلة وحواف سميكة مائلة للخارج.

٣ - ج - تتمثل نوعية هذا الفخار في مجموعة من الكسر الفخارية ذات عجينة كريمية بيضاء ناعمة جيدة الشواء ورقيقة الجدران، اللوحات (٧,٢د)، (٨,٢أ، ب)، (١٢,٢أ)، (١٢,٢ب)، إذ تصل سماكتها أحياناً إلى ١ملم. وهذا الفخار ساساني الأصل ولكنه استمر حتى العصر الإسلامي المبكر. فقد تم العثور على عدد كبير من الكسر الفخارية من هذا النمط في جميع المربعات التي تم التنقيب فيها هذا الموسم. وهذا النوع دولابي الصنعة، ومعظم كسره مزخرفة بالتحزيز في أشكال مختلفة تتراوح بين الخطوط الهندسية المستقيمة والمتموجة والدائرية. وأغلب الكسر الفخارية التي تم العثور عليها عبارة عن حواف وأبدان وقواعد ومقابض لأوان صغيرة ناعمة كالأباريق والأكواب والزبديات والأطباق.

٣ - د- هذه المجموعة تنتمي لنفس المجموعة (٤- أ) إذ أنها تشترك معها في خصائص العجينة والبطانة واللون والشواء الجيد المؤكسد العالي وكون جدرانها أكثر سماكة، اللوحة (٨,٢جـ). وتعود معظم الكسر التي تم العثور عليها لهذه المجموعة هي حواف وقواعد لأطباق وأباريق وجرار صغيرة أو متوسطة الحجم على سطوحها الخارجية زخارف محززة.

٤ - الفخار ذو العجينة الرمادية الخشنة:

هذا النوع من الفخار خشن العجينة ويدوي الصنعة، وقد شكل للاستخدام في الأغراض المنزلية كأوانٍ تخزين. ومعظم الكسر الفخارية لهذه المجموعة عبارة عن حواف وقواعد منبسطة لجرار وأحواض تخزين فخارية سميكة وكبيرة.

٥- فخار ذو عجينة حمراء باهتة:

هذا الفخار يدوي الصناعة وعجينته خشنة، يتراوح لونها بين الأحمر الباهت والبني الأحمر. وهو سميك وتتراوح سماكة جدرانه بين ١ إلى ٣ سم، وحرقه متوسط. والكسر المميزة فيه تعود لقواعد أوان كالجرار وأحواض كبيرة. بعض كسر تلك الجرار على أكتافها زخارف محززة متموجة، تشبه تلك التي على جرار التخزين الخزفية العباسية المزججة تزجيجاً أزرقاً. لذا من المرجح أن هذا النوع من الفخار محلي، ويعود للفترة الإسلامية المبكرة.

٦ - الفخار ذو العجينة البنية الداكنة والسوداء والشوائب الجيرية:

هذا النوع من الفخار أقل شيوعاً، ويتسم بصناعته اليدوية، ولونه يتراوح بين البني الداكن واللون الأسود، وعجينته خشنة جداً وسميكة في أغلب الأحيان، وتكثر فيها الشوائب الجيرية،

شوئها متوسط.

معظم كسر هذا النوع من الفخار تم العثور عليه في الجهة الشرقية من الحصن.

٧ - الفخار البرتقالي اللون ذو البطانة الصفراء الباهتة:

هـذا النوع من الفخار أقل انتشـاراً فـي الموقع، وتتراوح عجينتـه بين النعومة والخشـونة المتوسـطة، ولونه برتقالي وجيد الشـواء. وأغلب الزخارف على سـطوح هـذا الفخار طولية شـكلت بتقنية الروليت (الدحرجة). والكسـر المميزة لهذا الفخار تعود لأطباق وزبديات صغيرة.

٨ - الفخار (العربي) الأحمر المصقول:

يتمثل هـذا النوع مـن الفخار في كسـرة واحدة حمراء مصقولة تعرف بالفخار العربي الأحمر. وهذه الكسـرة ذات عجينة حمراء ناعمة ومصقولة السـطحين. وهي تعود لإناء صغير.

هذا النوع من الفخار معروف في فترة ما قبل الإسـلام، كما أنه كان معروفاً في الفترة الإسلامية. والعثور على مزيد من هذا النوع مستقبلاً ربما يضيف معلومات عن الاستيطان وتاريخه بموقع فيد.

تأريـخ الموقع وتوزيعـات الفخار والخزف فـي طبقات مربعات الحفر:

حاولنا في هذه الدراسـة الميدانية التمهيدية، تتبع انتشار وتوزيـع أنواع بعينها من الفخـار والخزف في طبقات الموقع، بهدف إعطاء تأريخ تقريبي للاستقرار السكاني في فيد ومن الدراسـة المبدئية للمجموعات الفخارية والخزفية. إن فترة الاسـتقرار بها مـن القرن الثامن وحتى القرن الثاني عشـر للميلادي. وتمثل الكسـر الفخارية الناعمة الرقيقة الجدران الساسـانية الأصل، والخزفية ذات اللـون الأخضر والأزرق والساسـانية الأصل أيضـاً، والتي عُثر عليهـا في الطبقات السـفلى بالموقع دليلاً للاستيطان المبكر في فيد خلال القرن الثامن الميلادي. وتمثل كسر الفخار والخزف الأزرق والأخضر وكسر الخزف ذي البريق المعدني المتأخرة في الطبقات العليا من مربعـات التنقيب مرحلة الاسـتيطان المتأخرة التي تعود للقـرن الخامـس أو مطلع القرن السـادس الهجري (القرن الحادي عشر أو مطلع القرن الثاني عشر الميلادي).

المعثورات الأخرى:

تم العثـور على عـدد مـن المـواد والأدوات الأخرى في الطبقـات في المناطق التي تم التنقيـب فيها مع المجموعات الفخارية والخزفية. وهذه الأدوات تشمل ما يلي:

١ - الأدوات الحجرية.
٢ - أدوات الحجر الصابوني
٣ - الأدوات والأواني الزجاجية.
٤ - الحلي وأدوات الزينة
٥ - الأدوات الحديدية.
٦ - الأدوات النحاسية.
٧ - العملات الفضية والذهبية.

١ - الأدوات الحجرية:

معظـم المـواد الحجرية التـي تم العثور عليهـا في هذا الموسـم، تضم عـدداً مـن أدوات الطحن كالرحـىَّ اللوحة (٢,٨د) والمجـارش والمدقـات اللوحة (٢,٩أ)، مُشَـكَّلةً من الحجـارة الصلدة، مثل: حجر الجرانيـت، والحجارة الرمليه الصلبة. وقد اسـتخدمت الحجارة البركانيـة لعمل الرحى الكبيـرة والمجارش والمدقَّات؛ ومعظـم أدوات الطحن الرحَّى ذات شكل كروي أو بيضاوي، وعليها آثار الاستخدام القديم، خاصة القطع التي عُثر عليها في منطقة السـور الجنوبي من الحصـن. كما عُثـر على أدوات حجرية مربعة الشـكل يبدو أنها اسـتخدمت قواعد للأبـواب والمداخل. وتضم المجموعة المكتشـفة بمنطقة السـور الجنوبي حجرين مربعِّي الشكل، ويبلغ حجم الواحد ١٧×٥×١٧ سـم، ولـه حفرة صغيرة في وسـطه. وتضم مجموعـة الأدوات الحجرية أشـكالاً كروية لكتل حجرية استخدم بعضها للجرش، أنها استخدمت أيضاً مقذوفات للرمي ضد الأعداء وحماية الحصن.

٢ - أدوات الحجر الصابوني

عُثر على مجموعات من كسـر الحجر الصابوني لأدوات منزلية عديدة، مثل: القـدور، والزبديات، والأطباق الكبيرة، من المجامر والمسـارج، اللوحة (٢,٩ب)، (٢,١٢جـ). والحجر الصابوني المستخدم يغلب عليه اللون الرمادي الداكن والقليل منه ذي لون فـاتح. ومعظم هذه الأوانـي الحجرية مزخرفة بالتحزيز الغائر وبعضها لها مقابض كالمسارج والقدور.

٣ - الأدوات والأواني الزجاجية:

تم العثـور على عدد كبير من الكسـر الزجاجية لحواف وأبـدان وقواعد لقواريـر وأوان زجاجية أغلبهـا خالية من الزخـارف، اللوحـة (٢,٩جـ)، بينما القليـل منها مزخرف

بالطلاء. وبالرغم من عدم العثور على أوان زجاجية كاملة في (هذا الموسم) إلا أنَّ الكسر ساعدت في تصنيف الأنواع التالية:

١ - زجاج أسود خشن.
٢ - زجاج أبيض معتم.
٣ - زجاج أزرق فاتح.
٤ - زجاج مطلي بالميناء متعدد الألوان اللوحة (٢,٩د).

٤ - الحلي وأدوات الزينة، اللوحة (٢,١٠أ) ، (٢,١٢د):

اظهرت مربعات التنقيب أنواعاً من الخرز المصنوع من الزجاج والنحاس والأحجار شبه الكريمة كالعقيق. كما تم العثور على خرز قرصي الشكل مصنوع من الصدف والطين الأبيض. وتعكس هذه الأنواع من الخرز تنوع المواد التي صنعت منها أدوات الحلي والزينة بموقع فيد.

٥ - الأدوات الحديدية:

تم العثور على عدد محدود من الأدوات الحديدية. إحدى هذه الأدوات عبارة عن جزء سفلي لسكين كبيرة. والمعثورات الحديدية الأخرى تشمل دبابيس صغيرة ومسامير وبعض الأدوات التي يصعب معرفة أشكالها ووظائفها.

٦ - الأدوات النحاسية:

وأغلب ما تم العثور عليه من الأدوات النحاسية عبارة عن كسر أدوات غير معروفة الشكل والوظيفة. ومن أهم الأدوات النحاسية التي عُثر عليها هو إناء كروي الشكل من النحاس الرقيق اللوحة (٢,١٠ب).

٧ - العملات الفضية والذهبية:

عُثر في هذا الموسم على عملتين فقط، إحداهما فضية (درهم)، اللوحة (٢,١٠ج)؛ والأخرى ذهبية (دينار)، اللوحة (٢,١٠د) تعودان للعصر العباسي المبكر.

الخاتمة:

استعرضنا في هذا التقرير نبذة عن مدينة فيد التاريخية والتي اشتملت على موقعها الجغرافي وظهورها تاريخياً وبدايات الأعمال المسحيه والدراسات الأثرية. وقد حاولنا في تقديم صورة مبدئية للخصائص العامة للمعثورات الأثرية التي عُثر عليها بموقع فيد خلال الموسم الأول من التنقيب. ويتناول التقرير دراسة لفخار وخزف موقع فيد عبر حقبه التاريخية التي شهدت ازدهاراً في العصر العباسي بعد انتقال حاضرة المسلمين إلى بغداد. وقد أظهرت الدراسة أنواعاً متعددة من الخزف والفخار المحلي، والمنقول والمعثورات الأخرى كالعملات والكتابات والنقوش، التي يمكن على ضوئها تحديد مراحل الاستقرار السكاني في فيد من عصر صدر الإسلام وحتى مطلع القرن السادس الهجري.

ولاشك أن الدراسة المفصلة والتحليل للمادة الأثرية التي تم جمعها خلال موسم التنقيب ستلقي مزيداً من الضوء على فيد وحضارتها.

دادان (الموسم الأول ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)
نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود

سعيد السعيد، سامر سحلة، أحمد أبو القاسم الحسن،

جمال عمر، فؤاد العامر، إبراهيم مشبي

ملخص:

بدأت البعثة الأثرية لقسم الآثار - كلية السياحة والآثار - بجامعة الملك سعود أعمالها الميدانية في موقع دادان الأثري في مطلع شهر محرم عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. وأجرت مسحاً ميدانياً شاملاً أسفر عن تحديد مكونات موقع دادان الأثري، ورسم مخطط شبكي للموقع، وفي ضوء ذلك بدأ التنقيب بالقرب من الحوض الحجري في الجزء الشمالي من الموقع (المنطقةأ)، وكشف عن بعض التفاصيل المعمارية التي تشكل جزءاً من مبنىً عاماً من المرجح وفق ما يستدل من رواية النقوش والمعثورات الأخرى من التماثيل وموائد القرابين المكتشفة في أرجاء الوحدات المعمارية إلى أنه يمثل المركز الديني الرئيس لدادان خلال الألف الأول ق. م. وتحدثت مجموعة النقوش المكتشفة خلال هذا الموسم عن التأريخ الحضاري لمملكتي دادان ولحيان، وجاءت تواريخها فيما بين القرن السادس والثاني ق.م.

مقدمة

تقع دادان (العلا حالياً) في محافظة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية على خط الطول ٣٧ً ٥٥َ ٥٨ ودائرة العرض ٢٦ً ٣٦َ ٢٩، (لوحة ١, ٣). وقد تبوأت المنطقة بوجه عام مكانة بارزة في مسيرة التطور الحضاري للجزيرة العربية عبر العصور المتعاقبة. ونظراً لكونها كانت مركزاً رئيساً على طريق التجارة القديم، (لوحة ٢, ٣ أ)، الأمر الذي جعل لها دوراً بارزاً في التواصل مع الحضارات المعاصرة لها آنذاك، لاسيما في بلاد الشام ووادي النيل وبلاد الرافدين وجنوب الجزيرة العربية، وهذا ما انعكس بشكل واضح من خلال الآثار والمكتشفات الحضارية في موقع دادان.

يحيط بموقع دادان العديد من المواقع التي تحتوي على الكثير من النقوش والكتابات القديمة بمختلف خطوطها، منها النقوش الدادانية واللحيانية والثمودية والمعينية والآرامية والنبطية والإسلامية، بل واليونانية والرومانية أيضاً. وقد ألقت هذه النصوص الضوء على الأحداث التاريخية، وأنشطة الحياة المختلفة التي شهدتها المنطقة وسكانها خلال فترات استيطانية طويلة، ومراحل تاريخية متعددة خلال عصور ما قبل الإسلام، كما دللت هذه النقوش على حلقات طويلة ومتشابكة من التواصل والتفاعل مع الآخر وحضاراته. وأشارت بعض النقوش الدادانية واللحيانية إلى هوية الموقع، باعتباره عاصمة لمملكة دادان ثم مملكة لحيان ومركزاً اقتصادياً للجالية المعينية في دادان.

ونظراً للأهمية الأثرية والحضارية للمنطقة فقد جذبت دادان منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي العديد من الرحالة والباحثين الغربيين اللذين قاموا برحلات وزيارات رصد واستكشاف إليها، حيث قام البعض منهم بإجراء أعمال مسح وتدوين للنقوش في بعض المواقع، كما قام البعض الآخر بإجراء أعمال مسح أثرية، تبعت أعمالهم بحوث ودراسات علمية لعدد من الباحثين الوطنيين، وبعض المسوحات الميدانية لوكالة الآثار والمتاحف.

إن هذه الدراسات، وإن كانت في مجملها أولية، إلا أنها قدمت معلومات مهمة عن الموقع، وشكلت معطياتها نقطة انطلاق للبدء في أعمال التنقيب الأثري في موقع دادان.

الأعمال الميدانية والدراسات السابقة:

حظيت مناطق شمال الجزيرة العربية خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين باهتمام الرحالة الغربين، وكانت العلا (دادان قديماً) وجهة رئيسة لأغلب أولئك الرحالة، ويُعدَّ الرحالة البريطاني تشارلز داوتي (Ch. Douhty) من أوائل من قام بزيارة للمنطقة فيما بين عامي ١٨٧٦ ، ١٨٧٨م وجمع خلالها بعض النقوش اللحيانية والثمودية والنبطية من العلا [١] كما زار المنطقة أيضاً الباحث الألماني يوليوس أويتنج (J. Euting)[٢]، والفرنسي تشارلز هوبر (Ch. Huber)

---

(1) Douhgty, Charles, M., *Docoments épigraphiqus recueillis dans le Nord de l'Aabie*. (Paris 1884). Pl. XII-XV. *Travels in Arabia Deserta*, London, 1924.

(2) Euting, Julius, *Tagebuch einer Reise in Inner Arabien*, Leiden, 1914;

أويتنج، يوليوس، "رحلة داخل الجزيرة العربية"، ترجمة، سعيد فايز السعيد، ط١، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

خلال الأعوام ١٨٧٨، ١٨٨٤م، وتمكنا من استنساخ عدد من الرسوم الصخرية والنقوش المنتشرة على صفحات جبال العلا.[٣]

وفما بين عامي ١٩٠٧-١٩١٠ زار العلا الفرنسيان أنتوني جوسين (A. Jaussen) ورالف سافينياك(R. Savignac)، وهما أول من أجرى مسحاً أثرياً ميدانياً في العلا، ونشرت نتائج أعمالهما في ثلاث مجلدات تضمنت معلومات مهمة اعتمدت عليها دراسات العديد من الباحثين فيما بعد[٤]. وصل في عام ١٩١٤ إلى العلا ألوس موسيل (A. Musil)، وتركزت أعماله على جمع بعض النقوش، ونشرها في كتابه شمال الحجاز عام ١٩٢٦م[٥]. كما نشر فريد وينيت (F. Winnett) في عام ١٩٣٧م دراسة تحليلية لعدد من النقوش اللحيانية و الثمودية[٦].

ثم قام بعد ذلك مع وليام ريد (W. Reed) بزيارة أخرى إلى العلا في عام ١٩٦٧م، ونشرا نتائج تلك الزيارة ضمن دراسة له صدرت عام ١٩٧٠م[٧].

ونتيجة لهذه الأعمال، وخصوصاً الاهتمام بقراءة النقوش الدادانية واللحيانية والثمودية والنبطية ظهر فيما بعد العديد من الأبحاث العلمية التي ركزت على دراسة النقوش المنتشرة في منطقة العلا بشكل عام. حيث نشر فيرنر كاسكل (W. Caskel) في عام ١٩٥٤م دراسة عن التاريخ الحضاري للحيان وفق رواية النقوش اللحيانية[٨]. ونشر وليم دبليو البرايت W. Albright عام ١٩٥٣ دراسة بعنوان (دادان) ناقش فيها الفترة الزمنية التي ساد فيها الدادانيون واللحيانيون، وحاول وضع قائمة بأسماء ملوك لحيان وفترات حكمهم[٩]. ومع تزايد الأهتمام بتاريخ دادان ولحيان، واعتماداً على رواية النقوش والدراسات السابقة، نشر براندن (Van Den Branden) فيما بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٩م العديد من الأبحاث ركز فيها على التاريخ الحضاري لدادان ولحيان[١٠].

وفي عام ١٩٦٦م قدم عبدالرحمن الأنصاري أطروحته للدكتوراه حول أسماء الأعلام في النقوش اللحيانية، ثم أتبعها ببحث عن التسلسل التاريخي للحيان[١١]. وفي دراسة أخرى للأنصاري وآخرون ثمة بعض المعلومات عن المادة الآثار البارزة في دادان[١٢].

زار بيتر بار (Peter J. Parr) في عام ١٩٦٨م وبصحبته فريق علمي من جامعة لندن موقع دادان، وأجرى مسحاً للموقع، نشرت نتائجه التي ركزت على الفخار في عام ١٩٧٠م[١٣].

وخصص عبدالله نصيف موضوع أطروحته للدكتوراه عن آثار العلا وأنظمة الري فيها[١٤]. كذلك فعل حسين أبو الحسن

---

(3) Huber, Charles, "Inscriptions recueillies dans l'Arabie Centrale, (1878-1882)", BSG, VII Série, 5, 1884, P: 289-303.
Journal d'un voyage en Arabia, (1883-1884), publié par la Société Asiatique et la Société de Géographie, Paris: Imprimerie nationale, 1891.

(4) Jausssen, Antoni J., and Ralphael Savignac,. Mission archéologiaue en Arqbie. Vol. I-II, (Paris 1909–1914). Re edition, Paris: Institut Francais D'Archeologie Orientale, 1997.

(5) Musil, Alois, the Northern Hejaz: a Topographical Itinerary, American Geographical Society of New York, Oriental Explorations and Studies, 1, New York, American Geographical Society, 1926.

(6) Winnett, Fred V., a Study of the Lihyanite and Thamudic Inscription, University of Toronto Studies, Oriental Series 3, Toronto: University of Toronto Press, 1937.

(7) Winnett, Fred, V., and William L. Reed, Ancient Records from North Arabia, Near and Middle East Series 6, Toronto: University of Toronto Press, 1970.

(8) Caskel, W. Lihyan und Lihyanisch, Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein-Westfalen, Geisteswissenschaften, Heft 4, Köln: 1954.

(9) Albrigh, W. F. "Dedan", Geschichte und Altes Testament: Festschriften for Albrecht alt, Beitrahe zur historischen Theologie 16, Tubingen: 1953, P: 1-12.

(10) Branden, A. Van Den, "La chronogie de Dedan et de Lihyān", Biblotheca Orientalis, Vol. 14, 1957, P. 13-16.
"Nouveaux textes lihyanites de Philby-Bogue", al-Machriq 54, 1960, P. 92-104. Les inscriptions dédanites, Beyrouth, Librairie Orientale, 1962.
"Les inscriptions Lihyānites de R. Stiehl", al-Machriq, 63, 1969, P. 67-79.

(11) al Ansry, A.: A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names, Unpublished Ph. D., Thesis, (University of Leeds, 1966). ,"the Chronology of Lihyan", In Bulletin of the Faculty of Arts, Vol. 1, Riyadh: University of Riyadh, 1970, P. 53-60.

(١٢) الأنصاري، عبدالرحمن وآخرون، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية ألعلا (ديدان) الحجر (مدائن صالح)، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤؛ الأنصاري، عبدالرحمن وأبو الحسن، حسين، العلا ومدائن صالح (الحجر) حضارة مدينتين، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور (١)، الرياض: دار القوافل، ٢٠٠٥.

(13) Parr, Peter, J. et al, "Preliminary Survey in North West Arabia, 1968", Bulletin of the Institute of Archaeology, London, University of London 8-9, 1970; Parr, Peter, J., "Aspects of the Archaeology of the North-West Arabia in the First Millennium BC." In: L'Arabia préislamique et son environnement historique et culturel: Actes du Colloque de Strasbourg, edit by Toufic Fahd, Leiden, 198.

الذي أعد رسالة للماجستير عن نقوش جبل عكمة عام ١٩٩٤م، وقدم أطروحته للدكتوراه عن مجموعة من النقوش اللحيانية جمعها من منطقة العلا [١٥]. كما قدم عوض الزهراني أطروحته للدكتوراه عن تل الكثيب الأثري، والواقع إلى الشمال من موقع دادان[١٦].

ومع انطلاقة المسح الأثري لأراضي المملكة العربية السعودية أجرت وكالة الآثار والمتاحف العديد من أعمال المسح في العلا ونشرت نتائج تلك الأعمال في حولية أطلال [١٧] ، إضافة إلى ذلك صدر عدد من الدراسات العلمية عن آثار ونقوش العلا نشرها حمد الجاسر[١٨]، وسعيد السعيد [١٩].

وبفضل هذه الأعمال الميدانية والدراسات العلمية أمكن رسم تصور جيد عن التطور الحضاري لدادان خلال الألف الأول قبل الميلاد، ومن جانب أخر أثارت هذه الدراسات جملة من التساؤلات العلمية حول كثير من التفاصيل المتعلقة بجوانب مختلفة من تاريخ الموقع، ونظراً لأهمية الموقع الحضارية والتاريخية هنا بادرت جامعة الملك سعود ممثلة بقسم الآثار بعقد اتفاقية مع وكالة الآثار والمتاحف، (قطاع الآثار والمتاحف) لإجراء تنقيبات أثرية في موقع دادان، والأمل معقود على أن تكشف الأعمال الميدانية المستقبلية عن المكونات الحضارية لواحد من أهم المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية.

موجز تاريخي:

دادان هو الاسم القديم لواحة العلا الواقعة في وادي القرى، وعلي مسافة حوالي ٣٧٠ كم شمال غرب المدينة المنورة، وتضم منطقة العلا عدة مواقع أثرية، أشهرها: مواقع دادان، وأم درج، والمابيات، وقلعة السيرة، وغيرها.

ويُرجح أن يكون التل الأثري المعروف محلياً باسم الخريبة، والواقع شمال شرقي "العلا" بحوالي ٣ كم، هو أطلال مدينة "دادان" القديمة، حاضرة مملكة دادان العربية التي حملت الاسم نفس، والتي برزت سيادتها على المنطقة خلال النصف الأول من الألف الأول ق.م. وتمتد البقايا الأثرية للمنشآت الخاصة بدادان على مساحة شبه مستطيلة، تصل لحوالي ٣٠٠م طولاً و٢٠٠م عرضاً. ويقع التل الأثري غرب جبل دادان مباشرة، الذي يحتوي أيضاً على مئات من النقوش الددانية واللحيانية والمعينية والنبطية والثمودية، بالإضافة إلى مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر وبأنماط وأحجام متنوعة، أغلبها على هيئة فجوات مربعة الشكل تقريباً، ويبلغ عمقها ما يزيد على ٢م إلى الداخل ووفق ما تشير إليه النقوش المرتبطة بالمقابر نفسها، فهي تخص أشخاصاً لحيانيين ومعينيين.

لقد امتد سلطان مملكة "دادان" أبان فترة ازدهارها خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد إلى كثير من المواقع المجاورة، ومنها الحجر (مدائن صالح)، الواقعة على مسافة حوالي ٢٢كم شمال دادان (العلا)، وذلك ضمن باقي المواقع الأخرى المحيطة بمنطقة العلا، وقد دلت الشواهد الأثرية والنقوش، من العلا ومدائن صالح وتيماء، على فترات متفاوتة تجمع بين القوة والضعف مرّت بهذه المملكة، كما أشارت إلى بعض الصراعات، التي عايشتها، ويفهم من فحوى هذه المصادر أن دادان كان يحكمها حكام شغلوا منصب الملوك وحملوا ألقابهم[٢٠]، كما أنهم تمتعوا بدرجة عالية من التنظيم السياسي والرقي الاجتماعي، وتشير كذلك العديد من النقوش إلى وجود منظومة دفاعية لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة. ويفهم من النصوص والمصادر التاريخية الخاصة ببلاد الرافدين ومنطقة شمال الجزيرة بصفة عامة، وقوع موقع دادان ضمن غيره من مواقع شمال

(14) Nasif, Abdallah A, al-Ula: an Historical and Archaeological Survey with Special Reference to Its Irrigation System. Riyadh: King Saud University, 1988; نصيف، عبدالله آدم، العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، الرياض: ١٩٩٥م ، "نقوش معينية من العلا" الدارة، العدد الرابع، السنة الثامنة عشر، ص ص ٥٢-٦

(١٥) أبو الحسن، حسين على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ.، نقوش لحيانية من منطقة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، ط١، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، "دراسة تحليلية لنقش معيني من العلا"، أدوماتو، ١٢، الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٩-٣٨.

(١٦) الزهراني، عوض، تل الكثيب بالعلا: دراسة آثارية مقارنة، الرياض: وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(17) Bawden, Garth, "Khief El-Zahrah and the Nature of Dedanite Hegemony in the Al-Ula Oasis", Atlal, Vol.3, Journal of Saudi Arabian Archaeology, 1979. P. 63-72.

Ingraham, M. et. al., "Preliminary Report on a Reconnaissance Survey of the Northwestern Province (with note on a brief survey of the Northern Province)", Atlal,Vol. 5, Journal of Saudi Arabian Archaeology, 1981.

(١٨) الجاسر، حمد، رحلة في شمال غرب الجزيرة: نصوص ومشاهدات وانطباعات (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة)، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(١٩) السعيد، سعيد فايز، نقوش لحيانية جديدة غير منشورة من المتحف الوطني، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية اللغات و الترجمة، مركز البحوث، نشرة بحثية ١٤: ٢٠٠٠م. «دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة»، مجلة جامعة الملك سعود، م ١٣، الآداب، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م، ص ٣٣٣-٣٣٧.

(٢٠) يبلغ المعروف حتى الآن من ملوك دادان ثلاثة ملوك، هم متع إل، أبو الحسن، حسين على، مصدر سابق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٣١٣.

وكبر ☐☐ Jausssen, Antoni J., and Ralphael Savignac,. Mission archéologiaue en Arqbie. Vol. I-II,p.139 ☐ وعاصي (نقش غير منشور)

غربي الجزيرة العربية تحت سيطرة الملك البابلي نبونيد طوال فترة إقامته في تيماء، بين عامي -٥٥٣ ٥٤٣ ق.م[٢١]، كما ورد ذكر الدادانيين في عدد من المصادر التوراتية[٢٢]، التي أشارت إلى استيطانهم للمنطقة ونشاطهم التجاري المتميز، وإن تفاوتت فيها الروايات عن أصلهم، وكذلك ألقت العديد من المصادر الضوء على علاقات الدادانيين بمناطق جزيرة العرب الأخرى، لاسيما الجنوبية منها، سواء تمثلت تلك العلاقة بالمصاهرة، حيث تزوج العديد من المنتمين إلى القبائل المعينية الجنوبية بنساء دادانيات[٢٣]، أو في أعمال التجارة، حيث ساهم الدادانيون مع غيرهم من قبائل الجزيرة العربية في الحركة النشطة لنقل البضائع والتجارة إلى مختلف أسواق الشرق القديم [٢٤].

أدى الازدياد الكبير في قوة ونفوذ القبائل اللحيانية في المنطقة، مع نهاية القرن السادس ق.م، إلى تمكنهم من السيطرة على منطقة العلا، وأفضى في النهاية إلى اضمحلال الدور التاريخي لملكة دادان، وخضوع رعاياها للحكم الجديد.

وقد وردت إشارات كثيرة عن اللحيانيين في روايات عديد عند الكتاب الكلاسيكيين، فقد ذكر بلينيوس، الذي عاش في القرن الأول الميلادي، أن خليج العقبة الحالي كان يسمى "خليج لحيان"، على انتشار اللحيانيين وعلو مكانتهم في المنطقة بشكل عام حتى ساحل البحر الأحمر. وعلاوة على ذلك تشير الشواهد التاريخية إلى رقي النظم الإدارية للحكم في مملكة دادان ثم مملكة لحيان، وأخذهما ببعض أطر نظام دويلة المدينة، الذي عُرف في بلاد الرافدين وبلاد الشام القديمة، مما مكنها من إحكام سيطرتها على المنطقة حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد.

وتجدر الإشارة إلى وجود نفوذ معيني عاصر بعضاً من فترتي السيادة الددانية واللحيانية في العلا القديمة، ومن المرجح أن هذا الدور والنفوذ قد تركّزا في النطاق الاقتصادي دون سواه، إذ كان جلّ اهتمام المعينين هو السيطرة على مجريات النقل البري للسلع من جنوب الجزيرة العربية إلى مناطق الشرق القديم منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ومن المثبت تاريخياً رحيل بطون من قبائل معين شمالاً، ملتمسين اتساع آفاق التجارة، قادمين من جوف اليمن حيث الموطن الأصلي للمملكة المعينية، وكان أن قطنت تجمعات كبيرة منهم محافظة العلا، في فترة السيادة الدادانية ومن بعدها اللحيانية، وكوّنوا ما يمكن التعبير عنه باسم (الجالية التجارية المعينية)، وهذه الجالية لعبت دوراً متميزاً في الوساطة والتنسيق والتنظيم لأمور قوافل تجارة عرب الجنوب، المحملة بالبخور واللبان، وواردات تجارة الهند، والمتجهة شمالاً وشرقاً وغرباً[٢٥].

أهداف العمل الميداني:

1 - تدريب طلاب قسم الآثار بجامعة الملك سعود على مناهج البحث وتقنيات العمل الأثري الميداني.

٢ - الكشف عن التسلسل الطبقي للموقع، وذلك من خلال دراسة وتوثيق تسلسل وتعاقب الطبقات وتتابعها، ثم ربط المعثورات بالطبقات المكتشفة ضمنها.

٣ - دراسة البيئة المحيطة بالموقع وطبيعته الجيولوجية والجغرافية، والتعرّف على دورها في استيطان وازدهار موقع دادان.

٤ - الكشف عن مزيد من الأدلة والشواهد المادية للتاريخ الحضاري لملكتي دادان ولحيان.

٥ - دراسة المقابر وتصنيفها، وفق أنماطها ودلالاتها الاجتماعية والاقتصادية.

٦ - دراسة الدور الحضاري للموقع وعلاقاته الخارجية مع الحضارات الأخرى.

بدأت البعثة لتحقيق هذه الأهداف الرئيسة في الإجراءات المرحلية للموسم الأول ولرسم التوجه العام والخطط المستقبلية للعمل الميداني، وقد انحصرت الإجراءات خلال هذا الموسم في:

أولاً: رسم المخطط الشبكي للموقع وتحديد وتثبيت نقاط المناسيب:

نظراً لأن هذا الموسم هو الموسم الأول للعمل الميداني في موقع دادان، فقد بدأ العمل بإنشاء المخطط الشبكي للموقع، حيث وضعت نقاط المناسيب الرئيسية والثانوية، وجرى تثبيتها

(٢١) السعيد، سعيد بن فايز، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، دراسة في تاريخ العرب القديم، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٧.

(٢٢) السعيد، سعيد بن فايز، التطور التاريخي في منطقة المدينة المنورة في عصر قبل الإسلام، موسوعة المملكة العربية السعودية، (تحت الطبع).

(٢٣) السعيد، سعيد بن فايز، زوجات المعينين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٦٥

(24) G. Plini, Natural History, trans. H. Rackham, Vol. 10, Loeb Classical Library, London Cambridge: 55.

(25) Al –Said, Said, Die Verben rtkl und Sᶜrb und ihre Bedeatung in den minäischen Inschriften, Arabia Felix, FS. W. W.Müller, Wiesbaden, 1994, p. 260- 257. p. 264.

في أماكن مختلفة من الموقع، وقد قُسمت شبكية الموقع إلى ٢٤ لوحة، تحتوي كل لوحة على ٢٦×٢٦ مربع، ومساحة كل مربع ٥م×٥م، على أن يكون بين كل مربع وآخر فاصل (البلك) بعرض نصف متر من جميع جهات المربع (لوحة ٢, ٣ ب). لقد فرضت طبيعة الموقع الطبوغرافية تقسيمه إلى منطقتين شمالية (المنطقة أ) وجنوبية (المنطقة ب)، ويفصل بينهما النتوء البارز من جبل دادان الواقع شرق الموقع الأثري.

ثانياً: المسح المبدئي للموقع:

قبل البدء في وضع إستراتيجية التنقيب باشر فريق العمل إجراء المسح الأثري الشامل للموقع، وذلك للتعرّف على طبيعته وحدوده الجغرافية، وتحديد المعالم الأثرية الظاهرة، وتوثيقها وربطها بشبكية الموقع.

أهداف المسح الأثري:

١ - تحديد وتوثيق المعالم المعمارية الظاهرة على السطح.

٢ - تحديد وتوثيق مركز المدينة.

٣ - جمع عينات من المعثورات السطحية، وتحديد مناطق انتشارها وكثافتها.

منهج المسح الأثري:

لقد اعتمدنا منهج المسح بالسير على الأقدام، حيث قام الفريق العلمي بأجراء مسح شامل للموقع تضمن تسجيل وتوثيق سمات الموقع الظاهرة على السطح، وجمع بعض العينات من المعثورات المنتشرة على سطح الموقع.

نتائج المسح الأثري: أظهرت أعمال المسح الأثري للموقع ما يلي:

١ - المنشآت المعمارية:

تقوم في الجهة الواقعة غرب جبل دادان مجموعة من المنشآت المعمارية تمتد باتجاه الشمال إلى الجنوب على مسافة ٣٠٠م طولاً، و٢٠٠م عرضاً، ويمكن الاستدلال بالنتؤ البارز في جبل دادان كحدّ فاصل بين شمال وجنوب الموقع. ويلاحظ أن كثافة المنشآت المعمارية الظاهرة تتركز في الجهة الشمالية من الموقع، على المخطط الشبكي (لوحة ٤, ٣أ)، والواقعة حول الحوض الحجري (لوحة ٤ب)، أما الجهة الجنوبية (المنطقة ب) فيلاحظ أن منشأتها المعمارية متفرقة وغير ظاهرة على السطح في الوقت الراهن.

٢ - الجبل:

أظهرت نتائج المسح الميداني أن جبل دادان الواقع شرق الموقع الأثري مرتبط مباشرة بمدينة دادان الأثرية، ومن المحتمل أن اختيار الاستيطان في موقع دادان جاء نتيجة لأهمية الجبل في حماية سكان الموقع، واستخدامه كمركز مراقبة للكشف عن أي هجوم محتمل على المدينة. إضافة إلى أن اختيار سفح الجبل لبناء المدينة كان يشكل عنصر حماية من فيضان مياه وادي القرى.

تحتوي واجهة الجبل المطلة على الموقع على مجموعة من المظاهر الأثرية جاءت على النحو التالي:

أ - المقابر: نحتت المقابر على واجهة جبل دادان (الخريبة)، (لوحة ٤, ٣جـ). ويلاحظ أنها حُفرت بأشكال وأساليب مختلفة، بحسب المكان المختار لنحت المقبرة (لوحة ٣, ٣أ)، كما نحتت حجراتها (لوحة ٣, ٣ب)، لتخدم أغراض الدفن الجماعية أو الفردية.

ب - النقوش: تنتشر على واجهة الجبل مجموعات من النقوش، يمكن حصر مواضيعها مبدئياً بأنها نقوش جنائزية أو نذرية أو تذكارية، وقد كتبت بالخط الداداني أو المعيني أو الثمودي أو النبطي، إضافة إلى بعض النقوش الإسلامية (لوحة ٣, ٣جـ).

٣ - صناعة الفخار:

أسفر المسح الميداني عن الكشف عن منطقة تقع على سفح الجبل مباشرة في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع، تحتوي على بقايا كثيفة لعجائن فخارية مشوهة أثناء عملية الشواء، مما يرجح أن هذه المكان كان مخصصاً لأفران صناعة الفخار (لوحة ٣, ٣د)[٢٦].

٤ - المزارع:

تقع المزارع في الجهة المجاورة للموقع من الناحية الغربية، وعلى ما يبدو أن هذه المزارع كانت قائمة إبان ازدهار موقع دادان خلال الألف الأول قبل الميلاد، ولعل ذلك يعزز تلك الإشارات التي جاءت في النقوش اللحيانية[٢٧]، التي تشير إلى انتشار زراعة النخيل في دادان، فضلاً عن ذلك فلم يثبت حتى الآن أن المساحة التي تقوم عليها أشجار النخيل كانت تحتوي على منشآت معمارية تعود لفترة ازدهار موقع دادان

(٢٦) انظر ادناه: تقرير الفخار .

(٢٧) أبو الحسن، ١٤١٨هـ، ص، ٣٩٩-٤٠٢.

خلال الألف الأول قبل الميلاد.

٥ - الوضع الراهن للموقع:

تعرض موقع دادان (الخريبة حالياً) إلى تدمير واضح ومتتابع خلال العصر الحديثة، فقد استغلت أحجار المنشآت المعمارية في الموقع لبناء بلدة العلا القديمة، ويلاحظ الزائر إلى تلك البلدة أن كثيراً من أحجار بيوتها جلب من موقع دادان تحديداً، إذ تحمل بعض الأحجار المجلوبة نقوشاً دادانية أو لحيانية، وكذلك منحوتات ورموز تعود إلى فترة دادان القديمة (لوحة ٣, ٣هـ، و)، كما تعرض الموقع للتخريب من جراء مد سكة حديد الحجاز عام ١٩٠١م على طول الموقع من الشمال إلى الجنوب، مما أدى إلى تدمير طرفه الغربي (لوحة ٥, ٣أ). يضاف إلى ذلك ما تعرض له الموقع من قبل محاولات لصوص الآثار، لنبش عشوائي في أرجاء متفرقة منه (لوحة ٥, ٣ب).

ثالثاً: اختيار موضع التنقيب

وفق ما أسفرت عنه نتائج المسح الميداني للموقع، وبناء على الأهداف المحددة للتنقيب في موقع دادان، فقد رأى الفريق العلمي أن يبدأ التنقيب في الجزء الشمالي من الموقع (المنطقة أ).

وفي ضوء ذلك بدأ التنقيب في ثلاث وحدات تنقيبية، الأولى تقع مباشرة جنوب غرب الحوض الحجري، (لوحة ٥, ٣جـ،٢, ٣ب)، والثانية تقع إلى الشمال الغربي من الحوض، وهي مساحة خالية من العناصر المعمارية، (لوحة ٥, ٣د،٢, ٣ب)، والثالثة تقع شمال الوحدة الثانية مباشرة. ويعود السبب لاختيار هذا المكان لجملة من الأسباب هي:

- أن المنشآت المعمارية الظاهرة تتركز بكثافة في هذا الجزء، مما يعزز كون هذا المكان مركز المدينة القديم، إضافة إلى أن هذا المكان سوف يساهم بوضوح في التعرف على طبيعة الموقع وطبقاته وجميع مراحل الاستيطان فيه، كما سيوفر فرصة أكبر لجمع الأدلة العلمية، وتتبع تسلسل الطبقات الأثرية ومراحل الاستيطان. مما يساهم في معرفة التسلسل الطبقي بدقة.
- إن كثافة الحجارة المنتشرة على السطح في تلك المنطقة متفاوتة من جزء لأخر، كما أن المكان المُختار للبدء يشمل أكثر من سمة على السطح، والتنقيب فيه يحقق التعرف على التكوينات الأثرية الفعلية تحت السطح وبين الأجزاء المتبقية من المعالم المختلفة فوق السطح. تميزت المنطقة المختارة بوجود ثلاثة أجزاء مختلفة، فهي ترتفع في شمال غرب الحوض، وتظهر على السطح بعض المعالم رغم أنها تعرضت لأعمال التدمير والنبش (الوحدة الثالثة)، كما ترتفع أيضاً في جنوب غرب الحوض وتظهر على السطح بعض المعالم المعمارية (الوحدة الأولى)، وأخيراً هناك منطقة في الوسط فيما بينهما تقع غرب الحوض، وهي منخفضة وتخلو من المعالم، ومن المرجح أنها تمثل ساحة مفتوحة.

مُجريات التنقيب:

وحدة التنقيب الأولى[٢٨]:

بدأ التنقيب خلال الموسم الأول في خمسة مربعات هي M10, N10, O10, M11, N11 (اللوحة الشبكية ٩) من الوحدة التنقيبية الأولى (لوحة ٢, ٣ب، ٤, ٣أ)، وقد كشفت التنقيبات فيها عن وحدة معمارية تُمثل مبنىً عاماً، ويظهر منه حتى الآن فقط زاويته الشمالية الغربية، المكونة من الجدارين الخارجيين المؤطرين للمبنى، (لوحة ٥, ٣و)، وهما الجدار الشمالي، (ظاهرة ١٢٠)، حيث كشف عن ١١,٥م فقط من الطول الكامل للجدار، ولا يزال امتداده الشرقي غير مُنقب. أما الجدار الغربي (ظاهرة ٧٣) فقد كُشف عن ٣,٨م منه، ولا يزال امتداده الجنوبي ينتظر الكشف. وسماكة كلاهما ٢٧٠سم.

أجزاء وعناصر البناء:

العناصر الداخلية:

لم تتضح بعد تفاصيل التقسيمات المعمارية الداخلية لمرحلة بناء هذه الوحدة المعمارية، المرحلة ٢أ، (الجدول١). إلا أن ثمة بعض التفاصيل المعمارية الداخلية، التي تنتمي للمرحلة المعمارية ٣ (الجدول١) التالية زمناً لمرحلة أعمار المنشأة. وقد نجمت هذه التفاصيل عن إضافات وتعديلات معمارية أُلحقت بأصل البناء، لذا أُعتبرت هنا، مبدئياً، مرحلة معمارية مستقلة عن سابقتها (المرحلة ٢). فالجدار المُضاف الممتد من الشمال إلى الجنوب (ظاهرة ٨١)، موازياً للضلع الغربي للبناء (ظاهرة ٧٣)، ومتعامداً مع الضلع الشمالي (ظاهرة ١٢٠)، وهذا الجدار قسم الجزء المُنقب إلى فراغين شرقي (حيز ٦)[٢٩]، وغربي (حيز ٥). ومن الواضح أن المساحة التي يشغلها

---

(٢٨) وحدة التنقيب هي عبارة عن مجموعة مربعات متجاورة يتم تحديدها قبل الحفر، ويتم التنقيب فيها في نفس الوقت، وهي لا تعكس واقع حال الموقع وعناصره المعمارية. بل هي مجرد تقسيم بغرض تنسيق وتنظيم أعمال التنقيب والتوثيق.

الفراغـــان كانت فـــي الأصل تمثل فراغاً واحـــداً في المرحلة الأصليـــة للبناء (مرحلة ٢). ومـــا زال الطرف الجنوبي لهذا الجدار غير مكشوف كما هو حال جدار الضلع الغربي للبناء الموازي له، مما لا يتيح الفرصة حالياً لتحديد حجم أو وظيفة أي من الفراغين المعماريين الناجمين عن بناء الجدار (ظاهرة ٨١). وترتبط بكل من الفراغـــين المذكورين أرضية مرصوفة ببلاطات حجرية كبيرة نســـبياً، وتبلغ أبعادها ٥٠ ×٩٠ ســـم تقريباً، وهما متشـــابهين في أســـلوب التنفيذ. ويحوي الرديم المرفوع من أســـفل الأجزاء المُخربة مـــن الأرضيتين مخلفات أثرية تنتمي للمرحلة السابقة، قد تكون مرحلة البناء الأصلي (لوحة ٦, ٣أ).

العناصر الخارجية:

عُثر على أربـــع دعامات مربعة الشـــكل ملحقة بالواجهة الشمالية للمبنى، ملاصقة للجزء الخارجي للجدار الشمالي (ظاهـــرة ١٢٠). ويبـــدو أنـــه بالإضافـــة للناحيـــة الجمالية والإنشـــائية المعمارية، فإنه ربمـــا كان لهذه الدعامات غرض وظيفـــي، ونعتقد أنه قـــد نُصبت عليها تماثيل أو مســـلات، (لوحة ٦, ٣أ). كما كُشـــف عن مســـطبة مســـتطيلة (ظاهرة ٧٠) مُلحقـــة بالجدار الغربي للبناء (ظاهرة ٧٣)، وعُثر فوقها على الجزء الأسفل من تمثال أدمي أكبر من الحجم الطبيعي (لوحة ٦, ٣ب, ٧, ٣و).

أما الحوض وهـــو المعلم البارز عل ســـطح الموقع، (لوحة ٤, ٣ب, ٦, ٣جـــ)، وأكثـــر معالـــم الموقع شـــهرة (للمزيد من التفاصيـــل أنظر أدناه: مبحث المعثورات). يقع في تقســـيمنا التنظيمـــي الحالي للتنقيبات ضمن مـــا أطلقنا علية الوحدة الأولـــى من المنطقـــة أ، حيث كانـــت تنقيباتنا فيهـــا متاخمة للجانب الجنوبي الغربي من الحوض. وكشفنا الجزء المحاذي له من هذا الجانب بواقع حوالي سُـــدس قطره العام، (لوحة ٦, ٣د). ويشير ما كشـــفت عنه هذه الجزئية المُنقبة بمحاذاة الحـــوض إلى أن الحوض جُلب إلى هذا المكان من جهة أخرى كان قد نُحت فيها وشـــذب ثم نُقل إلـــى مكانه الحالي، حيث تبين أن قاعدته مستوية وانه يجلس على بقايا جدران (لوحة ٦, ٣د) تتبع المرحلـــة ١ (الجدول ١). وعليه فالأغلب أنه يتبع مرحلة تليها ولم يكن ضمن عناصر المدينة الأولى. ورغم ذلك يصعب فـــي هذه الفترة المبكرة من التنقيبات أن ننســـبه إلى مرحلة بعينها من المراحـــل اللاحقة، ولكننا نُرجح مبدئياً أنه يعود للمرحلة ٣، وذلك بناء على فرضيتين.

الأولى: هي قربه الشديد من جدران المرحلة ٢، مما يعيق الحركة بينهما، ويستبعد احتمال تعاصرهما.

الثانيـــة: يلاحظ أن الحـــوض يجلس على مســـتوى يعلو ركام مرحلـــة ٢ب. فلم يلاحـــظ أن أي من الأحجار الضخمة المتساقطة بســـبب الانهيار قد أصابت الحوض، رغم أنه يقع في مجال سقوطها، ولو كان الحوض موجوداً في هذه المرحلة عند الانهيار فلا محال من تضرره بكســـر أو خدش على أقل تقدير.

وحدة التنقيب الثانية:

بـــدأ التنقيب في ثلاث مربعات هـــي N9, O7, O8 (لوحة ٣, ٣ب) من الوحدة التنقيبية الثانية (لوحة ٢, ٣ب, ٤, ٣أ، ٥, ٣د، ٦, ٣هـ). ومن خلال الملاحظة الأولية للسمات الظاهرة على السطح لم نكن نتوقع منذ بداية التنقيب في هذه الوحدة أن نعثر على عناصر معمارية، فقد كان هدفنا مـــن التنقيب في هذه الجزئية من الموقع هو الكشـــف عن العلاقة بين الوحدتين التنقيبيتين الأولى والثالثة. وبالفعل لـــم تظهر هنا عناصر معمارية باســـتثناء جـــزء من جدار (ظاهـــرة ٤١) فـــي المربع O7، إلا أنـــه لا يمكن ربطه في هـــذه المرحلة من التنقيب بأي عناصر أخرى يشـــكل معها علاقـــة اتصال معماري (لوحـــة ٦, ٣و). ومن ناحية أخرى وصـــل التنقيب فـــي كامل المربع O8 إلى عمق ٣٢٠ســـم. وقد كانت الســـمة العامة لهذا المربع هو تعاقب الرديم بين طبقات رملية ورديم من الأتربة والمخلفات التي حوت بعض المعثورات والكســـر الفخارية، ويتفاوت عمق كل من هذين النوعين من الرديم بين سوية[٣٠] وأخرى (لوحة ٨, ٣أ). وقد لوحـــظ أن طبقات الرديم في هذا المربع، وفي المربع N9، تنحدر غالباً ناحية الشمال، فربما يكون ذلك مؤشراً على أن الموجود هنا من المخلفات هو نتاج ســـقوط لعناصر تقع جنوبـــاً (في الوحدة التنقيبية الأولـــى). وقد عُثر في هذا الجزء وعلى عمق ١٩٠ســـم، وفي مستوى أفقي على تربة طينية هشة مدكوكة تحوي بعض اللبن (ظاهرة ٣١)، وربما تكون قد اســـتعملت كأرضية خارجيـــة في المراحل الأولى لنشوء المدينة.

---

(٢٩) الحيز هو فراغ ثلاثي الأبعاد، ومحصور بين ظواهر ثابتة (جدران على الأغلب) تفصله عن غيره من الفراغات، مما يعطيه خصوصية وظيفية أو ترتيبية.

(٣٠) تستخدم هنا كلمة "سوية" كمصطلح عام يقصد به العناصر ذات العلاقة الزمنية المشتركة (طبقة، مرحلة ...الخ).

وحدة التنقيب الثالثة:

بدأ التنقيب في هذه الوحدة (لوحة ٢، ٣ب، ٤، ٣أ)، من خلال أربع مربعات هي N5, N6, O5, O6 (لوحة ٣، ٣ب) من الوحدة التنقيبية الثالثة، وقد كُشف هنا عن وحدة معمارية يبدو أن لها سمة دينية. يظهر من البناء حالياً ضلعه الجنوبي، وهو جدار (ظاهرة ١٦) كُشف منه عن ٦ أمتار، ومازال امتداده الغربي غير معروف، في حين أن طرفه الشرقي ينتهي بمواجهة أرضية مرصوفة بحجارة مُشذبة (ظاهرة ٤٣)، وعُثر فوقها على ثلاث قواعد دائرية وضعت بعناية على سوية واحدة وفي خط مستقيم، (لوحة ٧، ٣أ). نُرجح أن الجزء الشرقي (الحيز ٢) من البناء هو ساحة خارجية تتقدم مدخلاً رئيسياً لم يكشف عنه بعد. وعند المدخل الجنوبي المُكتشف عند الطرف الغربي من الجزء المكشوف من الجدار، كُشف عن عتبة مدخل (ظاهرة ٣٤) تتوسط فتحة في الجدار، وهي عبارة عن بلاطة حجرية واحدة طول الجزء المكشوف منها ١١٠سم وعرضها ٦٥ سم، زُخرف ضلعها الخارجي بعنصر الثعبان، وعلى ما يبدو أن هذه المسطبة هي العتبة الأولى في سلسلة عتبات ترتقي إلى الأعلى باتجاه الجزء الداخلي من البناء (نحو الشمال)، (لوحة ٧، ٣ب). وما يجدر ذكره في هذه الوحدة، هو أن هذا الجزء من الموقع، قد تعرض للنبش والتخريب، مثله مثل غيره من الأجزاء الأخرى في الموقع وهي كثيرة، مما يعيق سير التنقيب في هذه الوحدة.

تحليل الطبقات:

سنقوم هنا بتحليل الطبقات من وجهة نظر ميدانية بحته، كما يراها المُنقب، دون وسم أي طبقة أو مرحلة بتاريخ أو نسبها إلى حضارة أو ثقافة معينة. وإنما ندرسها من زاوية التغيرات التي تمت في الموقع، ومراحل استيطانه، والتسلسل المرحلي للنشاطات والتحولات التي تمت فيه وتعاقبها، تاركين مهمة التأريخ وتسمية الحضارات أو الثقافات إلى الدراسات المعنية باللقى الأثرية المكتشفة، سواء أكانت مواد عضوية أو فخار أو نقوش أو غيرها من المعثورات، سواء باستخدام وسائل التحليل المخبري أو المقارن، لإعطاء تواريخ مطلقة أو نسبية. يتضمن جدول الطبقات عموداً للظواهر المنقولة، علية فإن نتائج دراسة المعثورات المُحتواة فيها، ينعكس تلقائياً على الطبقة والمرحلة التي تنتمي إليها الظاهرة المعنية بتأريخ أو نسبة المعثورة.

الطبقات والمراحل:

كشف الموقع وفق نتائج الموسم الأول من التنقيبات عن أربع طبقات[٣١]، مُشكلة من عدة مراحل[٣٢] بعضها يحتوي على مراحل فرعية[٣٣]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التصنيف بدأ من أصغر العناصر التكوينية؛ فالظاهرة أو مجموعة الظواهر ذات الاتصال الوظيفي المُستقل زمنياً تُنسب إلى مرحلة، ومن ثم المرحلة أو مجموعة المراحل ذات الاتصال الاستيطاني المُستقل زمنياً تُنسب إلى طبقة. مع الأخذ في الاعتبار مؤشرات كل من العلاقات الوظيفية، والتعاقب الزمني، والمؤثرات الإنسانية والطبيعية المؤدية إلى تكُون الموقع وتشكُله في الحالة التي وجدناه عليها.

الطبقة ١:

جاءت بداية الطبقة ١ وطبيعتها غير معروفة لدينا بالكامل في هذه المرحلة من العمل، لذا فإنه من الوارد أن تُسمى لاحقاً طبقة أو ربما طبقات أخرى سابقة لها، وهذا وفق النتائج التي تبرز مستقبلاً مع استمرار العمل في الموقع وتقدمه.

مراحل الطبقة ١:

مرحلة صفر:

تمثل هذه المرحلة ما نعتقد أنه سابقاً للمرحلة ١، وهذه تحتاج إلى تواصل التنقيب في المواسم القادمة لنتأكد من وجودها فعلياً.

مرحلة ١أ:

تُعَدُّ هذه المرحلة أقدم المراحل المكتشفة في الموقع خلال الموسم الأول، وهي متمثلة في عدد من الجدران الغير مكشوفة بالكامل حتى الآن (لوحة ٧، ٣ج)، حيث يتطلب كشفها إزالة مباني تعلوها تنتمي لمراحل لاحقة، وهو ما يخرج عن نطاق

---

(٣١) الطبقة الأثرية هي مرحلة أو مجموعة مراحل من النشاطات الإنسانية، ذات سمة تواصل مشترك فيما بينها، وفي الوقت نفسه منعزلة عن سابقتها ولاحقتها.

(٣٢) المرحلة تمثل تغير رئيسي أو ثانوي في النشاط الإنساني، مع وجود عامل الوعي الحسي والإدراك المعرفي بما سبقه.

(٣٣) المقصود بأجزاء المرحلة (ما أُشير له بالحرف الأبجدي المرافق للرقم)، هو حدوث تغيرات في طبيعة الموقع، ولكن مع افتراض بقاء المخلفات الثقافية المعثور عليها في هذه الأجزاء من المرحلة كما هي دون تغير، فيما عدا حالات الاختراق من الأعلى.

خطة العمل في الموقع للمواسم الأولى على الأقل[٣٤].

مرحلة ١ب:

تمثـل هذه المرحلـة فترة هجران مبانـي المرحلة ١أ التي لم تعد مسـتخدمة، فلا توجد ظواهــر معمارية، وإنما رديم فقط.

الطبقة ٢:

تُمثل هذه الطبقة المبنيين العامين الموصوفين أعلاه (وحدة التنقيب الأولى والثالثة)، ومن سماتها التي ميزتها كطبقة، هي أن أساسات البناء هنا تخترق عناصر الطبقة ١ بمرحلتيها ١أ و١ب، مما يعني أن مُنشؤها لم يعطوا اعتباراً للطبقات المعمارية الكائنة أسـفلها، مما يشـير مبدئياً إلى أن ثمـة انقطاع في التواصل الحضاري بين الطبقة ٢ وما هو أسفلها (الطبقة ١)، وبعبارة أخرى يرجح أن التواصل المعرفي مُنقطع بين سـاكني الطبقة ٢ وبين أسلافهم ساكني الطبقة ١.

مراحل الطبقة ٢:

مرحلة ٢أ:

وتمثل مرحلة أعمار واسـتخدام المبنيين العامين الكائنين في وحدتي التنقيب الأولى والثالثة.

مرحلة ٢ب:

لقد حدث في هذه المرحلة انهيارات جزئية لمباني المرحلة ٢أ، ويتمثل هذا في وجود حجارة لأجزاء من البناء متساقطة فيما يبدو من أعلى، مما تسبب في تدمير أجزاء من الجدران والأرضيات التي سقطت عليها.

مرحلة ٢ج:

تمثـل فترة هجران مباني المرحلة ٢أ بعـد انهيار المرحلة ٢ب.

مرحلة ٣:

تم فــي هذه المرحلة إعـادة أعمار معظـم لمباني المرحلة ٢أ في الوحــدة التنقيبية الأولى، وذلك بتعلية بعض الجدران وإضافة جدران داخلية فاصلة (٧، ٣د، هـ).

الطبقة ٣:

تُمثل هــذه الطبقة في الموقع فتــرة اضمحلال حضاري، فعلى الرغم من اسـتمرار الاسـتيطان، يُلاحظ تغير النمط والغــرض الاسـتيطاني، وأن المباني لم تفقـد فقط وحدتها الوظيفية فحسب بل فقدت أيضاً وحدتها العضوية.

مراحل الطبقة ٣:

مرحلة ٤:

تُمثل هذه المرحلة فترة فقـدت فيها المباني أهميتها، ولم تعد لها صفة البناء العــام، بل غُطيت فيها أجزاء من المباني بالرديم، ولم يَعُدْ المخطط المعماري للأبنية واضح للعيان على السطح. وتمت في هذه المرحلة بعض التعديلات المعمارية، إلا أنها كانت أولية وعشوائية.

الطبقة ٤:

تُمثل هذه الطبقة التغيرات الطارئة على الموقع، أي ما بعد انتهاء الاستيطان فيه.

مراحل الطبقة ٤:

مرحلة ٥:

يلاحظ أن الموقع خلالها مرّ بفترة دمار وهجران كامل.

مرحلة٦:

في هذه المرحلة يلاحظ أن تربة السطح نبشت وتعرضت للتخريب.

لا بـد من التنويه بأن ما ذكر أعــلاه من تحليل للطبقات والمراحل المعمارية يُمثل الفهم الحالي للتفاصيل المعمارية التي كُشــف عنها خلال الموسم الأول، ومن المؤمل أن تُقدم المواسم اللاحقة والدراسات الموسعة والمستفيضة للمعثورات (فخار، ونقوش، معثورات، وتحليل المــواد العضوية ...الخ) معلومات إضافيــة، تُكمل الصورة المعروضة حاليــاً، إما بتأكيد أو نفي الفرضيات الحالية.

جدول (١): طبقات ومراحل الموقع[٣٥]

المعثورات:

أسـفر الموسـم الأول للتنقيب في موقع دادان عن كشف مجموعة متنوعـة من المادة الأثرية، شـملت الأدوات والمواد الحجرية (التماثيل، والمجامر، وموائد القرابين، وأواني وقدور

(٣٤) سنحاول مبدئياً الحصول على قدر ملموس من الكشف الأفقي قبل رفع الطبقات العليا من أجل كشف المراحل الأولى للموقع التي ترقد أسفلها. ونتوقع أن تستمر هذه الإستراتيجية مطبقة لعدة مواسم قادمة على الأقل. فلن نقوم بإزالة أي عناصر معمارية لأي من المراحل العليا لكشف ما تحتها لأخذ نظرة وافية عن كل مرحلة في وضعها الراهن، وبهذا يمكننا التعرف على السويات السفلى في جزئيات الموقع التي تسمح بها حالة الموقع، كما حدث في حال الجدران التي أطلقنا عليه "المرحلة ١"، فمن خبرتنا المبدئية في التنقيب في الموقع فأن انهيارات قديمة حدثت بحيث تخللت عناصرها المتساقطة السويات السفلى، بالإضافة إلى حفر أساسات أو أغراض أخرى أيضاً كشفت ذاتياً مراحل سابقة لها، كما أن الملاحظات الخاصة بسطح الموقع تؤكد أن أعمال نبش وتخريب حديثة نسبياً تسببت في تدمير أجزاء منه، ونفترض أن هذه الأعمال التخريبية قد طالت إلى حدّ ما فقط السويات العليا تاركة مجالاً للعمل الأثري المنظم لكشف ما تحتها.

(٣٥) عُرضت الطبقات والمراحل بهذه الصورة، بحيث إن أرقام المراحل متسلسلة بمنعزل عن الطبقات رغم انتمائها إليها، وهو أمر تمليه حقيقة أن هذا التقرير يعكس الفهم الحالي، والمحدود في جزئية صغيرة من الموقع. فنحن نترك المجال مفتوحاً لما قد يظهر خلال التنقيبات المستقبلية، في أجزاء الموقع الأخرى من تمثيل لطبقات أو مراحل غير المُلاحظة هنا، ففي حينها يمكن إضافة أو دمج أو فصل تقسيمات زمنية وفق المعلومات الواردة، ومن ثم إدراجها في سياق التصنيف الحالي، دون المساس بتركيبته العامة.

الطبقة	سمات الطبقة	المرحلة الرئيسية		سمات المرحلة	الظواهر الثابتة[٣٦]			الظواهر المنقولة[٣٧]		
					وحدات التنقيب			وحدات التنقيب		
					الأولى	الثانية	الثالثة	الأولى	الثانية	الثالثة
الطبقة ٤	نهاية الاستيطان	المرحلة ٦		تربة السطح وأعمال نبش (حديث)				١، ٢، ٣، ٤، ٣٨، ٤١، ٦٣، ٧٤	١، ٢، ٣، ٢٢، ٣٥	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٨، ٤٨، ٥٢، ٦٥، ٦٩
الطبقة ٣ الطبقة ٢	اضمحلال المدينة توسع وازدهار المدينة	المرحلة ٥		هجر الموقع (قديم)				٥، ٦، ٨، ٤٠، ٤٣، ٦٦	٤، ٥، ٦، ٧، ٢٣، ٣٥	٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٥٣
		المرحلة ٤ المرحلة ٣ المرحلة ٢		سكني عشوائي	١٣، ٨١			٧، ٩، ١٠، ٤٤، ٥٤	٨، ٩، ١٠، ٢٤، ٢٦، ٣٧	١٤، ٥١، ٥٥، ٦١، ٩١
				إعادة اعمار	٢٣، ٤٥، ٥٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١٢٤	٤١		١٧، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٤٦، ٤٨، ٦٠، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧	١١، ١٢	١٨
			ج	هجران				١٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٤٩، ٩٠، ١٠٧، ١١٦	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢	١٥، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٩٢، ٩٣
الطبقة ١	نشوء المدينة	المرحلة ١	ب	انهيار	١٠٣، ١٠٤، ١٢٠			١٨، ٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٦٤، ١١٠، ١١٧، ١١٨	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧	٢١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥٠، ٦٣، ٨٢، ٨٤
			أ	بناء واستخدام	١١، ١٥، ١٩، ٣٣، ٥٥، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٠٠، ١٠٢، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢١	٣١	١٦، ٢٧، ٣٤، ٤١، ٤٢، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣	٣٦، ٣٧، ٤٦، ٥٠	٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤٦	١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٧٠، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠
			ب	هجران				٣٥، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٨٥، ٨٦		
			١	بناء واستخدام	٣٤، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٧١، ٧٨، ٨٣، ٨٧، ١٠١، ١٢٢، ١٢٣			٤٢، ٥٩، ٦٥، ٨٨، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٢٥		
			؟	؟						

الطبـخ، وأدوات الطحن، والمسـاحن، والعناصـر المعمارية)، الفخار، والنقـوش، وأدوات الزينة، والدمى الطينية، والقطع المعدنية، والأصداف، وجاءت على النحو التالي:

أولاً: المواد الحجرية

١ - التماثيل:

عُثر في الموسم الأول على أجزاء من تماثيل من الحجر الرملي بأحجـام مختلفة منها الجزء السـفلي (أسـفل البطن حتى القدمين) لتمثال أكبر من حجم الإنسان الطبيعي (١١٦/١/١) الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٩، ملقى على مسطبة، ويبلغ ارتفاع الجزء المتبقي منه ١٥٦سـم، ويرتـدي إزاراً مثني، ويتمنطق بحزام في الوسـط؛ وله عقدة من الجانب، والتمثال من النوع الثلاثي الأبعاد، أي أنه يُرى من جميع الجهات، ويتسم التمثال بالوقفة الجامدة، فساقيه في وضع متوازي. وفاقد القدمين. ولتقوية التمثال لم يجوف ما بين الساقين، ويتضح من أسلوب نحـت التمثال تأثير مدرسـة النحت اللحيانيـة، مما يرجح تأريخـه خلال فترة ازدهار مملكة لحيان في الموقع. وعلى ما يبدو أن التمثـال يقع في مكانه الأصلي، خصوصاً وأنه وجد على مصطبة خارج البناء الرئيس الذي نعتقد أنه دار للعبادة

(٣٦) الظواهر الثابتة التي لا يقوم المنقب بإزالتها من مكانها، وهي بشكل أساسي الظواهر المعمارية.

(٣٧) الظواهر المنقولة التي يتطلب التنقيب إزالتها، وتتمثل في الرديم والتراكمات والترسبات.

أو أحد الأبنية العامة والمهمة آنذاك، (لوحة ٦, ٣ب،٧, ٣و).
كشف في الوحدة الثانية (الظاهرة ١٨)، عن الجزء السفلي لتمثال آدمي (٢٥-٢٦/٢/١)، يظهر منه ساقيه وقدميه، ويبلغ ارتفاعه ٤٠سم، وعرض ٣٠سم، وهو منحوت من الحجر الرملي، ويظهر على القدمين شسع النعل، ويلاحظ أن الساقين في وضع متوازي ومتباعد، وقد نحت له قاعدة يستند عليها (لوحة ٨, ٣ب). ويرجح أن تأريخه يعود إلى الفترة اللحيانية.

أكتشف في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، جزء سفلي لتمثال لم يبق منه سوى أرجله المتوازية والمثبتة على قاعدة حجرية (١/١/٣٨)، ويبلغ طوله ٥٢سم، وعرضه ٤٠سم، وارتفاعه ١٨ سم.

● عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٦٥، على جزء من وجه تمثال آدمي (١/٣/١٣٣) من الحجر الرملي أكبر من الحجم الطبيعي للإنسان، والمتبقي منه بطول ٢٨سم، وعرض٢٦سم، ويظهر وجه التمثال مستطيل الشكل وفاقد الجبهة والمتبقي منه تجويف العينين وهما بشكل لوزتين كبيرتين، وله أنف طويل فاقد أرنبته، وشفتان متباعدتان، ووجنتان مكتنزتان والمقاييس تقرب من النسبة الذهبية (١ : ٧) في نحت التماثيل الآدمية وهي شبه واقعية (لوحة ٨, ٣ج).

● عُثر في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٨، على جزء من وجه تمثال آدمي (١/١/١٠٤) وهو من الحجر الرملي، صغير الحجم، ولم يتبق منه سوى جزء من أنف طويل، وجزء من الفم، وجزء من الرقبة.

● عثر في الوحدة الثانية، ظاهرة السطح، على جزء من يد تمثال من المرمر (١/٢/١٠)، طوله ٦سم، وعرضه ٦سم، وسمكه ٢سم، وقد نُحت الذراع والساعد بشكل زاوية قائمة، ونفذ الكف بشكل حز في طرف الذراع، (لوحة ٩, ٣أ).

ويلاحظ إجمالاً على التماثيل المكتشفة خلال هذا الموسم بأنها ذات أحجام كبيرة تفوق الحجم الطبيعي للإنسان، وتتميز بوقفتها الجامدة، فقد قام النحات بالاعتناء بصقلها وتشذيبها من جميع جوانبها، كما نحت القدمين متوازيتين وربط بينهم بدعامة من الخلف. ويرجح من خلال أسلوبها نحتها أنها تعود إلى الفترة اللحيانية.

٢ . المجامر:

كُشف خلال نقيبات الموسم الأول عن عدد من المجامر، جميعها نحتت من الحجر ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط، على النحو التالي:

٢-١- مجامر مستطيلة:

● عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٤٨، على مجمرة مستطيلة من الحجر الرملي (١/٣/١٠٤)، يبلغ ارتفاعها ٣٤سم، وعرضها ١٣,٥سم، وسمكها ١٣سم، وتتكون من جزء علوي مكعب الشكل نحت في أعلاه تجويف، وفي الأسفل قاعدة مكعبة أصغر من العلوية، وفي وسط المجمرة، ونحت على واجهات المجمرة الأربعة ما يشبه العامود، (لوحة ٩, ٣ب).

● عُثر في الوحدة الأولى، الظاهرة ٩٢، على جزء من مجمرة اسطوانية الشكل (١/١/٢٠٦) نُحتت من الحجر الجيري، نُحت على سطحها قنوات طولية تشبه أسلوب تشكيل الأعمدة الدورية في العمارة اليونانية، ويعلوها تجويف مربع لشواء البخور، (لوحة ٩, ٣ج).

٢--٢ المجامر المكعبة:

● أسفر التنقيب خلال هذا الموسم عن الكشف عن مجموعة من المجامر المكعبة نُحتت من الحجر الرملي، بعضها مكتمل، والبعض الأخرى تمثل بأجزاء، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى صنفين:

● مجمرة مكعبة (١/٣/٢٣) عُثر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١١، ويلغ طولها ٨،٥ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٥،٣سم، ونحت تجويف في سطحها العلوي لشواء المواد العطرية، وزينت بزخارف مكون من حزوز عامودية وأخرى أفقية، وتميزت المجمرة بأن حوضها غير عميق، (لوحة ٩, ٣د).

● مجمرة مكعبة ذات قوائم أربعة (١/٣/١٤٠) من الحجر الرملي، كُشف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٧٤، ويبلغ طولها ٩ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٦سم، (لوحة ٩, ٣هـ).

● مجمرة من الحجر الرملي مكعبة قليلة الارتفاع (١/٣/٩٤)، كُشف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٤٠، ويبلغ طولها ٨,٥ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٤سم.

● كُشف عن عدد من المجامر المكعبة، من الحجر الرملي في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، ذات قاعدة مستوية، تخلو من القوائم، بعضها قليلة العمق، وارتفاعها بسيط، كما أن بعض زواياها مشطوفة، وقد يكون السبب في ذالك من جراء التآكل، والسطح الخارجي لبعضها مصقول، ومن هذه المجامر القطعة رقم (١/١/٨) التي بلغ طولها ١٠،٨سم، وعرضها ١٠،٤سم، وارتفاعها ٦سم، (لوحة ٩, ٣و).

● مجمرة مكعبة ذات قاعدة مستوية (١/٣/١٧) من الحجر الرملي، عُثر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١١، طولها ٨ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٣,٤سم.

٢--٣ مجامر ثنائية:

عُثر خلال هذا الموسم على جزء من مجمرة ثنائية من الحجر الرملي (١/١/٢٠٧) في الوحدة الأولى، الظاهرة ٩، يبلغ طولها ١٤سم، وعرضها ٧سم، وارتفاعها ٨,٥سم، ويظهر على جانبيها زخرفة بشكل حزين عموديين، وترتكز على قاعدة مربعة، (لوحة ١٠, ٣أ).

٣ . موائد القرابين:

● عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٢٢، على جزء من مذبح (١/٣/٥٧)، وهو عبارة عن كتلة كبيرة من الحجر الرملي بشكل طولي نحت على سطحها العلوي قناة (مجرى)، يبلغ طوله ٣٨سم، وعرضه ٢٢سم، وارتفاعه ١٤سم، (لوحة ١٠, ٣ب).

● عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١٧، على جزء من رجل مائدة قرابين من الحجر الرملي والمعروفة بثلاثية الأرجل (١/٣/٥١)، سطحها دائري الشكل، والرجل هرمية الشكل، وقطرها ٤٠سم.

٤ . الأواني الحجرية:

٤--١ أحواض حجرية:

كُشف خلال هذا الموسم عن أجزاء من أحواض تمثل أبدان أو أجزاء من أبدان وقواعد. وقد تميزت بسماكة قواعدها وأبدانها، وجاءت قواعدها قرصية الشكل ومستوية.

● عُثر في الوحدة الأولى، الظاهرة ٥ على جزء من إناء من الحجر الرملي قليل العمق (١/١/١٤٠)، على جزء من إناء من الحجر الرملي قليل العمق (١/١/٦٧)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ٣٧.

● عُثر على جزء من حوض عميق من الحجر الرملي (١/٣/١٤١)، في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٧٤، قطره ٣٦، (لوحة ٥١)، كما عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١١وعلى جزء من حوض عميق من الحجر الرملي (١/٣/١٩)، يبلغ قطره ٤٨.

● عُثر على جزء من حافة حوض من الحجر الرمل (١/٣/٣ و١/٣/١٣١)، في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٥، قطره ٦٢سم، حافته مستوية، وسطحه الداخلي والخارجي مصقول، وما عُثر عليه يتكون من قطعتين نحت عليها بالحفر البارز نقش بالقلم الداداني بقي منه بعض الحروف يتضح منها الفعل "فعل، أي عمل، وصنع" (ف ع ل / هـ ح) (لوحة ١٠, ٣ج)

● عُثر على جزء من إناء صغير الحجم (١/١/٦٨)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٩، والمتبقي منه ما يقرب نصف الإناء نحت من الحجر الرملي، سطحه الداخلي والخارجي مصقول، وقاعدته مستوية، ويبلغ قطر الفوهة ١٥,٥سم، وقطر القاعدة ١٥سم.

٤--٢ أواني المرمر:

عُثر خلال أعمال الموسم الأول على مجموعة من أواني المرمر جاءت على النحو التالي:

● جزء من حافة وبدن إناء من المرمر (١/١/١٨٨ و١/١/٢٢٢ و١/٣/١٣٤)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠، يبلغ ارتفاعها ١٥سم، وهي مصقولة السطحين، ونقش على سطحها الخارجي بالخط الداداني وبواسطة الحفر الغائر ثلاثة أسطر، وعلى الحافة زخرفة بشكل دوائر، والقطعة مكسورة، والمتبقي منها ثلاث كسر (لوحة ١٠, ٣د).

● جزء من بدن إناء من المرمر (١/٢/٥٤)، كشف عنه في الوحدة الثانية، الظاهرة ٤٠، له مقبض طولي بشكل رأس حيوان، وسطحيه الداخلي والخارجي مصقولين، ويبلغ قطر الفوهة ١٠سم، وسماكته ٢سم، وارتفاعه ٩سم (لوحة ١٠, ٣هـ).

● كسر من أبدان آنية من المرمر (الألبستر)، منها الكسرة (١/١/١١٧)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦٤، سطحيها الداخلي والخارجي مصقولين.

● غطاء صغير من (الألبستر)، من سطح الموقع في شمال الوحدة الثالثة، ويعلوه مقبض به ثقب نافذ، ويوجد أسفل الغطاء بروز بسيط لتثبيت الغطاء على حافة الإناء، والقطعة مصقولة جيداً (لوحة ١٠, ٣و).

٤--٣ أواني الحجر الصابوني:

جاءت كسر الحجر الصابوني قليلة جداً خلال الموسم الأول، ويتمثل ما عُثر عليه بالآتي:

● جزء من طبق صغير من الحجر الصابوني، عُثر عليه في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٢٧، قليل العمق، وقاعدته مستوية، وسطحه من الداخل والخارج مصقولين.

● جزء من حافة وبدن قدر من الحجر الصابوني (١/١/٢٤٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠، يبلغ قطره ١٥سم، وارتفاعه ٥,٥، وقاعدته مستوية، وله مقبض صغير قريب من الحافة.

٥ . أدوات السحن والطحن:

عُثر على عدد من أدوات للسحن، وهي عبارة عن كتل من الحجر مستطيلة الشكل، ويظهر عليها آثار الاستعمال، وقد صنفت أنماطها بناء على شكلها الخارجي جاءت على النحو التالي:

● مسحن مستطيل الشكل، من الحجر البركاني، قاعدتها محدبة (١/١/٢٠)، كشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٥.

● مسحن مستطيل الشكل، من الحجر الرملي، قاعدته محدبة (١/١/٢١)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦.

● مسحن مستطيل الشكل، من الحجر الرملي، وقاعدته مستوية (١/١/٢٢)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، (لوحة ١١, ٣أ).

كشف عن أجزاء من مساحن من الحجر أشكالها دائري؛ وعلى سطوحها تجاويف بسيطة.

● يدي مسحن من الحجر الرملي، ذو شكل أسطواني (١/١/٣٦)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٣.

● يد مسحن أسطواني الشكل، من الحجر الرملي، في طرفه نتوء من المحتمل أن يكون يد هاون (١/١/٢٠٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠.

● يد مسحن من الحجر، مستدير الشكل (١/١/٦٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤١، كروي الشكل، له سطح مستوي وأملس، (لوحة ١١ ،٣ ب).

● جزء من رحى من الحجر الرملي (١/١/٧)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٨، والقطعة تمثل الجزء العلوي أو الجزء السفلي من الرحى.

● رحى كبيرة من الحجر الرملي (١/١/٨٤ و ١/١/١٢٥ و١/٣/٣١)، كُشف عنها في الوحدة الأولى، الظاهرة ٨٩، قطرها ٨٤ سم، وسمكها ٦سم، ودائرية الشكل، ومكونة من ثلاث كسر، جزء منها مفقود.

● قطع قرصية الشكل (١/١/١٢٧)، عُثر عليها في الوحدة الأولى، من المحتمل أنها استعملت للسحن، أو أنها استعملت خرزة لعامود، (لوحة ١١, ٣ب).

٦. المسارج:

● قطعة صغيرة من الحجر الرملي، بشكل مكيال (١/٣/١٥٣)، في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٤٤، طولها ٧سم، وعرضها ٧،٨سم، وقد تكون جزء من مسرجة قاربية الشكل، ولها مقبض مستعرضة، (لوحة ١١, ٣ج).

● قطعة قاربية الشكل (١/١/١٩٨)، عُثر عليها في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠، طولها ١١سم، وعرضها ٧سم، وارتفاعها ٤سم، في طرفها ما يشبه القناة أو المثعب (مصب)، وقد يكون مكان لوضع الفتيل، (لوحة ١١, ٣د).

٧. العناصر المعمارية:

عدد من القطع الحجرية المتساقطة على هيئة قطع حجرية أسطوانية تمثل بقايا خرزات عامود، وجزء من عامود مضلع. بالإضافة لجزء من تاج عامود، وبعض الحجارة عليها نحت متموج لثعبان بعضها استخدم في الجدران أو عتب درج الأبواب والمداخل أو أعيد استعماله في بناء المصاطب. ومما يجدر ملاحظته هو كثرة استخدام رمز الثعبان، على الجدران القائمة أو القطع الحجرية المتساقطة، مما يرجح أهمية هذا الرمز في ثقافة سكان دادان القدماء، وقد يكون تعويذة ترمز إلى أحد معبوداتهم الرئيسية، وهي على النحو التالي:

● عنصر معماري من حجر الرملي (١/٣/١٥١)، عُثر عليه في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٨٤، عليه نحت متموج بارز لثعبانين متوازيين ومتنافرين (لوحة ١١, ٣هـ).

● عنصر معماري من حجر الرملي (١/١/٤١)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، عليه جزء من نحت متموج بارز لثعبان.

كُشف أيضاً عن ثلاث أجزاء من أعمدة أسطوانية نُحت عليها أشكال لوعول بالنحت البارز، وتجدر الإشارة إلى أن رسوم الوعول ذات دلالة فكرية تتعلق بديانة العرب قبل الإسلام، حيث يتخذ شكل الوعل ليرمز إلى أحد المعبودات آنذاك. وهي على النحو التالي:

● جزء من عامود عليه نحت بارز لوعلين (١/١/١٣)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، ارتفاعه ١٦,٥سم، من الحجر الرملي، نُفذ النحت على سطح مصقول.

● جزء من عامود عليه نحت بارز لوعل من الحجر الرملي (١/١/٤٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٢٩، قطرها ٢٥سم، وارتفاعها ٢٤سم، نحت على سطح مصقول (لوحة ١١, ٣و).

● قطعة حجرية أسطوانية الشكل (نصف عامود) (١/١/٢٥٩)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٥٠، يبلغ ارتفاعها ٤٩سم، وقطرها ٢٥سم، ويحيط بها صفان من الوعول، من المحتمل أنها جزء من مذبح، (لوحة ١٢, ٣أ).

٨. الحوض الحجري:

يُعدّ الحوض الحجري. كما سلف ذكره أعلاه. من أبرز سمات موقع دادان الظاهرة، وهو حوض اسطواني الشكل (برميلي) نُحت من الحجر الرملي، ويبلغ قطره ٣٧٠سم، وارتفاعه ٢٤٥سم، ومتوسط سماكته ٢٥سم، ويقع ما بين الوحدة الأولى والثانية، ونحت بشكل جيد، وحافته مستوية، وعمل له ثلاث درجات من الداخل، وفي وسط قاعدته حفر دائري قليل العمق، وعلى سطحيه الخارجي والداخلي نقوش لحيانية ونبطية وإسلامية، (لوحة ٤, ٣ب، ٦, ٣ج)، (للمزيد أنظر أعلاه، مبحث مجريات التنقيب).

٩. عُثر على أدوات الزينة التالية:

● عدد من الخرز بأشكال مختلفة بعضها من العقيق بألوان

متعـــددة أو من الحجر أو من عجينــه زجاجية، أو الصدف، ومعظمهــا وجدت في الوحدة الثالثة خــارج الوحدة البنائية. ويمكن تصنيفها حسب أشكالها إلى:

- خـــرزة كروية من الصـــدف (١/٣/٨١)، كُشــف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٣٨.
- خرزة كروية من العقيق (١/٣/١٢٣)، عُثر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٥٦، (لوحة ١٢, ٣ب).
- خرزة أســطوانية من الحجر (١/٣/١١٩)، كُشف عنها في الوحدة الثانية، الظاهرة ١٣، (لوحة ١٢, ٣ج).
- خرزة عنقودية من العقيق منتفخة من الوسط (١/٣/١٣٠)، عُثر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٦٠.
- خـــرزة كمثرية مـــن العقيق (١/٣/١١٩)، كُشــف عنها في الوحدة الثانية، الظاهرة ١٣ (لوحة ١٢, ٣ج).
- خـــرزة تميـــزت بزخرفة على البدن جاءت بشـــكل زهرتين عملت مـــن عجينة طينيـــة (فيانس) (مجموعـــة ١/١/٦٢)، وكُشف عنها في الوحدة الأولى، الظاهرة ٢.
- خرزة أسطوانية، من عجينة طينية (فيانس)، عليها زخارف متموجـــة بلون أبيـــض (مجموعة ١/٣/٤٦) كُشـــف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٣٥ (لوحة ١٢, ٣د).

١٠ . الدمى الطينية:

عُثـــر على أجـــزاء من دمي من الفخار للجمـــل، بعضها فاقد الرأس والقوائم، أو أجزاء من البدن أو إحدى القوائم الأمامية أو الخلفية، وعلى البعض منها زخارف ملونة، أو حزوز. ومنها رجل دميـــة (١/١/١)، جاءت من الوحدة الأولى، الظاهرة ٣، وعجينتهـــا حمراء، وخشـــنة، ومضاف إليهـــا الجير والحجر البركاني الأسود الناعم، (لوحة ١٣, ٣أ).

١١ . الزجاج:

عُثر على كســـر صغيـــرة من الزجـــاج (١/١/٢)، في الوحدة الأولـــى، الظاهرة ١٠، صنعت وفق أســـلوب النفخ، وهي جزء من بدن قـــارورة خضراء اللون، ويصعـــب تحديد ما إذا كان مستورداً أم مصنوعاً محلياً.

ثانياً الفخار:

يتناول هذا الجزء من التقرير الموجز ما تم إنجازه أثناء المسح، والتنقيب في الموســـم الأول ١٤٢٥هــــ، عن فخار موقع دادان، وفرزه فرزاً أولياً، تمهيداً لدراســـته، كمـــا يتناول أيضاً نتائج محاولـــة البحث عـــن مصادر الطين المحتمـــل للفخار المحلي بالموقع، وأماكن تشكيله، وشوائه.

المسح الأثري:

أثناء عمل المســـح للموقع، وبالاســـتعانة بمخطط موقع دادان الـــذي ســـبق أن أعدته بعثة جامعة لنـــدن[٣٨]، لوحظ وجود ثلاثـــة تلال صغيرة مغطـــاة بالرماد وكســـر الفخار المحترقة، في الجزء الشـــمالي الشرقي من الموقع، وبالقرب من على سفح الجبل. وفي هذا المخطط العام، جاءت إشارة لوجـــود أفران في هذه المنطقة، ولكـــن دون تحديد لوظيفة وطبيعة هذه الأفران.

وبغرض معرفة ودراسة طبيعة هذه المنطقة جُمعت بعض العينات الفخارية من ســـطح أحدى هذه التلال. وأتضح لنا أن منطقة هذه التلال هي ربما لأفران، استخدمت من قبل صنـــاع فخار دادان، لشـــواء الفخار. ويبدو أن الســـبب في اختيار هذه المنطقة لتشييد الأفران وشي الفخار يكمن في بعدها نسبياً عن المنطقة السكنية، وحتى لا تنتقل أوساخها ونفاياتهـــا إلى مركز المدينة، إضافة إلى أنها تقع في منطقة مرتفعة، تســـمح بتهوية الأفران أثناء الشـــواء. وقد عكست لنا عينة الملتقطات السطحية الفخارية، أن معظمها نفايات فخارية، (لوحة ١٣, ٣ب)، تالفة، من الحريق الشـــديد، مما أدى إلى صهر واعوجاج بعضها، وتشويه لأشكالها، والتصاق بعضها بأرضيات وجدران قمرات الأفران.

وتعكس عينـــة الملتقطات الســـطحية الفخارية بمنطقة الأفران أنماط الفخار المحلى لموقع دادان، والفخار النبطي الأحمر الرقيـــق والمبكر الذي يعود تاريخه للقرن الأول قبل الميـــلاد، والقليل جداً من كســـر الفخار الإســـلامي المزجج المبكـــر التـــي تعود لأواخـــر العصر الأمـــوي وبداية العصر العباسي (حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي / منتصف القـــرن الثاني الهجري)، فعلى ســـبيل المثـــال، لا الحصر، تشـــير الملاحظات الإحصائية الأولية، أن أغلب الكسر من هذا الفخـــار المحلي صنعت بواســـطة الـــدولاب، كما أنها من نوع الفخار ذي البنية المتوســـطة الخشـــونة، والمزخرف بالدهان على شـــكل خطوط هندســـية ســـوداء، أو حمراء داكنة، أو حمراء داكنة مائلة للبني، على ســـطوحه الداخلية أو الخارجية أو الســـطحين معاً (لوحة ١٣, ٣ج)، والمعروف

(38) Parr, J. et al, "Preliminary Survey in North West Arabia, 1968" , 1970, p205, fig.4.

بـ "فخار العلا"[٣٩]، والذي سـماه بـار أيضاً بالفخار الثنائي اللـون (Bichrome ware). والجدير بالذكر أن (جارث بودن وآخرون) عثروا على فخار مشابه لهذا الفخار، بموقع تيماء، والصناعية بتيماء، وقرية[٤٠] .

أما النمط الفخـاري الثاني الغالب الـذي وجد بمنطقة الأفران يتمثل بكسر ربما تكون على هيئة قصاع، أو زبديات، بنياتها متوسطة الخشـونة، وعليها زخارف هندسية محززة، وغائرة، ومتوازية أو متعرجة، (لوحة ١٣، ٣د).

ونود أن نسترعي الانتباه إلى أن هذه الأنماط الفخارية السـابق ذكرها لا تشكل سوى جزءاً يسـيراً من الأشكال المتناثرة على سـطح موقع دادان. وتعود محدودية الأنماط التـي ذكرناهـا لمحدوديـة وقلة الكسـر الفخاريـة التي التقطناها، إذ أن الغرض من المسح وأخذ العينة هو معرفة بعض المؤشـرات عن طبيعـة الأفران وعلاقتهـا بالفخار المنتشر على سطحها.

لقـد كان الهدف مـن إجراء هذا المسـح لمنطقة الأفران ودراسـة عينة من الفخاريات المنتشـرة على سـطحها، هو ضرورة إعـداد خطة للبحـث، والتنقيب لأحد هـذه التلال الثلاثة بمنطقة الأفران، وذلك بعد إعداد المصنف لفخاريات طبقـات الموقع، ومعرفـة تأريخ الموقع، بالوسـائل التاريخية المتعددة، المطلقة والنسـبية. وسيكون الهدف من هذا البحث والتنقيب بهذه المنطقة حينئذ هو:

١- محاولـة ربط هذه الأفران بطبقـات الموقع، وتاريخه وأنماطه الفخارية.

٢- معرفة تقنية شواء الفخار المحلي، والأفران المستخدمة فيها. وقد يكشف التنقيب بمنطقة الأفران عن وجود أدوات، وورش، ذات علاقة أيضاً بصناعة الفخار بدادان.

توثيـق فخـار وحـدات التنقيـب، الأولـى، والثانيـة، والثالثة، بموقع دادان:

مـن المعروف أنه لا يوجد نظام عالمـي متفق عليه لتوثيق وتدويـن الفخـار بالمواقـع الأثريـة، غير أنه مـن المعلوم أن توثيق ودراسـة الفخـار بالموقـع الأثري يختلـف باختلاف المواقع وأهـداف التنقيب، ويعتمد اعتمـاداً كبيراً على توفر الإمكانات البشـرية والمادية والوقت. وقـد مكنتنا الإمكانات المتاحة بالموقع من تكليف فرد من أفراد فريق التنقيب بقراءة فخاريات وحدات التنقيب، والإشـراف على المراحل التي يمر بها الفخار، من مراحل جلبه من الموقع، وغسله لإزالة الأوساخ والأملاح، والتأكد من عدم خلـط حاوياته، والتأكد من توفر بطاقاته المعلوماتية (المتعلقة به).

وقد وضعنا في الاعتبار أن دراسـة الفخار بالموقع الأثري تتحكـم فيها طبيعـة الموقع ومادته الفخارية وأسـلوب منهج التنقيـب فيه. ومن المعلـوم أن المعلومات عن الفخار بالمواقع الأثرية تعتمد اعتماداً كبيراً على أسـلوب جمعه. فاستخدام الفـأس والجاروف مثـلاً يمكن المنقب من ملاحظة الكسـر الفخارية الكبيرة الحجم، بينما لن يتمكن من ملاحظة الكسر الصغيرة. واسـتخدام المسـطرين أو ما يشـابهه يُعَدُّ وسيلة أفضل، ويسـهل بصورة عامة جمع الفخار في التربة الرملية أكثر من التربة الطينية الغير مفككة. ويُعَدُّ اسـتخدام المناخل من أدق الوسائل لجمع المادة الفخارية.

لقد تم فرز الفخار بعد اكتمال مراحل غسـله، وتجفيفه، لتوزيعـه في حديقة اللقى الفخارية حسـب وحدات التنقيب التـي جُلب منها. وفي كل وحدة تم فرز الفخار تبعاً لظواهره ومراحـل المعمارية. وقـد تمت قراءة الفخار المكتشـف على النحو التالي:

١. معرفة تأريخه نسـبياً من خلال الفخـار المحلي كالفخار المديني ذو العجينة البيضـاء، وغير المحلي المعروف التأريخ، كالفخار الإغريقي الأتيكي، (لوحة ١٣، ٣هـ)، والفخار المزجج الأخضر الهيلنسـتي. واعتماداً على وجود الفخار الإغريقي الأحمر والأسود المبكران، و الفخار النبطي الأحمر المبكر (في سـويات المرحلة المعمارية المتأخـرة، الثالثة) تمكنا من تأريخ طبقـات منطقة التنقيب لهذا الموسـم tentatively للفترة مابين القرن السادس ومطلع القرن الأول قبل الميلاد.

٢. معرفـة التغييرات والتحـولات التي تطرأ على الفخار من حيث بنيته، وأشكاله وأحجامه، ومظاهر سطوحه، وزخارفه، ومن خلال ظواهره، وطبقاته، ومراحله المعمارية المختلفة. ولهذا أخذت عينة كبيرة الحجم من الفخار بحيث تكون ممثلة له بقدر الإمكان. والهدف من أخذ هذه العينة هو:

(39) Parr, "Aspects of the Archaeology of Norh-West Arabia Op. cit;

(40) Abu Duruk, Hamid, Introduction to the Archaeology of Tayma. Riyadh: Natioal Offset Printing Press, Saudi Arabia, 1986, p. 20.

١ - إعداد تحليل إحصائي أولي لأنواع الفخار حسب متغيرات البنية والشكل ومعالجة السطح والزخارف.

٢ - إعداد مصنف لفخار الموقع، حسب متغيرات التصنيف التي تم اختيارها، مثل متغير البنية (الطين، والشوائب، ولون العجينة، الشواء..الخ)، معالجة السطح، الشكل والحجم، والزخارف.

٣ - إجراء التحليلات الفيزيائية والكيمائية المعملية الآتية:

أ - أشعة أكس المحيدة، لمعرفة المواد الأساسية التي صنع منها الفخار.

ب - التحليل البتروغرافي، وذلك بعمل مقاطع شرائحية للفخار، وتصوير مجهري ملون لذرات وعناصر الفخار. ويهدف هذا التحليل لمعرفة مصدر المادة التي صنع منها الفخار.

ج - التحليل بالإشعاع النيتروني، وذلك لمعرفة العناصر الدقيقة التي تُكون العجائن، والتي قد تساعدنا في التمييز بين عجينة وأخرى، وبالتالي ترشدنا لمعرفة المصدر.

د - التحليل الحراري، وذلك لمعرفة درجات الشواء، ونوع الأفران التي شوي فيها الفخار.

هـ - التحليل الطيفي لكسر الفخار المزجج، لمعرفة التركيب الكيمائي لعجائن التزجيج.

ثالثاً: النقوش:

تؤكد الدراسات العلمية التي أجريت، حتى الآن، على النقوش في دادان (العلا حالياً) أن سكانها تمكنوا مثلهم كمثل بقية الشعوب الأخرى في الجزيرة العربية من ابتكار خط خاص بهم، يطلق عليه الدارسون الخط الداداني، وذلك نسبة إلى موقع دادان نفسه. وتشير نتائج الأبحاث المتعلقة بذات الموضوع أن أقدم النقوش الدادانية المكتشفة، حتى الآن، تعود إلى القرن السابع ق. م، وآخرها يعود إلى القرن الأول ق. م، مما يعني أن بداية الكتابة بالخط الداداني ليست محسومة حتى الوقت الراهن، فمن المرجح أن بواكير الخط الداداني تعود إلى فترة زمنية أقدم من القرن السابع ق.م، خصوصاً وأن نقوش القرن السابع ق. م، كُتبت بحروف متناسقة ومتقنة الشكل، مما يعني أن ثمة مرحلة سابقة تطور خلالها الحرف حتى بلغ شكله المتقن في نقوش القرن السابع ق. م، ولعل تواصل الحفريات الأثرية المستقبلية في موقع دادان تساهم في كشف المزيد من المعرفة حول التاريخ الدقيق لبداية نشأة الخط الداداني.

إن ابتكار الدادانيين خط خاص بهم يفضي إلى دلالات حضارية تعكس مدى قوة الثقافة الدادانية خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، ومن جانب آخر ينبئ عن نظرة الشعب الداداني لنفسه بأنه قادر من خلال مكونه الثقافي والمعرفي أن يميز نفسه بخط خاص به لكتابة ثقافته بمفهومها الشامل. وهكذا تفتقت أذهانهم آنذاك عن ابتكار خط يتكون من ثمانية وعشرين حرفاً صامتاً، بُنيت أشكال حروفه وطريقة رسمها وفق الشكل العام الذي أسس عليه الخط العربي الجنوبي (خط المسند) والخط العربي الشمالي (الخط الثمودي)، من حيث تناسق وتماثل رسم حروفه، ومن حيث اعتماده على الحروف الساكنة، وحذف الحروف المتحركة القصيرة والطويلة من رسم الكلمات، وبهذا جاءت أشكال حروف الخط الداداني قريبة الشبه من بعض حروف خط المسند وقريبة الشبه أيضاً من بعض حروف الخط الثمودي، خصوصاً في مراحله المبكرة. وهذا الشبه بين الخطوط الثلاثة قد يستنتج منه المرء أن الخط الداداني تأثر في وضعه الأول بأشكال الحروف في خط المسند والثمودي، أي أن الدادانيين أقتبسوا حروف خطهم من هذين الخطين، ولكن الاختلاف الواضح في بعض أشكال حروف الخط الداداني عن مثيلاتها في خطي المسند والثمودي خصوصاً حرف (الثاء) يُرجح أن الدادانيين استمدوا الفكرة الرئيسة لكتابة خطهم من خلال إطلاعهم على الأبجدية الأوجاريتية والأبجديات الأخرى التي اخترعت في بلاد الشام خلال نهاية النصف الأول من الألف الثاني ف.م، وعلى هديها وضعوا خطاً خاصاً بهم تتناسب رموزه مع أصوات لغتهم العربية، ولعل ما يعزز من ذلك هو ما أثبتته رواية المصادر التاريخية من أن الدادانيين كانوا آنذاك على اتصال وثيق مع سكان بلاد الشام وفلسطين.

أسفرت نتائج الموسم الأول عن الكشف عن مجموعة من النقوش جميعها كُتب بالخط الداداني، وعلى ألواح حجرية بعضها نُفذت بواسطة الخط البارز، والأخر حُفرت بواسطة النحت الغائر. وتعود إلى حقبتين زمنيتين، فبعضها يعود إلى فترة سيطرة مملكة دادان على الموقع، وبعضها الآخر، وهو الأكثر خلال هذا الموسم، يعود إلى الفترة اللحيانية التي نرجح أنها بدأت منذ نهاية القرن السادس ق. م. ونظراً لأن الموقع تعرض خلال فترته المتأخرة للتدمير الطبيعي والمتعمد

فقد جاءت أغلب النقوش مكسـرة، وغير مكتملة، إضافة إلى أن بعضها أعيد استخدامه في ردم بعض أرضيات الغرف أو أنها اسـتخدمت في بناء بعض الجـدران الداخلية للوحدات المعمارية.

وعلى الرغم من أن أغلب نقوش هذا الموسـم لم تكن في أماكنها الأصلية إلا أنها قدمت معلومات مهمة عن جوانب من الحياة العامة والخاصة لسكان دادان، فقد جاءت موضوعات النقوش متنوعة، وركـزت على جملة من الموضوعات لعل من أبرزها مايلي.

النقوش الملكية:

عُثر في هذا الموسم على أحد النقوش المهمة لتاريخ مملكة دادان، حيث يذكر النقش ملك جديد من ملوك دادان اسـمه (عاصي)، قام بتقديم قرابين لأحد المعبودات الديدانية. وقد كُشـف النقش في رديم الظاهرة ٦٠، من الوحدة الثالثة، مما يعني أنه في غير مكانه الأصلـي، وبناء على معطيات النص مـن المرجح تأريخه بالقرن السـادس ق.م، وباكتشـاف هذا النقش يـزداد عدد ملوك مملكـة دادان المعروفين حتى الآن إلى ثلاثة ملوك.

النقوش النذرية:

تغلب علـى مجموعة النقوش التي كُشـف عنها خلال هذا الموسـم كثـرة النقوش التي تتحدث عن قيام سـكان دادان بتقديم قرابين إلـى معبوداتهم، وجاء أغلبها مقدماً للمعبود اللحياني الرئيسي (ذوغيبة). كُتبت بعض النقوش على أواني القرابين نفسـها، وبعضها الآخر على أحواض. ففـي الظاهرة ٥، من الوحدة الثالثة، كُشـف عن جزء من حوض من الحجـر الرملي عليه نقش لم يتبق منه سـوى كلمـة (فعل)، أي (عمـل وصنع)، (اللوحـة ١٠, ٣ج) كما كُشـف في الظاهرة ٥٠، الوحدة الأولى، عن مسلة (قاعدة تمثال) تحمل نقشـاً من ثلاثة عشـر سطراً، ويتحدث عن قيام شخص بتقديم قرباناً عبارة عن صنم (صلم) للمعبود (ذوغيبـة)، خـلال عهد الملـك تلمي بن هنـأس (اللوحة ١٤, ٣أ).

النقوش التذكارية:

عُثر خلال هذا الموسـم على عدد من النقوش التذكارية التي تذكر أسماء أعلام خاصة، أو صفاتاً وألقاباً، ومنها لوحة من الحجر الرملي سطحها مصقول، نُحت عليها بواسطة النحت الغائـر جمل في حال الحركة نحو الأمام، ويمتطيه شـخص ممسـك بيده اليسرى الخطام، وبيده اليمنى ما يشبه العصا، وبجانبه كُتب نقش من أربعة حروف هي (أ ف ك ل)، والأفكل مصطلح ديني يعني (كاهن)، (اللوحة ١٤, ٣ب).

نقوش الحج:

تحدث أحـد النقوش المكتشـفة خلال هذا الموسـم في الظاهـرة ١٧، من الوحدة المعماريـة الثالثة، عن زيارة المعبد، ويشير مصطلح (ح ج ج) في السطر الثاني والثالث من النقش أن المرافـق المعماريـة في الوحدة الثالثة تشـكل مركزاً دينياً لسكان دادنين، ويشـد الرحال إليه في موسم الحج، (اللوحة ١٤, ٣ج).

الخلاصة والنتائج:

يُستدل من المسح الميداني لموقع دادان ونتائج الموسم الأول أن الموقع يحتوي على معلومات كثيرة وقيمة عن حضارة دادان خلال الألف الأول ق. م. وتشير المكتشفات الأثرية خلال هذا الموسم إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

١ - بين المسح الميداني في الجزء الشمالي الشرقي أن التلال الصغيـرة ذات علاقـة بتقنية صناعة الفخار وشـوائه، ومن المرجح أنها تمثل الأفران اللازمة لحرق الفخار.

٢ - كشـف التنقيب في الوحدة الأولى عـن بقايا مبنىً عام، ويسـتدل من ضخامة البناء وأسـلوب بنائـه، إضافة إلى ما كشـف في وحداته المعمارية مـن معثورات أثرية ذات ارتباط وثيـق بالفكر الديني العربي القديم إلـى أن هذا البناء يمثل مركزاً دينياً مهماً في دادان القديمة.

٣ - يستدل من معطيات المعثورات الأثرية ومضامين النقوش أن الموقـع هو حاضرة مملكـة دادان، ثم مملكـة لحيان من بعدها.

٤ - تُشـير نتائج المسـح الميداني ونتائج مجريات التنقيب أن الموقع هجر في مرحلة مبكرة، وعلى الأرجح بعد انهيار مملكة لحيان خلال القرن الأول ق. م.

٥ - يستدل من الدمار الذي تعرضت له العناصر المعمارية أن الموقـع تعرض لزلزال عنيف أدى إلى تخلخل كثير من جدران الوحدات المعمارية، وانهيارها بشكل عشوائي.

٦ - تشـير مضامـين النقوش إلـى أن الموقع شـهد ازدهاراً حضارياً شـمل جوانب حياتية متنوعـة خلال النصف الثاني من الألف الأول ق. م.

٧ - تم التعـرف على بعض سـمات الفخـار المحلي وكذلك اكتشاف عدد قليل من كسر لبعض أنواع من الفخار المستورد

في موقع دادان، مثل الفخار الإغريقي الأتيكي بنوعيه الأسود والأحمر، والفخار النبطي الأحمر المبكر، والفخار الهيلنستي المزجج، والخزف الإسلامي المبكر.

٨ - مــن خلال التعاقــب الطبقي والفخار المســتورد المذكور أعــلاه أمكن التوصل إلى تأريخ نســبي لفترات الاســتيطان المختلفة في الموقع يتراوح ما بين القرن السادس والأول ق.م.

٩ - تشــير المنحوتات التي كُشــف عنها خلال هذا الموســم، وخصوصاً التماثيل إلى أن ثمة مدرســة فن نحت محلية، لها أسلوبها الفني المميز، وتظهر خصائص فنية ثابتة، مما يمكن أن يطلق عليه اسم "مدرسة فن النحت الدادانية.

تيماء: خريف ٢٠٠٤ وربيع ٢٠٠٥

١ -التقرير الثاني عن المشروع الآثاري السعودي الألماني المشترك

سعيد السعيد، محمد النجم، أرنولف هاوسلايتر، ريكاردو آيشمان،
بمشاركة: أندريه بويجر، توماس غوتزيلت، ماتياس غروتكر، بنيامين هيماي، أندريا إنتيليا،
كريستوف بورشفيتز، هانسبيتر شاوديغ، بيتر إ. شنايدر

ملخص

بدأ العمل في الموسمين الثاني والثالث من التنقيبات الآثارية في تيماء خلال فصلي الخريف عام ٢٠٠٤م والربيع عام ٢٠٠٥م. وتركزت أعمال الفريق السعودي الألماني المشترك على موقع «قرية» الذي كُشف فيه حتى الآن ٧ مناطق تنقيب هي: (المناطق L,G,C,A المتعلقة ببناء الأسوار، والمنطقتان F، E المتعلقتان بعمارة سكنية، والمنطقة H المتعلقة بأنظمة الري). بالإضافة إلى المسح الجيومغناطيسي والمسح بواسطة الرادار خلال الموسم الأول، حيث تم مسح جزء مهم من التل الرئيسي بواسطة الرادار المخترق للأرض GPR، وأضيف إلى ذلك خمس اختبارات مسحية في أماكن أخرى. ويستدل من النتائج الأولية للمكتشفات الأثرية، بما في ذلك النصوص الآرامية والمسمارية التي وجدت على مسلة ذات طراز بابلي، وأجزاء من التماثيل اللحيانية، وكذلك عناصر البناء النبطية، إلى أن تاريخ الموقع يتراوح ما بين أواخر الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرون الأولى من الألف الأول بعد الميلاد.

أولاً: مقدمة

استكمالاً لما تم القيام به في الموسم الماضي من مسح في المنطقة الوسطى من موقع «قرية»، رأى فريق العمل أن امتداد رقعة الموقع تتطلب تطبيق منهجية الجمع بين المسح والتنقيب خلال موسم خريف سنة ٢٠٠٤ وموسم ربيع سنة ٢٠٠٥. إضافة إلى ذلك جرى في العام السابق مسح جزء كبير من وسط الموقع الذي يعرف باسم قرية وذلك بتسجيل الظواهر الأثرية الظاهرة على السطح وإجراء المسح الجيوفيزيائي[١]. كما جرى أيضاً استكمال عمليات مسح هذه المنطقة بواسطة قياسات جيو-رادارية.

لقد شكلت عمليات المسح الخطوة الأولى لبرنامج الدراسات البيئية لموقع تيماء القديم، حيث تم البدء به بإجراء مسح هيدروليكي سنة ٢٠٠٥م. وسوف تكون الطرق الجيو-مورفولوجية والهيدرولوجية موضوع دراسات متخصصة خلال السنوات القادمة، وذلك من أجل معرفة ما كانت عليه مصادر المياه المتاحة آنذاك، ومعرفة كيفية إدارة الموارد المائية في الموقع، وأصل تشكل السبخة المجاورة، مما سيساهم في تفسير العلاقات المتبادلة بين المحيط الطبيعي والواحة القديمة منذ أقدم استيطان لها .

ونظراً لكون رصد الطبقات في أماكن محددة في موقع "قرية" يساهم في تحقيق أهداف المشروع اللوحة (١ ,٤)، فقد استمرت التنقيبات في الطرف الشمالي الشرقي من التل الرئيسي للموقع، الذي كُشف فيه عن مبنى مميز وكبير (E-b1)، وعُثرفي أنقاضه على مسلة حجرية تعلوها منحوتات من بلاد ما بين النهرين ونص مكتوب بالخط المسماري (البابلي)، كما اكتشفت في المبنى أيضاً أجزاء من تمثال لحياني[٢] وفي الجنوب الغربي من المنطقة E تواصل التنقيب في المنطقة F من أجل القيام بمزيد من لبحث عن الطرز المعمارية والتسلسل الطبقي للاستيطان في التل الرئيسي من موقع «قرية»، إضافة إلى أن ذلك سوف يمكن بهذه الأعمال الربط بين هذه البقايا في المنطقة F وتلك المكتشفة في المنطقة C.

فضلاً عن ذلك تركزت التنقيبات بشكل خاص في موسم عام ٢٠٠٥ على كشف أسوار المدينة التي تمتد على مسافة أكثر من ١٥ كم. وذلك بهدف فهم العلاقة الزمنية والدلالة الوظيفية للأجزاء المختلفة من السور. حيث درست أجزاء

(١) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said، 2006: 101-102.

(٢) انظر من أجل القطعة الأولى من التمثال Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 110-111.

من أسوار المدينة في (المناطق L, G, C). وعلى الرغم من أن دراسة التسلسل الزمني لكافة أجزاء بقايا أسوار المدينة لم تكتمل بعد، إلا أنه تم التوصل إلى نتائج مهمة تفيد بأن الكثبان الرملية دفنت السور الخارجي في نهاية الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل الميلاد وبارتفاع يصل إلى ثمانية أمتار تقريباً، خصوصاً في تلك الفترة عندما كان يتصل بجانبه الخارجي مبنى صغير (المنطقة A)، وفي ضوء ذلك يمكن إعادة تأريخ بناء سور المدينة إلى فترة أبكر من استيطان المنطقة A. ومما يعزز من هذا التاريخ لبناء السور ما أكدته نتيجة تأريخ الكربون المشع لقطعة فحم أخذت من الجزء الأعلى من السور والتي أظهرت تاريخاً يعود إلى أوائل الألف الثاني قبل الميلاد[٣]. أما السور الداخلي في موقع «قرية» فيبدو أنه يعود إلى فترة متأخرة، وهذا ما تؤكده أيضاً تلك الكتابات (النقوش) المكتشفة في تنقيبات المنطقة C (انظر آخر التقارير في نهاية هذا البحث).

لقد شكلت منطقة المقابر هدفاً لتنقيبات إنقاذية في موقع «الطلعة» الواقع على بعد حوالي ٢ كم تقريباً إلى الجنوب الشرقي من المنطقة المسورة في تيماء، وإلى جنوب منطقة « الصناعية» حيث تم الكشف في هذا الموقع عن ٦ غرف دفن حجرية واسعة، نُهب معظمها.

ثانياً: نتائج موسمي خريف ٢٠٠٤ وربيع ٢٠٠٥

١ - إدارة موارد المياه في تيماء

بنيامين هيماير وماتياس غروتكر

يتميز موقع تيماء ومحيطها الجغرافي بوجود العديد من بقايا منشآت مائية. وقد تم رصد العديد من الملاحظات عن هذه المنشآت خلال المسح الأول في ربيع ٢٠٠٥، ويستدل من المؤشرات الأولية أن عمر بعضها قد يزيد على ٣ آلاف سنة، ويبدو بوضوح تعقيد وامتداد النظام المفترض (الكامل) لإدارة المياه، ولعل ما يميز المنشآت المائية في تيماء هو ذلك التوازن المائي الطبيعي والإنجاز التقني للاستيطان المبكر.

وقد كشفت نتائج المسح معلومات عن العلاقة المتداخلة بين العناصر الطبيعية والعناصر التقنية بما يدل على إمكانيات التطور لمدينة تيماء. ومن المهم القيام بمسح منهجي منظم لمعرفة الموارد المائية القديمة ومنشئاتها، ومفهوم إدارة المياه آنذاك.

تمثل السبخة الواقعة إلى الشمال من الواحة الحالية المورد الرئيس للمياه والزراعة في تيماء. حيث تتجمع هناك المياه السطحية في منطقة تمتد إلى حوالي ١٠٠٠ كم^2 وفي منخفض طوبوغرافي مشكلة بحيرة داخلية. ويجدر هنا ملاحظة أن كمية المياه المتبخرة تتجاوز كمية التصريف، وأدى هذا إلى انخفاض مستوى المياه وإلى ارتفاع تدريجي في ملوحة ماء السبخة (اللوحة ٢، ٤أ)، وكنتيجة للجفاف التدريجي في السبخة فقد أمكن استعمالها للزراعة، مما ساهم في تطور واحة تيماء آنذاك.

وتتناول المرحلة الثانية من المسح المنشئات المائية المنفصلة لإدارة مياه الواحة. وقد تم العثور على عدد كبير منها في محيط السبخة وكذلك ضمن المستوطنة القديمة (قريان). ويمكن تقسيم الإنشاءات التي تم التعرف عليها إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: قنوات تحت الأرض، وهي عبارة عن أنظمة ري معقدة لاستغلال المياه الجوفية، و تتكون من مجاري مياه تتدفق تحت الأرض، حيث تم شقها في طبقات صخرية مائية، مما يمكّن من رفع المياه الجوفية إلى سطح الأرض واستعمالها لري الحقول الزراعية اللوحة (٢، ٤أ).

المجموعة الثانية: الآبار والينابيع، اكتشف خلال التنقيب العديد من المنشآت التي يمكن اعتبارها ينابيع أو آبار مائية، بعضها كشف عنه خلال أبحاث سابقة. وقد تم التعرف على بئر مع بقايا جدرانها المحيطة بها في «المجمع B» اللوحة (٢، ٤جـ)، ومن المؤكد أن هذه البئر تشابه بئر هداج (اللوحة ٢، ٤د)، وهي بناء ذو حجم وتصميم يثيران الدهشة، ويبلغ قطرها ١٨م.

المجموعة الثالثة: القنوات: كانت القنوات ضرورية لإيصال المياه من مصادرها إلى المناطق الزراعية، وقد تم التعرف في القسم الجنوبي من الموقع («المجمع A») على ما يعتقد بأنه جدار لمجرى ماء مغطى بكتل من الرواسب (انظر التقرير حول المنطقة H)، مما يدفع إلى افتراض أن نقل المياه عبر هذا المجرى استمر فترة من الزمن اللوحة (٤، ٤أ).

المجموعة الرابعة: منشئات الحماية من الفيضانات: لا ريب في أن حماية المستوطنة التاريخية من الفيضانات الموسمية تم بواسطة إجراءات خاصة بالحماية من الفيضانات. ويمثل الوادي (وادي بُرَيدا) الذي يجتاز سور المدينة الشمالي

(٣) تم تحليل العينة في مختبرات لايبنتز لتحديد الأعمار، جامعة كيل. درجتا احتمال (احتمال ٤، ٩٥ ٪): بالمعايرة ١٧٧١-١٩٥٤ قبل الميلاد.

الغربـي في موقع «قرية» نموذجاً للتداخل بين المياه والمنطقة السـكنية. ومن الواضح أن الأسـوار كانت تستخدم لحماية المدينة، وأراضي المحاصيـل الزراعية من الفيضانات وزحف الرمـال، وكذلـك كحد فاصل بين المواقـع المختلفة المأهولة اللوحة (٤, ٤ب).

تركـز المرحلـة الثالثـة من المسـح على دراسـة الإدارة المائية بشـمولية، وكذلك التعرف علـى علاقاتها المتبادلة مع النشـاطات الأخرى للمستوطنة القديمة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تستوجب تسجيل ووصف العناصر المنفصلة لمصـادر المياه من خلال مفهوم شـامل. وهنا من الواضح أنه من دون وجود إسـتراتيجية فعالة لإدارة الموارد المائية فإنه لم يكن من الممكن حدوث تطور اجتماعي واقتصادي كبير لواحة ومدينة تيماء.

٢ - المسـح الجيوفيزيائـي: جيـو - رادار (جـي بي آر GPR)[٤]

بالإضافة إلى المسـح الجيومغناطيسـي في موسـم عام ٢٠٠٤ في وسـط الموقع (قريان)، تم قياس منطقة مساحتها ٢,٩ هكتار بواسطة الجي بي آر GPR. وركز القياس بواسطة الجـي بي آر GPR مرة أخرى بشـكل رئيسـي على مرتفع وسط الموقع (الجي بي آر GPR - المربعات A, B, D, E)، لانه المكان المحتمل لوجود المنشـآت المعمارية العامة والأبنية السـكنية القديمة. كما ركزت قياسات أخرى على مسح بقايا المنشـئات المائية (الجي بي آر GPR - المربعات GH وK)، وكذلك جرى مسـح نظام تحصينات المدينة الداخلية (الجي بي آر GPR - المربعات C,F, I, L) اللوحة (٣, ٤).

لقد أجريت القياسات بواسطة قسم المسح الآثاري® في الهيئة المركزية للظواهر الجوية والجيوديناميكيا (ZAMG)، بفينا، واسـتخدمت الأجهزة التالية من قبل شركة سنسورز وسـوفتوير: اختُبرت آلة بولس إكّـو ١٠٠٠ Pulse Ekko (هوائي ٢٥٠ ميغاهرتز) في منطقة مساحتها ٠,٠٦٢٥ هكتار تقع في قمة المرتفع بوسط موقع قريان، بينما جرى تنفيذ كافة عمليات القياس الأخرى بواسـطة جهاز نوغين NOGGIN ٩٠٠) ميغاهرتز).

لقد أجري المسـح في منطقة مستطيلة مساحتها حوالي ١,٤ هكتار تقع بوسط التل، وجاءت النتائج مبينة لتآكل شديد في ترسبات سميكة من الطين، والناتجة في الأغلب من بقايا الملاط الطيني لجدران الأبنية القديمة فـي الموقع. ولم يتم تسـجيل سوى البقايا المعمارية في الحافة الشمالية الشرقية من المربع، وهي تعود إلى سـور مبنـى كبير E-B1 ومحيطه المباشر (انظر تقرير التنقيب أدناه). وتُبين بعض الأجزاء من المربع آثار شـبكة تصريف المياه (جداول صغيرة) في المنطقة الوسـطى المرتفعة، وهكـذا لم يتم التوصل بواسـطة قياس الجي بي آر GPR إلى معرفة التسلسـل الطبقي التأريخي للأبنية المختلفة.

وأجريت أيضاً دراسة على المنشآت المعمارية الأخرى مثل الآبار وقنوات الري التي تتبع لنظام إدارة المياه داخل المنطقة المسـورة من الموقع في «المجمع A» (الجـي بي آر GPR - المربعات GH و K). وتبدو في هذا الجزء من الموقع ترسبات سـطحية محدودة السـماكة. ويلاحظ علاوة على ذلك عدم وجود ترسـبات من الطين إلى جانـب غياب الأبنية المعمارية المهمة والمنتشـرة فـي «المجمعات» المختلفـة. وحتى الآن تم التعـرف على البقايا المعمارية في الزاوية الشـمالية الغربية من «المجمع A» خلال موسم ١٩٧٩م «المجمع[٥]» 'A-1' وفي وسـط الجدار الجنوبي من المجمـع A. بالإضافة إلى ذلك كُشف عن عدد من القبور في الأجزاء الوسطى من المجمع[٦]. كما لوحظ وجـود آثار قد تعود لمنشـآت مائية (انظر تقرير المسح الهيدروليكي أعلاه)، غير أنه لم يجر حتى الآن توثيقها بشـكل منتظم. ونُفذت عمليات قياس في المربع K بواسطة الجـي بي آر GPR للبحث عن منشـآت مائية محتملة عند الزاويـة الجنوبية الغربية من المجمـع، خصوصاً وأن طبيعة سـطح الأرض تشـير إلى احتمـال وجود بئر قـديم مغطى بالترسبات. وبالفعل جاءت نتائج عمليات القياس لتكشف عن البئر، وكذلك أجزاء من سور.

ومن جهـة أخرى عُثر علـى مرفق مائي كبيـر إلى جهة الشرق، يلتقي بالجدار الجنوبي من «المجمع A». ويشير المسح الأولي للسـطح إلى وجود جدار مستطيل الشكل وكبير (على الأقـل ١٥×٢٠ م) يحيط بالبئر. لقد تركزت عمليات القياس الجيوفيزيائيـة على منطقتين تقعان بين بقايا قناة تتجه نحو الشـمال الغربي اللوحة (٤, ٤ج) (انظر التقرير عن المنطقة

---

(٤) نفذ القياس الجيوفيزيائي بالرادار كل من س. سيرين وإ. بايرلي، الهيئة المركزية للظواهر الجوية والجيوديناميكيا، فيينا. وقد قام كل من س. سيرين وأ. إيدير-هينتيرليتر بتقييم النتائج، بينما قدم دبليو نوباور وك. لوكير التقرير والتفسيرات الآثارية. وتستند المعلومات المقدمة في هذا التقرير إلى التقرير النهائي الذي قدمه نوباور و لوكير في شهر يونيو ٢٠٠٦ (Neubauer and Löcker 2006).

(٥) انظر: Bawden، Edens، Miller، p1980:75، p1.61A

(٦) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 102-103.

H أدناه) والبناء الكبير إلى الشرق منها. وبسبب طبيعة الترسبات، الرملية والتي يصل حجم حبة الرمل منها إلى ٠,١ سم، أمكن ملاحظة البقايا المعمارية حتى عمق ١,٥ م تحت سطح الأرض (جي بي آر GPR – المربعان GH). وفي ضوء ذلك كُشف عن قناة تتجه نحو الشمال الغربي، وبعض بقايا منشآت معمارية ربما لها علاقة بتوزيع المياه أو بمدخل نحو السور الكبير. وعلى الرغم من التعرّف على مجموعة من المنشآت المعمارية بوضوح، إلا إن معرفة دلالتها الوظيفة الخاصة وتفاصيل وتاريخ السور الكبير والقناة المرتبطة به يتطلب القيام بمزيد من التنقيبات الأثرية بالمنطقة.

لقد نُفذت عملية قياس ثالثة بواسطة الجي بي آر GPR في تحصينات الجزء الأوسط من الموقع. كما نُفذت مثل هذه القياسات في منطقة السور الخارجي على النحو التالي:

- بالقرب من المدخل الحديث للموقع بجهة الغرب (جي بي آر GPR – المربع F).

- وفي منطقة الاتصال بين السور الغربي الخارجي والجزء الشمالي الغربي من السور، بالقرب من قصر الحمراء والسبخة (جي بي آر GPR – المربع C).

- وفي السور بين برج بدر بن جوهر والجدار الخارجي من «المجمع B» (انظر بخصوص الأخير التقرير حول التنقيبات في المنطقة L).

كما جرى القياس بالجي بي آر GPR في مكان واحد من السور الداخلي وتحديداً في المنطقة الواقعة شمال غرب المنطقة G (جي بي آر GPR – المربع J).

ونظراً لأنه لم يتم العثور على بقايا واضحة لبوابة قديمة بواسطة قياس (الجي بي آر GPR – المربع F)، فقد تم التعرف على بعض المنشآت المعمارية بواسطة عمليات القياس، وهي على أي حال لا توضح مخططاً أرضياً مترابطاً. و في هذا الجزء من الموقع، تبدو بعض الترسبات الأثرية المهمة متركزة في مناطق محدودة من الصعب التعرف عليها على سطح الأرض بسبب ارتفاعها الطفيف مقارنة بالسطح الأفقي الرئيسي.

تُظهر نتيجة قياس الجي بي آر GPR – في المربع C بناءاً على شكل حرف L، وهو في الغالب جزء من القسم الشمالي الغربي من سور المدينة. ويبدو أنه في هذا المكان من التحصينات تم التركيزعلى تقوية المباني التي تربط بين الأسوار، وربما للحماية من الاعتداءات على التحصينات.

ولا يمكننا التأكد عمّا إذا كان قد تم ربط الأبنية المجاورة بالأسوار، وبشكل يشابه البقايا المعمارية في المنطقة A، وفيما إذا كانت تعود إلى نفس التاريخ (أي قبل نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد) إلا بإجراء تنقيبات في هذا المكان، ولكن بما أن هذا الجزء من السور الخارجي ينتمي إلى نفس المبنى يمكن ترجيح تاريخه بتاريخ مشابه.

عُثرعلى بقايا ممر بواسطة الجي بي آر GPR – المربعان J و L. وبشكل مشابه للتحري بالجي بي آر GPR – المربع C تم بواسطة الجي بي آر GPR – المربع L اللوحة (١٤,٥أ) التعرف على بناء قوي بين البرج العريض والسور الخارجي الذي يُمثل الحدود الغربية للموقع. كما تم التعرف على جدارين متوازيين يظهر جزء منهما على سطح الأرض. ويبدو أن البناء بالحالة التي اكتشف عليها لا يُظهر ممراً رئيسياً بين «المجمعين» B و C والمنطقة الداخلية للمدينة على التوالي. وكان السؤال عن زمن وسبب فصل «المجمع B» والمنطقة الداخلية عن بعضهما فعلياً، وما الصفة الرئيسية للممر؟ وشكل كلا السؤالين موضوعا للتنقيب خلال موسم ٢٠٠٥ (انظر التقرير عن المنطقة L).

وعلى عكس قياس المربع L بالجي بي آر GPR، فإن قياس المربع J بالجي بي آر GPR الذي كرس للسور الداخلي الشمالي الغربي من المنطقة G يُبين بوضوح بقايا ممراً أو بوابة. ويظهر إطار البوابة على شكل زاوية تتعدى ٤٥° بعكس وجهة السور الداخلي، وهو يُكوّن بذلك ممراً يبلغ طوله ١٢ م وعرضه حوالي ٦,٥ م. كما تم التعرف في الطرف الجنوبي الشرقي على بقايا بناء، ربما يكون برجاً ذا بيت درج (الأبعاد التقريبية ١٠×٤ م). وفي هذا المكان، وعلى عكس المنطقة F، أقيم الطريق الترابي الحديث على ممر قديم. وعلى أي حال لم يتم العثور بواسطة الجي بي آر GPR على أثر للخندق الذي يبلغ عرضه ١٢ م أمام (أي غرب) السور الداخلي، ولا على بقايا لوسائل ممكنة لوضع جسر له.

٣ - أسوار المدينة الداخلية والخارجية

المنطقة G

توماس غوتزيلت

كشفت المسوحات الجيومغناطيسية عام ٢٠٠٤م عن وجود ظاهرة عميقة مرئية على سطح الأرض[٧] تمتد على طول الجانب الخارجي لبقايا سور المدينة الداخلي. وأدخلت نتيجة

(٧) انظر Eichmann, Hausleiter, al-Najem, al-Said 2006: 101-102 .

المسح في شكل منظومة خلايا صورية في نظام مانيفولد Manifold للمعلومات الجغرافية GIS: 5-6®. وتظهر منظومة الخلايا الصورية بوضوح شريطاً لامعاً يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويتوازى مع قمة السور الضخم، اللوحتان (٤,١)، (٤,٥ب). وبما أن هذه الظاهرة لا ترتبط مع أية مباني علوية فقد اعتبرت «قناة أو خندق»، كما يمكن أن تكون منحدراً طبيعياً أو مجرى واد. واتخذ قرار في حينه للتأكد من هذه الفرضية بمجس ذي طول وعمق كافيين.

تم تنفيذ مجس طوله ٢٤,٤ م وعرضه ٢,٠ م بمتاخمة السور الداخلي وبشكل متعامد معه باتجاه الجنوب الغربي. وجرى تنقيب ثلاثة مربعات أبعادها ٢×٢ م (هنا: المربعات ٣-١)، وفي منطقتين (هنا: المنطقتان ١ و ٢) بأبعاد مختلفة، بحيث تربط فيما بين المربعات، اللوحة (٤,٥ج). تم التوصل في المنطقة ٢ إلى عمق يصل نحو ٨٢٢,٣٥ م فوق مستوى سطح البحر، وبسبب ظروف صعبة تتعلق بتساقط الصخور الرسوبية وسلامة العاملين توقفت عملية حفر المجس قبل الوصول إلى الأرض البكر. وعلى عكس ذلك، وبسبب غياب تلك الظروف في المربع ٢ والمنطقة ٢، وإن كانا أصغر حجماً، تمكنا من دراسة وتوثيق الرصف الطبقي.

كان من الواضح بعد تنقيب الطبقة الأولى في المنطقة ٢ أننا أمام الجزء الأعلى الذي يمكن اعتباره حسب المسوحات الجيومغناطيسية رسوبات طمرت منخفضاً طبيعياً أو اصطناعياً. ومع متابعة الحفر في المجس كُشف عن طبقات رسوبية متراصفة، صغيرة جداً ورقيقة (الوحدة الطبقية ٦٩٠)[٨] تتراوح بين الرمال الدقيقة الضاربة إلى اللون الأصفر والمغرة (يبلغ حجم الحبة ٠,٥-٢,٠ ملم تقريباً)، وهي منتظمة جيداً بمعظمها، وتتناوب مع طبقات رقيقة ذات لون رمادي من تشكيلة أكثر خشونة (٢,٠-٥,٠ ملم تقريباً). ونحو الأسفل باتجاه أرضية المجس كانت هذه السلسلة متجانسة باستثناء بعض الحجارة (≥ ١ ملم) (الوحدة الطبقية ٦٩٠)، وطُمر المنخفض مسبقاً وبشكل رئيسي بطبقات الرمال في الجزء الأعلى الذي ربما نشأ أصلاً عن مرحلة متأخرة نسبياً من خراب سور المدينة الداخلي. وكتفسير مقبول لهذا التسلسل الطبقي نفترض وجود تراكم فصلي من الترسبات المائية أو الترابية مع تشكيلة رمادية اللون ناتجة عن سيول غزيرة أو فيضانات محلية خلال فصلي الشتاء والربيع. ولسوء الحظ لم نعُثر على مواد عضوية صالحة تسمح بالتأريخ بكربون ١٤ المشع، ولم يتسنى إعطاء تاريخ نسبي للكسر الفخارية.

ويمكن للنتائج بالمربع ٢ المجاور، اللوحتان (٤,٦ب)، و(٤,٥ج)، أن تبرهن أن طبقات الرمال المذكورة سابقاً متاخمة للسطح الشمالي الشرقي لمبنى من حجارة محلية، متدرجة من اللون الرمادي الفاتح إلى الغامق، (الوحدات الطبقية ٦٠٨-٦٠٦، ٦٦٧-٦٣٩، ٦٨٣-٦٧٤)، وهي حجارة جلبت لاستخدامها ككسوة للجدار الخارجي للمنخفض. بُنيت هذه المستويات على الأقل على عمق يتراوح بين ٨٢٢,٤٥ (*) إلى ٨٢٢,٥٥ م، أي أنها ليست جزءاً من الأرض البكر التي تظهر فقط تحت هذا المستوى على شكل حجارة تم تشكيلها لتكون الوجه الخارجي من المنخفض. ويُبين مقطع عرضي في هذه الكسوة الحجرية أنها بُنيت على شكل ثلاث درجات بمسافات منتظمة فيما بينها تبلغ نحو ٥٥ سم. ويبدو أن هذه الكسوة الحجرية المتدرجة ذات علاقة مع تلك التي تمت ملاحظتها خلف طرفها الخارجي. وهناك توجد الأرض البكر (الوحدة الطبقية ٦٩١) على عمق يتراوح بين ٨٢٢,٧٦ إلى ٨٢٢,٩٢ م وقد طمرها رديم طبقات غامضة من الطين الضارب إلى اللون البني، تضم شوائب من كسر حجرية صغيرة وأخرى متوسطة الحجم (الوحدة الطبقية ٦٢٨). وهذا الرديم مغطى بحجارة (الوحدات الطبقية ٦٣٠-٦١١)، ذات سطح غير مستو، وتبدو نادرة في القطاع الجنوبي الغربي من المجس اللوحة (٤,٦ب). ويستدل من ذلك أن الغرض من هذه الحجارة كان لتقوية طبقة رديم الوحدة الطبقية ٦٢٨. وقد دعمت الدرجة الأولى من الكسوة الحجرية من الخلف بالوحدة الطبقية ٦٠٩ اللوحة (٤,٦ب)، وهي طبقة مائلة ومكونة من كسر الحجارة لونها ضارب إلى الأخضر البني وتغطي المبنى المذكور سابقاً (الوحدات الطبقية ٦٣٠-٦١١). وعلى ما يبدو تشير سلسلة الطبقات عند التقاء المنطقة ٢ مع المربع ٢ للمراحل في تدرج منسق لرفع مستوى السطح الذي كان قائماً حينذاك ومستوى الحافة الخارجية للمنخفض.

تضم المنطقة ١ والمربع ١ الواقعان في الجنوب الغربي من المجس مواد ترابية مفككة، كما يضمان رديم حفر من

(٨) هذه الطبقات التي تمثل تراكمات من الرمال تضم عددا كبيرا من الطبقات الصغيرة جداً، وقد استطعنا توثيقها بمجملها معاً، أي من دون التمييز بين الطبقات بشكل منفرد، وذلك بسبب الظروف المذكورة سابقاً.

(*) اخذ القياس بالنسبة لسطح البحر.

خليط من الطين وكسر ألواح الحجارة الضاربة إلى اللونين البني والرمادي، وفي بعض الأماكن ضاربة إلى اللون الأخضر (الوحدة الطبقية ٦٩٢)، كتلك التي في المربع ٢. وفي هذه الوحدة الطبقية على ارتفاع ١٨ ,٨٢٣ م كشف عن كسرة من زبدية ملونة تشابه ما هو معروف بـ «فخار قُريّة الملون» المزين بخطوط عمودية متوازية وبزخارف. وليس من الواضح حتى الآن متى وفي أية ظروف وصلت كسرة الزبدية إلى رديم الوحدة الطبقية ٦٩٢ المتاخمة لبقايا حجارة المقلع (الوحدة الطبقية ٦٣٠-٦١١)، مع أنها تشير من حيث المبدأ للتاريخ المبكر للطبقة. وإذا ما كان الدرج ١ من الكسوة (الوحدات الطبقية ٦٠٨-٦٠٦، ٦٦٧-٦٣٩، ٦٨٣-٦٧٤) والطبقة التي تقويها (الوحدة الطبقية ٦٣٠-٦١١) وتلك التي توجد خلفها (الوحدة الطبقية ٦٩٢) تُعَدُّ كمراحل مختلفة من مخطط معماري رئيسي واحد، أي رفع منسوب هذه المنطقة، فإنه من الممكن أن تكون كافة هذه المراحل متقاربة زمنياً. وباستثناء بعض عظام الحيوانات وبعض الكسر الفخارية غير الملونة لم يتم العثور على لقى في المجس، لقد أخذت عينات بعض المواد العظمية للتحليل بوسيلة الكربون المشع. ووصل التنقيب إلى عمق ٨١ ,٨٢٤ م أي نفس مستوى المربع ٢ تقريباً.

وبالرغم من أن المسح الجيوفيزيائي والتنقيب في المنطقة G أكدا وجود خندق بجدار يتجه بشكل مواز نحو سور المدينة الداخلي اللوحة (٦ ,٤جـ). فقد اعتبرت الظروف غير مواتية لتنقيبات إضافية في الوقت الراهن بسبب ترسبات الرمال الكثيفة، لذلك تقرر أن تتم التنقيبات الأخرى في أماكن لا توجد فيها مثل هذه الترسبات (المنطقة C).

المنطقة C أندريا إنتيليا

تقع المنطقة C في الطرف الشمالي من «المجمع C»، ويحدها سورا المدينة الداخلي والخارجي إلى الغرب تقريباً من وسط المدينة، ويقترب فيها السوران من بعضهما بشكل كبير. بالإضافة إلى ذلك يوجد بين هذين السورين سياج عريض غير منتظم في شكله. ولا تهدف التنقيبات في المنطقة C فقط إلى إجراء مزيد من الدراسة للخندق المجاور للسور الداخلي للمدينة الذي تم التعرف عليه بواسطة المجس الجيوفيزيائي وتعرضت له جزئياً تنقيبات المنطقة G، وإنما تهدف أيضاً إلى دراسة سلسلة الطبقات بين السور الداخلي والسور الخارجي وما خلفهما. ولا يبدو أن السوران الداخلي والخارجي مغطيان بتراكمات الرمال باتجاه الجنوب، بل ما تزال هناك بقايا مرئية على السطح من السور المبني من اللبن (الخارجي) وبقايا السور المبني من الحجارة (الداخلي). ولذلك تم وضع خطة لتوسيع تنقيبات المنطقة C باتجاه وسط الموقع.

يهدف العمل بالمربع C 1 إلى كشف أساسات السور الخارجي لمدينة تيماء القديمة، وبالتالي إكمال المعلومات عن الجزء العلوي من هذه المباني التي كشف عنها خلال تنقيبات[٩] ٢٠٠٤. ويحتل المربع C 1 أفضل مكان لتحقيق هذا الهدف لأن السور المتبقي من اللبن موجود هنا في أدنى ارتفاع له بالإضافة إلى عدم وجود ترسبات متراكبة فوق بعضها البعض (انظر من أجل المنطقة C ومربعاتها اللوحة (٤,١).

يحصر المربعان C 2 وC 3 الزاويتين الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية من مجمع معماري كبير (المبنى C-b2 المذكور فيما بعد) يقع بين سوري المدينة اللذين يحدان «المجمع C». ومن الممكن تمييز حده الخارجي بوضوح في الصورة الجوية وعلى سطح الأرض. جرى تنقيب الزوايا / الغرف الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية في مبنى C-B2 خلال ربيع ٢٠٠٥م، وجُمعت بيانات مهمة عن هذا المبنى والتسلسل الطبقي للمنطقة المحيطة.

استهدف المسح في المربعين C 4 و C 5 نظام التحصينات الداخلية في تيماء. وقد بين المسح الجيوفيزيائي الذي نُفذ سنة ٢٠٠٤م أن هذا النظام الدفاعي لم يقتصر فقط على السور الحجري الذي يفصل «المجمع C» عن «المجمع E»، الذي ما يزال موجوداً في بعض الأماكن بارتفاع عدة أمتار، بل ضم أيضاً خندقاً أو قناة بعرض حوالي ١٢ م، تمتد موازية للجانب الغربي من السور[١٠]. وقد كشف جزئياً عن الخندق في المنطقة G خلال خريف ٢٠٠٤ م (انظر التقرير حول المنطقة G أعلاه)، غير أنه تقرر القيام بتنقيبات إضافية في مجس ثان بالمربع C 4. وإلى الشمال من الربع C 4 يوجد المربع C 5 الذي يحيط ببقايا مبنيين حجريين مربعي الشكل تقريباً، وهما واضحان ومرئيان من على سطح

(٩) انظر Eichmann, Hausleiter, al-Najem, al-Said 2006: 103-107.

(١٠) انظر Eichmann, Hausleiter, al-Najem, al-Said 2006: 101؛ وانظر كذلك Eichmann, Schaudig, Hausleiter 2006: 166.

الأرض، ويشكلان جزءاً من نظام التحصينات الداخلي غير أن وظيفتها لم تحدد.

المربع C 1: السور الخارجي لمدينة تيماء

السور الذي يحيط «بالمجمع C» في جهة الغرب هو بناء ضخم مبني من الطوب اللبن (٣٦-٣٤ × ٢٤-٢١ × ٥-١٠,١٢ سم)، وتجمع عمارته بين الطوب اللبن والحجارة في بعض أجزائه العليا، كما هو الحال مثلاً في المنطقة A[١١]. وعلى مسافة ٩٠ م إلى الشمال ينخفض السور في سلسلة من الدرجات، ثم يرتفع مجدداً جهة الشمال بارتفاع أقل مشكلاً بذلك فسحة يقع فيها المربع C1. وفي هذا المكان (الوحدة الطبقية ١١٠٠) يبلغ عرض السور ١,١٠ م فقط ويبدو الطوب اللبن الذي بني منه واضحاً عند سطح الأرض.

كُشف عن الواجهة الخارجية للسور (الوحدة الطبقية ١١٠٠) بطول ١٠ م اللوحتان (٤,٧أ، ب)، وتبين أن السور قد أنشئ فوق ترسبات الطين (رواسب فتاتية ناعمة جدا) الرمادية الصلّبة المُختلطة بالرمال (الوحدة الطبقية ١١٢٢). جرى حفر مجس يبلغ أبعاده ٢×٢ م عند قاعدة السور والتوصل إلى الأرض البكر المكونة من الحجر الرملي الضارب إلى اللون الأخضر (الوحدة الطبقية ١١٢٨). وفوق الأرض البكر توجد طبقات وترسبات الطين الصلبة (الوحدة الطبقية ١١٢٢) المتراكمة بسماكة تزيد على ١ م. لقد بني السور (الوحدة الطبقية ١١١٠) مباشرة فوق الوحدة الطبقية ١١٢٢ مع عدة صفوف من الحجارة التي تقوم بوظيفة الأساس للطوب اللبن. وقد تم التعرف فوق الوحدة الطبقية ١١٢٢ على طبقة من الطين الرمادي (الوحدة الطبقية ١١٢١)، والتي هي في الغالب مواد من الطوب اللبن، وتستند إلى أساسات السور (الوحدة الطبقية ١١٠٠). تغطي هذه الطبقة من الطين طبقة ريحية رقيقة من ترسبات رملية مفككة تراكمت على الواجهة الغربية للسور. وتضم هذه الترسبات طبقات عدة رقيقة من الطوب اللبن الذائب وكل منها تستند مباشرة إلى السور (الوحدة الطبقية ١١٠٠)، ويدل وجودها على أن السور قد تعرض إلى أمطار متتابعة[١٢] وأن الرمال تراكمت تدريجياً على واجهته.

ويبدو أن (الوحدة الطبقية ١١٠٠) قد بني في وحدات[١٣]، أربع منها واضحة في واجهته الغربية باستعمال الطوب اللبن والحجارة. ومن غير الواضح حتى الآن فيما إذا كان يمكن تفسير التغير في المواد المستعملة وعدم الانتظام التي بنيت عليه كنتيجة لأعمال الترميم أم كمراحل بناء مختلفة.

كُشف في الواجهة الشرقية من السور (الوحدة الطبقية ١١٠٠) داخل منطقة أصغر اللوحة (٤,٧ج)، عن ترسبات من الرمال والطين (الوحدة الطبقية ١١٢٩) على عمق حوالي ٠,٦٠ م، وهي مُستندة إلى السور (الوحدة الطبقية ١١٠٠) وتنحدر باتجاه الشرق، وتصل إلى المبنى بالوحدة الطبقية ١١١٩ بعد حوالي ١,٨٠ م. تتكون الوحدة الطبقية ١١٠٠ من ٣ صفوف من الطوب اللبن (٣٥ × ٢١ ×١١-١٠ سم) مرصوفة فوق بعضها (-٣٤ متوازية تقريباً مع السور (الوحدة الطبقية ١١٠٠) اللوحة (٤,٧ب). ويتضح أن الطوب اللبن غير منتظم، ويبدو كأنه رصف ووضع ليستند على التراكمات الموجودة (الوحدة الطبقية ١١٢٩) أكثر من كونه سوراً مستقلاً بذاته[١٤]. تغطي هذه الظواهر ترسبات سميكة من رمال مفككة تراكمت تدريجياً[١٥] على الواجهة الشرقية للسور (الوحدة الطبقية ١١٠٠). وعلى مسافة ٣ م شرق الوحدة الطبقية ١١٠٠ تغطي ترسبات الرمال طبقة من الكسر الحجرية (الوحدة الطبقية ١١٠٣). وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من منطقة التنقيب (الوحدة الطبقية ١١٠٣) يوجد طوب لبن متساقط (الوحدة الطبقية ١١٠٤). وربما تكون هذه الترسبات بقايا تساقط وانهيار الأجزاء العليا من سور المدينة ذاته.

المربعان C2 وC3: المبنى C-B2

المبنى C-B2 عبارة عن مجمع كبير تبلغ أبعاده حوالي ٥٥ × ٥٠ م ويقع في منتصف المسافة بين السورين الخارجي والداخلي لمدينة تيماء. وتبدو الجدران الغربية والجنوبية والشرقية التي تنتمي إلى هذا البناء مستقيمة ومستطيلة الشكل، أما الجدار الشمالي فهو غير منتظم ويتألف من عدة قطاعات مختلفة اللوحتان (٤,٨أ، ب). وبسبب هبوب الرياح

---

(١١) انظر Eichmann, Hausleiter, al-Najem, al-Said 2006: 103-107.

(١٢) تمت ملاحظة هذه الظاهرة مسبقا في المنطقة a وكذلك في تنقيب حديث تم تنفيذه في منتصف الطريق بين المنطقة a والمربع c1، انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said ("Phase ٧ ؛ ١٠٤ :٢٠٠٦")

(١٣) تمت ملاحظة تقنية البناء حسب وحدات تركيبية في أجزاء أخرى من الأسوار التي تحيط بتيماء. انظر: 74 - 18 :Bawden, Edens، Miller، 1980؛ 23Abu Duruk 1986: 105؛ انظر: Area A, "Phase 5"(Eichmann, Hausleiter, al-Najem, al-Said, 2006)؛ وانظر كذلك التقرير عن التنقيب في أسوار المدينة (أدناه).

(١٤) يجب النظر إلى هذا التفسير (الوحدة الطبقية ١١١٩) على أنه أولي ولا بد من أعمال إضافية للتعرف بشكل كامل على وظيفتها الحقيقية.

(١٥) وكذلك تم التعرف في هذه الحالة داخل ترسبات الرمال على طبقات مواد من اللبن تستند مباشرة على واجهة السور (الوحدة الطبقية ١١٠٠).

فإن قمم الجدران الحجرية المنتمية إلى C-b2 واضحة بجلاء من سـطح الأرض، ويمكن التعرّف بوضوح على بعض الغرف مثل الغرفة الجنوبية الغربية والغرفة الجنوبية الشـرقية في المكان الذي يقع فيه المربعان C2 وC3.

يظهر شـكل الغرفتين المسـتطيلتين في الزاوية الجنوبية الغربيـة من المبنى C-B2 واضحـاً بجلاء على طول الجدار الجنوبـي للمجمع، غيـر أن تلك التي تقع إلـى الغرب فقط هـي التي تم التنقيب فيها بشـكل كامل فـي المربع[١٦] C2. تبلـغ مقاسـات الغرفـة ٣,٨٥ × ٣ م، وجداراهـا الجنوبي والغربي هما الجداران اللذان يحيطان بالمجمع نفسـه، بينما يفصلها الجدار الشرقي عن الغرفة الثانية اللوحتان (٤,٨جـ، د)، وهناك باب في الجدار الشـمالي يربـط الغرفة بالفناء الداخلي. وتم تحديد أرضيتين في هذا المكان، تتكون القديمة منهمـا (الوحدة الطبقية ١٠٣١) مـن طبقة رقيقة من الطين الصلب موجودة فوق طبقة سفلية ممزوجة بالحجارة المسطحة المتوسطة الحجم والمتماسكة مع بعضها بواسطة ملاط طيني رمـادي ضارب إلى الأبيض[١٧]، وتقع هذه الحجارة مباشـرة فوق ترسـبات من الرمال المفككة. وفي وسـط الغرفة توجد حفرة واسعة تشـق أرضية الوحدة الطبقية[١٨] ١٠٣١. وهذه الحفرة شـبه دائرية ومليئة بالرماد. ومن جهة أخرى تفصل طبقة رقيقة مـن الطين الضارب إلى اللون الأحمر والمخلوط مع الرمـال وبعـض الحجارة الصغيـرة (الوحـدة الطبقية ١٠٢٩) الأرضيـة القديمة عـن الأرضية المتأخـرة (الوحدة الطبقيـة ١٠٢٨) المبنية مـن الطين الرمـادي الصلب. وقد حفظـت الأرضية (الوحدة الطبقيـة ١٠٢٨) فقط على طول الجدارين الشرقي والجنوبي للغرفة. وهناك ظاهرة معاصرة لهذه الأرضية تقع في الزاوية الجنوبية الشـرقية من الغرفة. وهذه الظاهرة ذات علاقة باسـتخدام النار (الوحدة الطبقية ١٠٢٠)، وهي دائرية (يبلغ قطرها ٠,٤٥ م تقريباً) ولها جدار من الطين مبني على حجارة مسـطحة. كانت الغرفة مملوءة بشـكل كامل بطبقات من الحجارة المتسـاقطة من الجدران والمختلطـة مع الرمال مما يدل على أن انهيار أجزاء الجدران حدث في فترات زمنية مختلفة.

كُشـف عن أرضيتين خارج الغرفة، إحداهما إلى الشمال من الغرفة في الفناء الداخلي للمبنى C-B2 (الوحدة الطبقية ١٠٢٧)، والثانية في الخارج على طول الزاوية الجنوبية الغربية (الوحدة الطبقيـة ١٠٢٥)، وعلى حجارة منهارة ورمال. وكلتا الأرضيتان في حالة سيئة، ولم يبق منهما سوى بعض الأجزاء القليلة على طول الجدران، وهما مكونتان من طبقة من الطين الرمادي القاسـي المزوج بحجارة صغيرة فوق ترسـبات من الرمال المفككة.

وليس هناك سـوى غرفة واحدة مرئية على سطح الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية من المبنى C-b2 الذي يقع فيه المربع C3. وتبلغ قياسـات هذه الغرفـة ٤,٥٠ × ٣,٧٠ م. وجداراها، الجنوبي والشرقي، هما الجداران اللذان يحيطان بالمجمع. وتتصل هذه الغرفة مع الفناء الداخلي بواسطة باب يوجد في الحائط الشـمالي (اللوحة ٤,٩ ب). وتوجد داخل الغرفـة أرضية وحيـدة مبنية من الجبـس الأبيض (الوحدة الطبقيـة ١١٨٩)، كما كُشـف فيها عن عـدة مباني حجرية. ورُصفـت الزاويـة الجنوبية الشـرقية من الغرفـة بحجارة صغيرة ومتوسطة الحجم (الوحدة الطبقية ١١٨٧)، ويحدها في الشـمال حائط حجري صغيـر (الوحدة الطبقية ١١٨٦) يـوازي الجدار الجنوبـي للغرفة (عرض هـذا المبنى ٠,٨٠ م). تسـتند الأرضية (الوحدة الطبقيـة ١١٨٩) إلى الحائط (الوحدة الطبقية ١١٨٦) الذي يبلغ سـمكه ٠,٢٥ م وأنشـئ على ارتفاع ٠,٢٠ م من الأرضية ذاتها. ويختفي هذا البناء مع الوحدة الطبقية ١١٨٧ تحت المرفق (الوحدة الطبقية ١١٧٤) الذي يحتل الزاوية الجنوبية الغربية من الغرفة. ويتألف هذا المرفـق من حائط مغطى بالحجارة يسـتند إلى جدار الغرفة الغربي ولكنه لا يصل إلى الجدار الجنوبي ويترك بذلك فجوة. وتشكل بلاطات حجرية عريضة فوق حجارة متوسطة الحجم الجزء السـفلي للمرفق (الوحـدة الطبقية ١١٧٤) (١,٥٠ × ١,٦٠ م، الارتفاع المتبقي ٠,٩٠ م) الذي كان سـطحه مغطى فـي الأصل بطبقة من الجص ، بقي منه حالياً أجزاء صغيرة فقط. ويقع المرفق (الوحدة الطبقية ١١٨٨) (١,١٠ × ٠,٩٠ م) في الزاوية التي تشكلت بين جدار الغرفة الشرقي والمرفق (الوحدة الطبقية ١١٨٧) الذي يقع إلى الشمال منه مباشرة. وهو يتألف من سلسـلة مـن الحجارة العريضة والمتوسـطة الحجم فوق الأرضيـة (الوحدة الطبقية ١١٨٩) على شـكل مسـتطيل مقسـم داخلياً ببلاطات أصغـر. وتغطي المرافق

(١٦) التنقيب في الغرفة الثانية كان محدودا جدا، وسيتم القيام به في الموسم القادم.

(١٧) تمت ملاحظة نفس تقنية البناء داخل المبنى C-b1، المربع ٤ (انظر أدناه).

(١٨) يبدو أن عدم انتظام حدود هذه الحفرة يدل على أنها قد استخدمت في وقت لاحق كأرضية (الوحدة الطبقية١٠٣١) أكثر من كونها مرفقاً معاصراً.

رملي أخضر أعيد استعمالها بشكل أفقي ضمن الجزء السفلي من السور (الوحدة الطبقية ٢١٣٩) اللوحة (١٠, ٤أ). وللمسلة قاعدة مستطيلة (٤٧, ٠ × ٢٥, ٠ م)، ويصل ما تبقى منها إلى ارتفاع ١,١٨ م، ولم يعُثربعد على الجزء الأسفل منها. وقد زين الجانب المرئي منها عند اكتشافها بشكل منحوت وبارز قليلاً لإنسان واقف اللوحة (١٠, ٤ب)[٢٤]. ويرتدي الشخص سترة أو تنورة قصيرة ذات أهداب، ويحمل خنجراً وكنانة على خصره، وعلى رأسه خوذة كبيرة أو ربما تسريحة شعر معقدة مغطاة بسلسلة من المربعات الصغيرة، لقد فقدت معالم وجهه ومعظم ذراعه اليمنى ويده اليسرى وساقيه تحت الركبتين. ويوجد قوس على الجانب الأيسر للشخص. بينما زينت الأجزاء الثلاثة الأخرى من المسلة بأشكال بشرية بارزة قليلاً، لكنها أزيلت فلم يبق منها واضحاً سوى آثارها اللوحتان (١١, ٤أ ، ج)[٢٥]. كما أزيل بنفس الطريقة سطران من الكتابة الآرامية، كانا موجودين على الجزء السفلي من ظهر المسلة.

كشف عن المبنى C-b1 في الجزء الشرقي من المربع C4، وهو مبنى صغير أنشئ على طبقة رمال تراكمت على طول الجانب الشرقي من سور المدينة الداخلي بعد أن توقفت التحصينات عن أداء مهامها. ويتألف المخطط العام لهذا المبنى من غرفة مربعة وحيدة (٣,٦٠ × ٣,٦٠ م) وفناء غير منتظم محاط بجدران حجرية شاخصة على سطح الأرض بوضوح اللوحتان (١١, ٤أ ، ج). والجدار الجنوبي للغرفة هو جزء من الجدار المحيط، ويوجد باب في الجدار الشمالي يؤدي إلى الفناء. أما الأرضية (الوحدة الطبقية ٢١٢٧) فهي طبقة من الطين الصلب تقوم فوق حجارة مسطحة ومسواة بملاط من الطين (الوحدة الطبقية ٢١٢٨) في النصف الشمالي من الغرفة في حين قُسم النصف الجنوبي إلى ثلاثة أجزاء بواسطة جدران حجرية صغيرة. ويتصل المرفق الواقع إلى الغرب من الغرفة ببقية الغرفة بواسطة باب في جدارها الشمالي، وتتشابه أرضيتها وأرضية المرفق الأوسط مع أرضية الوحدة الطبقية ٢١٢٧، ولم يتم اكتشاف أية أرضية في المرفق الثالث. لقد ملأت الحجارة الساقطة من الجدران والرمال الغرفة وانتقلت أيضاً إلى خارجها، غير أنه لم تكتشف أية أرضية داخل الفناء أو خارج المبنى C-b1.

كُشف عن مزيد من مباني تحصينات سور المدينة الداخلي في المربع C5، وكشفت أيضاً عمليات المسح السطحية هنا عن وجود منشأتين حجريتين مربعتين ربما تمثلان أساسات برجين متصلين بسورين حجريين[٢٦] اللوحتان (٩, ٤ أ، ج). ويتشابه «البرجان» في أبعادهما وكلاهما مقسمان إلى غرف عدة، غير أنه لم يتم التنقيب بالتفصيل إلا في الجزء الشمالي منهما. تبلغ أبعاد هذا البرج ٥ × ٥,٣٠ م، وجداره الغربي (الوحدة الطبقية ٢١٥٥) هو الواجهة الغربية لسور المدينة الداخلي. وكشف مجس نُفذ على طول الجدار الشمالي أن البرج بني مباشرة فوق الأرض الأصلية الحجرية الرملية الطبيعية، ويبلغ أقصى ارتفاع بقي منه حالياً ٣,٣٠ م. وقد قُسم داخل البرج إلى أربع حُجَر مستطيلة. توازي أوسع حجرة بينها (٣ × ٠,٦ م) الجدار الشرقي، وتتوازى الثلاث الأخرى (٠,٧٥ × ٠,٥٠ م) مع بعضها البعض وهي متعامدة مع الحجرة الواسعة اللوحتان (٩, ٤ أ،ج). وتتماسك جميع الجدران الخارجية والداخلية للبرج مع بعضها باستثناء الجدار الغربي (الوحدة الطبقية ٢١٥٥) الذي يستند بدل ذلك على الأجزاء الغربية للجدران الأربع الأخرى. وهذا يدل على أن الجدار (الوحدة الطبقية ٢١٥٥) أحدث عهداً من البرج نفسه[٢٧]. ومن جهة أخرى تمتلئ الحُجَر بكسر من الحجارة المخلوطة مع الطين القاسي وقد أزلنا جزء فقط من هذا الرديم ، ولم يتم العثور على أي ممر بين الغرف أو على أي ممر يقود إلى خارج البرج. ويبدو أن البرج الثاني أيضاً يشبه الأول من حيث التخطيط العمراني، ولعل المهم في الأمر هنا أن هذين البرجين يدلان على أنهما أساسات ضخمة لبعض أجزاء من نظام تحصينات داخلية اندثر كلياً.

النتائج

على الرغم من أن فريق العمل تمكن من جمع معلومات مهمة خلال الموسم الأول من التنقيبات في المنطقة C، إلا

(٢٤) انظر Hausleiter, 2006: 163-177, Fig. 6. Eichmann Schaudig, Hausleiter 168:2006, 168 and Fig. 7.

(٢٥) على الرغم من حالة حفظها فإن هذه الأشكال البشرية تبدو مختلفة من ناحية الأسلوب عن الأشكال البشرية الأخرى .

(٢٦) يبدو أن لهذين السورين نفس الوظيفة كجدارين مساندين للسورين (الوحدتين الطبقيتين ١٠٥٨ و٢١٣٩) في المربع C4. غير أنه يجب اعتبار هذه الفرضية مبدئية ويجب التأكد من صحتها بواسطة التنقيب.

(٢٧) تطرح الملاحظات عدة أسئلة حول مباني التحصينات الداخلية في تيماء وحول العلاقة الحقيقية الموجودة بين عناصرها المختلفة. وهناك أمل بأن تساعد أعمال إضافية في المربعين C4 و C5 وفي أجزاء أخرى من الموقع على توضيح هذه المسألة.

أنه ما يزال هناك العديد من التساؤلات المطروحة من دون أجوبة، بالإضافة إلى ما طرا من تساؤلات جديدة. لقد تم بلوغ أساسات السور الخارجي لمدينة تيماء في المربع C 1، غير أنه لم يكن من الممكن التوصل لتاريخ إنشائها بسبب عدم وجود فخار في الطبقات التي تم التنقيب فيها، ولم يكن بالإمكان تنقيح البيانات التأريخية للمنطقة A. ولكن المؤشرات الأولية توضح أنه لربما بني السور في بداية الألف الثاني قبل الميلاد وتوقفت مهامه الدفاعية في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، ولعل ما يعزز من ذلك أن شواهد تنقيبات المنطقة A تدعم هذه الفرضية[٢٨]. ومن جهة أخرى أظهرت التنقيبات في المربعين C2 و C3 أن المبنى C-b2 يعود إلى العصر الإسلامي المبكر، ولم يتم اكتشاف مباني أسفل هذا المبنى حتى الآن. لقد ألقت التنقيبات الضوء على بنية نظام التحصينات الداخلية في تيماء، وأصبح من الواضح أن هذا النظام أعقد مما كان عليه الظن في بادئ الأمر. وتشير النقوش الآرامية التي عُثرعليها في المربع C4، وعُثر على إحداها داخل السور (الوحدة الطبقية ٢١٣٩)، إلى تاريخ عام في حوالي القرن الرابع قبل الميلاد كأبكر تاريخ محتمل لبناء السور الداخلي للمدينة. وبما أنه ليس من المؤكد معرفة ما إذا (بخصوص النقش الأول TA: 1029, TA 964 كانت تلك الأحجار المنقوش عليها في أجزاء من سور المدينة تعود إلى فترة البناء الأصلية أم أنها أعيد استعمالها في بناء السور، فمن المحتمل أن البناء قد يعود إلى تاريخ متأخر. ويدل التأريخ بالكربون المشع لطبقة من الرماد عُثر عليها داخل الرمال التي تراكمت فوق بقايا المبنى على توقف الوظيفة الدفاعية لهذا المبنى خلال القرن التاسع الميلادي[٢٩]. أما المبنى C.b1 فقد بني بعد ذلك التاريخ، وهو يعود على الأرجح إلى العصر الإسلامي المبكر. وتتضح مكونات نظام التحصينات الداخلية أيضاً في المربع C 5. ويبدو أنه من الممكن التعرف على مرحلتين معماريتين على الأقل في هذه التحصينات.

المنطقة L[٣٠]

نُفذ في المنطقةL ثلاثة مجسات تقع غرب البرج الكبير (برج بدر بن جوهر) في وسط المنطقة المسورة في «قرية» (انظر اللوحة ٤,١). وتبدو بقايا الأسوار المبنية من اللبن (٣٨-٥ ,٣٧ × ٥ ,٢١-٢٠ × ١٢-١٠ سم، ٣٣-٣٢ × ١٦- ١٨ × ١١-٨ سم) والحجارة التي ربطت سابقاً البرج مع الجدار الغربي من «المجمع B» مرئية على سطح الأرض. وترتبط حالة هذه البقايا مع وجود تراكمات الرمال المرافقة عند البرج (إلى الشرق) والجدار الغربي «للمجمع B» (في الغرب) ويعتمد الارتفاع الباقي على تزايد ارتفاع التراكمات. وارتفاع هذه الآثار في الجزء المركزي هو أقل ارتفاع باق حتى الآن. ويفتَرض وجود ممر قديم أو بوابة تصل بين المجمعين في هذا الموضع الذي يوجد فيه ممر حديث بين «المجمع B» و «المجمع C».

أجري مسح بواسطة الجي بي آر GPR قبل التنقيب في هذه المنطقة (انظر التقرير أعلاه)، وإلى جانب عدة جدران ظهر ممر ضيق نوعاً ما، يبدو بوضوح أنه أغلق أو تم تضييقه في مكان محدد (اللوحة ٥ ,١٤أ)، وعلى أي حال لا يوجد آثار لبوابة أو لأي شكل معماري مرئي.

تم التنقيب في ثلاثة مجسات من أجل البحث عن أساسات السور والممر اللذان يحتمل أن يربطا بين جزئي المستوطنة اللوحة (١٢ ,١٤أ)، وحيث إنه لم يتم التوصل إلى أساسات الأسوار المبنية من الحجر والطوب اللبن في أي جانب من الممر (العرض ١,٠٣ م) فقد أغلق الأخير بواسطة جدار من الطوب اللبن يصل إلى عمق ٠,٩ م تحت سطح الأرض اللوحة (١٢ ,٤ب). وبما أنه لم يتم التوصل بعد إلى أساسات الجدران المجاورة فإنه يبدو على الأقل أن الممر قد تم إغلاقه في فترة متأخرة من تاريخ البناء. وعلى أي حال لا يمكن حالياً تحديد التاريخ الدقيق لأية من هذه المباني. وإذا ما كان الجدار المشيد من الحجر والطوب اللبن ينتمي إلى السور الخارجي فإن تاريخ الألف الثاني قبل الميلاد وارد (انظر التقرير حول التنقيبات في المنطقة C). وتجدر الإشارة إلى أنه يجب تحديد الهدف من هذا الممر وشكله الضيق بواسطة المزيد من التنقيبات (منفذ مسموح به للناس، أو السماح بدخول الأشخاص وعدم السماح بدخول الحيوانات، أو السلع الكبيرة المنقولة).

أنظمة وتقنيات بناء الأسوار المحيطة في تيماء

بيتر إ. شنايدر

(٢٨) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 103-107 .

(٢٩) حللت العينة TA 1034 من الوحدة الطبقية ٢١٤٥ في مختبرات لايبنتز لتحديد الأعمار، جامعة كيل. درجتا احتمال (احتمال ٩٥,٤ ٪): وقدمت التحليل التاريخ ٨٥٧-٦٦٣ بعد الميلاد.

(٣٠) نفذ التنقيب يوهانز هاكل، وتم تصنيف البيانات بالاعتماد على تقريره وعلى ملاحظات إضافية.

كانت أسوار مدينة تيماء موضوع مسح خاص خلال ربيع سنة ٢٠٠٥ هدف إلى التوصل إلى إدراك شامل لتركيبة المباني الممتدة. وكان تسجيل أبعادها والفرضيات حول وظيفتها وتأريخها جزءا من وصف علمي شامل للبقايا الأثرية في تيماء منذ زيارة الرحالين الفرنسيين جوسين وسافيناك. لقد قدم أبو درك البحث الأحدث سنة [٣١] ١٩٨٦. وفي سنة ١٩٨٠ نشر بودن وك. إيدنز و ر. ميلر أول دراسة شاملة توضح مخطط أسوار المدينة[٣٢].

وقد هدف مسح سنة ٢٠٠٥م إلى دراسة أسوار المدينة بطرق مختلفة ولكن متكاملة من أجل تكملة دراسة الطبقات عن طريق التنقيبات في المناطق A وG و C و L. وكان الهدف الأول للمسح هو إعادة الاكتشاف والتحديد الدقيق لتلك المواضع التي قادت أبو درك وبودن وآخرين إلى فرضياتهم. والهدف الثاني هو القيام بدراسة خاصة عن سور المدينة من أجل الحصول على معلومات عن التخطيط المعماري لنظام الأسوار ذات السمات المختلفة التي تمت ملاحظتها. وكان الهدف الثالث القيام بدراسة شاملة لمختلف قطاعات السور ومميزاتها نحو: مسار السور، القياسات والأبعاد، والمواد وتفاصيل البناء.

المسح

نُفذت قياسات بنظام تحديد المواقع العالمي جي بي أس في مواضع محددة من أسوار المدينة بين مسار السور غرب قصر الحمراء حيث يبلغ ارتفاعه ٨ م ووصولاً إلى الجزء الغربي من جدار ضيق من الطين يحد المدينة قرب السبخة. كما نُفذ المسح بواسطة جهاز التاكيمتري (قياس المساحة) في أسوار المنطقة الوسطى من المستوطنة «قرية» التي تحيط (وتشكل) قطاعات واسعة يطلق عليها اسم «المجمعات»، وسجلت النقاط الرئيسية والمنافذ والكوات والتجاويف...إلخ اللوحتان (١٢, ٤جـ ، د)

الخصائص البنائية

لا يعرف الكثير عن البوابات والممرات والشوارع في تيماء القديمة. وهناك عدة مواضع مفترضة لبوابات ذكرها بودن وآخرون وأبو درك اللوحة (١٣, ٤ب)[٣٣]. وبالإضافة إلى الأماكن التي تحدث عنها الباحثون الأوائل والمسجلة في تقريرنا لسنة ٢٠٠٥م تم خلال المسح تحديد عدة مواضع جديدة مناسبة أيضاً لتنفيذ مزيد من الاستقصاء حول هذه المسألة اللوحتان (١٢, ٤د)، (١٣, ٤ب). ومن ناحية أخرى تعيق عدة فراغات كبيرة في السور سببتها جزئياً (وغطتها) الإنشاءات الحديثة (مثل الطرق والشوارع) الفهم الكامل للعلاقة بين المستوطنة وما يحيط بها من خلال السور.

ومن حين إلى آخر، قمنا بدراسة المنشآت الملحقة بالأسوار باستثناء الجدارين الشرقي والغربي «للمنطقة A» والسور الغربي في السبخة، ومع ذلك لم يقدم أي بناء دليلاً يكفي لتغيير الفكرة التي طرحها سابقاً جوسين وسافيناك، والتي تشير إلى أن أسوار تيماء تفتقر إلى ترتيب نظامي للأبراج. وبالفعل أظهرت الدراسات سنة ٢٠٠٥م أن هذه «الملحقات» ذات أشكال مستطيلة وتتصل بالجانب الخارجي من السور، ولم يتم العثور على أي نوع ذي شكل نظامي من حيث الحجم أو التصميم أو التوزيع. وإلى جانب ذلك لا تندمج معظم هذه المباني في بناء الأجزاء الرئيسية من الأسوار. وبناءً على هذه النتائج الأولية تقرر القيام بدراسات أكثر عمقاً لهذه الملحقات في المواسم القادمة.

الخصائص المعمارية

تمت دراسة خصائص بناء الأسوار كهدف ثالث لمجريات العمل. وعند قياس مقاطع السور أصبح أسلوب توزيع مادتي البناء أي الطوب اللبن والحجر مرئياً. ويظهر أنه لم يكن هناك انتظام صارم في استعمال مادتي البناء، على الأقل عندما تم المسح في القطاعات المنفردة، وربما يدل ذلك على مراحل تاريخية مختلفة للبناء.

وربما هناك مؤشر آخر تأريخي وهو استخدام عدة طرز إنشائية مثل تشكيل امتدادات الأسوار بواسطة قطع منفردة. ويجب التأكد من إمكانيات التحليل البنيوي من خلال المزيد من الأبحاث التنميطية (التايبولوجية). وحتى الآن تم التعرف

(٣١) Abu Duruk 1986: 16-19.

(٣٢) Bawden، Edens، Miller 1980: Pl. 60 ؛ وبخصوص المخططات السابقة التي رسمها Doughty و Euting انظر .Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 92, 102

(٣٣) Bawden، Edens، Miller 1980: 77-78؛ Abu Duruk 1986: 19.

على ثلاثة مخططات مختلفة على الأقل لأجزاء السور: لوحظ في الجدار الجنوبي «للمجمع A» أجزاء طولها ١٢م بما فيها السلالم على طول الجانب الداخلي والفتحات على شكل النوافذ في الجانب الخارجي، بينما أظهر الجدار الشرقي نمطين بحجمين مختلفين لقطعتين أو وحدتين تحوي كل منهما ما يشابه الكوة المستطيلة الضيقة والمفتوحة في الوسط، ويظهر بناء ثالث مبني في عدة أجزاء في الفرع الغربي من سور المدينة حيث انضم مسارا سورين على طول مسار السور الرئيسي، وتفرع كل منهما ثانية، وثقب بشكل مختلف بكوات مستطيلة.

أعد أبودرك تصوراً لتاريخ أسوار مدينة تيماء عبر عدة مراحل متلاحقة، وهو يفترض أن الأسوار المبنية من الطوب اللبن هي الأجزاء الأقدم. وتتطابق هذه النظرية جيداً مع النتائج الأولى التي تم التوصل إليها خلال تنقيبات الطبقات في المنطقتين A[٣٤] وC (انظر التقرير أعلاه). على كل حال أظهر السور الطويل في الفرع الغربي أنه تم خلط مادتي وتقنيتي البناء في المراحل المتأخرة.

٤ – التنقيب في المبنى الكبير **E-b1** ومحيطه

أرنولف هاوسلايتر[٣٥]

استمر العمل الميداني في المنطقة E خلال الموسمين (خريف سنة ٢٠٠٤م وربيع سنة ٢٠٠٥م)، وكانت نقاط الاهتمام الرئيسية طبقات المبنى، ووظيفته، ومدى اتساعه، وتنظيمه الداخلي[٣٦]. وركز العمل على تحقيق أهداف البحث في عدد من المجسات داخل وبجوار المبنى، إلى أن تم تنقيب المبنى E-b1 بكامله. ولذلك تم فتح سبع مربعات جديدة معاً (3E خلال خريف ٢٠٠٤م، 5 E و9 E 12 E – Eخلال ربيع ٢٠٠٥م)، كما استمر العمل في المربعين E 1 وE 2 الموجودين سلفاً[٣٧]، واستهدفت مربعات إضافية دراسة محيط المبنى: المربعات E 8-6 في الجنوب (سيتم نشر تقرير حوله في تقرير لاحق)، والمربع E 4 من القسم الغربي للمبنى.

أظهرت آثار المبنى المنقبة خلال الموسمين مخططاً أرضياً شبه منحرف غير منتظم اللوحة (٤,١٤). إذ تبلغ مساحة المبنى أكثر من ٥٠٠ م²، بواجهة جنوبية غربية طولها ٢٢,٥م، وجانب جنوبي شرقي يبلغ طوله ٢٧,٥ م (الشمال الغربي حوالي ٣٠ م، والشمالي الشرقي ١٥,٥ م). يوجد في القسم الجنوبي الغربي آثار غرفة أو قاعة ذات أعمدة، بينما يتميز القسم الشمالي الغربي بعدد من الحُجَر الصغيرة المقسمة بواسطة رواق. وبالإضافة إلى التقرير الأول الذي ذكر فيه تحديد مرحلة «مبكرة» ومرحلة «متأخرة» من البناء[٣٨]، من الواضح أن سلسلة الطبقات في عملية البناء تتمايز الآن أكثر. وبينما يمكن وصف المرحلة المبكرة بأنها مستوى منتظم من البناء، هناك على الأقل مرحلتي إعادة تنظيم مهمة للمبنى. وعلاوة على ذلك لوحظ بقايا مستويين لعملية البناء أقدم من المستوى الأساسي للمبنى.

تُغطي القسم الداخلي من المبنى E-b1 والمنطقة المجاورة كمية كبيرة من الأحجار الرملية المربعة تعود على الأرجح إلى الجدران القديمة للمبنى، وكذلك كمية مهمة المجارش (أحجار الطحن). ويبدو أنه استعمل في بناء الجدران عناصر معمارية وأدوات حجرية، وهي تظهر عادة للعيان مباشرة تحت سطح من طبقات شكلها المطر ورمال ضاربة إلى الحمرة. وتتميز طبقة ثانية من الرديم بتركيب من نفس المواد الحجرية مختلطة مع ترسبات طين رمادية ربما أتت من ملاط الجدران القديمة. ويوجد في العديد من المواضع آثار خراب شديد سببه الحفر العشوائي، وتقع الاثنتان الكبيرتان في المربع E 1 قرب قاعدة عمود في الوحدة الطبقية ٢٠٨، وبين E 2 وE 9 في الغرفة ٤ من المبنى E-b1. وطبقاً لوصف التقرير نُفذت إحدى عمليات التنقيب سنة ١٩٧٩م في القسم الجنوبي الغربي من المبنى[٣٩].

يوجد عدد من الكتابات العربية المتأخرة المكتوبة على جدار الغرفة ٤، ويستدل منها على أن أجزاء من المبنى كانت مكشوفة في بداية القرن العشرين الميلادي.

يتحدث هذا التقرير عن مجريات العمل في المبنى E-b1 وفقاً للمربعات المنفردة، وسنقدم في نهاية هذا الجزء بعض الاعتبارات والنتائج العامة التي تستند إلى نتائج الموسمين.

---

(٣٤) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 103-107 .

(٣٥) تستند المعلومات عن المربعات التالية على معلومات المنقبين فيها: E 10 C. Purschwitz؛ A.Ricci E11؛ E3 (ربيع ٢٠٠٥) A. Ricci.

(٣٦) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 108-109 .

(٣٧) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 108-109 .

(٣٨) انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 108-109 .

(٣٩) "هناك على كل حال غرفتان تم الكشف عنهما بشكل كامل تقريباً، والغرفة الثالثة مكشوفة بدرجة أقل نوعاً ما. بنيت جدران الغرف التي تبلغ سماكتها ما بين ٤ و٧ م من كتل حجرية مقطوعة بشكل جيد ومرصوفة في طبقات بنائية غير منتظمة. والغرف مستطيلة الشكل ولها مدخل في النهاية الجنوبية للجدار العازل ودعامة سميكة نوعا ما (١م). وتوجد دعامة صغيرة إلى حدٍّ ما في زوايا الغرف. وللغرفتين عرض متساو هو ٥,٢٥ و ٥,٥٠ م على التوالي، بينما لا يمكن تحديد طولهما"). Bawden، Edens، Miller 1980: 76.

المربع E1

أضاف التنقيب في الجانب الجنوبي الشرقي الخارجي للمبنى المزيد من المعلومات عن تاريخ المبنى. فقد فُصل الجزء المركزي الجنوبي من الوحدة الطبقية ٢٠٧ (على مسافة ٥,٦١ م) بفواصل عمودية عن الأجزاء المتبقية من الجدار اللوحة (٤١,١٥أ). وبينما استعملت في بناء شماله وجنوبه كتل حجرية كبيرة، يبلغ طول بعضها ١,٠ م، فقد استعمل في الجزء المركزي قطع أصغر فقط (يبلغ قياسها ما بين ٠,٢٠- ٠,٢٥ م × ٠,٤٥-٠,٤٠ م). وبالإضافة إلى ذلك ليس هناك حجارة منقوشة في هذا الجزء، ويبدو أن هذا الجزء المركزي كان جزءاً من عملية بناء منفصلة. ويمكن حالياً تفسير هذا الوضع الخاص بوجود فتحة سابقة (ربما مدخل ضخم) أغلقت فيما بعد. وتؤكد وجود ذلك بقايا صفين من الحجارة تغطي الفواصل في كافة جوانب القسم المركزي من الوحدة الطبقية ٢٠٧. ويقضي هذا التفسير بوجود نشاطات إعادة بناء مهمة في مرحلة متأخرة.

تم الوصول إلى مستوى أساسات البناء (الوحدة الطبقية ٢٠٧) عند ٨٢٧,٤٢ م. وبعد بناء هذه الوحدة الطبقية تم وصل جدار مساند ضيق (الوحدة الطبقية ١٧٧١) بعرض ٠,٧ م اللوحة (٤١,١٥ب). وتتبعنا آثار بقايا من سطح قديم مؤلف من طين صلد (الوحدة الطبقية ١٧٣١) ضارب إلى اللون الأخضر فوق هذا الجدار مع أن ظهوره محدود بوضوح في المنطقة الشمالية من المربع المجاور للوحدة الطبقية ٢٠٧. واكتشفت شرق المبنى E-b1 بقايا جدار حرم (الوحدة الطبقية ١٧٣٨) اللوحة (٤١,١٥جـ)، وهو ينضم ربما إلى بقايا بناء مشابه في المربع E 12 (انظر أدناه). وبما أن هذا الجدار يوازي الوحدة الطبقية ٢٠٧ فلا بد أنه شيد إما في ذات الوقت أو بعد بناء مستوى المبنى المتصل به. ويدفع مستوى أساساته المرتفع أكثر بقليل عن الوحدة الطبقية ٢٠٧ إلى الاعتقاد بأن بناءه كان لاحقاً للمبنى E-b1.

كشف محمد النجم في الرديم (الوحدة الطبقية ٢٠٣) في الطرف الجنوبي الشرقي من المبنى E-b1 على جزء من مسلة مصنوعة من الحجر الرملي. والقطعة المتبقية هي الجزء المستدير الأعلى من المسلة (العرض ٠,٥٩ م، الارتفاع ٠,٥١ م، السمك ٠,١ - ٠,١٢ م) التي ربما بلغ ارتفاعها يوماً ما بين ١,٤ - ١,٥ م. وبالرغم من أن سطحها كان متضرراً جداً إلا أنه يتضمن رسوماً وكتابات مسمارية عليها (انظر تقرير هـ. شاوديغ أدناه).

ويبدو على الجانب الرئيسي من المسلة (TA: 488) تصوير لهيئة (ملك) يقف على اليسار أمام ثلاثة رموز فلكية على اليمين: ويبين قرص الشمس (في الوسط) والنجمة (في اليمين) أثر الرسوم، بينما لا يمكن التعرف على الهلال أو البدر (؟) إلى اليسار إلا من خلال خطوطهما الخارجية اللوحتان (٤١,١٥د)، (٤١,١٦أ). وتجدر الإشارة إلى أن الشكل العام لهذا الرسم معروف جيداً في المسلات الآشورية والبابلية في الألف الأول قبل الميلاد. وعلى كل حال يتميز التنظيم الداخلي لمنطقة الوجه والرموز برسمها الخاص: وهناك جزء بارز أسفل الرموز الفلكية وأمام الملك، وتبدأ الكتابة على هذا الجزء اللوحتان (٤١,١٦ب ، جـ)، ويمكن استنتاج أن هذا الجزء جعل على "اليسار" بشكل مقصود قبل نحت الكتابة. ويبين رسم الملك واقفاً أمام الرموز الفلكية التطابق الواضح مع الرسم لآخر ملك بابلي، نَبونيد (٥٥٦ - ٥٣٩ ق م). يرتدي الملك في المسلة الجديدة في تيماء ثوباً طويلاً وغطاء متطاولاً للرأس وهو يتطابق مع قلنسوة نَبونيد في رسوم أخرى مثل رسوم مسلة حران B والنقش الصخري البارز في "سلع" في الأردن. لم يكن من الممكن التعرف على عناصر متميزة أخرى مثل العصا. ويقف الملك في الجانب الأيسر فقط من المسلة الجديدة في تيماء وفي النقش الصخري البارز في "سلع"، بينما في كافة المسلات الأخرى، يقف في الجانب المعاكس.

عُثر على بعض المعثورات أسفل مستوى المسلة (حوالي ٨٢٨,٤٠ م)، وقد يرتبط بعضها بأدوات المبنى. يشابه التمثال الذي يمثل رأس ثور مع قاعدة (TA: 944، اللوحة (٤١,١٦د)، وهو أصغر من الحجم الطبيعي، (١٩,٥ × ٣٤,٠ × ١٣,٥ سم) رسوم رؤوس الثيران في تيماء المنحوتة على حجر تيماء والمعروض حالياً في متحف اللوفر اللوحة (٤١,١٧أ)، ويشابه أيضاً تلك الموجودة في المشهد الشعائري في مكعب قصر الحمراء اللوحة (٤١,١٧ب). وعلى العكس من هذين النحتين لا تبدي القطعة الجديدة التي عُثر عليها آثار قرون بثلاثة أبعاد، غير أنه يوجد قرنان منحوتان على الجمجمة. وإذا كانت هذه الرسوم تدل على أصل مشترك فإن رأس الثور (من دون قرص ظاهرياً) قد يمثل صورة عبادة كانت مقدسة يوماً ما في مبنى واسع أو في مقام داخله. ومن الممكن أن

الإله التيمائي "صلم" قد رمز له بثور أو برأس ثور[٤٠] كما هو الأمر في رسوم مكعب الحمراء وفي النقش الآرامي المكتوب على الطرف الجانبي لمسلة تيماء. لم يؤثر اكتشاف رأس الثور (والمسلة البابلية) قرب مبنى واسع على تفسير وظيفته وحسب (ربما يكون معبداً) بل ربما يكون ذا مغزى للنقاش حول الموضع الأصلي لحجر تيماء (التي لم يبد فيها أيضاً رأس الثور قرصاً) قبل اكتشافه في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

عُثر على جزء من حجر ربما يعود إلى العصر النبطي، ويوضح رسماً لإناء معروف في المباني أو في واجهات المباني المعمارية (TA: 988، القياسات: ٢٧,٥ (العرض الأقصى)، ٣,١٥ سم (الارتفاع المتبقي؛ اللوحة (٤,١٧ جـ). وثمة رسومات معروفة مشابهة لشكل الإناء في واجهات القبور في مدائن صالح وفي البتراء (الأردن). ولكن بما أنه لم يتم التعرّف على أية آثار لمدافن (نبطية أو غيرها) في المنطقة E فلا بد أن سياق هذا الرسم للإناء يرتبط بغرض آخر مختلف، وعلى الأغلب يعود إلى زخرفة لمعبد خلال العصر النبطي. ويدعم هذا الافتراض العثور على تاج عمود نبطي ذي قرون في المربع E 9 (انظر فيما يلي).

وهكذا يجب عند هذه النقطة أن تبقى مسألة تأريخ كسرة ذراع مطوية لتمثال (٢٣,٠ × ١٢,٥ × ٣٣,٥ سم) إلى العصر النبطي مفتوحة (اللوحة ٤,٢٠ ب). وقد عُثر على هذه الكسرة (TA: 1088) في أعلى رديم الوحدة الطبقية ١٧٣٨ (جدار الحرم المفترض)، وهي تمثل بوضوح أسلوباً وطراز نحت مختلفين عن التماثيل اللحيانية داخل المبنى.

ثمة معثورة أخرى مناسبة أيضاً لإعادة تأريخ الدمار والترسبات قرب المبنى E-b1، فقد عُثر في نفس الرديم على نقش حجري عليه نقش إسلامي (الوحدة الطبقية ٢٠٣)، ويمكن تأريخه بسنة ٣٥٣ هجرية، أي خلال القرن العاشر الميلادي اللوحة (٤,١٧ هـ)[٤١]. إن الوضع الطبقي لهذه المعثورة بالنسبة للمسلة البابلية يشير إلى احتمال أن هذا المبنى كان غير مأهول في فترة محددة خلال أو بعد القرن العاشر الميلادي، مشكلاً ربما داخله "تعاقب طبقي معكوس" خارج المبنى. وهناك افتراض آخر أقل إثارة للدهشة هو أن التراكمات الكبيرة من الرديم شرق المبنى E-b1 قد تراكمت بعد هذه الفترة.

المربع E2

يكشف هذا المربع الواقع شمال المربع E1 عن ثمان غرف في الجزء الشمالي الشرقي من المبنى (اللوحة ٤,١٤). وتتصل معظم جدران الغرف بالجانب الداخلي لتلك الجدران التي تشكل المستوى الرئيسي للمبنى في تصميمه الحالي، وعلى الأرجح أن ذلك تم في مرحلة متأخرة من البناء الأصلي. ويلاحظ أنها قد بُنيت فوق رديم من الحجارة والأحجار المنحوتة وكذلك فوق أعمدة وألواح حجرية من أرضيات من مرحلة بناء سابقة. وضع في الغرفة ١ ألواح حجرية كبيرة بشكل عمودي داخل الأرض أمام الجدران (أي الوحدة الطبقية ٢٢٤) وقبل أن تبنى هذه الأخيرة (الجدران) بقربها. كشف عن عتبة تعود إلى مستوى البناء عند مداخل الغرف ١ و٤ و٧، ويبدو أن الغرفة الأخيرة قد سويت مرة واحدة على الأقل مع المستوى المرتفع للأرضيات، تم التعرف في الغرفة ١ على أرضيتين متعاقبتين من الطين (الوحدتان الطبقيتان ١٧٠٥ و١٧٠٦) تصلان حتى جدار الغرفة الشمالية الغربية (الوحدة الطبقية ٢٢٢). وشيد بناء نصف دائري (الوحدة الطبقية ٣٦٩) على الأرضية العليا (الوحدة الطبقية ١٧٠٥)، و الغرض منه غير واضح حتى الآن. ومن المرجح أن ترسبات الحجارة الكثيفة (الوحدة الطبقية ٣٣٧) في أعلى الجدار الشمالي الغربي الأصلي (الوحدة الطبقية ١٧٠٧) تعود إلى نفس مستوى البناء كتلك الجدران المقحمة في القسم الشمالي من المبنى E-b1، أي أنها إضافات متأخرة أيضاً إلى البناء الأصلي.

لقد أظهر المجس في الغرفة ٤ مستوى أساسات الجدار الشمالي الغربي للمبنى (وحدة طبقية ٣٤١). وقد بني هذا الجدار أيضاً فوق رديم حجارة (الوحدة الطبقية ١٧٩٢) وطين (الوحدة الطبقية ١٧٣٩) بما يفسر الحاجة إلى البناء المساند الكبير المكتشف في المربع E 9.

اكتشفت في الغرفة ٤ بقايا جدار (الوحدة الطبقية ١٧٤٠؛ اللوحة ٤,١٧ و)، وقسمت الغرفة بجدران جعلت الجزء الشمالي من المبنى E-b1 مُقسم إلى غرف صغيرة. وليس من الواضح فيما إذا كان هذا الجدار قد بني لدعم الجدران التي بنيت فيما بعد، وعلى ما يبدو على الأرجح أنه ينتمي إلى مستوى بناء أبكر (قبل الوحدة الطبقية ٣٤١) لأنه يبدو مطابقاً في الحجم، وتقنية البناء، واتجاه تلك الجدران المكتشفة تحت

---

(٤٠) انظر كيف أرجع Daley، 1986 الإله التيماني صلم إلى قرص الشمس المجنح، وانظر Hausleiter (بحث قيد النشر).
(٤١) Eichmann، (بحث تحت النشر).

مستوى أرضية قاعدة القائمة في المربع E 10. وإذا ما كان التجويف في الواجهة الداخلية للوحدة الطبقية ٣٤١، وهو أعلى بقليل من مستوى العتبات في الجزء الشمالي من المبنى E-b1، يدل على مستوى الأرضية السابق (اللوحة ١٨ ,٤أ)، فإن ذلك يطرح سؤالاً حول ما إذا كانت الجدران القائمة في الجزء الشمالي من المبنى والجدار الخارجي (الوحدة الطبقية ٣٤١) تعود إلى نفس مستوى البناء[٤٢].

أعيد استعمال قاعدة حجرية عليها نقش آرامي كمادة للبناء في الوحدة الطبقية ٢٢٤ (الغرفة ٢؛ (اللوحة ١٨ ,٤ب)، وطبقاً لمضمون هذا النقش فقد كانت القاعدة أداة مقدمة من خزاف[٤٣] (TA: 981؛ ٤٤,٠ × ٣٣,٠ × ٢٩,٠ سم). ويستدل من هذا النقش والمعثورات الأخرى التي اكتشفت في المبنى E-b1 ورديمه تفسير وظيفته كمعبد.

اكتشفت في رديم الغرفة ١ والغرف المجاورة لها عدة قطع من أوان زجاجية ومرمرية اللوحة (١٨ ,٤جـ)، ومن بين هذه الأخيرة عدة قطع عليها نقوش. كما اكتشف وجه من الجبس لإنسان ملتحي (TA: 866؛ ١١,٥ × ٣,٨ × ١١,٣ سم) ومن الواضح أنه كان متصلاً بحامل عمودي ويبدو عليه تأثير إغريقي - روماني اللوحة (١٨ ,٤د).

المربع E3

كشف في المربع الواقع في أقصى الجنوب الشرقي من المنطقة E عن أجزاء إضافية من الجدار الخارجي (الوحدة الطبقية ٢٤٢) للمبنى، وهو جزء طويل سبق أن نقب به خلال الموسم الأول (المربع E 1، الوحدة الطبقية ٢٠٧). وفي هذا القسم يبلغ عرض الجدار الخارجي للمبنى E-b1 ١,٥٥ م، أي أنه أعرض بـ ١٥ سم من الوحدة الطبقية ٢٠٧. وإلى جانب ذلك تم التعرّف على زاوية المبنى E-b1، وكذلك على الجدار الخارجي الجنوبي الغربي (الوحدة الطبقية ٢٤٧، اللوحة ٤,١٤). ويبدو أن هذه الجدران تعود إلى مستوى بناء رئيسي واحد. وقد اكتشفت بعض النقوش في "الوحدة الطبقية ٢٤٢" بشكل يشابه ما عُثر عليه في الجزء الشمالي الشرقي (الوحدة الطبقية ٢٠٧). وفي حين أن حجراً عليه نقش ثمودي ربما كان كاملاً عندما استخدم كمادة بناء (يلاحظ اضمحلال الكتابة على القسم الخارجي للحجر في الجزء الأيمن)، فإن هذا لا ينطبق على الحجر ذي الكتابة الآرامية الذي كان مجرد كسرة عندما استخدم في الجدار. لقد عُثرعلى بقايا جدار جنوب الوحدة الطبقية ٢٤٧ وتستمر بالتوازي معها، و شيد هذا الجدار في مرحلة لاحقة لأسباب غير واضحة تماماً بعد.

وبما أن المربع E 3 يغطي أيضاً الجزء الداخلي من المبنى E-b1 فقد كشفت التنقيبات عن الأطراف الداخلية للجدارين (الوحدتان الطبقيتان ٢٤٢ و ٢٤٧). ويوجد صف من الكتل الحجرية الكبيرة المستطيلة بشكل مواز للجدارين، ويشكل بذلك زاوية ربما تمثل بقايا مبنى ذي أرضية من البلاطات الحجرية. وقد عُثرفوق إحدى هذه الدعائم الحجرية على رأس إنسان حجمه أكبر من الحجم الطبيعي (TA: 489؛ ٤٧,٠ × ٤٠,٠ × ٥١,٠ سم). ويتضح من النحت وجه رجل ملتح على رأسه غطاء مزخرف ومثبت بعصابة. وفي الوقت الذي تبدو فيه العينان والحاجبان واضحتان تماماً، فإن الأنف مهشم (ما تزال هناك آثار واضحة للشفتين) (اللوحتان ٤,١٩ أ، ب).

ويظهر الرأس محاطاً بحجرين عريضين على جانبيه الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي، مما يدعو إلى الافتراض بأنه كان مكرساً ليوضع بشكل معين في مكان محدد. وبينما أعيد استعمال جسم التمثال كمادة بناء في جدار (الوحدة الطبقية ٢١٦) المكتشف خلال ربيع سنة ٢٠٠٤م، فإن الرأس أيضاً مشابه جداً لتلك التماثيل التي جرى تشخيصها على أنها تماثيل لحيانية من قبل جوسين وسافيناك في موقع دادان في العُلا[٤٤]. لقد عُثرمنذ سنة ٢٠٠٤م في تيماء على تمثالين على الأقل حجمهما أكبر من الحجم الطبيعي. وتدل المعثورات في تيماء مرة أخرى على وجود علاقات وثيقة بين تيماء ودادن (العلا، حالياً) على مستوى الإنتاج الفني ونحت تماثيل الحكام.. ويشير وجود هذه التماثيل في تيماء إلى افتراضات حول ما إذا كان هذا الطراز من النحت قد استعمل من قبل الحكام التيمانيين المحليين في عهد السلالة اللحيانية خلال القرون الأخيرة من الألف الأول قبل الميلاد[٤٥]، أو فيما إذا كان الملوك اللحيانيين بأنفسهم كانوا ممثلين في تيماء بنفس الطريقة التي تم تمثيلهم بها في مدينتهم الرئيسية، دادان. ولعل ما يعزز من احتمالية هذه الفرضية تلك الإشارة

(٤٢) كما يقترح Eichmann, Hausleiter, al-Najem, al-Said 2006: 108-109.

(٤٣) وجهة نظر قدمها مشكورا ب. شتاين؛ جامعة يينا.

(٤٤) (Jaussen and Savignac 1997: 58-60: PL. 28-29 (statue 'Hereibeh A.

(٤٥) من المبكر جدا تحديد تواريخ لفترة السلالة اللحيانية، فبعض الباحثين يفضلون تحديد البداية خلال القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد، بينما يفضل آخرون القرون الرابع أو الثالث أو الثاني قبل الميلاد. للاطلاع على الدراسات الحديثة حول النظريات المختلفة: انظر Farès - drappeau 2005.

الواردة في متن النقش الآرامي TA: 964 الذي عُثر عليه في المربع C4، فهو يذكر حاكماً لتيماء على علاقة بتاريخ يشير إلى ملك لحياني (انظر أدناه).

المربع E4

يهدف التنقيب في المربع E4 الواقع في الجانب الشمالي الغربي من المبنى E-b1 لمعرفة التسلسل الطبقي للجزء الغربي من المنطقة E، أي معرفة العلاقة بين المبنى E-b1 والمباني المعمارية المجاورة له، ويبلغ عرض منطقة التنقيب ٣ م، وطولها ٣٩ م، اللوحة (٤,١٤). وقد دفن هذا الجزء من الموقع تحت الرديم الحجري الضخم الذي يعود للمبنى E-b1.

اكتشفت في المربع E4 أجزاء من الجدار الخارجي الشمالي الغربي للمبنى E-b1 (الوحدة الطبقية ٢٥٢)، وهنا أيضاً تم اكتشاف مرحلتين من البناء على الأقل، وهما على الأرجح مستويين من البناء. وبالرغم من أنهما لا يقعان في مستوى واحداً مع الوحدة الطبقية ٣٤١ (الجدار الخارجي للمبنى في المربع E 9، انظر فيما يلي)، فمن المفترض أنهما يشكلان جزءاً من مبنى واحداً.

واكتشفت بقايا مبنيين صغيرين E.b2 و E-b3 على مسافة ٨,٥ م من الجدار الخارجي للمبنى E-b1 (الوحدة الطبقية ٢٥٢). وربما كانت الساحة الموجودة بين هذين المبنيين شارعاً أو طريقاً مكشوفاً بالرغم من أنه لا يوجد آثار للسير على الأقدام اللوحة (٤,١٤). وعلى العكس من الجانبين الغربي والشرقي لم يتم التعرف على بقايا لأي جدار حرم في هذا المكان. ويبدو المبنيان أصغر قياساً وحجماً من المبنى E-b1: تبلغ سماكة جدرانهما ٠,٦ إلى ٠,٧٥ م. وأطلقنا على بقايا مبان أخرى تقع إلى الغرب E-b4 و E-b5 وهي متآكلة إلى حدٍّ ما. ولم نقم بالكشف الكامل لأي من هذه المباني. وتتطابق تقنية بنائها مع تلك التي تمت ملاحظتها في المناطق الأخرى من الموقع (المنطقتين E و F)، وهي عبارة عن جدران حجرية مع ملاط طيني.

يبدو أن الحفرة الكبيرة التي يعترضها المربع E4 جزئياً تتطابق مع وصف بودن وإيدنز وميلر (١٩٨٠:[٤٦] ٧٦) لحفرة تنقيب تقع غرب الجزء الأوسط من "قرية". وتشير بعض كسر ما يطلق عليه اسم فخار "الصناعية" وبقايا رديم مع طين رمادي بينها (أكثر من الرمال الضاربة إلى اللون الأحمر) إلى تاريخ أبكر للطبقات التي تم التنقيب فيها قبل ما يزيد عن ٢٥ سنة.

المربع E5

استمر العمل في باقي الوحدة الطبقية ٢٠٧ والوحدة الطبقية ٣١٣ في شمال شرق المربع E 1، حيث كشف عن جدار مبني من كتل كبيرة شبيهة بالوحدة الطبقية ٢٠٧ في المربع E 1 جنوب غرب الجزء المركزي المضاف (؟) (اللوحة ٤,١٤). ولم يكن بالإمكان التأكد عمّا إذا كان الجزء الأعلى من الوحدة الطبقية ٣٠٦ والمبني من حجارة أصغر حجماً يعود إلى مرحلة متأخرة، أم أنه يمثل الجزء الداخلي من الوحدة الطبقية ٣١٣. ومع الوصول إلى نهاية الوحدة الطبقية ٣١٣ نقيب في الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى E-b1. وبالرغم من أن هناك حفرة خربت بشكل كبير الجزء الداخلي من الوحدة الطبقية ٣١٣ فقد لوحظ ما يلي: إن الزاوية الداخلية للجدار الخارجي ذات انحناء أكثر من كونها مستطيلة (لوحظت نفس الظاهرة في E 12 في الزاوية الشمالية الغربية من الجدار الخارجي، انظر أدناه). ولا بد أنه قد حدث حريق ضخم في الجزء الشمالي الشرقي من الغرفة ١ أدى إلى تدمير الجدار الخارجي وحرق الملاط الطيني ليصبح لونه أحمر.

المربع E9

كشف عن الجزء المناظر للوحدة الطبقية ٢٠٧ في الجزء الغربي من المربع E 2، ويبدو أنه تم في بناء الجدار (الوحدة الطبقية ٣٤١) إعادة استخدام الكتل الحجرية والأحجار المنحوتة، ويستدل من وضعها غير المناسب، أنها ربما تعود إلى مستوى بنائي سابق. يقع الجدار الشمالي الغربي من المبنى E-b1 في المربعين E 2 و E 9. وقد تم تنقيب الجزء

(٤٦) امتد تنقيب اختباري واقع قرب قصر الأبلق في بقايا معمارية في المنحدر الغربي للتل إلى عمق يزيد على ٣ أمتار. وقد أخفق هذا التنقيب مرة أخرى في الوصول إلى أساسات الترسبات الحضارية. وكشف فيه عن جدار ضخم مبني من كتل مصنوعة من الصخر الرملي. ويشير العديد من كسر الفخار الملونة بلونين والتي اكتشفت في كل مكان من مركز التنقيب إلى تاريخ للمبنى يعود لأوائل منتصف الألف الأول قبل الميلاد.

الأكبـر منه فـي المربع الأخير. وتبرز من هـذا الجدار ثلاث دعامات باتجاه الجـزء الداخلي للمبنى وترتبط بها الجدران المكتشـفة في المربع E 2 اللوحة (٤،١٩جـ). وبما أن الوحدة الطبقية ٣٤١ لا تتطبق مع خط الجدار الخارجي المكشـوف في المربـع E ٤ (الوحدة الطبقيـة ٢٥٢) فقد افترض وجود زاوية بين الجدارين. وكشـف التنقيب عن حقيقة أن الوحدة الطبقية ٢٥٢ قد بُنيت فوق بقايا الوحدة الطبقية ٣٤١، وبأنها بذلـك تكون إضافـة لاحقة، على الأقل فيمـا يخص جزءها العلـوي (انظر المربـع E 4). ولم يكن بالإمـكان اتخاذ قرار فيمـا إذا كان البناء الجديد للوحدة الطبقية ٢٥٢ قد تبع بناءً سـابقاً في تلك المنطقة. وعلى كل حال يبدو أن موقع الزاوية الجنوبية الغربية للمبنى يدعـو إلى افتراض أن خط محيط هـذا الجزء الخاص من المبنـى E-b1 كان له زاوية قبل بناء الوحدة الطبقية ٢٥٢.

تُظهر الأنقاض في الغرفة ٧ داخل المبنى عدة كسرحجرية مـن أذرع وأيدي لتماثيـل على نمط التماثيـل اللحيانية التي اكتشـفت من قبل فـي المربعـين E 1 و E 3. ويبدو ان أجزاء التمثال من اليدين وأعلى ذراع يمنى والجزء الأيسـر من ساق سـفلية قد وضعت هنا بشكل مقصود (اللوحتان ٤،٢٠ أ، ب). وهذا يتشابه مع الوضع المقصود لرأس التمثال في المربع E 3 (انظر أعلاه).

كُشـف عن حجر كبيـر (الوحدة الطبقيـة ٣٨٧) متصل بالجزء الخارجي مـن الوحدة الطبقية ٣٤١ اللوحة (٤،١٤)، واللوحة (٤،١٩ د). وتشـير أبعاده (تقريباً ٤،٠ × ٢،٥ م، لم يتم التوصل بعد إلى مستوى الأساسات) إلى أن وظيفته كانت تقوية كامل الجزء الشـمالي الغربي من المبنى – إذ شـيدت معظـم أجزائه فوق رديم. وأضيف إلى الشـمال منه جداران (الوحدتـان الطبقيتان ١٧٤١ و ١٧٤٢)، بهـدف تقوية باقي الوحدة الطبقية ٣٤١ في الشمال الشرقي.

عُثـر على تاج عمود نبطي ذي قـرون فوق قمة بناء كبير (TA: 975؛ ٥٢،٠ × ٣٢،٢ × ٢٦،٠ سم) (اللوحتان ٤،٢٠ جـ ، د). ويبدو واضحاً أنه كان يوضع فوق عمود مسـتطيل. ويظهر على وجهه زخرفة وردة بخمس أوراق وخطوط منحوتة. وإذا كان هذا التاج جزءاً من زينة المبنى فإنه يشير لاستيطان نبطي مهم لمبنى غنـي بالزخارف المعمارية على طراز المواقع النبطية الأخرى.

المربع E10

يقـع المربع E10 في الجزء الجنوبـي الغربي من المبنى وقاعـة الأعمدة، ويهدف التنقيب فيه إلى دراسـة الطبقات الداخلية للمربع E-b1، بدءً من الجدار الخارجي في الغرب (الوحـدة الطبقية ٣٥٦ = الوحـدة الطبقية ٢٥٢ في المربع E 4)، ووصـولاً إلى قاعة الأعمدة في الشـرق. حيث عُثرعلى أرضية طينية بالرغم من أنها تضررت كثيراً بسـبب الحفر، وقد شـيدت فوقها قاعدة عمود مستطيلة اللوحة (٤،٢١أ). كما عُثرعلى أساسـات أخـرى لقاعدة عمـود عند الطرف الشـرقي للمربع اللوحـة (٤،٢١ب). ويتطابق موقع قاعدتي هذيـن العمودين مع خـط قواعد الأعمدة فـي هذا الجزء من المبنـى، ولكن بما أنهما مبنيتان على مسـتوى أدنى فمن المفتـرض أنهما سـبقتا مرحلة بناء الأعمـدة ذات القواعد. وتبدو قاعدتا العمودان مشـابهتان لتلـك الموجودة في قصر الحمراء فيما يخص تقنية البناء اللوحة (٤،٢٢أ) [٤٧]. ولا بد من المزيد من الاسـتقصاء لمعرفة فيما إذا كان هذا التشـابه يتعلق بتاريخ مرحلة البناء هذه، ومن المرجح أنهما يعودان إلى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد.

اكتشـف في الرديم الـذي يعلو هذه الأرضية كسـر من الجبـس بعضها مزخـرف، وقد تعود هذه الكسـر المزخرفة للبناء السابق اللوحة (٤،٢٢جـ). كما اكشف عن بقايا جدران ضيقة تحت الأرضية ومن المحتمل أنها تعود إلى مستوى بناء سـابق. وتتشـابه هذه الجدران مع تلك في الوحدة الطبقية ١٧٤٠ فـي المربع E 2، ولا بد أنها معاصرة للجدران اللاحقة في المجس العميق في E 11 (انظر فيما يلي).

المربع E 11

نقب في الجزء الجنوبي الغربي من المبنى E-b1 في المربع E 11 الواقـع بين المربعين E 10 و E 1. وفي النهاية الجنوبية عُثر على تتمة الوحدة الطبقية ٢٤٢ التي اكتشـفت في المربع E 3 وأطلق عليها اسـم الوحدة الطبقية ١٥٢٢. وإلى الجنوب منها توجد بقايا جدار متصل مباشـرة بالوحدة الطبقية ٢٤٢ اللوحـة (٤،١٤)، وربما يعود إلى مرحلة مشـابهة من أعمال إعادة البنـاء التي تمت ملاحظتها فـي المربعين E 9 و E 4. وبالإضافـة إلى ذلك كُشـف ضمن المبنى عـن بقايا أرضية

(٤٧) Abu Duruk. 1986: Pl. XXXIX.2.

مصنوعة من بلاطات كبيرة، ولا بد أن هذه الأرضية تنتمي إلى مستوى أو مرحلة سابقة لقاعة الأعمدة، لأنها منخفضة بدرجة كبيرة عن قواعد الأعمدة، وهذا يدل على وجود مرحلة كهذه في مكان آخر من هذا الجزء من المبنى.

تصل حفرة واسعة مليئة بالرمال وبالمخلفات الحديثة بعمق إلى مستويات البناء الأسبق للمبنى E-b1 اللوحة (٢٢، ٤جـ). وما تم التعرف عليه بعد بعض عمليات الاستقصاء هو نوعان متميزان من الجدران يعودان لفترتين تاريخيتين مختلفتين: جدران ضيقة تُشكل غرفتين صغيرتين متصلتين بالجدار الكبير (الوحدة الطبقية ١٥٣٨) تنتمي إلى مستوى البناء اللاحق، ولا بد أنها تعود إلى الجدران المكتشفة في المربعين E 10 وE 2؛ و بقايا غرفة أخرى من تاريخ أبكر في مستوى أدنى لهذا المجس متصلة بجدار أكبر يتجه من الشمال إلى الجنوب.

المربعE12

اكتشف في هذا المربع الجدار الشمالي للمبنى E-b1 (الوحدة الطبقية ١٧٤٦). ويبلغ عرض الجدار ٢,٧ م، وهو بذلك أعرض بكثير من أي جدار خارجي آخر للمبنى E-b1 (يتراوح العرض المعتاد بين ١,٤ و ١,٧ م). ويتألف من كتل حجرية كبيرة تشكل واجهة خارجية مشابه لجزء الجدار الذي يوجد في المربع E5 (انظر اللوحة ٤,١٤). وقد تم بناء بنيته الداخلية بوضع حجارة أفقياً فوق بعضها البعض، بينما بني واجهته الداخلية بحجارة صغيرة. وتتكون الزاوية الداخلية الشمالية الغربية من شكل منحني مبني من الأحجار، وقد تم ملاحظة نفس التفاصيل المعمارية في الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى E-b1 في المربع E5.

واكتشفت إلى الشمال الشرقي من الجدار الخارجي الكبير بقايا جدار (الوحدة الطبقية ١٧٧٣، إن لم يكن جدار بناء آخر، كما تم في المربع E 4).

الفخار

تم رصد ملاحظات عامة حتى الآن لفخار مربعات المبنى E-b1. وتخص هذه الملاحظات الفخار الذي عُثرعليه في رديم المبنى E-b1 أي ليس في سياق طبقة أثرية مغلقة أو في مستوى أرضية. ويمكن تقسيم هذه المواد الفخارية إلى ثلاثة أنواع كما يلي: طراز خشن يتراوح لونه بنيته بين الأحمر والأسود يضم شوائب سوداء وخليط من شوائب معدنية (مجموعة الطراز ٨)، وقد تم تشكيل جرار التخزين والأواني السميكة الجدران من هذا الصلصال. وقد استخدم للأواني الفخارية الدولابية المتوسطة الحجم (مجموعتا الطرازين ٥ و٦)، والضاربة إلى اللون الأحمر تركيبة من الصلصال الخشن والشوائب الرملية. ويشبه هذا الفخار في نسيجه طرازاً فخارياً آخر تتراوح ألوانه بين الرمادي والأسود (مجموعة الطراز ٧)، وتتميز أوانيه بالزخارف ذات الخطوط الأفقية البسيطة. ونادراً ما نُعُثرعلى كسر فخارية مصقولة حمراء داكنة، وهذه الكسر ربما تعود لأوان شكلت يدوياً. (مجموعتا الطرازين ١٣، ٥). وقد اكتشفت في مستوى أساسات أحد الجدران (الوحدة الطبقية ٢٤٧) في المربع E 3 ورديمه كسرتان فخاريتان ملونتان من مجموعة الطراز ٣، والتي تم التعرّف على طرازها من قبل في المدافن في المدينة الصناعية، وتلك هي الكسر الأولى من هذا النوع التي يعُثرعليها في المنطقة E خلال التنقيبات الحديثة في تيماء، ويمكن تاريخها إلى أواسط الألف الأول قبل الميلاد.

يوجد في المربع E 4 قليل من الكسر الفخارية المتآكلة التي تعرف «بفخار الصناعية»، وهي تتركز في الأجزاء السفلى من المربع. وعلى كل حال تتألف غالبية الكسر من فخار يتراوح لونه بين الأحمر والأسود، وتتراوح بنياته بين المتوسطة النعومة والخشنة، والذي ربما يعود تاريخه إلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد أو بداية الألف الأول الميلادي.

الخلاصة

كشفت التنقيبات في المنطقة E عن مبنى كبير استعمل لقرون عدة، كما كشفت عن سلسلة مراحل البناء (انظر اللوحة ٤،٢٣) كما يلي:

- غرف صغيرة ذات مستويين بنائيين واضحين في المجس العميق، وتحت المستوى الأساسي للبناء (حدد المستوى الأبكر في المربع E 11، والمستوى المتأخر في المربعات E 2 وE 10 وE 11).

-إن بقايا منشئات المبنى «الرئيسي» ، الذي استمرت بقايا مخططه حتى خراب المبنى، ذات اتجاه وأبعاد مختلفة. وحالياً يمكن تحديد ثلاث مراحل بنائية مختلفة فيه:

١ - يظهر المستوى الأصلي للبناء هيئة مبنى ذا مخطط أرضي شبه منحرف، وفي مرحلة مبكرة من عمر المبنى كان هناك مدخل (أو «فتحة») في جداره الجنوبي الشرقي الذي كان مغلقاً في نقطة محددة. وقد لوحظ في الجانب المقابل تقريباً (المربع E 4) تغييرات في المبنى، وتحديداً في زاوية

الجزء الجنوبي من الجدار الشمالي الغربي للمبنى E-b1، وليس من الممكن تحديد تاريخ هذه التغييرات. وربما تنتمي إلى هذا المستوى من البناء أرضية طينية وقواعد قوائم تم تحديدها في المربع E 10 وأرضية من بلاطات حجرية في النهاية الجنوبية من المبنى E 11. ويشير موقع قواعد القوائم إلى وجود قواعد إضافية تحت قواعد الأعمدة مباشرة. وإذا كان هذا الأمر صحيحاً فمن الممكن أنه تم إعادة بناء قاعة مدعمة بأعمدة، على الأقل في الجزء الجنوبي من المبنى في المستوى الأصلي للبناء، ويظل البرهان على ذلك مرتبط بإجراء المزيد من التنقيبات.

٢ - خضع الجزء الشمالي من المبنى إلى تغييرات مهمة في مرحلة متأخرة. فقد تم إنشاء ثمان غرف بواسطة جدران تتصل بالجدار الخارجي المحيط بالمستوى الأصلي للبناء. وتحتوي الغرف على أبواب صغيرة ذات عتبات، وإحداها على الأقل فيها سلسلة من الأرضيات الطينية. ربما لا يوجد اختلاف كبير في الارتفاع بين مرحلة البناء هذه والمرحلة السابقة، وهذا ما يفترضه التجويف الموجود في الجدار الخارجي للغرفة ٤، والذي ربما يدل على مستوى أرضية المستوى الأصلي للبناء في هذا الجزء من المبنى.

٣ - حدثت بعد هذه المرحلة إعادة تنظيم إضافية للمبنى، حيث أغلقت المسافة بين الأعمدة في قاعة الأعمدة بواسطة جدران مقحمة استعمل في أحدها الجزء الأسفل من تمثال لحياني.

- ربما تكون البقايا الأخرى لجدران تم تحديدها على سطح المربعين E 11 و E 3 ذات تاريخ حديث أو متأخر.

وعلى الرغم من أن التنقيبات في المبنى E-b1 ما تزال في بدايتها فإنه من المؤكد أن للمبنى تاريخ معقد استمر وقتاً طويلاً. أما فيما يخص وظيفته فهناك عدة مؤشرات على أن هذا المبنى «العام» بالتأكيد، والكبير كان مهماً، وكان لابد من حمايته: ويوجد هناك سور محيط عريض (يمكن التعرّف عليه بواسطة صور جوية وصور الأقمار الصناعية) وجدار مجاور له مباشرة. ويشير تنظيمه الداخلي إلى وجود قاعة ذات أعمدة، على الأقل في الجزء الجنوبي، وربما تتقدمها قاعة ذات أعمدة. ولا بد من إجراء مزيد من الاستقصاء لمعرفة فيما إذا كانت هذه هي أيضاً حالة القطاع الشمالي من المبنى E-b1. وعندما يتضح المخطط الأرضي للمبنى بالتفاصيل سيصبح من الممكن القيام بتحليل معماري مقارن مع المباني في المناطق المجاورة. وبالرغم من أنه لم يبق هناك الكثير من الأرضيات والأبواب والأجزاء الأخرى من أثاثات المبنى E-b1 فإن استعماله القديم مؤكد نوعاً ما بفضل ما تدل عليه معثوراته. إذ تشير المسلة ذات الطراز البابلي والتمثال اللحياني ورأس الثور والتجويف ذو الكتابة الآرامية إلى احتمال قوي باستعمال المبنى كمعبد. وليس من المستبعد أن تمثل جمجمة الثور صورة عبادة للمعبود «صلم» وتشابه في ذلك الرسوم الموجودة في مكعب قصر الحمراء وحجر تيماء. وليس من الواضح فيما إذا كان استعمال المبنى كمعبد قد توقف عندما أعيد تنظيم الجزء الشمالي. وإعادة استخدام أو وجود أجزاء التمثال في غير مكانها الطبيعي يشير بوضوح أنه لم يَعُد لهذه المنحوتات أي مغزى عندما تمت إعادة التنظيم الثانية للمبنى.

ثمة عدة نقاط مرجعية للنقاش حول التأريخ المطلق: ربما يدل إعادة استخدام النقش الثمودي في السور الخارجي على تاريخ ما بعد منتصف الألف الأول قبل الميلاد لمستوى البناء/ الجدار. وعلى كل حال ما يزال من الصعب الحصول على تواريخ محددة من خلال تحليل الكتابات القديمة للهجات العربية الشمالية الغربية المبكرة كالثمودية والتيمائية. وينطبق هذا الأمر على النقوش الآرامية القليلة التي عُثر عليها داخل المبنى، خاصة لأنه على ما يبدو أعيد استعمالها أيضاً. وإذا كان من الممكن تأكيد وجود تطابق بين بناء قواعد الأعمدة في المربع E 10 وفي قصر الحمراء فمن الممكن تأريخ المستوى الرئيسي للبناء لمنتصف الألف الأول قبل الميلاد (القرن الرابع أو الخامس قبل الميلاد). وربما ينتمي مستويا البناء اللذان تم اكتشافهما في الأسفل مباشرة إلى الفترات السابقة بما فيها فترة الاستيطان البابلي كما وضحته المسلة. ولا يمكن اتخاذ قرار بعد حول ما إذا كانت التماثيل اللحيانية قد نصبت عندما كان هذا المعبد قيد الاستعمال أو إذا ما حدث ذلك عندما تمت إعادة تنظيم واستخدام المبنى. وينطبق ذلك على البقايا النبطية القليلة التي عُثرعليها في المنطقة E، والتي تشير لزخرفة نبطية غنية بالمبنى. وفيما يخص تأريخ آخر نشاطات بنائية في المبنى E-b فإن تأريخ الكربون المشع للترسبات الطينية تحت جسم التمثال اللحياني (جدار الوحدة الطبقية ٢١٦) يشير إلى القرن الثاني / القرن الرابع الميلادي (كأبكر تاريخ)[٤٨]. وربما حدث الخراب الأخير للمبنى في القرن العاشر الميلادي (وما بعده) عندما أُفرغت بقايا المبنى

---

(٤٨) حللت العينة من الوحدة الطبقية ٢١٦ في مختبرات لايبنتز لتحديد الأعمار، جامعة كيل. درجتا احتمال (احتمال ٤، ٩٥ ٪): وقدمت تاريخاً يتراوح بين ٢١٦-١٣١ بعد الميلاد.

E-b1 وهدم للمرة الأخيرة.

٥ - التنقيب في المنطقة F

كريستوف بورشفيتز

تقع المنطقة F في الجنوب الغربي من المنطقة E، أي مباشرة إلى جنوب سياج الجزء الشمالي الشرقي من المرتفع المركزي في «قرية». وتتميز طوبوغرافيا الموقع بانحدار السطح نحو الشمال الغربي وتتفرع منه عدة فروع شعاب صغيرة في ذلك الجزء من الموقع (انظر التقرير حول المسح الجيوفيزيائي). وبالإضافة إلى ذلك تغطي تراكمات من مجموعات من الحجارة الصغيرة سطحه بشكل جلي، وقد يمثل ذلك بقايا نشاطات نهب قديمة فوق التل المركزي بكامله. يهدف العمل بالمربعات الأربع F4 – F1 التي تم فتحها خلال ربيع سنة ٢٠٠٥م إلى زيادة اتساع مناطق التنقيبات الطبقية من الجزء الشمالي الشرقي باتجاه الجنوب من أجل الحصول على التسلسل الكلي للطبقات الأثرية في «قرية». غير أن اتجاهها من الشرق إلى الغرب يدل على احتمال وجود ارتباط وعلاقة في الطبقات بين المنطقة F والمنطقة C. ويكتسب بناء وتنسيق وتوزيع البقايا المعمارية الآثارية خارج السور في المنطقة E أهمية خاصة.

كشفت التنقيبات عن بقايا مباني لمنزلين F-b1 و F-b2 (اللوحة ٢٤,٤أ). ولم يتم حتى الآن سوى تنقيب الجزء الشمالي الغربي من المبنى الشرقي F-b1. وكشف بشكل قاطع عن جدار خارجي (الوحدة الطبقية ١٩٨٢) في الغرب، ومن المحتمل أيضاً الكشف عن جدار آخر في الشمال (الوحدة الطبقية ١٩١٩). يزيد عرض الاثنين حوالي ٠,٨٠ م عن عرض الجدران الداخلية المقابلة التي يبلغ قياسها ٠,٥٠ م بشكل عام. يتألف المبنى F-b1 من عدة غرف، وهي تبدو أوسع من تلك الحجيرات في المبنى F-b2 الغربي. وقد تم التوصل إلى مستوى الأرضية في غرفتين من المبنى F-b1، وفي الحالتين خُربت الأرضيتان الطينيتان بسبب انهيار المبنى، ولذلك لم يتبق إلا أجزاء منها بجوار الجدران.

يظهر المبنى الغربي F-b2 مفصول عن المبنى F-b1 بواسطة فسحة مفتوحة شبيهة بالممر. ويتميز المبنى F-b2 بالتعديلات المتكررة في الجدران (سدها أو الاقتطاع منها). وبما أنه من النادر أن تلتقي جدران المبنى معاً وبما أنها مشيدة مقابل بعضها البعض فمن الصعب جداً فهم التسلسل البنائي الداخلي للمبنى F-b2 طالما لم يتم التوصل إلى مستويات الأرضيات وطالما بقيت المعلومات عن أساسات الجدران غير متاحة. وعلى أي حال لم يتم التوصل إلى مستوى الأرضية في المبنى F-b2 إلا في الجزء الباقي من المبنى في أقصى الغرب. وقد تم الكشف عن بقايا أرضيتين مبنيتين من الألواح الحجرية (الوحدتان الطبقيتان ١٩٦١ و١٩٨٥)، وتشير المنصة مع حجر الرحى (الوحدة الطبقية ١٩٦٤)، (اللوحة ٢٤,٤ب)، اللذان عُثر عليهما فوق إحدى الأرضيتين إلى عمليات ونشاطات غذائية في هذا الجزء من المبنى. وهذا ما تدعمه أدوات الطحن التي استخرجت بأعداد كبيرة من الرديم العلوي بشكل رئيسي.

كشف عن فخار بكميات كبيرة خاصة في طبقات الدمار في المبنيين. وكانت المجموعات التي عُثر عليها داخل المبنى متجانسة جداً، وتتميز بشكل أساسي بأواني التخزين الكبيرة ذات المقابض المتقابلة المزخرفة في أغلب الأحيان بخطوط متعرجة محزوزة، وبصمات أصابع تحت الحافة. فيما عدا ذلك عُثر على كثير من الجرار ذات المقبضين المحززين المتقابلين عند الفوهة، والزبادي الصغيرة الرقيقة المفتوحة، أو الكؤوس ذات القاعدة الحلقية المنبسطة والحافة العمودية المستديرة؛ بينما لم يكشف عن فخار نبطي تقليدي مثل ذلك الذي يعرف «بخزف قشر البيض». كما لم توجد فخاريات مزينة في المحيط الداخلي لكنها ظهرت بشكل عشوائي في الزقاق بين المبنيين F-b1 و F-b2 شمال الجدار الخارجي للمبنى F-b1، وكانت متوفرة أكثر في الترسبات تحت الجدران الباقية في أقصى غرب المبنى F-b2. كما عُثر على معثورات أخرى تتألف من كسر من الأواني الحجرية بما فيها كسر لعدة زبادي ثلاثية القوائم، وأصداف، وخرزات حجرية، وأدوات حجرية مثقوبة في أحيان كثيرة (ربما أحجار للوزن أو مثاقيل النول)، ولكن لم يعُثرعلى نقوش حتى الآن.

ثمة منشئتان (الوحدتان الطبقيتان ١٩١٠ و١٩٨٨) تاريخهما يعقب تاريخ المباني والغرض من هاتين المنشئتين يكتنفه الغموض. تمثل الوحدة الطبقية ١٩١٠ بناء حجري يشبه الضريح، ولا يضم سوى أجزاء من عظام حوض حيوان (اللوحة ٤,٢٤جـ). ويتجه هذا البناء من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتبلغ قياساته ٢,٣٠ م طولاً، و٠,٦٠ م عرضاً وارتفاعاً، غير أن العرض الداخلي يبلغ ٠,٢٠ م فقط. وسبقته من حيث التاريخ حفرة نهب لا يمكن معرفة تاريخها، وقد يكون حديثاً. ويوجد بناء آخر (الوحدة الطبقية ١٩٨٨) من حجم مماثل، مقطوع في F4، وهو حجري، له

شكل الحرف اللاتيني U، وقد عُثر عليه فارغاً وربما يعود أيضاً إلى زمن حديث.

وستوضح التنقيبات القادمة فيما إذا كانت البقايا المعمارية المنقبة لهذا المستوى البنائي قد سبقتها منشئات أقدم منها.

٦ - المنطقة H[٤٩]

تقع هذه المنطقة بجوار جدار «المجمع A» (انظر اللوحة ٤,١)، وكشف المسح الجيوفيزيائي بواسطة الجي بي آر GPR (انظر التقرير عن القياس بالجي بي آر GPR في المربعين G وH) (اللوحة ٤,٤جـ) الذي أعقب المسح السطحي الذي قام به الفريق الهيدرولوجي عن منشأة طويلة تتجه نحو الغرب بدءاً من بناء مستطيل كبير يقع في الشرق، ويعتقد أنه استعمل من أجل إدارة المياه في تيماء. كما كشفت التنقيبات في مربع تبلغ قياساته ٥ × ٩ م عن منشأة عرضها ١,٢٥ م (الوحدة الطبقية ٥٠٢)، وتتألف من جدارين متوازيين (اللوحتان ٤,٢٥أ ، ب). ويبلغ عمق الأساسات نحو ١,٢ م تحت سطح الأرض، وكانت آثار هذه المنشأة مرئية بوضوح أيضاً في جهة الغرب. وبالرغم من أنه لم يظهر أي أثر للمجرى الذي يحمل المياه من المنشأة إلى وجهتها، فإنه من المفترض أن نطلق على هذه المنشأة لفظ قناة، وربما أزيلت هذه القناة فيما بعد. وفي سياق التنقيبات القادمة عن منشآت إدارة المياه تم التخطيط للقيام بمزيد من التنقيبات بالقرب من المنطقة H وفي المنشأة المستطيلة الكبيرة. وبتنفيذ هذه التقيبات قد يصبح من الممكن وضع مؤشرات تأريخية لتاريخ هذه المنشئات.

بعد ترك القناة وتفككها استخدمت كمدفن واحد (الوحدة الطبقية ٥٠٤). وقد عُثر على القليل من بقايا الهياكل العظمية (من بينها جمجمة الميت)، وللمدفن أرضية طينية. وهناك بعض من الأجزاء من المدفن لم يتم التعرف عليها، كما لم يتم تحديد تاريخ مطلق للمدفن حتى الآن، ولكن من الممكن أن يكون إلى حدٍّ ما معاصراً لتلك القبور في «المجمعA»[٥٠]

٧ - التنقيبات الإنقاذية في مدافن «الطلعة» (المنطقة S)
أندريه بويجر

تحيط مناطق دفن واسعة بموقع تيماء القديم. وقد اختيرت الأماكن المكشوفة مثل الهضاب الصخرية في المناطق الجنوبية من الواحة كأماكن مفضلة للدفن، ولكن الأراضي المنخفضة و - ربما في فترات أعقبت الاستيطان - بعض المناطق الحضرية السابقة استخدمت أيضاً لدفن الموتى[٥١]. وحيث خضعت مدافن «رجوم صعصع» المشهورة، الواقعة في الجنوب الغربي للهضبة القديمة، وكذلك مجمع «المدينة الصناعية» في «الصناعية» في المدينة الحديثة لتنقيبات آثارية[٥٢]، كشفت التنقيبات الحالية عن العديد من أشكال القبور المبنية من الحجارة بأشكال دائرية ومستطيلة ومربعة. ولا يعرف سوى القليل عن عادات الدفن وتأثيرها على التطور السكاني القديم وعلى الكيانات الاجتماعية في منطقة تيماء. وتشير العناصر المعمارية واللقى مثل «الشاهد ذو العينين» إلى وجود تأثيرات ومحفزات من مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية، غير أنه لم تتضح الصورة عن تقاليد وممارسات الدفن بعد.

كشف عن منطقة مدافن أخرى (انظر اللوحة ٤,٢٥جـ) في موقع «الطلعة» الواقع على مسافة حوالي ٢٦٠٠ م إلى الجنوب الشرقي من الموقع الرئيسي قرب طريق المدينة المنورة. وتقع هذه المنطقة على هضبة حجرية رملية على ارتفاع حوالي ٨٦٠ م فوق مستوى سطح البحر، ترتفع بشكل تدريجي باتجاه الجنوب ويقطعها الطريق وعدة وديان تتجه نحو الشمال باتجاه المدينة الحديثة. وبما أن البقايا الأثرية تنتشر على عدة مئات من الأمتار على الأقل، حتى أسفل الوديان، فإن الامتداد الكامل للموقع لم يعرف بعد. وقد أظهر المسح الأولي أن المدافن بحالة سيئة وذلك بسبب النهب والإنشاءات المدنية وأعمال الحفر الهندسية.

لقد نفذت تنقيبات إنقاذية في هذا الموقع[٥٣] بسبب أعمال الحفر الهندسية الحالية التي تقوم بها شركة الاتصالات السعودية على طول طريق المدينة المنورة. وتم التعرف خلال

---

(٤٩) نُقبت خلال موسم ١-٢٠٠٥ من قبل ج. هاكل و ب. شفينغهامر (ڤيينا). ويستند النص على تقرير أعده شفينغهامر.

(٥٠) مثل القبر ١٤ ، انظر Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006:102-103.

(٥١) مثل منطقة "المجمع A" التي يقع فيها القبر ١٤ (Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said 2006: 102-103،2006:102-103).

(٥٢) تم التنقيب في رجوم صعصع خلال سنوات ١٩٧٩ و١٩٩٨ و٢٠٠١، وفي "الصناعية" خلال سنوات ١٩٨٨ و١٩٩٠ و١٩٩١ و٢٠٠١ و٢٠٠٢ باسم وكالة الوزارة للآثار والمتاحف.
انظر التقرير Eichmann، Hausleiter، al-Najem، al-Said :2006 94-95 مع المراجع. وبخصوص التنقيبات في رجوم صعصع، انظر2006 al-Taima'i.

(٥٣) بناء على دعوة السيد محمد النجم، مدير متحف تيماء للآثار والتراث الشعبي.

زيارة ميدانية على بعض القبور الركامية المهدمة ، والأضرار التي لحقت بعدد كبير من بقايا الدفن بسبب آليات البناء الثقيلة، لذلك بدأ العمل فوراً اللوحة (٢٦, ٤أ). وحددت منطقة التنقيب المختارة في مربع أبعاده ٢٠ × ٢٠ م من شبكة محلية، وهي واقعة بالقرب من حافة هضبة (المنطقة S)، حيث جرى العمل لمدة أسبوعين خلال خريف سنة ٢٠٠٤م.

عمارة المقابر ومعطياتها التأريخية

تم التنقيب في ١٥ قبر على الأقل من مختلف الأحجام وأشكال البناء[٥٤]. ويمكن تعريفها بأنها حُجَر دفن حجرية مبنية على الأرض البكر حسب مخطط دائري أو مستطيل، وجدران مبنية من كتل حجرية رملية محلية، ومغلقة بواسطة أحجار تغطية ثقيلة. وعندما بدأ التنقيب كانت مغطاة كلياً أو جزئياً برمال مفككة ومواد بناء حجرية. وتضم الرسوبات الموجودة داخل وخارج القبور عظاماً وفخاراً وبقايا محتويات قبور قديمة أو أشياء توضع في القبور مثل خرز العقيق الأحمر وصدف أصفر.

يمكن تقسيم قبور المنطقة S إلى مجموعتين جغرافيتين مختلفتين. تتألف المجموعة الشمالية من مدفن دائري (القبر ١٠٠٨)، وقبر منحوت داخل الأرض (القبر ١٠١٤)، وصف من خمس حُجَر مستطيلة متجاورة (القبور ١٠٠٣، ١٠٠٢، ١٠٠١، ١٠٠٦، ١٠٠٧، من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي)، وأضرحة حجرية صغيرة لدفن الأطفال متصلة بالجدران الخلفية للقبرين ١٠٠٢ و١٠٠٧ (القبران ١٠١٢ و١٠١٣ على التوالي). وبالرغم من أن الحُجَر الخمس بنيت كوحدات منفصلة (يمكن رؤية ذلك من خلال الفواصل الموجودة بينها) فإنه لا يوجد أي مؤشر واضح على وجود تسلسل زمني. وتتجه مجموعة المدافن إلى جهة الشمال الغربي، وفي الجدار الشمالي الغربي لكل قبر يوجد مدخل يتراوح عرضه بين ٠,٦ و ٠,٨ م، وكل مدخل من هذه المداخل كان مغلقاً بواسطة باب حجري. وقد عُثرعلى الأبواب الحجرية للقبور ١٠٠٧ و١٠٠٦ و١٠٠٣ سليمة في مكانها، وعند الباب الأخير تم العثور على بقايا العتب.

وتتألف المجموعة الجنوبية من قبر دائري (القبر ١٠١٠) وهو أقدم قبر في المجموعة لأن كافة القبور المستطيلة الأخرى (القبور ١٠٠٤، ١٠٠٩، ١٠١١، ١٠١٥، ١٠١٦) أُلحقت به. ويبدو القبر ١٠١٠ هو المركز لمجموعة جنوبية ممتدة بما فيها القبور المنقبة وغير المنقبة، ويظهر أن هذا ينطبق على عدة قبور أخرى في المنطقة الجنوب الشرقية غير المنقبة. وتتجه القبور المستطيلة تبعاً لمدخلها نحو الغرب – الشمال الغربي، باستثناء القبر ١٠١٥ الذي وُجه نحو الشرق – الجنوب الشرقي. وتبدو الفرجة التي تفصل بين المجموعة الجنوبية والمجموعة الشمالية وكأنها ممر يبلغ عرضه حوالي ١ م تقريباً اللوحة (٢٦, ٤ب).

وبناء على المخطط الأرضي (وطراز البناء) يتضح ثلاثة أنماط من أشكال القبور: قبور ذات طراز مستطيل (القبور ١٠٠٤-١٠٠١، ١٠٠٧-١٠٠٦، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١٦-١٠١٥)، وهي ما تزال موجودة على ارتفاع يتراوح بين ٠,٥٦ و ١,٢٣ م، وتتراوح سماكة جدرانها ما بين ٠,٣٥ و٠,٥ م. وقد عُثر على نقشين حجريين ثموديين ربما أعيد استخدامهما كمواد للبناء. ويتراوح حجم الحجر الحجرية بين ٢,٥ م^{٢} (القبران ١٠٠٤ و ١٠١١) و٥,١٦ م^{٢} (القبر ١٠٠٢). وقد قسم القبران ١٠٠٢ و١٠٠٩ إلى وحدتين فسيحتين، وعادة ما بُني السقف من ثلاث أغطية حجرية ثقيلة[٥٥]. كان القبر ١٠١١ من المجموعة الجنوبية مغطى كلياً عند اكتشافه برمال صحراوية وحطام، وكانت واجهته ما تزال موجودة بكاملها، وبابه الحجري مثبتاً بواسطة الطين وحجارة ما تزال في وضعها الأصلي اللوحة (٢٦, ٤ب)، وكانت الحجرة مغطاة بثلاث أغطية حجرية. وللأسف وجد الجدار الخلفي مهدم من قبل اللصوص.

قبور ذات طراز معماري دائري ويمثلها القبران الدائريان (القبران ١٠٠٨ و١٠١٠) الواقعان في محيطي المنطقة الجنوبي والشمالي، وقد نقب في أجزاء صغيرة منهما. وبلغت سماكة جدرانهما ما بين ٠,٥٥ و ٠,٦٠ م. ولم يبق من القبر ١٠٠٨ سوى الأساسات، ويبلغ قطره حوالي ٥,٠ م. أما القبر ١٠١٠ يبلغ ارتفاعه تقريباً ١,٢٠ م، ويبلغ قطره حوالي ٣,٧٥ م. وبينما أحيط القبر الأخير بمدافن، فإنه لم يتم التعرف على أي مؤشر عن مبان ذات علاقة بالقبر ١٠٠٨، ولا يوجد أية آثار للسقف.

ويمثل القبر ١٠١٧ الواقع خارج المنطقة المنقبة[٥٦]، والقبر ١٠١٤ المجاور للجدار الشمالي للقبر ١٠٠٣ القبور ذات

---

(٥٤) سُجل قبر آخر إلى الشرق خارج المنطقة (القبر ١٠١٧)، ولكن لم ينقب فيه. ويشير ما يسمى "بالقبر ١٠٠٥" إلى بقايا عدة قبور في حفرة نهب جنوب المنطقة.

(٥٥) تبلغ قياسات الأغطية الحجرية في القبر ١٠٠٣: ٢,٢٥ × ٠,٦٦ م.

(٥٦) لم يتم التنقيب فيها .

الطراز المنحوت. وعلى العكس من النماذج السابقة فإن هذين القبرين نحتا في الأرض، وتميزا بمخطط أرضي ذي زوايا غير منتظمة، ويضم كل قبر موقع المدفن الرئيسي في اتجاه غرب - شرق (٢ × ٠,٦٥ م)، ولكل منهما بفجوة جنوبية جانبية (٠,٧٥ × ٠,٧٥ م) ربما أنشئت من أجل وضع الأثاث الجنائزي. من الممكن إذاً افتراض أن هذا النموذج ضم مدافن فردية فقط. وقد حفظت بقايا القبر ١٠١٤ على عمق ٠,٣ - ٠,٤ تحت سطح الأرض، ومن الممكن أن يكون هذا النموذج قد غطي يوماً ما بركام صناعي.

ثمة قبران لأطفال متصلان بالقبور المستطيلة (القبران ١٠١٢ و١٠١٣) وتتألف جدرانهما من ٣ ألواح حجرية وغطاء حجري (٠,٤٠ × ٠,٧٥ × ٠,٥٠). وكان القبر ١٠١٣ عند الجدار الخلفي للقبر ١٠٠٧ مدمراً وفارغاً، بينما كان القبر ١٠١٢ المتصل بالقبر ١٠٠٢ سليماً.

المعثورات الصغيرة، أوجه السياق الأثري والتأريخي

كانت كافة القبور مخربة إلى درجة كبيرة باستثناء القبر ١٠١٢، وهذا يعني أنه يمكن إجمالاً القول بأن أقل من ١٠٪ من السياق الأثري (مثل الأشياء التي توضع في القبر، خاصة الفخار، والكمية الكبيرة من العظام البشرية) تم العثور عليه في الطبقات الأثرية. وقد عُثر على أكثر من نصف العظام البشرية (٥٤٪) ضمن القبور، وقد تم العثور على ٣٠٪ منها فقط ضمن سياق أثري ذي مغزى. ولقد تركزت المعثورات التي عُثرعليها خارج القبور في أكوام من الرديم شرق وجنوب القبر ١٠٠٣، وشمال الصف، وفي منطقة الممر بين المجوعتين الشمالية والجنوبية. وامتلأت كافة القبور المستطيلة تقريباً برمال مفككة ولم يعُثرفيهما على أي بقايا هياكل بشرية، باستثناء القبرين ١٠٠٦ و١٠٠٧ اللذين عُثرفيهما على هياكل ثلاثة أشخاص (القبر ١٠٠٦) وخمسة أشخاص (القبر ١٠٠٧) عند مستوى الأرضية (أي فوق الأرض الأصلية؛ اللوحة (٢٦, ٤جـ). ومما يلفت الانتباه وجود هيكلين بشريين داخل القبر ١٠٠٦ ما يزالا في وضع سليم، بينما عُثر على ثلاث جماجم في الزاوية الجنوبية الشرقية، وكذلك على الأطراف مرتبة نوعاً ما في الزاوية الجنوبية الغربية. كما تم العثور على نصل حديد قرب كأس مخروطي ذي قاعدة مستديرة كبيرة. وضم قبر الطفل رقم ١٠١٢ طفلاً في وضع القرفصاء مستلق على جانبه الأيسر اللوحة (٢٦, ٤د)، ووجد إلى جانب الرأس زبدية مخروطية صغيرة وضعت على قمة كأس مقعر قليلاً وملون بألوان عدة.

على الرغم من أن معظم الفخار غير موجود في طبقات فهناك مجموعة كبيرة من أنواع بيضاء وبرتقالية محروقة قليلاً ومزينة بلونين أو بعدة ألوان ويمكن نسبها إلى ما يعرف «بفخار العُلا الملون». وتوجد أشكال متنوعة كالجرار والأباريق والكؤوس المخروطية والزبادي الصغيرة. ويضم الفخار أنواعاً خشنة حمراء لأباريق ذات مصب، لوحظ على سطحها طبقة خارجية من الجبس وزخارف على شكل أقراص مضافة (ما يسمى «بخزف الباربوتين»[x]). ويعود كأسان مخروطيان لهما قاعدتان مستديرتان كبيرتان، للقبور المستطيلة الشكل.

وقد تمثل الخواتم المصنوعة من العظام، وعرق اللؤلؤ، والزجاج، والخرز المصنوع من العقيق الأحمر، والصدف الأصفر الأثاث الجنائزي الشخصي في المدافن. وقد عُثرعلى تمثالين صغيرين من التيراكوتا (فخار)، أحدهما لجمل في القبر ١٠٠٣، والآخر يمثل تمثالاً لآدمي عُثرعليه في الرديم شمال القبر ١٠٠٧. كما عُثرفي الرديم شمال غرب القبر ١٠٠٧ على شاهد قبر بسيط به رسم لعينين (TA: 514)، (اللوحة ٤،٢٧أ) والرسم كما توضح آثار الأزميل (٢٤,٣ × ١٧,٨ × ٥,٤ سم) يمثل الجزء العلوي من الوجه كالعينين والأنف والفم. وقد عُثرعلى هذا الشاهد في الرديم شمال غرب القبر ١٠٠٧. وهذا الشاهد هو المعثور الوحيد ذو العلاقة بالطقوس الجنائزية، وربما بمفهوم ما بعد الموت، والذي عُثرعليه في هذا المدفن[٥٧].

إن وضع الطبقات غير مرض في موقع «الطلعة» بسبب التأثير العميق لعمليات النهب ونشاطات ما بعد الترسب. ومع ذلك فقد تم أخذ عدد من العينات من بعض السياقات من أجل التأريخ بوسيلة الكربون المشع والتحليل الآثاري النباتي. وبينت معظم نتائج التأريخ بالكربون المشع صورة متجانسة بشكل مدهش، ومن الممكن أن تدل على فترة استعمال القبور (من القرن العاشر إلى القرن الخامس قبل الميلاد)[٥٨]. ولم يتعارض تقرير الفخار مع هذه النتائج. ورغم ذلك لم يؤد النقاش عن تاريخ «فخار العُلا الملون» خلال القرن الأول قبل الميلاد إلى نتائج مقبولة بالإجماع.

(٥٧) توجد مجموعة من شواهد القبور ذات العينين والخالية من النقوش في متحف تيماء للآثار والتراث الشعبي.

(٥٨) تم تحليل العينات في مختبرات لايبنتز لتحديد الأعمار، جامعة كيل: جمجمة، القبر ١٠٠٧: درجتا احتمال (احتمال ٪٩٤,٤): ويتراوح التاريخ بين ٩٢٤-٩٨٧ قبل الميلاد؛ جمجمة، القبر ١٠١٥: درجتا احتمال (احتمال ٪٩٤,٤): ويتراوح التاريخ بين ٨٣٢-٨٩٠ قبل الميلاد؛ الفحم النباتي، الموقد جنوب القبر ١٠١١: درجتا احتمال (احتمال ٪٨٥,٩): ويتراوح التاريخ بين ٤٨٢-٧٦٤ قبل الميلاد.

عادات الدفن والأطر الاجتماعية

تضم القبور ذات الطراز المستطيل على ما يبدو مدافن جماعية مع بعض المدافن الفردية كما ذكر سابقاً. بينما تضم القبور المنحوتة (التي لا يمثلها حتى الآن سوى القبر ١٠١٤) مدفنا فردياً. وعدم وجود بيانات تأريخية موثوقة من سياقات أثرية سليمة لهذه القبور لا يمكننا من وضع تسلسل زمني والوصول إلى نتائج عن التمايز الاجتماعي المعبر عنه في عادات الدفن خلال فترة محددة. ومع ذلك، إذا كان القبران ١٠٠٦ و١٠٠٧ مدفنين جماعيين فهما ربما يمثلان مدافن لعشائر أو أسر في مجتمع مقسم. يبين التمثال الصغير للجمل (TA: 533)، (اللوحتان ٤،٢٧ جـ ، د) الذي عُثر عليه في القبر ١٠٠٣ في ساقه العليا وسماً يمكن تفسيره كعلامة (تسمى حالياً وسم) تدل على امتلاكه من قبل فئة اجتماعية معينة. وعلى كل حال ليس من الممكن بعد التوصل إلى بيانات عن الأفراد أو الجماعات ضمن مجمع مدافن «الطلعة».

ربما توجد علاقات ما بين الأفراد في مجموعة المدافن الجنوبية والقبر ١٠١٠ ذي الطراز الدائري. وقد يعكس التنظيم المعماري لصف القبور الشمالي وجود بعض الصلات أو العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص المدفونين في الحُجَر الخمس. ويبدو أن الأطفال لم يكونوا مقبولين بشكل كامل كأفراد في المجتمع نظراً لأنهم مدفونين في قبور منفصلة خاصة بهم. وقد ضمت الأدوات الجنائزية أواني لخزن واستهلاك كميات قليلة من الغذاء (اللوحة ٢٧ , ٤ب)، بالإضافة إلى الزينة الشخصية التي ترافق المتوفين. ويلقي استخدام خشب الكرم[٥٩] في الموقد مقابل القبر ١٠١١، والكأس المخروطي[٦٠] في القبر ١٠٠٦ بعض الأضواء على طقوس الدفن باستعمال النار ونباتات خاصة.

وربما استخدمت المدافن الجماعية أيضاً كمدافن ثانوية، وتشير إلى ذلك فصل العظام ووضع الجماجم داخل القبر ١٠٠٦. ولكن وجود نشاطات النهب والتخريب لم تمكننا من الوصول إلى نتائج نهائية حول هذا الموضوع.

الخلاصـــــة

يمكن مؤقتاً تأريخ المنطقة S في موقع المدافن في «الطلعة» والواقعة على مسافة ٢٦٠٠ م جنوب شرق الموقع الرئيس إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، وهي تكشف عن مبادئ البناء الرئيسة المعروفة سابقاً في موقعي «رجوم صعصع» أو «الصناعية» باستثناء القبر الفردي ١٠١٤. وللأسف كانت كافة القبور في حالة سيئة، وقد تعرضت للنهب عدة مرات، ومعظم المعثورات في أوضاع مبعثرة وثانوية. غير أن القبرين في المدفنين ١٠٠٦ و١٠٠٧ ما زالا سليمين. وكانت المفاجأة العثور على مدفن سليم لطفل هو القبر ١٠١٢. وبالرغم من ضيق الوقت وقصره والقبور المنهوبة فقد تمكنا من جمع معلومات مهمة عن بعض المظاهر الاجتماعية وتقاليد الدفن، غير أنه ما يزال هناك العديد من الأسئلة المطروحة دون إجابة، والقيام بالمزيد من الأبحاث الأنتروبولوجية والطوبولوجية ربما يمكننا من التوصل إلى نتائج أكثر تفصيلاً.

٨ –النقوش

الكتابة المسمارية على المسلة TA 488

هانسبيتر شاوديغ

عُثر على حوالي ٢٠ سطراً من الكتابة المسمارية التي لا يمكن قراءتها بكاملها لأن سطح المسلة مخرب إلى حدٍّ كبير. وتظهر الرموز الكتابة المسمارية البابلية المتأخرة المحفورة على الحجر كما هي معروفة جيداً في كتابات نبونيد في حران[٦١]، قرب «أورفه» في تركيا، أو في نقشه الصخري النافر في «سلع»[٦٢]، قرب البتراء في الأردن. وكما هو الحال في النقش الصخري، وبخلاف مسلة حران، نُقلت الكتابة ككتلة إلى مكان فارغ في المشهد التصويري على القمة المستديرة.

لا يحتوي النقش على اسم الملك وألقابه، غير أن السياق الإجمالي للنص المرئي، ومزايا الكتابة، والظروف التاريخية لا تدع مجالاً للشك بأن المسلة تُنسب إلى الملك البابلي المتأخر نبونيد (٥٥٦ – ٥٣٩ ق م)، وهو الملك البابلي الوحيد المعروف، أو بالأحرى المشهور، بأنه كان قد قضى ١٠ سنوات من عهده في تيماء لبناء قصر ملكي ليكون مسكنا له. وقد منعته أفعاله، خاصة إقامته لفترة طويلة في تيماء، من المشاركة في مهرجان رأس السنة البابلية وجعلته يواجه معارضة شديدة من جماعة

---

(٥٩) TA ٣٨١، فرع الكرم (حلله رايندر نيف).

(٦٠) TA ٣٨٨، فرع الكرم (حلله رايندر نيف). ربما يدل وجود الكرم على أن هذا النوع من الأطباق لم يستعمل لحرق البخور.

(٦١) Schaudig 2001: 513-486، nos. 3.1-3.2.

(٦٢) Dalley and Goguel 1997؛ Schaudig 2001: 544, no. 3.9.

الكهنــة في بلاد بابل، وأخيراً أثناء هذه الأحداث فقد نبونيد دعم بلاد بابل وفقد عرشــه لحســاب الملك الفارسي قورش الثاني[٦٣].

إن القدر المتبقي من النص (انظر اللوحتين ١٦,٤ ب ، جـ) يمثل كتابة نذر بابلي نموذجــي[٦٤]، ويتحدث عن عدة قرابين مــن الحجارة الثمينة والذهب قُدمت إلــى الآلهة البابلية في كل مكان مثل مردوك، ونابو، وتشميتو، ونانايا. والنص جديد تماماً، وهو في أســلوبه ومحتوياته قريب بالأحرى من مسلة نبونيد في بابل[٦٥]. وقد يظن المرء أنه في الجزء الســفلي من المســلة الجديدة، المفقود حالياً، قد غير النص موضوعه من أعمال الملك الورعة إلــى رواية الأحداث التي قادته من بلاد بابل إلى تيماء. ومن الأفضل النظر إلى المسلة بربطها بشكل وثيــق مع النقــش الصخري لنبونيد قرب «ســلع» في الأردن (انظر أعلاه)، وبالنقوش الموجودة جوار تيماء، التي تذكره مع عدد من أصدقائه وهم يحملون أسماء عربية[٦٦].

النقوش الآرامية:

سعيد السعيد

يرتفع مع هــذه النصوص الثلاثة مجمــوع عدد نصوص مدونة النقوش الآرامية في تيماء إلى ســت وثلاثين نقشاً[٦٧]. أقدمهــا نقش مســلة تيماء، الذي يعود إلــى القرن الخامس قبــل الميلاد[٦٨]، وأحدثها ذلك النقش المكتوب على مذبح قدم للمعبــودة مناة[٦٩]، ويعود تاريخه إلى نهاية القرن الثالث ق.م. وهو أيضــاً من النقوش التي تعود إلــى الفترة الانتقالية، أي أثنــاء انتقال القلم الآرامي وتطوره إلــى الخط النبطي، فهو يتضمــن مزيجاً بين الحروف الآراميــة الخالصة، والحروف النبطية.

النقش TA 2382 :

المكان: المنطقة (E)، المربع (E1) ، خارج المبنىE-b1 ،)
الظاهرة (٤٥٣٩) :
الأبعاد: ٣٠ سم X ٤٨ سم X ٢١ سم

الوصــف: نقش غير مكتمل يتكون من ثلاثة أســطر كتب بحروف بارزة على كتلة صخرية من الحجر الرملي.

التاريخ: وفقاً لأشــكال الحروف من المرجح تأريخ النقش إلى القرن الثالث ق.م.

النقش عبارة عن شــاهد قبر لم يكتمل، فهو يحتوي على السطور الثلاثة السفلى، وقد ترك الجزء العلوي فارغاً. وعلى ما يبدو أن الشاهد لم يستخدم، أي لم يُنصب على قبر الميت، بل ربما جيء به من ورشــة الخطاط مباشرة، وهذا ما يفسر وجوده في أنقاض المبنى العام في قريان، وليس على أحد قبور التيمانيين القدماء، ولعل ما يعزز من أن النقش لم يســتخدم هو أن صاحب النقش لم يكتب اســمه ومعلوماته الشــخصية عليه، بــل إن الكاتب جهز النقش وكتــب التفاصيل الخاصة بتاريــخ الوفاة، وترك اســم المتوفى فارغاً، وهــذا أمر يلفت الانتباه ويثير التساؤل، ولعل السبب وراء ذلك يعود إما:

١- إن هذا الشــاهد من الشــواهد التي يجهزها ويعدها الخطــاط (النحات) للبيع في ورشــته للراغبين في الحصول على شــاهد قبر لمتوفاهــم، وفي حال مــا أراد ذوو المتوفى إعداد شاهد لقبر متوفاهم، يتمكن الكاتب وبالسرعة المطلوبة من إضافة اســمه ووظيفته على الشــاهد. وهــذه الظاهرة، أي تجهيــز النقوش ببعض الجمل المكتوبة وترك الشــخصية المنسوب لها الشــاهد معروفة ومنتشرة في النقوش النبطية والإسلامية.

٢- إن تحديــد الكاتــب ليــوم الوفاة في مــتن النص في العاشــر من شهر شباط يشــير إلى أن المتوفى معروف عند الكاتب، وهذا قد يرجح أن أهل المتوفى، أو ربما الكاتب نفسه استبدل الشاهد بآخر.

النقش بحروف العربية الفصحى:

١ - ب ١٠ ل ش ب ط د ي
٢ - ش ن ت ٢٠ ت ل م ي
٣ - م ل ك ل ح ي ن أ ن

المعنى:

١ - في (يوم) ١٠ من (شهر) شباط من

---

(٦٣) السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، ٦٤.
(٦٤) Schaudig in Eichmann، Schaudig، Hausleiter، 2006: 170
(٦٥) no. 3.3a Schaudig، 2001: 514-529
(٦٦) Hayajnech، Muller، Schaudig and al-Said، 2001
(٦٧) Degen، Die aramäischen Inschriften aus Taimā' und Umgebung، NESE 2، 1974، 79-98؛ الذييب، سليمان، نقوش تيماء الآرامية، الرياض، ٢٠٠٧، ١٥٩-٦٧
(٦٨) KAI، 228.
(٦٩) Livingstone، Taimā': Recent Soundings and New Inscribed Material، ATLAL 7، 1983، 105.

٢ - السنة العشرين لحكم تلمي

٣ - ملك لحيان

التعليق اللغوي:

سطر ١: يبدأ النص بحرف الجر الباء "في". ثم رمز العدد عشر في النقوش الآرامية الدولية[٧٠]. شباط: وهو اسم الشهر الحادي عشر من أشهر السنة البابلية (شباطوšabāṭu)[٧١]، ويوافق شـهر فبراير- مارس من السـنة الميلادية. دي: اسم الموصول (الذي)، وهو في هذا النقش يفيد معنى حرف الجر (مِنْ) في العربية الفصحى.

سـطر ٢: ش ن ت: اسـم مفرد يفيد معنى "سنة وعام". يلي ذلك رمز عدد العشـرين في النقوش الآرامية[٧٢]. تلمي: جاء الاسـم في متن النص معرفـاً بأنه ملك لحيان، وبالعودة إلـى قائمة ملوك لحيـان المعروفة حتـى الآن يتضح أن ثمة ملكـين من ملوك لحيان حملوا الاسـم (تِلْمِـي[٧٣])، أحدهما تلمي بـن هنأس، والثاني تلمي بن لـوذان. وعلى ما يبدو أن المقصود في هذا النقش هو الملك اللحياني (تلمي بن هنأس) الذي تخطت فترة حكمه لمملكة لحيان عشرين سنة[٧٤]، وهذا يتناسـب مـع معطيات هذا النقش الذي يشـير إلى السـنة العشرين من حكمه. أما (تلمي بن لوذان) فلم يثبت من خلال نقوشـه المعروفة - حتى الآن - أنه حكم أكثر من ثلاث عشرة سنة[٧٥].

سطر ٣: م ل ك: اسـم مفرد مذكر مضاف، ويفيد معنى "مَلِـك". ل ح ي ن أ ن، حـرف النون في آخر الاسـم يصعب تفسـيره وفق نظام الإجرومية الآرامية، وقد يكون دلالة على الجمع، أي اللحيانيين، على أي حال بقية حروف الاسم تشكل اسم لحيان معرف بحرف الألف في نهايته[٧٦].

التعليق التاريخي:

يتضمن النص إشـارات تاريخية مهمة عن تيماء ومملكة لحيـان في دادان (العـلا حالياً) فمضمـون النص ينبئ من خلال تأريخه بفترة حكم الملك اللحياني (تلْمِي بن هنأس) أن ثمـة علاقة بين لحيان وتيماء خلال فترة حكم الملك اللحياني (تلمي بن هنـأس). ومن جانب آخر يطـرح النص جملة من التسـاؤلات لعل من أبرزها لماذا أرخ النقش بفترة حكم الملك اللحياني (تلمي)؟. فهل هذا يعني هيمنة سياسـية على تيماء مـن قبل مملكة لحيـان إبان حكم الملـك اللحياني (تلمي بن هنأس) أم أن ثمـة جالية لحيانية كانت لأسـباب اقتصادية أو اجتماعيـة تقيم في تيماء آنـذاك؟. قد تكون الإجابة على مثل هذه التسـاؤلات صعبة في الوقت الراهن، خصوصاً وأن مضمون النص موضوع الدراسة لا يساعد في تحديد طبيعة علاقـة تيماء بمملكة لحيان آنذاك، ومما يزيد الأمر غموضاً أن صاحب الشاهد لم يكتب اسمه في بداية النقش، فهل هو لحياني، وأرخ النص نسـبة إلى سـنوات حكم ملكه تلمي بن هنأس، أم أنه من أهل تيماء نفسها وأرخ النص نسبة لمن تتبع لحكمه مدينه تيماء آنذاك؟.

(٧٠) الخوري، موسى ديب، قصة الأرقام عبر حضارات الشرق الأدنى: دراسة تاريخية، دمشق ٢٠٠٢، ٢٠٦.

(٧١) فريحة، أنيس، أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، طرابلس ١٩٨٨، ٢٠، ٣٦.

(٧٢) الخوري، قصة الأرقام عبر حضارات الشرق الأدنى، ٢٠٦.

(٧٣) تحمل دلالة اسم العلم (ت ل م ي) الذي تسمى به اثنان من ملوك دولة لحيان كما سلف أعلاه (Kitchen, Documentation, 237.)، في ظاهرها ما يدعو إلى قبول وجهة النظر القائلة بأنه منقول عن الاسم اليوناني بطليموسPtolemaios ، وتفسير الاسم على هذا النحو أدى إلى قبول مبدأ وجود علاقة سياسية بين ملوك مصر البطالمة وحكام مملكة لحيان (Caskel, Lihyan und Lihyanisch, Köln 1954, 39; Tarn, Ptolemy II and Arabia, JEA 15, 1929, 19؛ السعيد، نقوش لحيانية، ص ١٣)، ليس ذلك فحسب بل إن البعض اتخذ من ذلك حجة لإثبات هيمنة ملوك البطالمة على مملكة لحيان وحكامها (Altheim-Stiehl, Die Araber I, 1964, 102.)، على اي حال يجب الا يؤخذ ذلك حقيقةً مسلماً بأمر صحتها، فاسم العلم (ت ل م ي) في النقوش اللحيانية من المرجح أنه عربي الأصل والدلالة وليس منقولاً عن الاسم اليوناني بطليموس (السعيد، العلاقات الحضارية، ٦٦-٦٤.)، إذ إن مادة الاسم ترد في عدد من أسماء الأعلام في النقوش السامية القديمة، فمنها اشتق الاسم (ت ل م و) في نقش كتب بخط المسند عثر عليه في نجران (Sima, Anmerkungen, WZKM 88, 1998, 37.)، واسم القبيلة (ذ ت ل م) في النقوش الحضرمية (Ja 976, Jamme, The al-'Uqlah Texts, Washington 1963, 56)، وكذلك اسماء الأعلام (ت ل م ي، ت ل م ت، ت ل م) في النقوش الصفوية (Harding, An Index, Toronto 1971, 126.136.)، وأيضاً الأسماء الخاصة (ت ل م ي) في النقوش النبطية (Al-Khraysheh, Die Personennamen, Diss. Marburg 1986, 188.)، (والاسم الخاص (ت ل م و) في نقوش الحضر (Aggoula, Inventaire, Paris 1991. Nr. 377, 169.)، وهكذا فإن كثرة الأسماء المشتقة من مادة (ت ل م) في النقوش السامية القديمة تجعل من المرجح أن الاسم (ت ل م ي) في النقوش اللحيانية مشتق من مادة (ت ل م)، والتِلم هو "الغلام" في العربية الفصحى (الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٢١٢.)، ومنها قولهم: تَلَمَ المزارع أرضه، أي "بَذَرَها" في اللهجة اليمنية المعاصرة (الأرياني، المعجم اليمني، ص ٩٨.)، أما حرف الياء في نهاية الاسم فهو إما ضمير متصل، أي ياء المتكلم، وعليه فيقرأ الاسم تِلْمِي، أي "زَرْعي، وبَذْري، وغُلامي"، أو أنه إشارة إلى أن الاسم مختصر من ت ل م + اسم إله، وهذه احتمالية يرجحها اسم العلم ت ل م ل ت، أي "زَرْع، وبَذْر (المعبودة) اللات" المثبت في النقوش الثمودية (JS 22).

(٧٤) انظر النقش (السعيد، نقوش لحيانية، رقم:/ ٥ ١) المؤرخ في السنة التاسعة عشر من حكمه؛ والنقش (JS 77/11-12) المؤرخ في السنة الثانية والعشرين من حكمه؛ والنقش (أبو الحسن/ ٦-٥ ٢٢٦) المؤرخ بالسنة الرابعة والعشرين من حكمه؛ وفي نقش لم ينشر بعد كشفت عنه بعثة جامعة الملك سعود خلال أعمال الموسم الأول في دادن، يرد فيه ما نصه: ... س ن ت / أ ر ب ع ن / و ث ت ن / ب ر أ ي / ذ أ س ل ع ن / ت ل م ي / ب ن / هـ ن أ س / م ل ك / ل ح ي ن "في سنة ثنتين وأربعين (٤٢) من حكم ذو أسلعان تلمي بن هنأس ملك لحيان"؛ وإذا ما صحت تكملة الاسم في النقش (أبو الحسن/ ٧-٦ ٢٢٤)،فإن تلمي/ ب ن / هـ ن أ س حكم لحيان أكثر من أربع وأربعين سنة.

(٧٥) أبو الحسن ١٩٧.

(٧٦) مملكة لحيان أحد ممالك شمال غرب الجزيرة العربية، واتخذت من دادان (العلا حالياً في شمال غرب المملكة العربية السعودية) مركزاً لحكومتها المركزية، وتشير الشواهد التاريخية إلى أن مملكة لحيان حكمت دادان منذ نهاية القرن السادس وحتى مطلع القرن الأول ق.م. السعيد، سعيد بن فايز، تاريخ منطقة المدينة المنور قبل الإسلام، موسوعة المملكة العربية السعودية، تحت الطبع، محور التاريخ.

النقش: TA: 964

المكان: المنطقة C، المربع C4، (الظاهرة:١٠٨٩).

الأبعاد: ٩٥ سم x ٢٦ سم x ١٢ سم.

الوصف: نقش من أربعة أسطر كتب بحروف غائرة على كتلة صخرية من الحجر الرملي.

النقش بحروف العربية الفصحى:

١ - (ب ي رح) أ د ر ش ن (ت) ٢٠.. ل ن ر ن م ل (ك) ...

٢ - ...ن ن ط ي ر أ ل ف ح ت ت ي م أ أ ر . ن . ن ن

-٣ ن ط ي ر أ ل ف ح ت ت ي م أ ن ز ن ي د م ر أ ن خ يْ ل

٤. ت ي م أ ت رع ت أ زأ

المعنى:

-١ في شهر آذار سنة .... (لحكم) نوران ملك....

-٢ .. ن نطيرإل حاكم تيماء .....

-٣ نطيرإل حاكم تيماء هذا يحمي نخيل؟

-٤ بوابة تيماء هذه.

التعليق اللغوي:

السطر ١: قياساً على نقوش آرامية مشابهة في المبنى، من المرجح أن الجزء المضمحل من بداية السطر هو كلمة بيرح: وإن صح ذلك فإن الباء في أول الكلمة حرف جر. ثم الاسم المفرد المذكر يرح، أي "شهر" [٧٧]. أ د ر: اسم الشهرالثاني عشر من أشهر السنة البابلية Ad(d)aru[٧٨]، ويوافق الشهر السادس من أشهر السنة الميلادية[٧٩]. ش ن ت: سنة وعام. ثمة فراغ يستوعب حرف أو أكثر متبوع بخطين متعامدين (**II**) وهما رمز العدد اثنين في اللغة الآرامية. ن ر ن: اسم علم خاص، من المرجح قراءته على وزن فعلان، أي نوران، وهو مشتق من الجذر نور، أي "ضوء، ونور "[٨٠]، وقد تكرر بالصيغة نفسها في النقوش الدادانية[٨١]،الصفوية[٨٢]، والثمودية[٨٣]،كما جاء بصيغة ن ر ب ع ل، أي "نور (الإله) بعل" في الآرامية[٨٤]، وبصيغة ن و ر ب ل في التدمرية[٨٥].،

م ل ك، حرف الكاف في آخر الاسم غير واضح، وإذا ما صحت هذه القراءة فهو يفيد معنى ملك، أي "ملك، وحاكم".

السطر ٢: بداية السطر الثاني غير واضحة ما عدا حرف النون. ن ط ي ر أ ل: اسم علم مركب على صيغة اسم المفعول، أي نطير، وهو مشتق من الفعل نطر، أي "حمى، وحرس"[٨٦]، ثم اسم الإله إل، وعليه يُقرأ الاسم على صيغة نَطيرإل، أي "المحمي من الإله إل". ف ح ت: اسم لقب لمنصب إداري، يعني "والي، وحاكم" في اللغة الآرامية[٨٧]. نهاية السطر الثاني يتضمن كلمتين غير مؤكدتي القراءة، الأولى تتكون من أربعة حروف، الحرف الثالث منها غير واضح (أ ر . ن)، والثانية لا يتضح منها سوى حرفي النون (. ن ن).

السطر ٣: يتكرر في بداية السطر اسم حاكم تيماء ولقبه، ثم اسم تيماء بصيغة (ت ي م أ ن)، بإضافة حرف النون إلى نهاية الاسم، ونقترح أن تكون النون هنا دلالة على الجمع، أي التيمانيين،كما فسرناها في الاسم (ل ح ي ن أ ن)[٨٨] ز ن: اسم إشارة للمفرد المذكر بمعنى "هذا" . ي د م ر: فعل مضارع، مشتق من الفعل (دمر)[٨٩]، ويفيد معنى "يحمي، ويحرس"، وهو يقابل الفعل يذمر في لغة النقوش السبئية[٩٠]. أ ن ح . ل: معنى الكلمة غير واضح بسبب اضمحلال الحرف

(٧٧) الذييب، سليمان، المعجم النبطي، 122-121؛ Hoftijzer، Dictionary، 469

(٧٨) فريحة، أنيس، أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، طرابلس 1988، 20، 36.

(٧٩) Sokoloff. A dictionary of Jewish Palestinian of the Byzantine Period، Ramat Gan 1990، 36.

(٨٠) الفيروزآبادي، مجد الديم محمد، القاموس المحيط، بيروت، 1987، 628.

(٨١) JS 349.

(٨٢) Harding، An Index، 603.

(٨٣) Winnett، F.، Harding، G.، Inscriptions from Fifty Safaitc Cairns، Toronto 1937، 1327.

(٨٤) Maraqten، Die Semitischen Personennamen، Hildesheim 1988، 188.

(٨٥) Stark، Personal Names in Palmyrene، Oxford 1971، 99.

(٨٦) Driver، Aramaic Documents of the Fifth Century BC، Oxford، 1957، 7:2.؛ الذييب، المعجم النبطي، ١٦٩.

(٨٧) دخل الاسم (فحت) إلى اللغات السامية الشمالية من الأكدية، قارن فِخاتو pīvātu (Von Soden، Akkadisches Handwörterbuch، Band II، Wiesbaden 1972، 802، وجاء بصيغة (فحه) في العبرية والآرامية، (Köhler، Baumgartner، Hebräisches und aramäisches Lexikon، Leiden 1967، 872؛ Hoftijzer، Dictionary، 904)، كما جاء الاسم بالمبنى والمغنى نفسه (فحت) في نقش نوران الداداني (JS 349).

(٨٨) قارن زيادة حرف النون في نهاية الاسم (لحينأن)، في النص رقم: ١: ٣ أعلاه.

(٨٩) Hoftijzer، Dictionary، 254

(٩٠) Sabaic Dictionary، 39.

الرابــع منها. وإذا مــا قبل المرء تكملة الحــرف الناقص من الكلمة بحرف الياء، فقد تكون الكلمة صيغة الجمع أنحيل من نحل، أي نخل ونخيل.

الســطر ٤: ت ر ع ت أ: اســم معرف بحــرف الألف في آخــره، ويفيد معنى "البوابة" في اللغة الآرامية[٩١]. زأ: اســم إشارة للمفرد المؤنث.

التعليق التاريخي:

لقد تسبب تلف واضمحلال بعض حروف مفردات النص بصعوبــة قراءتها، مما أدى إلى غموض في فهم النص بدقة، وعلــى ما يبــدو أن مضمون النص يتحــدث عن قيام حاكم تيمــاء المدعو نطير إل بأعمال خلال فتــرة ولايته في مدينة تيمــاء، منها ما ذكره في الســطرين الثالث والرابع من النص تتعلق بحماية النخيل؟ الواقعة بالقرب من بوابة تيماء.

وبالرغم مــن صعوبة معرفة المعنى الدقيق للنص إلا أن مضمونه يقدم إشــارات تاريخية مفيدة حول معرفة هيكل المنظومة السياســة في تيمــاء وقت كتابة النص، إذ يتضــح من خلالها أن ثمة ملك يقف على رأس هرم السلطة السياسة في تيما اسمه نوران، فهل كانت إقامته هذا الملك في تيماء نفسها أم أنه يقيم خارجها؟ وإذا ما كان يقيم خارجها فهذا يشــير إلى أن تيماء كانت آنذاك خاضعة لهيمنة سياسية خارجية. من جانب آخر يشهد هــذا النص أن تيماء كانت تــدار أمورها من قبل حاكم محلي تابعاً لســلطة خارجية ويحمل لقب (فحت)، من هــو هذا الملك الــذي تتبع له تيماء آنــذاك، هذا ما لم يفصح عنه مضمون النقش.

النقش TA: 981 (لوحة ١٨، ٤ب)

المكان: المنطقة E، المربــع E2، المبنى E-b1، (الظاهرة: ٢٢٤).

الأبعاد: ٠,٤٤ م x ٠,٢٩ x ٠,٣٣.

الوصف: نقش من ثلاثة أســطر كتب بحروف غائرة في كتلة صخرية من الحجر الرملي.

يتضمن النص ثلاثة أســطر ، لم نتمكن ســوى من قراءة بداية الســطر الأول منها، أما الســطر الثانــي فقراءته غير مؤكدة، بينما لم نتمكن من قراءة السطر الثالث. وقياساً على نقوش مشــابه في المبنى فإن موضوع هذا النص يندرج ضمن نصــوص القرابــين، وهي تبنى في الغالب من اســم التقدمة (القربان)، واســم مقدمها، واســم المعبود المقدم له، وأخيراً سبب التقديم.

النقش بحروف العربية الفصحى:

١- م ي ت ب أ د ي ق رب ..د و

٢- ب ر ب د ح ف و ح ب ر ب ر هـ ي

٣. ....

المعنى:

١- الموثب (القاعدة و العرش) الذي قدّم ....

٢- بن بدح فوح بن برهي

٣- ....

التعليق اللغوي:

الســطر ١: م ي ت ب أ: اســم مفرد معرف بحرف الألف في آخره، وهو مشــتق مــن الفعل (ي/ وثــب)، ويفيد معنى "الموثــب، والقاعدة، والعرش"[٩٢]. دي: اســم موصول للمفرد بمعنى "الذي". ق رب: فعل ماض يفيد معنى "قدّم، وقرب"[٩٣]. نهاية الســطر الأول مضمحلة ولا يتضح منها ســوى حرفي (الدال والواو)، وقياســاً على نصوص مشابة مبنىً ، وكذلك أداة البنوة (ب ر) في بداية السطر الثاني من المرجح أن الجزء المفقود يكمل اسم مقدم القربان.

السطر ٢: ب دح ف وح: اسم علم قراءته غير مؤكدة، وان صحت القراءة فهو علم مركب من بدح، وفوح. ب ر هـ ي: اسم علم قراءته أيضاً غير مؤكدة.

المراجع

الأريانــي، مطهر علي، المعجم اليمني (أ) فــي اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، دمشق ١٩٩٦م.

الخوري، موســى ديب، قصة الأرقام عبر حضارات الشــرق الأدنى: دراسة تاريخية، دمشق ٢٠٠٢م، ٢٠٦.

(٩١) Hoftijzer, Dictionary, 1232

(٩٢) الذيب، المعجم النبطي،152؛ Hoftijzer, Dictionary, 697

(٩٣) الذيب، سليمان، معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة، الرياض ٢٠٠٦، ٢٥١.

أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض ٢٠٠٢.

الذييب، سليمان، نقوش تيماء الآرامية، دراسة مقارنة، الرياض ٢٠٠٧م.

الذييب، سـليمان بن عبدالرحمن، المعجم النبطي، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، الرياض ٢٠٠٠م.

الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، بيروت ١٩٦٦م.

السعيد، سـعيد بن فايز، تاريخ منطقة المدينة المنور قبل الإسلام، موسوعة المملكة العربية السعودية، تحت الطبع، محور التاريخ.

السـعيد، سـعيد بن فايز، نقوش لحيانية جديدة غير منشـورة من المتحف الوطني، جامعة الملك سـعود، كلية اللغات والترجمة، مركز البحوث، نشـرة بحثية رقم: ١٤، الرياض ٢٠٠٠ م.

السعيد، سعيد بن فايز، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م.

فريحة، أنيس، أسـماء الأشـهر والعدد والأيام وتفسـير معانيها، طرابلس ١٩٨٨م.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، بيروت، ١٩٨٧م.

Aggoula، B.، Inventaire des Inscriptions Hatréennes، Paris 1991.

Altheim، F.، Stiehl، R.، Die Araber in der Alten Welt، Band 1، Berlin 1964.

Caskel، W.، Lihyan und Lihyanisch (Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein--Westfalen، Geisteswissenschaften، Heft 4)، Köln 1954.

Degen، R.، Die aramäischen Inschriften aus Taimā' und Umgebung ، NESE 2،)1974(، 7998-.

Driver، G.، Aramaic Documents of the Fifth Century BC، Oxford، 1957.

Harding، G.L، An Index and Concordance of Pre--Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle East Series 8)، Toronto 1971.

Hoftijzer، J.، Dictionary، of the North-West Semitic Inscriptions، Leiden 1995.

Jamme، A.، The al-'Uqlah Texts (Documentation Sud-Arabe III)، Washington 1963.

JS = Jaussen، A. - Savignac، R.، Mission archéologique en Arabie، Vols. I--II (Publications de la Sociéte Française des Fouilles Archéologiques)، Paris 19091914-.

KAI = Donner، H.، Röllig،W.، Kanaanäische und Aramäische Inschriften، Wiesbaden 1962.

al-Khraysheh، F.، Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum، (Dissertation) Marburg 1986.

Kitchen، K.، Documentation for Ancient Arabia، Part I، Chronological framework and historical sources، Liverpool 1994.

Köhler، L.، Baumgartner، W.، Hebräisches und aramäisches Lexikon zum Alten Testament، Lieferung I-V، Leiden 19671995-.

Livingstone، A. et al.، "Taimā': Recent Sounding and New Inscribed Material (14021982/)"، ATLAL 7 (1983)، 102118-.

Maraqten، M.، Die semitischen Personennamen in den alt- und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien (Texte und Studien zur Orientalistik 5)، Hildesheim 1988.

Beeston، A.F.L.، Ghul، M.A.، Müller، W.W.، Ryckmans، J.، Sabaic Dictionary (English-French-Arabic)، Louvain-la-Neuve، Beyrouth 1982.

Sima، A.، "Anmerkungen zu einigen juengst publizierten Felsinschriften aus Saudi-Arabien"، WZKM 88 (1998) 229259-.

Sokoloff، M.، A dictionary of Jewish Palastinian of the Byzantine Period، Ramat Gan 1990.

Stark، J.K.، Personal Names in Palmyrene Inscriptions، Oxford 1971.

Tarn، W.، Ptolemy II and Arabia، Journal of Egyptian Archaeology، 15 (1929) 9ff.

Von Soden، W.، Akkadisches Handwörterbuch، unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meissner، Band I-III، Wiesbaden، 19591981-.

Winnett، F.V.، and Harding، G.L.، Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns (Near and Middle East، Series 9)، Toronto، 1978 .

القسم الثاني

تقارير المسح الأثري

المسوحات الأثرية غرب المدينة المنورة موسم عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م

خالد بن محمد أسكوبي، عبدالرحمن الغامدي، فرحان الزامل، فايد الرشيدي، وليد البديوي، عزام رجب، محمد القرني، عايض المزيني، عبدالرحمن الخربوش، سليم التيمائي، محمد العسبلي، عادل قاضي، خالد القهره

تقديم:

يُعدُّ هذا الموسم امتداداً للمواسم السابقة من مسوحات أثرية، تَمَّ فيها تسجيل وتوثيق مئات المواقع في وسط وشمال وجنوب المدينة المنورة وتركزت أعمال هذا الموسم (١٤٢٤هـ)، في مسح الجهة الغربية من المدينة المنورة،حيث تمَّ ولله الحمد حصر وتسجيل وتوثيق عدد ٦٢ موقعاً، على مساحة تقدر بحوالي ٨٥ كيلاً.

كانت بداية المسح من غرب حمراء الأسد باتجاه المفرحات، وأمتّد المسح ليشمل عقلة الصيفي، ومفرق الفقرة، والجفر، والفريش، والسدارة. وقد شمل المسح الأودية المجاورة للمواقع المراد مسحها. وهي وادي عويقل، ووادي الرغايب، ووادي حزرة (سويقة)، وشعيب عوير، وجبل عار السطيحه. وجميعها تتبع مركز الفريش، بئر الروحاء، والأودية المجاورة له، وأخيراً تمّ مسح المسيجيد.

وتَمَّ تنفيذ هذه الأعمال وفقاً لخطة مرسومة لتكثيف أعمال المسح للمناطق المحيطة بالمدينة المنورة من جميع الجهات بهدف التحقق من:

تتبع الطرق القديمة والمسارات الخارجة من المدينة المنورة أو المتجهة إليها، وتتبع مجاري الأودية وفروعها والشعاب والمسايل التي استفاد منها سكان المدينة المنورة في العصور الماضية، وشيدوا عليها السدود وقنوات الري، وحفروا الآبار لتوفير مياه الشرب وسقي المزارع، بالإضافة إلى ذلك تتبع المنشآت الحضارية والمباني السكنية في أماكن المسح. وهدف المسح هو رصد آثار الزراعة والسكنى والكتابات والرسوم الصخرية على الواجهات الصخرية للجبال والمرتفعات المحيطة وتوثيقها وتسجيلها.

وجاءت النتائج ولله الحمد مشجعة للغاية، حيث تم الكشف عن مواقع أثرية لمساكن ومزارع ومنشآت مائية ومنها السدود وقنوات الري والآبار بالإضافة إلى الكشف عن أعداد كبيرة من الرسوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة والإسلامية.

وسنعرض نتائج المسح على النحو الآتي:

أ . الكتابات:

وهي من أهم المصادر التاريخية التي يُعتمد عليها في إبراز الدور السياسي والحضاري للأمم السابقة، ونستنتج منها موضوعات مهمة سواء أكانت (دينية أو تجارية أو سياسية) ونتعرّف بواسطتها على أسماء القبائل والمعبودات، وأسماء شخصيات وأعلام. وقد أحتوت هذه الكتابات على مجموعة كبيرة من العبارات الدالة على ممارسات سكان المنطقة وأرباب القوافل اليومية سواء كانت دلالاتها من الناحية الاقتصادية أو الحربية أو الدينية أو الاجتماعية.

ب . الوسوم:

تَمّ تسجيل مجموعة من الوسوم المنحوتة على صخور وواجهات الجبال، وهي مختلفة الأشكال ومتعددة الأنواع، مما يدل على وجود مواطن لسكن الشعوب في فترات مختلفة ومتعاقبة، فالوسوم القديمة رسمت على الجبال بطريقة النقر والكشط الأمر الذي ساعد على بقائها عبر مرِّ العصور.

ج . الرسومات الصخرية:

تَمّ تسجيل وتوثيق عدد كبير من الأشكال الآدمية والحيوانية، ومنها على سبيل المثال رسوم الجمال والوعول والأبقار والأسود والخيول والزراف وأشكال متنوعة الأنماط للرسوم الآدمية.

وهذه الأشكال والأنماط رسمت بطريقة الكشط والنقر وبالنسبة للرسومات الآدمية فقد تَمّ تنفيذ بعض منها بالأسلوب التجريدي.

كما أن الرسومات الصخرية المكتشفة وخاصة في تلك المواقع، فإنها تعتبر من أقدم الرسوم الصخريَّة في هذه المنطقة، وقد نُفذ معظمها على طريق القوافل وأماكن الاستقرار الحضاري.

المواقع الأثرية المسجلة ضمن مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤هـ:

١-الجماء:

الإحداثيات: ٦٤٣ ٢٧ ٢٤ ش

٣٧٧ ٣٤ ٣٩ ق

الوصف العام:

يحتوي الموقع على مجموعة من النقوش الإسلاميَّة المبكرة، وعددها عشرون نقشاً نُفذت على واجهة الجبل وبطريقة النقر الغائر.

٢ أ- سد عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان
الإحداثيات: ١٩١ً ٢٧َ ٢٤ْ ش
٤٨٤ً ٣٤َ ٣٩ْ ق

الوصف العام:

الموقع هو سد عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان، ويقع في سفح جبل جما تضارع شرق الموقع الأول ويبعد عنه مسافة (١كم) وهو مقابل لسد وادي العقيق الحديث، وموقع السد القديم أصبح الآن حديقة عامة، وما بقى من السد القديم يُظهر طريقة البناء من الأحجار المهذبة والمنتظمة.

٢ ب - سد عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان
الإحداثيات: ١٩١ً ٢٧َ ٢٤ْ ش
٤٨٤ً ٣٤َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن نقش إسلامي مبكر نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر، وهو مطل على سد عاصم.

٣ أ- قلعة عروة بالمدينة المنورة
الإحداثيات: ٩٦٧ً ٢٦َ ٢٤ْ ش
٨٤٢ً ٣٤َ ٣٩ْ ق

الوصف العام:

تقع القلعة شرق وادي العقيق، على الضفة الشرقية للوادي، بجوار السد الحديث، وعلى مقربة من بئر عروة.تتكون القلعة من سور خارجي يحيط بها من أربع جهات، وتقوم جدرانها على أساسات حجرية ظاهرة، والقلعة مجصصة من الداخل والخارج ما عدا السور العلوي فهو من الداخل غير مجصص، وفي أعلى سور القلعة كتل على شكل عقود تزيد ارتفاعها في زواياها.

يتكون الضلع الشمالي من السور المبني على مدخل القلعة الرئيسي والوحيد فيها على ما يبدوا، وهو مدخل معقود تتقدمه عتبة مرصوفة بالحجر، ويظهر في هذا الضلع أربع نوافذ كبيرة ذات عقود اثنين منها أغلق لاحقاً.

أما الضلع الشرقي من القلعة فيحتوي على بقايا لمدخل صغير، و الضلع الجنوبي به أربع نوافذ على شكل عقود أغلقت أنصافها فيما بعد.

وفي الضلع الغربي أربع نوافذ على شكل عقود مغلقة بالكامل.

ويلي المدخل الرئيسي، مدخل مبنى القلعة، وهو معقود، ويليه ممر مقبب، وعلى كل جانب من الممر توجد غرفة صغيرة. الغرفة التي تقع في الجهة اليمنى بها خمسة نوافذ ومدخل، والأخرى التي تقع في الجهة اليسرى بها ثلاث نوافذ ومدخلان.

وعلى يسار الممر درج يصل إلى سطح القلعة، وينتهي بمجلس رئيسي له نافذتان من اليمين واليسار، ويلاصق الضلع الشرقي من القلعة عدد من الغرف والمرافق السكنية المتهدمة، وعُثر بالقرب من القلعة على عملة عثمانية عليها تاريخ ١٣٢٧هـ مع كسرتان من الخزف العثماني إضافة إلى كسرة من الفخار ترجع للفترة العباسية، اللوحة (١٢، ١٥أ).

٣ ب - بركة وعين عروة
الإحداثيات: ٩٦٧ً ٢٦َ ٢٤ْ ش
٨٤٢ً ٣٤َ ٣٩ْ ق

الوصف العام:

يوجد بالجهة الشرقية من القلعة سور كبير، في وسط ضلعه الغربي بركة ينزل إليها بدرج من الجهة الجنوبية، تشبه برك درب زبيده.

وفي الضلع الشمالي من البركة ترتفع بئر يوصل بينها وبين البركة قناة مائية، وهذه البئر محاذية لمرافق القصر والذي يتكون من مجلس كبير طوله ٢٠، ٨م وعرضه ٧، ٤ م بارتفاع ٤م وسماكة جدرانه ٦٠سم، وعدة غرف، ودورات مياه سفليه وأخرى علوية تتصل بقناة فخارية للتصريف الصحي. وبجانب المجلس يوجد درج يؤدي للدور العلوي والذي تهدم تماماً.

وفي ساحة القصر من الغرب، بركتين أحدها صغيرة والأخرى كبيرة على حوافها قنوات لتوزيع المياه ويحيط بالقصر والبركتان سور له مدخل صغير في الركن الجنوبي الشرقي، ومدخل آخر في منتصف السور الشرقي.

في الجهة الشمالية من السور الكبير مباني مهدمة، منها مبنى ارضي له مدخل خارجي معقود من أعلى ويظهر جزء بسيط منه في وسط الجهة الجنوبية منها محراب مما اتضح لنا أنه مسجد.

٤- بئر أبو مرخه / غرب الدعيثه
الإحداثيات: ٢٠٦ً ٢٥َ ٢٤ْ ش
٤٣٩ً ٢٧َ ٣٩ْ ق

الوصف العام:

الموقع عبارة عن بئر دائرية الشكل، وقطرها ١م، وعمقها ٣م، والبئر مطوية بالحجر البازلتي الغير مهذب والغير منتظم الشكل، وتَمَّ رصف جدران البئر بدون مونة.

وادي ضبوعة

وهو مكان معــروف في المصادر التاريخيــة والجغرافية، وكانت به زراعة واستقرار سكاني في العصر الإسلامي المبكر، ولا زال المكان عامراً بالزراعة، ودل على ذلك مجموعات من النقوش الكوفية المنتشرة في أجزاء متفرقة من الوادي، وتتوزع مجموعات النقوش على النحو الآتي:

٥ /١- وادي ضبوعة

الإحداثيات: ٨٧٩ً ٢٥َ ٢٤ْ ش

٧١٥ً ٢١َ ٣٩ْ ق

تَمَّ رصد خمســة عشر نقشاً إســلامياً نُفذت على واجهة الجبل، وبطريقة النقر الغائر، وتطل على الوادي.

٦/٢- وادي ضبوعه

الإحداثيات: ٩٢٨ً ٢٥َ ٢٤ْ ش

٤٥ً ٢١َ ٣٩ْ ق

كمــا تَمَّ رصد ثلاثة نقوش إســلامية نُفذت جميعها على واجهة الجبل، وبطريقة النقر الغائر.

٧ /٣- اسم الموقع: وادي ضبوعه

الإحداثيات: ١٧٩ً ٢٩َ ٢٤ْ ش

٨٥٧ً ٢٠َ ٣٩ْ ق

يوجد فيه مجموعة من النقوش الإسلامية وعددها ستة، بالإضافــة إلى نقش ثمودي نُفذت جميعها على واجهة الجبل وبطريقة النقر الغائر.

٨ /٤- وادي ضبوعه

الإحداثيات: ٩٢٨ً ٢٥َ ٢٤ْ ش

٤٥ً ٢١َ ٣٩ْ ق

تَمَّ حصر مجموعة من النقوش وبلغ عددها واحد وثلاثين نصاً تعود إلى فترات مختلفة من العصر الإســلامي، ونُفذت على واجهة الجبل، وبطريقة النقر الغائر.

٩/٥-وادي ضبوعه جنوب

الإحداثيات: ٧٠١ً ٢٥َ ٢٤ْ ش

٩٤٩ً ١٩َ ٣٩ْ ق

في هذا الموقع تَمَّ حصر مجموعة من النقوش الثمودية، بلغ عددها سبعة نقوش، بالإضافة إلى نقش إسلامي غير منقط، نُفذت جميعها على واجهة الجبل وبطريقة النقر الغائر.

١٠/٦-ضبوعه جنوب

الإحداثيات: ٧٢٤ً ٢٦َ ٢٤ْ ش

٦٥٢ً ١٨َ ٣٩ْ ق

فــي هذا الموقع ثلاثة نقوش الثمودية، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

١١ - المضبعه المطلة على وادي ضبوعة

الإحداثيات ٩٦٥ً ٢٥َ ٢٤ْ ش

٢١٨ً ١٨َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن ثلاثة ركامات حجرية، اثنان منها تقع على مكان مرتفع، الركام الأول من الجهة الشــرقية وهو عبارة عن ركام من الحجارة الغير منتظمة الشكل يأخذ الشكل الدائري ويبلغ قطره ٥، ٢م. أما الركام الثاني يقع غرب الركام الأول لا يفصل بينهما مسافة كبيرة، ويبلغ قطره ٣ متر، وهو متصل بأساســات من الجهة الشــمالية، ويبلغ طول هذه الأساسات خمســة أمتار وبسمك متر٠ وهو عبارة عن ركام من الحجارة الغير مرتفع عن سطح الأرض.

أمــا الركام الثالث فيقع شــمالاً من الركامين الســابقين بمسافة تقدر بخمسة وأربعين متراً ويبلغ قطره مترين ونصف المتر، وتســمى هذه الركامات عند أهالــي البادية بالمضبعة، وذلك لاستخدامها لصيد الضباع.

١٢-منطقة مفرحات / شعيب جليجله، اللوحة (٣، ٥ب)، (٥،٨أ)

الإحداثيات: ٣٣٨ً ٢١َ ٢٤ْ ش

٧٠٣ً ٢٣َ ٣٩ْ ق

يشــتمل الموقع على أربعة نقوش إسلامية، منها نقش غير واضح، ونُفذت هذه النقوش على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

١٣- منطقة مفرحات / شعيب جليجله

الإحداثيات: ٨٥٣ً ٢١َ ٢٤ْ ش

٢١١ً ٢٤َ ٣٩ْ ق

يحتوي هذا الموقع على أحد عشر نقشاً إسلامياً، ونقشين بالخط الثمودي، نُفذت جميعها على واجهة الجبل وبطريقة النقر الغائر.

١٤- مفرحات/شعيب سمهان
الإحداثيات: ٨٦٣ً ٢١َ ٢٤ْ ش
٧٧٩ً ٢٤َ ٣٩ْ ق
تَمَّ العثور في هذا الموقع على ستة نقوش إسلامية، نُفذت جميعها على واجهة الجبل وبطريقة النقر الغائر.

١٥- المويسيج
الإحداثيات: ١٢٤ً ٢٣َ ٢٤ْ ش
٠٥٦ً ٢٦َ ٣٩ْ ق
عُثـر في هذا الموقع على نقش إسـلامي واحد نفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

١٦ - سيل الناصفة
الإحداثيات: ٤٥٤ً ٢٣َ ٢٤ْ ش
٣٨٤ً ٢٥َ ٣٩ْ ق
عُثر فـي هذا الموقع على نقش إسـلامي واحد نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

١٧- أبو سروال اللوحة (٥,٥أ)، (٦,٥د)
الإحداثيات: ٣٥٦ً ٢٣َ ٢٤ْ ش
٢٨٤ً ١٨َ ٣٩ْ ق
يحتـوي الموقع علـى منشـئآت حجرية، وآبـار مطوية، بالإضافة إلى رسـوم آدمية وحيوانية ووسـوم للقبائل نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

١٨ - ضبوعه غرب / عرقة الشاعري
الإحداثيات: ٦٦٦ً ٢٥َ ٢٤ْ ش
٤٥٦ً ١٩َ ٣٩ْ ق
تَمَّ حصر أربعة نقوش إسلامية منقورة على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر .

١٩ أ- ضبوعه / فم وجده
الإحداثيات: ٩٨٢ً ٢٥َ ٢٤ْ ش
٥٠٦ً ٢٢َ ٣٩ْ ق
الموقع عبارة عن أساسـات بنائية جنوب خط الإسـفلت المؤدي إلـى ملل، ويتكـون المبنى الأول من أساسـات لثلاث غرف، تقع شـرق سـور المزرعة، وجميع مداخلها متجهة إلى المزرعة، وتتفاوت مسـاحة بعضها عن بعض، وتأخذ الشـكل المستطيل (٤ م× ٥ م)، أما الغرفة الجنوبية فهي مربعة الشكل تبلغ مسـاحتها (٥م× ٥ م)، كما يبلغ سمك الجدران ٨٠ سم والارتفـاع المتبقي في بعض الأجزاء مـا يقارب المتر ويرتبط هذا المبنى بأساسـات المزرعة من الناحيـة الغربية للمبنى، ويبلغ سـور المزرعة المستطيل الشـكل ١٢٢م، وعرضه ٥٨م. ومن الملاحظ عدم وجود قنوات مائية تغذي هذه المزرعة ولذا فمن المحتمل أن تكون زراعتها موسمية عند تساقط الأمطار، إلا أن سـور المزرعة تعرض للإزالة بواسـطة المعدات الثقيلة عند تعبيد طريق الإسفلت المؤدي إلى وادي ملل.
أما المبنى الثاني والذي يقع على بعد ٥٥م شـرقاً عن المبنى الأول فيتكون من ستة غرف، أربعة منها تطل على فناء خارجي من الجهة الشـمالية على شكل مستطيل مساحته (٢٤ × ١٣) م، أمـا مادة البناء فهي من الحجارة الصغيرة الحجم والدبش، واسـتخدم في عملية البنـاء المونة من الطـين، وتعتبر الغرفة الوسـطى الأكبر مسـاحة، ومن المحتمل أن تكـون هي المكان الرئيسـي للمبنى، ويبلغ سمك جدران المبنى متراً واحداً، أما الارتفاع المتبقي من جدرانه فيبلغ ٨٥ سم.
كما أن هذا الموقع يحتوي على نقوش أسلامية تقع جنوب غرب المبنى، وعلى كسر فخارية متناثرة من العصر الإسلامي المبكر.

١٩ ب -ضبوعه / فم وجده
الإحداثيات: ٩٨٢ً ٢٥َ ٢٤ْ ش
٥٠٦ً ٢٢َ ٣٩ْ ق
يشتمل هذا الموقع على إحدى عشر نقشاً إسلامياً، نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٢٠- وادي ضبوعه / العوجه غرب
الإحداثيات: ٨٨٧ً ٢٦َ ٢٤ْ ش
١١٣ً ٢٢َ ٣٩ْ ق
تَمَّ العثور في هذا الموقع على أربعين نقشـاً إسلامياً تعود إلى فترات مختلفة، نُفـذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.
٢١- اسم الموقع: الدواره
الإحداثيات: ٢٥٠ً ١٨َ ٢٤ْ ش
١٣١ً ٢٦َ ٣٩ْ ق
الموقـع عبارة عن أساسـات لمبنى يقع فـي وادي الدواره

شمالا، ويتكون المبنى من أربع غرف مربعة الشكل ترتبط بفناء خارجي، وجميع مداخلها تفتح على مدخل الفناء، ومساحة المبنى المستطيل الشكل (٢٥ م× ١٢,٥ م)، أما مساحة الغرفة الواحدة فهي (٥ م× ٥ م).

ويبلغ سمك جدران المبنى الداخلية ٨٠ سم، أما الارتفاع المتبقي فهو ٦٠سم، ومادة البناء من الحجارة الغير منتظمة الشكل والمتفاوته بالحجم، ويلاحظ أن الحجارة السفلية متوسطة الحجم، أما الأحجار العلوية فهي صغيرة في حجمها.

٢٢ - اسم الموقع: ناصفة عدنه/ غرب جبل عبود
الإحداثيات: ٣٠٧ً ١٨َ ٢٤ْ ش
٤٣١ً ١٥َ ٣٩ْ ق

تَمَّ رصد عدد أربعة من النقوش الإسلاميَّة في هذا الموقع، نُفذت النقوش على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٢٣أ - اسم الموقع: خشم عدنه / شمال
الإحداثيات: ٢٢٣ً ١٩َ ٢٤ْ ش
٢٢١ً ١٥َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن أساسات لمبنى مستطيل الشكل مساحته (٢١ × ١٩ م)، يتكون من خمس غرف مستطيلة الشكل (٤ × ٦ م)، ترتبط هذه الغرف بفناء خارجي. وهذا المبنى يقع في ملتقى شعيب الصائغ مع وادي حزره، كما يقع على بعد ٢٥م غرباً مبنى يتكون من غرفتين مستطيلتي الشكل مساحة كل واحدة منها(٤ × ٦ م)، كما يوجد أساسات لمبنى مربع الشكل مساحته (٥ و ٣ × ٥و ٣ م)، يقع على بعد ١٢م من المبنى الأول عند زاويته الشمالية الغربية.

وعلى بعد مسافة تقدر بثلاثمائة متر غرباً عن هذا الموقع، تم تسجيل موقع ثاني بنفس الرقم وفيه مبنيين أحدهما يتكون من ثلاث غرف مستطيلة الشكل. وتبلغ مساحة المبنى (٦ م× ١٢م)، وهناك مبنى آخر يبعد عن هذا المبنى بمسافة ١٨م، وهي عبارة عن أساسات لغرفتين أحدها مربعة الشكل (٣ م× ٣م) والأخرى مستطيلة الشكل، ومن المحتمل أن تكون ممر مساحته (٢ م× ١٠ م).

كما توجد أساسات مربعة الشكل تقع شمالاً وتبعد عن هذا المبنى بمسافة ٢٠م، وهي مستقلة ومرصوفة من الداخل ومساحتها (٤ م× ٩ م)، ومدكوكة بحصى ناعم، ومن المحتمل، أن تكون مكان للجلوس، خارج المبنى، وقد شوهدت مقابر متناثرة في هذا الموقع.

وجميع المباني مبنية بالحجارة الصغيرة، ويبلغ سمك جدرانها ٦٠سم، والارتفاع المتبقي نصف المتر.

وقد تم العثور في هذه المباني على كسر فخارية وزجاجية من الفترة العباسية اللوحة (١١,٥ب)، ومن المحتمل أن تكون هذه المباني استراحات تقيم فيها القوافل المتجهة من وإلى المدينة المنورة.

٢٣ب - اسم الموقع: خشم عدنه / شمال
الإحداثيات: ٢٢٣ً ١٩َ ٢٤ْ ش
٢٢١ً ١٥َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على نقشين إسلاميين نفذا على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٢٤ - اسم الموقع: أم رمث / سيل وادي حزره
الإحداثيات: ٠٨٦ً ١٩َ ٢٤ْ ش
٥٥٠ً ١٤َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن مبنى يتكون من أساسات لثلاث غرف ترتبط بغرفة من الناحية الجنوبية مستطيلة الشكل مساحتها (٥ م× ٨ م)، وتتصل بأساسات لفناء خارجي من الناحية الشمالية مساحته (١٥ م× ١١م)، أما الغرف الثلاث في المبنى فهي مستطيلة الشكل مساحتها (٣م × ٣.٥ م)، إلا الغرفة الوسطى فهي الأكبر بمساحة قدرها (٣,٥ م × ٥ م)، ويبلغ سمك جدران المبنى ٦٠ سم، أما الارتفاع المتبقي من جدران فيبلغ متراً واحداً تقريباً.

والمبنى بني من الحجارة الغير منتظمة الشكل، وصغيرة الحجم ومحتمل أن يكون استراحة للقوافل القادمة إلى المدينة المنورة، وقد تم العثور على كسر زجاجية من الفترة الإسلامية المبكرة داخل المبنى.

٢٥ أ - اسم الموقع: نظم العود / شرق
الإحداثيات: ٠٦٤ً ٢١َ ٢٤ْ ش
٦٣٠ً ١٥َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن أساسات لغرفة مستطيلة الشكل مساحتها (٤ م× ٦ م)، يبلغ سمك جدرانها ٦٠سم، أما الارتفاع المتبقي من الجدران فهو متر واحد.

وهذه الغرفة تقع على حافة جبل العود من الناحية الشرقية ومبنية من الحجارة الغير منتظمة الشكل، ومن المحتمل أن يكون الغرض من بناء هذه الغرفة هو استراحة للقوافل المارة مع هذا الطريق.

لم يتم العثور على أي ملتقطات سطحية في هذا المبنى.

٢٥ ب- اسم الموقع: نظم العود / شرق
الإحداثيات: ٠٦٤ً ٢١َ ٢٤ْ ش
٦٣٠ً ١٥َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على نقش واحد كُتب بالخط الثمودي، نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٢٦ - اسم الموقع: فم الحفيا / وادي ملل
الإحداثيات: ٩٣٢ً ٢٤َ ٢٤ْ ش
٧٦٧ً ١٦َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على نقشين إسلاميين، ونقشين كتبا بالخط الثمودي. نُفذت هذه النقوش على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٢٧- اسم الموقع: وادي ملل
الإحداثيات: ٨٦٤ً ٢٥َ ٢٤ْ ش
٤٧٠ً ١٦َ ٣٩ْ ق

يُعدُّ هذا الموقع من أكبر وأهم المواقع التي تم تسجيلها في هذا الموسم، وهو عبارة عن مركز استقرار سكاني أقيم على الضفة الغربية لوادي ملل، ويبدو من ملامحه أن الحياة استمرت فيه مدة طويلة وتعاقبت عليه الحضارات من فترة ما قبل الإسلام حتى العصر الإسلامي المبكر والمتوسط. ويدل على ذلك الملتقطات السطحية لكسر الفخار القديم والنبطي والفخار الإسلامي المزجج، اللوحة (١٢, ٥ب).

وتتكون هذه المنطقة السكنية من الآتي:

أولاً:

المباني السكنية: تقع في الجزء الجنوبي داخل سور واحد مستطيل الشكل، مساحته (٤٠ م× ٣٥ م)، ويشمل من الداخل ٣١ غرفة تتفاوت في مساحتها، ومتداخلة مع بعضها البعض، وهي مقسمة إلى قسمين، قسم يقع في الجهة الجنوبية والقسم الثاني يقع في الجهة الشمالية يتوسط هذه الغرف فناء فسيح، ولا يوجد في هذا المبنى سوى مدخل واحد من الجهة الجنوبية ، ويوجد ملحق متصل بهذا المبنى من الجهة الغربية، ويتكون من ١٠ غرف مربعة الشكل، وتبلغ مساحة هذا الملحق (١٦ م× ٢٠م)، أما من الناحية الجنوبية فهناك خمس غرف متناثرة تفصل بينها وبين المبنى مسافة تقدر بخمسين متراً. ويبلغ سمك جدران المبنى ٨٠ سم، والارتفاع المتبقي نحو متر ونصف المتر مبني بالحجارة المهذبة والمتوسطة الحجم، اللوحة (١, ٥ب).

ثانياً:

المزارع: في شمال المنطقة السكنية تقع أربع مزارع ترتبط بأساسات مبنية من الحجارة المهذبة، وقد تَمَّ الاعتناء بالجدار الجنوبي والذي يعتبر بمثابة سد لهذه المزارع لوقايتها من السيول الجارفة، وقد أنشئ حائط عبارة عن سد خلف هذا الجدار، وتبقى منه جزء كبير، عبارة عن ركام من الحصى والرمل يقع خلف الجدار الجنوبي لهذه المزارع. وتبلغ مساحة المزرعة الأولى ٨٠م×٧٠م، والثانية والثالثة ١٠٠ م× ٧٠ م، أما الرابعة فهي مربعة الشكل مساحتها ١٥٠ م× ١٥٠م.

ثالثا:

البركة: تقع هذه البركة شمال المزارع، وهي مربعة الشكل مساحتها ٣٠ م× ٣٠م، مجصصة ومبنية على سطح الوادي، و يتكون البناء من جدارين، داخلي وخارجي، منتظمة الشكل يفصل بينهما رديم من الرمل والحجارة. ويبلغ سمك الجدار الخارجي ٧٥سم، والرديم ٠.٥ ١م، والجدار الداخلي بسماكة المتر. وعلى البركة من الداخل طبقة جصَّية سميكة ساعدت في المحافظة عليها من الأمطار والسيول.

رابعا القناة:

هذه القناة مجصصة يبلغ عرضها ٦٠سم متجهة من البركة شمالاً إلى ناحية المزارع والمساكن جنوباً، وهي بعكس مجرى سيل الوادي الذي يتجه شمالاً إذ إنه قد تم وضع الحجارة من الأسفل حتى ترتفع هذه القناة من الشمال آخذة بالانحدار ناحية الجنوب، وقد تم عمل أكتاف لهذه القناة من الجانبين بسمك ١,٤٠ م لحمايتها من الانكسار، ويبلغ طولها ٢٥٥م، وقد وجدت قناة فرعية على بعد ١٨٠م تتجه غرباً لتغذي بعض المزارع.

وترتبط بالبركة قناة صغيره من الناحية الشمالية بطول ٢٠ م مما يعطينا انطباعاً أن هذه القناة لري المزارع الواقعة شمال البركة والتي لا يوجد لها أثر بسبب وجود مجرى الوادي في هذا الاتجاه، اللوحة (١, ٥ب).

٢٨ أ - عويقل / سويقه
الإحداثيات: ٦٨٩ً ١٤َ ٢٤ْ ش
٦٨٢ً ١١َ ٣٩ْ ق

هذا الموقع عبارة عن بركة لتجمع مياه الأمطار، مربعة الشكل مساحتها (٢٠ م× ٢٠ م)، محفورة بعمق ١٤٠سم على حافة

وادي عويقل. يبلغ سمك جدرانها ٥٠ سم، وتقع في منتصف أساسات لمزرعة مساحتها (٢٤٠ م× ٢٠٠ م)، وتتغذي هذه البركة بالمياه من الجهة الغربية، حيث مجرى الوادي، بواسطة قناة مطمورة بالرمال. وتصب هذه القناة بمصفاة دائرية الشكل قطرها ١م، ثم تصب في البركة.

أما من الجهة الشرقية، وفي منتصف البركة، يوجد حوض من الأعلى مستطيل الشكل يتصل بقناة تتجه شرقاً وهي مطمورة.

وقد بُنيت هذه البركة والقناة بحجارة منتظمة الشكل ومجصصة من الداخل.

ويختلف سور المزرعة الشمالي عن باقي الأسوار من حيث ضخامته وسمكه البالغ ٨٠ سم، ويعتبر حماية للمزرعة والبركة من السيول الجارفة.

٢٨ ب - عويقل / وادي ملل

الإحداثيات: ٦٨٩ً ١٤َ ٢٤ْ ش

٦٨٢ً ١١َ ٣٩ْ ق

يتركز في هذا الموقع مجموعة من النقوش الإسلامية بلغ عددها أربعة عشر نقشاً تعود إلى فترات مختلفة، ونُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٢٩ - الجعفريات / وادي حزره

الإحداثيات: ٠٤٩ً ١٦َ ٢٤ْ ش

٠٢٢ً ١٢َ ٣٩ْ ق

يتكون هذا الموقع من ست وحدات سكنية تقع شرق وادي حزره، اللوحة (٢، ٥ب)، في مكان مرتفع عن الوادي، وتسمى (تلعة)، وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات ما عدا الجهة الغربية من وادي حزره، وهي متشابهة من الناحية المعمارية من حيث طريقة بنائها، فهي مبنية بحجارة متوسطة غير منتظمة الشكل، إذ يبلغ سماكة جدرانها (٥سم)، والارتفاع (٨٠ سم).

وتم العثور في هذا الموقع على كسر فخارية متعددة الأنماط، منها البني الخشن، والرقيق، والمزخرف، والمزجج. وعُثر على كسر زجاجية ملونة منها السميك والرقيق. اللوحة (١٢، ٥جـ)

٣٠ - سد الثاجه اللوحة (٢، ٥أ)

الإحداثيات: ٤٨١ً ١٦َ ٢٤ْ ش

٤٤١ً ١٠َ ٣٩ْ ق

يقع هذا السد في شعيب الثاجه، ويحتجز المياه الجارية من أحد روافد شعيب وثيب، وهو شعيب ضيق شديد الانحدار.

يبلغ طول السد خمسة وعشرين متراً، وسمكه خمسة أمتار، وارتفاعه مترين، بني بالحجارة الضخمة المرصوصة على الجانبين، والسد بحالة جيدة، وتظهر عليه آثار ترميم في عصور سابقة.

٣١أ - اسم الموقع: الفريش / الرغايب

الإحداثيات: ٠٣٢ً ١٣َ ٢٤ْ ش

٣٥٥ً ١٣َ ٣٩ْ ق

في هذا الموقع أساسات لمبنى مستطيل الشكل يبلغ طوله (١٥ م× ٥ و٣ م)، يقع في سهل تحيط به الجبال من ثلاث جهات، ويتكون من ست غرف على امتداد واحد، سمك جدرانها ٤٠ سم، والارتفاع المتبقي ٣٠ سم.

والمبنى متهدم، وقد بُنيت جدرانه من الحجارة الهشة والصغيرة، وقد تعرضت أجزاؤه الشرقية للتخريب بواسطة المعدات الثقيلة.

٣١ب - اسم الموقع: الفريش / الرغايب

الإحداثيات: ٠٣٢ً ١٣َ ٢٤ْ ش

٣٥٥ً ١٣َ ٣٩ْ ق

تَمَّ حصر عشرة نقوش إسلامية في هذا الموقع، وتؤرخ هذه النقوش إلى فترات مختلفة، ونُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٢ - الرغايب

الإحداثيات: ٨٨٣ً ١٢َ ٢٤ْ ش

٥١٥ً ١٣َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على نقشين إسلاميين، كُتبا بطريقة الحفر الغائر.

٣٢ أ- الرغايب

الإحداثيات: ٨٩٠ً ١٢َ ٢٤ْ ش

٠٧٥ً ١٣َ ٣٩ْ ق

يشمل هذا الموقع ثلاثة نقوش إسلامية نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٣ ب - الرغايب

الإحداثيات: ٧٦٨ً ١٢َ ٢٤ْ ش

١٦٤ً ١٣َ ٣٩ْ ق

تَمَّ حصر خمسة نقوش إسلامية في هذا الموقع، نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٣ج - الرغايب
الإحداثيات: ٩٣٠ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٠٩٨ً ١٣َ ٣٩ ق

عُثر في هذا الموقع على نقش إسلامي واحد نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٤ - الرغايب/ شرق
الإحداثيات: ٤٢٠ً ١٣َ ٢٤ْ ش
٠٩١ً ١٣َ ٣٩ْ ق

تَمَّ العثور في هذا الموقع على نقش إسلامي واحد نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٥ - الرغايب
الإحداثيات: ٥٤٢ً ١٣َ ٢٤ْ ش
٠٠٨ً ١٣َ ٣٩ ق

تَمَّ رصد ستة نقوش إسلامية نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٦ أ - الرغايب /شرق
الإحداثيات: ٤٥٤ً ١٣َ ٢٤ْ ش
٢٠٩ً ١٣َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن أساسات لمبنيين الأول شرقاً، وهو مستطيل الشكل، بمساحة (١٦ م×٥و ٥م)، ويتكون من ثلاث غرف وملحق متصل به، وآخر منفصل عنه بمسافة ستة أمتار، ومساحته (٢ م× ٢ م)، مبني بالحجارة الجرانيتية صغيرة الحجم، ويبلغ سمك جدرانه ٧٠ سم، والارتفاع ٨٠ سم.

أما المبنى الثاني فيقع على بعد ١٦٠ م غرباً، ومستطيل الشكل، مساحته ١٣ م× ٦ م، ويتألف من ثلاث غرف على امتداد واحد. وعلى بعد تسع أمتار شمال هذا الموقع توجد أساسات غير مرتفعه لغرفة صغيرة مربعة الشكل مساحتها (٢ م× ٢ م)، ومن المحتمل أن تكون هذه الغرفة وقد خصصت للجلوس خارج المبنى. بني هذا المبنى بنفس الحجارة التي استخدمت في المبنى الأول وبنفس الطريقة، اللوحة (٣, ٥أ).

٣٦ ب - الرغايب /شرق
الإحداثيات: ٤٥٤ً ١٣َ ٢٤ْ ش
٢٠٩ً ١٣َ ٣٩ْق

عُثر في هذا الموقع على نقش إسلامي، نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٧ - الرغايب / شمال
الإحداثيات: ١١٦ً ١٣َ ٢٤ْ ش
١٥٧ً ١٣َ ٣٩ْ ق

تَمَّ رصد ثمانية نقوش إسلامية في هذا الموقع نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٨ أ - الرغايب / شمال
الإحداثيات: ٠٨٨ً ١٤َ ٢٤ْ ش
٠٩٩ً ١٣َ ٣٩ ق

هـذا الموقع عبارة عن أساسات لأربع مباني تقع على ضفة الرغايب الشمالية، المبنى الأول مستطيل الشكل مساحته (٨ م ×٩م)، ويتألف من غرفتين مستطيلتي الشكل، مساحة الغرفة الواحدة (٣ م× ٤ م)، وفناء مستطيل الشكل مساحته (٨ م× ٦م).

أمـا المبنى الثاني فيبعد خمس وأربعين متراً شمال غرب المبنى الأول، ويتكون من غرفه واحدة مربعة الشكل مساحتها(٢,٥م × ٢,٥م)، وعلى بعد تسع أمتار بنفس الامتداد يأتي المبنى الثالث، يتكون من خمس غرف مستطيلة الشكل مساحتها (٢٠م × ٤,٥م).

وعلى بعد تسعة أمتار يأتي المبنى الرابع بنفس الامتداد، وهو عبارة عن غرفة واحدة مربعة الشكل مساحتها (٤,٥ م× ٤,٥م)، وهـذه الوحدات السكنية بُنيت بحجارة صغيرة، ويبلغ سُمك جدرانها ٦٠سم، والارتفاع المتبقي ٥٠سم، وعُثر في أرجاء الموقع على كسر فخارية متعددة الأنماط، وكسر زجاجية من الفترة الإسلامية المبكرة، اللوحة (١٢,٥د).

٣٨ ب - الرغايب / شمال
الإحداثيات: ٠٨٨ً ١٤َ ٢٤ْ ش
٠٩٩ً ١٣َ ٣٩ْ ق

عُثـر في هذا الموقع على نقشين إسلاميين نفذا على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٣٩ - الفريش / خشم عار
الإحداثيات: ٣٥٨ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٢٣٨ً ١٣َ ٣٩ْ ق

تَمَّ العثور في هذا الموقع على ثلاثة نقوش إسلاميَّة ونقش واحد كُتب بالخط النبطي، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٠أ- الفريش / شعيب عار
الإحداثيات: ٤٥٧ً ١٢َ ٢٤ْش
٧٢٨ً ١٣َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على خمسة نقوش إسلاميَّة نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٠ب - الفريش / شعيب عار
الإحداثيات: ٤٠٩ً ١٢َ ٢٤ْش
٤٧٢ً ١٣َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على نقش إسلامي نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤١ أ - الفريش / شعيب عوير
الإحداثيات: ٢٧٣ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٠٠٦ً ١٤َ ٣٩ْ ق

الموقع يشمل بئرين يقعان بين ضفتي الجبل ومنحدر شعيب عوير. البئر الأولى تقع في الجهة الشمالية، ويبلغ قطرها متراً واحداً وعمقها متران، مبنية من الحجارة الكبيرة المنتظمة الشكل.

أما البئر الثانية فتقع إلى الجنوب من البئر الأولى بمسافة عشرون متراً، ويبلغ عمقها في حدود ٣٤٠سم، وقطرها ١٣٠سم، والبئر مبنية من الحجارة الكبيرة المنتظمة الشكل، إلا أن جدارها السفلى لا يأخذ الشكل الدائري بل يأخذ الشكل البيضاوي تقريباً، وذلك حسب طبيعة التجويف الصخري في المكان الذي حفرت فيه البئر.

٤١ ب - الفريش /شعيب عوير
الإحداثيات: ٢٧٣ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٠٠٦ً ١٤َ ٣٩ْ ق

اللوحات (٥,٨ ب، جـ)، (٥,٩أ، ب، جـ)، (٥,١٠أ، ب)
تَمَّ حصر ثمانية وستين نقشاً إسلامياً، منهما ثلاثة نقوش مؤرخة بالسنوات ١٠٠هـ،١٤٠هـ، ١٧٠هـ، أربعة نقوش ثمودية نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٢أ - الفريش / السطيحه
الإحداثيات: ٢٩١ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٨٥٦ً ١٤َ ٣٩ْ ق

الموقع عبارة عن أساسات مبنية من الحجارة الضخمة والمتوسطة على ضفتي وادي السطيحه من جهتيه الشرقية والغربية، وتأخذ هذه الأساسات شكل مصاطب للحفاظ على التربة من الانجراف في بطن الوادي، واستغلالها للزراعة. وقد تعرضت بعض أساسات المباني للإزالة بسبب السيول الجارفة، ويلاحظ أن هذه الأساسات موزعة إلى قسمين يفصل بينهما مجرى الوادي، ويوجد في القسم الغربي لهذه الأساسات بئر يبلغ عمقه ٨م وقطره ١م، ويبلغ امتداد الأساسات المتجهة غرباً حوالي ٨٥م، اللوحة (٥,٤ب).

وهناك بئر ثانية إلى الغرب وعمقها ٨ م، وقطرها ١م، وتقع هذه البئر داخل أساسات المزرعة.

وتوجد بئر ثالثة في الجهة الجنوبية وهي بعمق ٤م، وقطرها ١م، متصلة بأساسات تأخذ شكل المصاطب.

٤٢ ب - الفريش / السطيحه
الإحداثيات: ٢٩١ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٨٥٦ً ١٤َ ٣٩ْ ق

يشتمل هذا الموقع على ثمانية نقوش إسلامية نُفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٢ج - الفريش / السطيحه
الإحداثيات: ٢٢٣ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٠٧٨ً ١٥َ ٣٩ْ ق

في هذا الموقع تَمَّ رصد أربعة وعشرون نقشاً إسلامياً، منها نقش واحد مؤرخ بسنة ١٨٥هـ، نفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٣ - بداية طريق حزره
الإحداثيات: ٣٥٥ً ١٢َ ٢٤ْ ش
٤٩٤ً ١٢َ ٣٩ْ ق

تَمَّ اكتشاف نقش واحد في هذا الموقع نُفذ على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٤أ - عشاش
الإحداثيات: ٧١٢ً ١٣َ ٢٤ْ ش
١٥٦ً ١٠َ ٣٩ْ ق

يشتمل هذا الموقع على أساسات جدارية لمبنى لحجز مياه الأمطار، وقد بنيت هذه الأساسات من الحجارة الكبيرة الضخمة على الجانبين مع حشوات بينها من الرمل والأحجار. ويبلغ سمك هذه الأساسات (٢,٥م)، في الأجزاء الشمالية منها، وتقل السماكة تدريجياً نحو الجنوب حتى تصل إلى ١م، وتشكل هذه الأساسات حاجزاً كبيراً لحفظ المياه في مكان منخفض، من أجل الزراعة، ويبلغ طول هذا الجدار خمسين متراً.

وتقع على مسافة خمسين متراً إلى الشمال تقريباً أساسات جدارية أخرى تقل في سماكتها عن المنشآت السابقة بحدود نصف المتر، وتمتد الأساسات بطول خمس وثلاثين متراً، وهذه الأساسات تقع بمحاذاة جبل عشاش من الجهة الجنوبية.

٤٤ ب - وادي حزرة شمال
الإحداثيات: ٩٧٠ ١٣ ٢٤ ش
٣٦٦ ١١ ٣٩ ق

عُثر في هذا الموقع على عشرين نقشاً إسلامياً نفذت على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٥ أ - وادي حزره / عشاش
الإحداثيات: ٥٥١ ١٣ ٢٤ ش
٣٨٤ ١٠ ٣٩ ق

الموقع عبارة عن أساسات لسور مزرعة تقع في سهل فسيح، يحدها من الجهة الشمالية جبال عشاش التي تنتشر على واجهاته الصخرية مجموعة من النقوش الإسلامية.

تمتد أساسات السور بحوالي٢٠٠م، وتصل سماكتها ٥٠سم، والارتفاع متراً واحداً، ومن المرجح أن يكون الغرض من بناء هذا السور هو مصد مائي للمحافظة على المزرعة من التجريف، وقد بني هذا السور من الحجارة المنتظمة الشكل والمهذبة.

وعلى بعد ١٦٠م غرباً عن هذا السور يوجد امتدادات لسور آخر أقل حجماً، ويبلغ طوله ١٠٠م وسمكه ٢٠سم وارتفاعه ٥٠سم مبني بالحجارة الصغيرة غير المنتظمة.

٤٥ ب - اسم الموقع: وادي حزره / عشاش
الإحداثيات: ٥٥١ ١٣ ٢٤ ش
٣٨٤ ١٠ ٣٩ ق

عُثر في هذا الموقع على ست وعشرين نقشاً إسلامياً، وأربعة نقوش ثمودية نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٦ - وادي حزره / عشاش
الإحداثيات: ٥٥١ ١٣ ٢٤ ش
٣٨٤ ١٠ ٣٩ ق

تَمَّ حصر ثمانية عشر نقشاً إسلامياً في هذا الموقع نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٧ - وادي حزره / عشاش
الإحداثيات: ٨٧٦ ١٣ ٢٤ ش
٠٣٢ ١٠ ٣٩ ق

تَمَّ اكتشاف أحدى عشر نقشاً إسلامياً، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٨- وادي حزره شمال/ عشاش
الإحداثيات: ٣١٧ ١٣ ٢٤ ش
٤٧٥ ١٠ ٣٩ ق

الوصف العام:
عُثر في هذا الموقع على ستة نقوش إسلامية نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٤٩ - ارباق
الإحداثيات: ٣١٧ ١٣ ٢٤ ش
٥١٥ ١٠ ٣٩ ق

عُثر في هذا الموقع على خمسة وثلاثين نقشاً إسلامياً، أثنين من النقوش الثمودية، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٠ - فم أرباق
الإحداثيات: ٤٦٢ ١٢ ٢٤ ش
٥٤٣ ٠٩ ٣٩ ق

عُثر في هذا الموقع على أربعة نقوش إسلامية، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥١ - وادي حزره جنوب
الإحداثيات: ٧٢٣ ١١ ٢٤ ش
٩٠٢ ٠٩ ٣٩ ق

بلغ عدد النقوش الإسلاميَّة التي تَمَّ رصدها في هذا

الموقع أربعة عشـر نقشـاً، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٢ - وادي حزره جنوب

الإحداثيات: ٩٩٢ً ١١َ ٢٤ْ ش

٠٣٧ً ١٠َ ٣٩ْ ق

الوصف العام:

عُثر في هذا الموقع على مجموعة من النقوش، منها خمس وأربعون نقشـاً إسلامياً ونقشين ثموديين نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٣ - وادي حزره

الإحداثيات: ٢٠٢ً ١٣َ ٢٤ْ ش

١٥ً ١٠َ ٣٩ْ ق

في هذا الموقع عُثر على أربعة عشر نقشاً إسلامياً نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٥ - وادي حزره

الإحداثيات: ٢٦٣ً ١٣َ ٢٤ْ ش

٨٢١ً ٠٩َ ٣٩ْ ق

عُثر في هذا الموقع على خمسـة نقوش إسـلاميَّة نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٦ - سداره

الإحداثيات: ١٨٩ً ١٠َ ٢٤ْش

٤٢٣ً ١١َ ٣٩ْق

تَمَّ الكشـف في هـذا الموقع عن أربعة نقوش إسـلاميَّة، نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر، اللوحة (٥,٥جـ).

٥٨ - سداره/شرق

الإحداثيات: ٥٦٨ً ٠٨َ ٢٤ْش

٤٧٩ً ١٣َ ٣٩ْق

تَمَّ حصر عدد تسـعة عشر نقشاً إسلامياً في هذا الموقع، أثنى عشـر نقشـاً ثمودياً نُفذت جميعها علـى واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٩ أ - سفا

الإحداثيات: ١٨٩ً ١٠َ ٢٤ْش

٤٢٣ً ١١َ ٣٩ْق

عُثر في هذا الموقع على خمسـة نقوش إسـلاميَّة، نفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٥٩ ب - سفا

الإحداثيات: ١٨٩ً ١٠َ ٢٤ْش

٤٢٣ً ١١َ ٣٩ْق

تَمَّ العثور في هذا الموقع على ثلاثة عشـر نقشاً إسلامياً ونقشاً ثمودياً نُفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر.

٦١ أ - شعيب الأوجر

الإحداثيات: ١٥٥ً ٠٤َ ٢٤ْش

٦٢٥ً ٠٩َ ٣٩ْق

تتكون الآثار المشمولة في هذا الموقع من غرف متناثرة تقع على ضفة شعيب الأوجر من جهته الشرقية، وإلى الغرب من مدرسة الروحاء.

ويتكـون من أربع غـرف بُنيت على نمـط واحد بطريقة عشـوائية، واسـتخدمت فـي بنائها الأحجـار الضخمة في الأسـفل ثم تقل ضخامتها كلما ارتفع بناء الجدار، والحجارة غيـر مهذبة، وقد اسـتخدم في بناء بعـض الجدران المونة الطينية المخلوطة بالتبن، وبعضهـا بدون مونة، كما أن بعض الغرف أنصافها مسـقوفة وأنصافها الأخرى غير مسـقوفة، وقد اسـتخدمت في سقفها الأخشـاب والحجارة، وتم دفنها بالرمل الخشـن أما من حيث مسـاحتها فهي متقاربة تأخذ الشـكل المستطيل وبعضها غير منتظمة الشـكل بسـبب اسـتخدام الصخور الطبيعيـة الكبيرة الحجـم، بعض هذه الأحجار عليها رسـوم ووسـوم صخرية. يبلغ ارتفاع جدران هذه الغرف مترين وسـمكها متر. ويوجد عدد من المباني إلى الشرق منها على مسافة أربعمائة متر في شعيب ضيق، وهذه المبانـي بُنيت بنفس النظام السـابق، إلا أن هذه الغرف أكبر مساحة حيث تبلغ مساحة بعضها (٢٣,٧م) ويفصل بين هذه الوحدات مساحة تقدر مابين (٢٠م) و (٣٠م).

وتوجـد أساسـات لسـور مزرعـة قديمة مسـاحتها (١٠٠م×١٠٠م) تقـع في الجنوب من هذه الوحدات المعمارية، ويبلغ ارتفاع ما تبقى من جدرانها (١م)، وأما سـماكتها فهي (٦٠ سم).

٦١ ب- شعيب الأوجر / غرب

الإحداثيات: ٣٠٦ً ٠٤َ ٢٤ْش

٦٢١ ٠٩َ ٣٩ ق

عُثر في هذا الموقع على ست وعشرين نقشاً إسلامياً، وثلاثة نقوش ثمودية، نفذت جميعها على واجهة الجبل بطريقة النقر الغائر، اللوحة (١٠,٥جـ).

٦٢ - بئر الروحاء

الإحداثيات: ٦٦٩ ٠٤َ ٢٤ ش

٦٨٩ ٠٩َ ٣٩ ق

بئر الروحاء واحدة من الآبار المعروفة والمشهورة تاريخياً في منطقة المدينة المنورة، ويرتبط تاريخ هذه البئر بعصر صدر الإسلام، ولا تزال البئر معروفة اسماً وموضعاً، ويبلغ عمقها أكثر من (٣٥م) وقطرها (٥م)، وبُنيت بالحجارة المنتظمة، وجرى ترميمها حديثاً بوضع طبقة إسمنتية للمحافظة على جدرانها الداخلية.

وعلى بعد (٣٥م) غرب البئر توجد بركة ماء تعود حسب الروايات إلى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)، الذي بناها من الحجر الأحمر الصغير.

والبركة مستطيلة الشكل مساحتها (١٨م×٢٨م)، ويبلغ عمقها (٢م). وقد أثرت عليها عوامل التعرية والسيول التي طمرتها وأخفت كثيراً من معالمها وخاصة أرضيتها المجصصة. ومن المحتمل أن تكون هناك قنوات ري تغذي هذه البركة، إلا أن الإهمال وعدم المحافظة عليها أدى إلى إخفاء هذه القنوات والبركة التي بدت بحالة سيئة، وتحتاج إلى حفرية إنقاذية، وإعادة ترميم.

الخلاصة:

إن النتائج تتمثل بجمع حصيلة من المعلومات والاكتشافات الأثرية الجديدة وإعادة رصد مواقع شملتها دراسات سابقة لعدد من الباحثين. ويمكن إجمال نتائج هذا العمل على النحو الآتي:

• أولاً: إحصائية توضح عدد المواقع الأثرية القديمة والإسلامية:

١ - المزارع (١٩).
٢ - قنوات الري (٥).
٣ - البرك (٧).
٤ - السدود (٢).
٥ - مصدات مياه (٣).
٦ - القصور (١).
٧ - المباني القديمة (٣٠).
٨ - المنشآت الحجرية والركامية (٣).
-٩ أبار وعددها (١٢)

• ثانياً: إحصائية توضح أعداد الرسوم الصخرية وأنماطها والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية:

١ - الرسوم الآدمية وعددها (١٤٢).
٢ - رسوم الجمال (١٢٧).
٣ - رسوم البقر (٤٢).
٤ - رسوم الوعول (٢٢٨).
٥ - رسوم النعام (٢).
٦ - رسوم الزرافة (١).
٧ - رسوم الغزال (٢).
٨ - رسوم الخيل (٣٨).
٩ - رسوم الحمير (٢٩).
١٠ - رسوم الأسود (٥).
١١ - رسوم الكلاب (٥٧).
١٢ - رسوم الثعبان (١).
١٣ - الوسوم (٢٥٢).
١٤ - الكتابات الثمودية (٤٥).
١٥ - الكتابات النبطية (١).
١٦ - الكتابات الإسلاميَّة (الكوفية) (٥٧٤).

وتوضح الجداول المرفقة بالتقرير والمخططات والصور الفوتوغرافية ملامح للمواقع التي شملها المسح.

إحصائية بالمواقع الأثرية القديمة والإسلامية المكتشفة خلال موسم مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م

رقم	اسم الموقع	مزارع	قنوات ري	برك	سدود	آبار	قصور	مباني قديمة	منشآت حجرية وركامات	مذيلات	مقابر قديمة	مصدات مياه	ملاحظات
٢	سد عاصم				١								
٣	بركة وعين عروة	١	١	٣		١	١						
٤	غرب الدعيثه					١							
٥	بداية وادي ملل	١١	٢	١		٣		٣					
١١	وادي ضبوعه								٣				
٢١	الدواره							١					
٢٣	خشم عدنه							٢					
٣٠	سد الثاجه وادي وثيب				١								
٤١	شعيب وعير					٢							
٤٢	السطيحه	١				٣							
١٧	أبو سروال					١							
١٩	ضبوعه فم وجده	١						١					
٢٤	أم رميث							١					
٢٥	نظيم العود							١					

رقم	اسم الموقع	مزارع	قنوات ري	برك	سدود	آبار	قصور	مباني قديمة	منشآت حجرية وركامات	مذيلات	مقابر قديمة	مصدات مياه	ملاحظات
٢٧	وادي ملل	٣	٢	١				٢					
٢٨	عويقل	١		١									
٢٩	وادي حزره							٤					
٣١	الفريش الرغايب							١					
٣٦	الرغايب شرق							٢					
٤٥	وادي حزره											٢	
٤٦	عشاش											١	
٦١	بئر الروحاء	١						١٢					
٦٢	بئر الروحاء			١		١							
المجموع		١٩	٥	٧	٢	١٢	١	٣٠	٣			٣	

إحصائية توضح أعداد الرسوم الصخرية وأنماطها والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية بموسم مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م

رقم الموقع	اسم الموقع	ثمودي	مسند جنوبي	نبطي	كوفي منقط	كوفي غير منقط	رسوم آدمية	جمل	بقر	وعل	نعام	ماعز	خيل	حمار	غزال	عقرب	كلب	وسم
١	جبل جمه					٢٠												
٢	سد جمه					١												
٤	ابومرخه غرب الدعيثه									١								
٥	وادي ضبوعه					١٥		٢		٤								
٦	وادي ضبوعه					٣												
٧	ضبوعه/شمال	١				٦	١٥	٧		١٧							٥	١٨
٨	————					٣١												١
٩	————	٨					٤	٤		٢								
١٠	ضبوعه / جنوب	٣																
١٢	جليجله/ مفرحات					٤												
١٣	————	٢				١١												
١٤	سمهان					٦												
١٥	المويسيج					١												
المجموع		١٤				٩٨	١٩	١٣		٢٤							٥	١٩

إحصائية توضح أعداد الرسوم الصخرية وأنماطها والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية بموسم مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م

رقم الموقع	اسم الموقع	ثمودي	مسند جنوبي	نبطي	كوفي منقط	كوفي غير منقط	رسوم آدمية	جمل	بقر	وعل	نعام	ماعز	خيل	حمار	غزال	زرافه	كلب	وسم
١٦	الناصفه					١		٢		٣								٦
١٧	أبو سروال						١٤						١٧	٢				٣
١٨	ضبوعه عرقة الشاعري/					٤												٩
١٩	————					١١												
٢٠	العوجه وادي ضبوعه/					٤٠		٢										
٢٢	ناصفة عدنه					٤												
٢٣	خشم عدنه / شمال					٢												
٢٥	نظيم العود	١													١امها			
٢٦	وادي ملل فم الحفيا/	٢				٢	٢	١٢	٣	٨					١			٣
٢٨	عويقل					١٤												
٣١	الرغايب/الفريش					١٠				١١								
٣٢	————					٢												٣١
٣٣	————					٩												
المجموع		٣				٩٩	١٦	١٦	٣	٢٢			١٧	٢	٢			٥٢

إحصائية توضح أعداد الرسوم الصخرية وأنماطها والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية بموسم مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م

رقم الموقع	اسم الموقع	ثمودي	مسند جنوبي	نبطي	كوفي منقط	كوفي غير منقط	رسوم آدمية	جمل	بقر	وعل	نعام	ماعز	خيل	حمار	غزال	عقرب	كلب	وسم
٣٤	الرغايب / الفريش					١												
٣٥	————					٦												
٣٦	الرغايب الشماليه					١												
٣٧	————					٨	٢			٢								٣
٣٨	خشم عار/الفريش					٢												
٣٩	————			١		٣												
٤٠	————					٦	١	٢	٢									٦
٤١	الوعير	٤				٦٨	١	٢	٢				٢					٤
٤٢	وادي عار/ السطيحه					٣٢												
٤٣	بدية طريق حزره					١												
٤٤	وادي حزره					٢١												
٤٥	عشاش / شرق	٤				٢٦	١			٢							١	
٤٦	عشاش / شرق					١٨												
المجموع		٨		١		١٩٣	٥	٤	٤	٤			٢				١	١٣

إحصائية توضح أعداد الرسوم الصخرية وأنماطها والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية بموسم مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م

رقم الموقع	اسم الموقع	ثمودي	مسند جنوبي	نبطي	كوفي منقط	كوفي غير منقط	رسوم آدمية	جمل	بقر	وعل	نعام	بيت	خيل	حمار	دلو	أسد	كلب	وسم
٤٧	عشاش/شرق					١١												
٤٨	عشاش/شرق					٦												
٤٩	حزرة/أرياق غرب	٢				٣٥												٦
٥٠	فم أرياق					٤												
٥١	حزرة جنوب					١٤			٧									٢٥
٥٢	حزرة/فم العاصد					٤٧		١٢	١٦	٣							٤	٥
٥٣	——— شمال					٤												
٥٤	———————							١	١٢									
٥٥	———————					٤												
٥٦	سداره					٤		٦		٧								٤
٥٧	———/ شبرقه									٧								
٥٨	————	١٢				١٩	١	٣								٤	٣	
٥٩	سفاء	١				١٣	٣٠	٣١		٣١	١		٤	١٠			٩	٣٠
المجموع		١٥				١٦١	٣١	٥٣	٣٥	٤٨	١	١	٤	١٠	١	٤	١٦	٧٠

إحصائية توضح أعداد الرسوم الصخرية وأنماطها والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية بموسم مسح غرب المدينة المنورة لعام ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م

رقم الموقع	اسم الموقع	ثمودي	مسند جنوبي	زرافة	كوفي مقط	كوفي غير منقط	رسوم أدمية	جمل	بقر	وعل	نعام	بيت	خيل	حمار	ثعبان	أسد	كلب	وسم
٦٠	المسيجيد شرق							١٢										
٦١	بئر الروحاء	٥		١		٢٣	٧١	٢٩	١	١٣٠	١	١	١٥	١٧	١	١	٣٥	٩٨
مجموع		٥		١		٢٣	٧١	٤١	١	١٣٠	١	١	١٥	١٧	١	١	٣٥	٩٨

وبهذه المناسبة أتقدم بالشكر والعرفان لسعادة الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبدالعزيز الراشد على ما قام به من مراجعة وتوجيه كانت لها الأثر في إعداد هذا التقرير، وكذلك الشكر موصول للأخوة الزملاء المشاركين في هذا الموسم وهم:

١ - الأستاذ/ عبدالرحمن الغامدي
٢ - الأستاذ/ فرحان الزامل
٣ - الأستاذ/ فايد الرشيدي
٤ - الأستاذ/ وليد البديوي
٥ - الأستاذ/ عزام رجب
٦ - الأستاذ/ محمد القرني
٧ - الأستاذ/ عايض المزيني
٨ - الأستاذ/ عبدالرحمن الخربوش
٩ - الأستاذ/ سليم التيمائي
١٠ - الأستاذ/ صالح الرضيان
١١ - الأستاذ/ محمد العسبلي
١٢ - الأستاذ/ عادل قاضي
١٣ - الأستاذ/ خالد القهره
١٤ - الأستاذ/ سامي الفريدي

قائمة المصادر والمراجع:

١ - أسكوبي، خالد محمد عباس وآخرون، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، تقرير عن آثار وادي النقمي ووادي مذبيل بالمدينة المنورة، أطلال، العدد الثامن عشر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ص ٨٨-٧١.

٢ - ـــــــ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، تقرير عن المسوحات الأثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة، أطلال، العدد الثامن عشر، ص ص ١١٦-٩٥.

٣ - أسكوبي، خالد محمد عباس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، المدينة المنورة منبع الحضارات: المسوحات الأثرية في المدينة المنورة خلال الأعوام ١٤٢١هـ - ١٤٢٢هـ - ١٤٢٤هـ أبحاث ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور، أدماتو، ص ٢٦٢-٢٥١.

٤ - الأندلسي، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، أربعة أجزاء، بيروت، عالم الكتب.

٥ - الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، العلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين)، الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع.

٦ - ـــــــ ١٣٩٥هـ/١٣٧٥م، لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية، الدارة، العدد الأول، ص ص ٧٦ - ٨٥.

٧ - الأنصاري، عبدالقدوس، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، آثار المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، المدينة المنورة، الناشر

٨ - البغدادي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، معجم البلدان، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.

٩ - الجاسر، حمد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، في شمال غرب الجزيرة: نصوص، مشاهدات، انطباعات، ط٢، الرياض: دار اليمامة.

١٠ - الخياري، أحمد ياسين أحمد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، جدة، مطابع الثغر.

١١ - الشويش، سعود بن فهد،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، تقرير عن آثار وادي النقمي بالمدينة المنورة، أطلال، العدد السابع عشر، الرياض، مطابع الجاسر، ص ص ١٠٥ - ١١٨.

١٢ - الراشد، سعد بن عبدالعزيز وآخرون، ١٤٢١هـ/٢٠٠٣م، اثار منطقة المدينة المنورة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، الرياض، مطابع دار الهلال للأوفست.

١٣ - الراشد، سعد بن عبدالعزيز وآخرون، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، الرياض، مؤسسة الحزيمي للتجارة والتوكيلات.

١٤ - ـــــــ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة دراسات تاريخية وحضارية أثرية الرياض، دار الوطن للنشر والأعلام.

١٥ - ـــــــ ١٤١٣هـ/ ١٩٣٣م، كتابات إسلامية غير منشورة من (رواوة) المدينة المنورة، أطلال، الطبعة الثانية، المدينة المنورة: مكتبة الثقافة.

١٦ - الزهراني، عوض وآخرون، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، تقرير مبدئي عن مسح منطقة المدينة المنورة، العدد السابع عشر، الرياض، مطابع الجاسر، ص ص ٧١-١٠٤.

١٧ - العياشي، إبراهيم بن علي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، المدينة المنورة بين الماضي والحاضر، الطبعة الثانية، المدينة المنورة، مكتبة الثقافة.

١٨ - القثامي، حمود بن ضاوي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، الآثار في شمال الحجاز، الجزء الأول، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٩ - بلول، مختار محمد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، المدينة المنورة درة المدائن، الطبعة الأولى، الرياض، مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة. جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

٢٠ - شراب، محمد حسن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، أخبار الوادي المبارك العقيق، دراسات حول المدينة المنورة (٩)، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة التراث.

٢١ - كعكي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، الجزء الأول (مجلدان) الطبعة الأولى، بيروت، مطابع دار إحياء التراث العربي.

تقرير مسح منطقة القصيم «الموسم الثاني عام ١٤٢٤هـ»

خليفه الخليفه ، إبراهيم السبهان ، فهد الدحام ، يحي هزازي ، سعود الشويش

جاءت أعمال مسح منطقة القصيم للموسم الثاني عام ١٤٢٤هـ امتداداً لأعمال الموسم الأول عام ١٤٢٢هـ وذلك ضمن أعمال المسح الآثاري الشامل لمناطق المملكة.

بدأ الفريق أعماله بتاريخ ١٤٢٤/٧/٩هـ واستمر لمدة أربعين يوماً تم خلالها مسح وتسجيل وتوثيق العديد من المواقع الآثارية والمعالم التاريخية والتراثية. وقد شملت منطقة المسح لهذا الموسم الجزء الواقع في الشمال الأوسط من منطقة القصيم الإدارية التي تمثل المراكز التالية قصيباء - القوارة - شري - مدرّج - محير الترمس - البطين، وَمحافظة عيون الجواء والمراكز التابعة لها وهي: كبد - المخرم - غاف الجواء - روض الجواء - أُثال - الطراق - الصلبية.

وقد تكون الفريق من ثلاثة وعشرين متخصصاً في مجال الآثار والرفع المساحي والتصوير، و هم:

١ . خليفة بن عبد الله الخليفة رئيس الفريق
٢ . إبراهيم بن ناصر السبهان مساعد الرئيس
٣ . د / إبراهيم بن محمد الرسيني مستشار
٤ . فهد بن عبد الرحمن الدحام باحث آثار
٥ . سعود بن فهد الشويش باحث آثار
٦ . عبد العزيز بن عبد الله الأشقر باحث آثار " تعليم القصيم "
٧ . فهد بن سليمان المزيني باحث آثار
٨ . محمد بن إبراهيم الزنيدي باحث آثار" تعليم القصيم "
٩ . يحي علي هزازي باحث آثار
١٠ . ضيف الله ذعار العتيبي باحث آثار
١١ . سالم هذال القحطاني باحث آثار
١٢ . عبد المحسن إبراهيم المنيف باحث آثار
١٣ . عبد العزيز محمد الحنو باحث آثار
١٤ . جريد بن عبد الله الجريد رسام
١٥ . عبد الله عبد العزيز السعيد باحث آثار
١٦ . طارق الحميدي الشمري باحث آثار «تعليم حائل»
١٧ . عبد الله بن محمد النافع باحث آثار" تعليم القصيم "
١٨ . عبد الله سلمان الصفواني مصور
١٩ . عبد الرحمن ناصر الضويان تعليم الدوادمي
٢٠ . فؤاد خويلد العتيبي فني
٢١ . فهيد حمود الحربي سائق
٢٢ . عبد الرحمن بن محمد المحيسن سائق
٢٣ . عثمان بن حمد البليهي سائق

عسكر الفريق في مدينة بريدة ورسم خطة عمل يومية بعد توزيع جميع المهام على الباحثين والفنيين. وكان انطلاق الفريق يومياً من المعسكر تمام الساعة السادسة صباحاً والعودة بعد الساعة الثانية ظهراً حسب بُعد المكان وظروف العمل. وفي الفترة المسائية تتم مناقشة ما تم إنجازه من أعمال ميدانية في الفترة الصباحية وكتابة التقرير اليومي من واقع يوميات الباحثين، كما تتم طباعة الصور وعمل الرفع المساحي المبدئي إضافة إلى متابعة ما سيتم عمله في اليوم التالي.

ولم يواجه الفريق . ولله الحمد . أي عقبات فيما يتعلق بالتجهيزات ومتطلبات العمل الميداني خاصة النقل والمواصلات حيث قامت الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم بتأمين سيارتين للفريق، وكذلك قامت إدارة تعليم عنيزة بتأمين سيارة ثالثة مما ساعد على تسهيل مهام الفريق فلهم منا الشكر والثناء. وانحصرت الصعوبات في بُعد المسافات، ووعورة بعض الطرق التي تم التغلب عليها بفضل من الله تعالى أولاً ثم بإصرار الفريق وتحمله العناء والمشقة لإتمام أعمال المسح على الوجه المطلوب.

وقد بذل جميع أعضاء الفريق مع اختلاف اختصاصاتهم قصارى جهودهم في العمل متعاونين ومتكاتفين، وكانوا يداً واحدة مما ساعد على إنجاز المهمة بكل دقة وعناية، ونأمل أن يتواكب هذا الإنجاز وتطلعات القطاع وخططه المستقبلية ذات العلاقة بأعمال المسح والتسجيل والتوثيق للمواقع الآثارية والمعالم التاريخية لجميع مناطق المملكة.

مقدمة

جاءت أعمال المسح هذا العام استمراراً لأعمال المسح في الموسم الأول عام (١٤٢٢هـ)، ويمثل المنطقة التي تم مسحها هذا الموسم الشمال الأوسط من منطقة القصيم الإدارية الواقعة بين خطي طول ٤٢°، ٤٤° شرقاً، ودائرتي عرض ٢٦°، ٢٨° شمالاً، وتغطي أجزاء من مناطق الجواء والشرفة والبطين. وتتميز بوقوعها في منطقة الغطاء الرسوبي، حيث تتكون صخورها من الحجر الرملي، وقد ساعد هذا التكوين عوامل التعرية المختلفة على تشكيل ظواهر جيومورفولوجية وطبوغرافية مختلفة ومميزة تنتشر في المنطقة، وتتألف المنطقة من حافات جبلية (جيلان)، منها جيلان مدرّج

وقصيباء والوطاه وصلاصل والقصير وفياض الجرذانية وأم عشر ورياض اللبيد والعصفريات وغيرها، وقد تحول معظم تلك المنخفضات إلى مزارع واسعة نظراً لوفرة مياهها وانتشار الآبار الارتوازية فيها كما في منطقتي الجواء والبطين.

وتنتشر في المنطقة المراكز الاستيطانية وموارد المياه القديمة التي كانت عامرةً نتيجة لمرور طرق التجارة والحج القديمة عليها. وقد قامت على معظمها في الوقت الحاضر مراكز استيطانية حديثة؛ منها: عيون الجواء، وروض الجواء، وغاف الجواء، وأُثال وقصيباء، والقوارة، وكبد، والحديدية، والطراق، والمخرم، والصلبية، ومدرج، والبطين.

كما تنتشر في المنطقة العديد من المواقع الآثارية والكتابات والنقوش والرسوم الصخرية، والآبار، والقنوات المائية المنحوتة التي تدل على أهمية المنطقة وتطورها في العصور المتقدمة.

وقد تم تسجيل وتوثيق حوالي ٧٠ موقعاً تشمل العديد من المواقع الآثارية والمنشآت الحجرية والمباني الطينية من مساجد ومدارس ومعالم تراثية بارزة وكذلك تم تسجيل وتوثيق مجموعة من الرسوم والوسوم والنقوش الصخريه، بالإضافة إلى العديد من الآبار والقنوات المائية، وتم عمل رفع مساحي لأهم ما تم الوقوف عليه من هذه المعالم وتصويرها.

مركز قصيباء

يقع على بعد حوالي ٨٠كم شمال غرب بريدة عند نقطة تقاطع دائرة عرض ٢٠ً ٥٢َ ٢٦ْ شمالاً مع خط طول ٠٠ً ٣٦َ ٤٣ْ شرقاً وإلى الشمال من محافظة عيون الجواء بحوالي ٦٠كم.

وهو مركز استيطاني وزراعي قديم ومشهور، يقع في منخفض واسع ممتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي تحيط به حافات جبلية شديدة الإنحدار. وفي وسط المنخفض سبخة عظيمة واسعة يستخرج منها ملح الطعام[١]، تنتهي إليها الشعاب المنحدرة من الحافة ومنها شعيب المغيريات وشعيب الساقية من الشمال، وشعيب الفحل من الجنوب. وعلى ضفاف السبخة مجموعة من المراكز الاستيطانية والزراعية القديمة منها الشجراء، والخناصة، وأم مكرية، ومزارع الفجور، والبليدة، وأم عوشز، والصوَّال، والجو، وأبو نخلة. وتبرز من الحافة المحيطة بها بعض الخشوم منها: خشم القلتة من الشرق، وخشم الجبيل من الجنوب الغربي، وجبل القليتة من الشمال الغربي، وجبل العبد من الشمال الشرقي[٢].

وترجع شهرتها لكثرة عيونها التي تروي مزارعها وتنتهي في السبخة، حيث يلاحظ مزارع النخيل القديمة والتي بدأت تتقلص لملوخة التربة والمياه، وتَرْك السكان لها لكثرة البعوض بسبب المياه الراكدة، حيث اشتهرت بحمى الملاريا في السابق. وقد ازدادت شهرتها وأهميتها لوقوعها على طريق الحج البصري إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة[٣].

ويذكر العبودي أن اسمها القديم (قو) وحُرِّفت إلى جو، وقد يكون اسم قصيباء نسبة إلى الشجر الذي ينبت فيها لإحتفاظها بالمياه لفترة طويلة، كما ورد ذكرها عند الكثير من المؤرخين والرحالة[٤].

ويوجد في قصيباء الكثير من الشواهد الأثرية والتاريخية مثل: قصر عنتر، والعديد من الأبراج على قمم الحافات الشمالية والغربية وغيرها من المباني القديمة، وهي الآن مركز استيطاني حديث يتبع إمارة المنطقة.

وفيما يلي عرض لأبرز المواقع التابعة لمركز قصيباء:

١. المشقوق:.

الإحداثيات

٩٩٠ً ٥٣َ ٢٦ْ شمالاً

٢٧٤ً ٣٥َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٤٩م الارتفاع عن سطح البحر

موقع يضم ثلاثة مباني قديمة وقناة مائية مرتبطة به وهذه المباني هي:

١. القصر: يتكون من عدة وحدات معمارية وفي فنائه بئر محفورة. اللوحة (١,٦أ)، (٥,٦أ)، وتصب في هذه البئر قناة مائية تم شقّها من العين المسماه العامودية في المرتفعات الواقعة شرق القصر وتتكون من عدة فتحات دائرية الشكل وهي ما يسمى بالخرز تتراوح أقطارها بين (٥٠سم - ١٠٠سم) وتصل أعماقها إلى حوالي ٩م، مطوية بالحجارة بعضها ظاهر والبعض الآخر مندفن، وتتراوح المسافات بينها من ٢٠ - ٣٠م، وتتصل بالبئر التي بداخل القصر قناة لري المزارع الواقعة حوله.

٢. المدرسة: تضم عدة غرف تمثل الفصول الدراسية تطل

---

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٥، (غ ل) ط٢ ص٢٠١٨، مطابع الفرزدق، الرياض.

(٢) هيئة المساحة الجيولوجية - فرع الرياض، (تقارير ومعلومات عامة من واقع طبوغرافية منطقة القصيم).

(٣) العبودي، المرجع السابق، ص ٢٠١٩.

(٤) العبودي، المرجع السابق، ص ٢٠٢٥

على فناء مكشوف، وقد بُنيت عام ١٣٧٣هـ.

٣ . المسجد: ويتكون من رواق القبلة والصحن وكذلك خلوة مساحتها صغيرة في مقدمة المسجد.

وقد استخدمت في هذه المباني مواد البناء المستخدمة في العمارة التقليدية النجدية مثل الحجارة للأساسات، والطين العروق واللِّبن للجدران، وخشب الأثل وجريد النخل للأسقف، والجصّ لتكسية الجدران وتنفيذ الزخارف.

٢ . العنترية:.

الإحداثيات

٤٣٧ً ٥٢َ ٢٦ ° شمالاً

٨٤٧ً ٣٣َ ٠٤٣° شرقاً

٦٦١م الارتفاع عن سطح البحر

بئر مطوية بالحجارة ومطمورة وفوهتها دائرية الشكل تقريباً يتراوح طول قطرها بين ٢,٥ - ٣م، وتقع على بُعد حوالي ٨كم شمال غرب مركز قصيباء.

٣ . أم قصير:

الإحداثيات

٢١٢ً ٥٢َ ٢٦° شمالاً

٩٣٥ً ٣١َ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٩م الارتفاع عن سطح البحر

موقع يضم أطلال قصور قديمة وبرجاً للمراقبة وآبار مياه، أحد هذه القصور يسمى قصر الخيل وهو مبني من الحجارة يظهر في زاويتين منه برجان دائريان، وبداخل القصر وحدات سكنية متهدمة. وقصر آخر مبني من العروق الطينية، له أبراج دائرية في أركانه لم يتبق منها سوى ثلاثة. اللوحة (٦,٥ب)، (٦,٥ جـ، د)

٤ . برج أم قصير:

الإحداثيات

١١٥ً ٥٣َ ٢٦° شمالاً

٧٨٧ً ٣٢َ ٠٤٣° شرقاً

٧١٩م الارتفاع عن سطح البحر

برج مخروطي الشكل مبني من الحجارة المنتظمة تربط بينها مونة من الطين له فتحة (مدخل) وسقفه دائري الشكل به فتحة للوصول إلى أعلاه.

٥ . سور وأبراج ظهرة قصيباء الغربية:

الإحداثيات

٣٩٩ً ٥٣َ ٢٦° شمالاً

٧٨٧ً ٣٢َ ٠٤٣° شرقاً

٧١٩م الارتفاع عن سطح البحر

تقع هذه المجموعة من المباني في أعلى المرتفعات الغربية المطلة على المنشآت المعمارية السفلية، وكانت وظيفتها حماية تلك المنشآت من الهجوم والغزو، وأهمها السور المبني من الأحجار المشذبة المصفوفة بشكل مداميك تربط بينها مونة من الطين. وهو متهدم ولم يبق سوى أجزاء قليلة منه وكذلك البرج الواقع بين برج أم قصير وأطلال السور، وهو أيضاً متهدم. وهناك درب الجمال على بُعد حوالي ١كم شمال شرق المنشآت السابقة، وهو عبارة عن جادة أو طريق تسلكه الدواب من خيل وجمال يوصل إلى المدن والقرى الواقعة شمال غرب قصيباء، وعلى حافتيه أعلام (رجوم) اللوحة (٦,٦أ).

٦ . عين الرميح:

الإحداثيات

٣٩٠ً ٥٣َ ٢٦° شمالاً

٣١٣ً ٣٦َ ٠٤٣° شرقاً

٦٦٩م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٣كم غرب قصيباء، وهي قناة مائية تنحدر من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها ١٨٩م، وتوجد فتحات (خرز) على سطح الأرض تؤدي إليها. وتمتد القناة لتتخلل القصر الطيني الواقع بالقرب منها والمعروف بقصر الرميح الذي يحتوي على وحدات معمارية متهدمة من الداخل أهمها المسجد، اللوحة (٦,٦ب).

٧ . عين المطلّق:

الإحداثيات

٠٠٥ً ٥٣َ ٢٦° شمالاً

٢٩٤ً ٣٦َ ٠٤٣° شرقاً

٦٦٧م الارتفاع عن سطح البحر

قناة مائية محفورة في باطن الأرض لجلب المياه من العين الواقعة جنوب قصر المطلّق، وهي على استقامة واحدة بطول ٢٥٧م وعمق ٢م وعرض ١م، تنتهي لسقيا المزارع الواقعة في الغرب، ولها مجموعة فتحات (خرز) بعضها مندثر والبعض الآخر مطمور تفصل بينها مسافة تقدر بحوالي ١٠م.

وبالقرب من العين مسجد قديم يُسمى (مسجد المطلق) مستطيل الشكل أبعاده ١٨ × ١٥,٥م، يتكون من الخلوة ورواق

القبلة والصحن وله مئذنة مربعة الشكل. استخدمت الحجارة في بنائه للأساسات واللّبن للجدران وخشب الأثل وجريد النخل للأسقف والجصّ لتكسية الجدارن والأعمدة اللوحة (٦,٦ ج، د).

٨. عين المهنا:.

الإحداثيات

٩٦٠ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٩٠٤ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٩م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٤كم غرب مركز قصيباء، وهي قناة مائية تمتد بطول ٢١٦م على استقامة واحدة تقريباً، ولها فتحات (خرز) على سطح الأرض بعضها دائري الشكل واضح المعالم والبعض الآخر مندثر، ومنبع العين الذي تبدأ منه القناة مطمور.

وبالقرب من العين هناك أطلال مبنى قديم مربع الشكل، وفي زواياه أبراج واضحة، ولم يتبق منه سوى أساسات جداريه مشيدة بالحجارة، وبداخله عدد من الغرف.

ويقع على الإحداثيات:

الإحداثيات

٩٩٣ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٩٤٦ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٩م الارتفاع عن سطح البحر

كما يقع بالقرب من عين المهنا جبل مميز يسمى "ضلع العبد" ذو لون أسود، وكذلك الحجارة المحيطة به.

٩. المتحجرات:

الإحداثيات

١٣٩ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٤٠٢ً ٣٦َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٨٩م الارتفاع عن سطح البحر

موقع شمال شرق قصيباء على بعد ٥كم تقريباً يحتوي على أخشاب متحجرة عبارة عن جذوع أشجار منتشرة في الموقع والمنطقة المحيطة به.

١٠. برج الجنوبية السفلي:

الإحداثيات

١٣٣ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٨٨٩ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٦م الارتفاع عن سطح البحر

الجنوبية هو أحد أحياء قصيباء القديمة، يقع على بُعد حوالي ٦كم غرب المركز، وبه برج مخروطي الشكل على تل صغير غرب الحي مبني من الطين وأساساته من الحجارة، وله أربع طرمات وفتحات (مزاغل) في أعلاه، وسقفان من الداخل بهما فتحتان للصعود إلى أعلاه، اللوحة (٦,٧أ، ب).

١١. برج الجنوبية العلوي:

الإحداثيات

٠٤١ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٩١٧ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٢٠م الارتفاع عن سطح البحر

يقع في أعلى الجال الغربي المطل على حي الجنوبية، وهو مخروطي يميل إلى الشكل الأسطواني ومبني من الحجارة غير المنتظمة وأجزاء من جدرانه متهدمة، ويطل على الحي ويرتبط بالبرج السفلي لأغراض المراقبة والحماية، اللوحة (٦,٧ب).

١٢. حي أم مكرية:

الإحداثيات

٣٧٩ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٧٦٦ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٤م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٦كم غرب مركز قصيباء، وهو حي قديم يتميز بمواصفات الأحياء القديمة في نجد، ويتمثل ذلك بالأسوار والأبراج والمنازل والطرقات والمسجد، وكذلك مواد البناء المستخدمة كالحجارة لأساسات المباني، واللبن للجدران، والجص للزخارف وتكسية الجدران، وخشب الأثل وجريد النخل للأسقف. وأغلب الوحدات المعمارية مكونه من دورين، ولعل من أهم معالم الحي المسجد الذي يتكون من الخلوة ورواق القبلة والصحن، ومجلس الحي وهو عبارة عن فناء مكشوف شرق المسجد تؤدي إليه الطرقات وتحيط به حوانيت صغيرة يجتمع فيه الأهالي وتقام فيه المناسبات وسوق يوم الجمعة، اللوحات (٦,١ج)، (٦,٧ج، د)، (٦,٨أ).

١٣. برج أم مكرية:

الإحداثيات

٣٥٨ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

القبلة والصحن وله مئذنة مربعة الشكل. استخدمت الحجارة في بنائه للأساسات واللّبن للجدران وخشب الأثل وجريد النخل للأسقف والجصّ لتكسية الجدارن والأعمدة اللوحة (٦,٦ جـ، د).

٨. عين المهنا:.

الإحداثيات

٩٦٠ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٩٠٤ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٩م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٤كم غرب مركز قصيباء، وهي قناة مائية تمتد بطول ٢١٦م على استقامة واحدة تقريباً، ولها فتحات (خرز) على سطح الأرض بعضها دائري الشكل واضح المعالم والبعض الآخر مندثر، ومنبع العين الذي تبدأ منه القناة مطمور.

وبالقرب من العين هناك أطلال مبنى قديم مربع الشكل، وفي زواياه أبراج واضحة، ولم يتبق منه سوى أساسات جداريه مشيدة بالحجارة، وبداخله عدد من الغرف.

ويقع على الإحداثيات:

الإحداثيات

٩٩٣ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٩٤٦ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٩م الارتفاع عن سطح البحر

كما يقع بالقرب من عين المهنا جبل مميز يسمى "ضلع العبد" ذو لون أسود، وكذلك الحجارة المحيطة به.

٩. المتحجرات:

الإحداثيات

١٣٩ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٤٠٢ً ٣٦َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٨٩م الارتفاع عن سطح البحر

موقع شمال شرق قصيباء على بعد ٥كم تقريباً يحتوي على أخشاب متحجرة عبارة عن جذوع أشجار منتشرة في الموقع والمنطقة المحيطة به.

١٠. برج الجنوبية السفلي:

الإحداثيات

١٣٣ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٨٨٩ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٦م الارتفاع عن سطح البحر

الجنوبية هو أحد أحياء قصيباء القديمة، يقع على بُعد حوالي ٦كم غرب المركز، وبه برج مخروطي الشكل على تل صغير غرب الحي مبني من الطين وأساساته من الحجارة، وله أربع طرمات وفتحات (مزاغل) في أعلاه، وسقفان من الداخل بهما فتحتان للصعود إلى أعلاه، اللوحة (٦,٧أ، ب).

١١. برج الجنوبية العلوي:

الإحداثيات

٠٤١ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٩١٧ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٢٠م الارتفاع عن سطح البحر

يقع في أعلى الجال الغربي المطل على حي الجنوبية، وهو مخروطي يميل إلى الشكل الأسطواني ومبني من الحجارة غير المنتظمة وأجزاء من جدرانه متهدمة، ويطل على الحي ويرتبط بالبرج السفلي لأغراض المراقبة والحماية، اللوحة (٦,٧ب).

١٢. حي أم مكرية:

الإحداثيات

٣٧٩ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٧٦٦ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٤م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٦كم غرب مركز قصيباء، وهو حي قديم يتميز بمواصفات الأحياء القديمة في نجد، ويتمثل ذلك بالأسوار والأبراج والمنازل والطرقات والمسجد، وكذلك مواد البناء المستخدمة كالحجارة لأساسات المباني، واللبن للجدران، والجص للزخارف وتكسية الجدران، وخشب الأثل وجريد النخل للأسقف. وأغلب الوحدات المعمارية مكونه من دورين، ولعل من أهم معالم الحي المسجد الذي يتكون من الخلوة ورواق القبلة والصحن، ومجلس الحي وهو عبارة عن فناء مكشوف شرق المسجد تؤدي إليه الطرقات وتحيط به حوانيت صغيرة يجتمع فيه الأهالي وتقام فيه المناسبات وسوق يوم الجمعة، اللوحات (٦,١جـ)، (٦,٧جـ، د)، (٦,٨أ).

١٣. برج أم مكرية:

الإحداثيات

٣٥٨ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً

٦٢٣ً ٣٤َ ٣٤٣ْ شرقاً
٧٢٦ م الارتفاع عن سطح البحر

يقع غرب أم مكرية في أعلى الجال، والجزء العلوي منه متهدم، ويتضح أنه دائري الشكل ومبني من الحجارة غير المنتظمة تربط بينها مونة طينية. وهناك بقايا برج آخر دائري الشكل أيضاً على مسافة قريبة منه.

١٤. حي الفجور:

الإحداثيات
٦٥٣ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً
٤٣١ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً
٦٦٧م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٦كم غرب قصيباء أسفل الجال الغربي، وهو أحد أحيائها القديمة ويتميز بمواصفات الأحياء القديمة في نجد من حيث التخطيط والعناصر المعمارية من أسوار وبوابات ومنازل ومساجد وطرقات وممرات وأسواق ومواد بناء. وأهم عناصر الحي المسجد، والبوابة الرئيسة (الدروازة)، والأبراج، والمجلس.

١٥. برج الفجور:

الإحداثيات
٥٨٥ً ٥١َ ٢٦ْ شمالاً
٣٢١ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً
٧١٧م الارتفاع عن سطح البحر

يقع في أعلى الجال المطل على حي الفجور، وهو مخروطي يميل إلى الشكل الأسطواني قليلاً مبني من الحجارة غير المنتظمة تربط بينها مونة طينية، وبعض الأجزاء العلوية منه متساقطة.

١٦. الهديفية:

الإحداثيات
٨٩٢ً ٥٠َ ٢٦ْ شمالاً
١٢١ً ٣٥َ ٠٤٣ْ شرقاً
٦٦٦م الارتفاع عن سطح البحر

حي يقع على بعد حوالي ٦كم غرب قصيباء في الجهة الجنوبية من الجال الغربي، وهو أحد أحيائها القديمة ويتكون من العديد من الوحدات السكنية التي تتخللها الطرقات والأسواق وتحيط به الأسوار المزودة بالأبراج. وأهم عناصر هذا الحي المسجد، وهو صغير المساحة ويتكون من الخلوة ورواق القبلة والصحن.

١٧. منازل الحاج القديم:

الإحداثيات
٩١٧ً ٤٧َ ٢٦ْ شمالاً
٦٠٢ً ٣٧َ ٠٤٣ْ شرقاً
٧٠٧م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ١٠ كم جنوب غرب قصيباء، ويحتوي على بقايا أشجار متحجرة بأحجام مختلفة.

وهناك موقع آخر لأشجار متحجرة أيضاً شمال شرق الموقع السابق على الإحداثيات:
٠٢٣ً ٤٨َ ٢٦ْ شمالاً
٥٩٥ً ٣٧َ ٠٤٣ْ شرقاً
٧٠٨م الارتفاع عن سطح البحر.

مركز القوارة

يقع على بعد حوالي ٧٥كم شمال غرب بريدة عند تقاطع دائرة عرض ٠٠ً ٤٧َ ٢٦ْ شمالاً مع خط طول ٠٠ً ٢٨َ ٤٣ْ شرقاً، إلى الشمال الغربي من عيون الجواء، وإلى الجنوب الغربي من قصيباء أي على الطريق المعبد الذي يربط قصيباء بعيون الجواء، وهي أقرب مراكز منطقة القصيم لحدود منطقة حائل. وموقعها في منخفض واسع تحيط به حافات جبلية من معظم الجهات، وساعد ذلك في توفر مياهها وارتفاع منسوبها، ويدل على ذلك كثرة الآبار القديمة فيها مما جعلها مركزاً استيطانياً وزراعياً منذ القدم[1].

وتحيط ببلدة القوارة مرتفعات جبلية متفاوته، فمن الشمال جبل حنة وبرقاء الرخيمية وقارة الثنية والحقباء السوداء والبيضاء، ومن الغرب جبل سويدان ونفود الدحمول وجال الرعن الذي يفصله نفود الدحمول إلى قسمين، وفي شمال غرب القوارة أسفل حافة جال الرعن الشمالي، وفيضة أبقرية (بقرية) وفيضة الجرذانية، وإلى الجنوب الغربي من القوارة أسفل حافة جال الرعن الجنوبي نقرة (جو) صلاصل التي تضم قاع صلاصل الشهير.

وقد ذُكرت في بعض المصادر أنها بلدة قديمة من مياه يربوع، وكانت لعيسى بن جعفر أحد الولاة في العصر العباسي[2].

---

(١) هيئة المساحة الجيولوجية تقارير ومعلومات عامة من واقع طبغرافية منطقة القصيم، فرع الرياض.
(٢) الحموي ،ياقوت، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ج٤، ص٤١٠.

وهـي الآن مركـز استيطاني وزراعي حيث يتبع إمارة المنطقة، وينتشر فيها العديد من الشواهد الأثرية، مثل: الكتابات والنقوش الموجودة في حصان القوارة والبئر الهلالية (مطمورة حالياً)، والنقوش والكتابات القديمة، والرسوم الصخرية المتنوعة.

١٨. حصان القوارة:

الإحداثيات

٢٧٥ً ٤٧َ ٢٦ْ شمالاً

٠٩١ً ٢٨َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٨٠م الارتفاع عن سطح البحر

جبل من الحجر الرملي اللحمي اللون، وتحيط به المنطقة العمرانية والمزارع، ويشبه تكوينه في جهة من أعلاه رأس الحصان. ويعتبر موقعه محطة إستراحة للقوافل المارة عبر وسط الجزيرة العربية. وأهم ما عثر عليه في بعض واجهاته رسوم صخرية لأشكال آدمية وحيوانية ووسوم نُفِّذَتْ بطريقة النقر الغائر، اللوحة (٦,٨ب).

١٩. أبرق العشري:

الإحداثيات

٨٣٦ً ٤٥َ ٢٦ْ شمالاً

٩٤٢ً ٢٦َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٤٢م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٣كم جنوب غرب القوارة، وهو مرتفع صخري يمتد من الشمال إلى الجنوب ويشرف على شعيب الرويسات، وفي أعلاه رجمان من الحجارة متهدمان يصل بينهما صف من الحجارة غير منتظم وهو ما يعرف بالمحاجي.

٢٠. آبار وادي أبقرية:

الإحداثيات

٨٠٠ً ٤٩َ ٢٦ْ شمالاً

٢٨١ً ٢٢َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٨٢م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٦كم شمال غرب القوارة في بطن الوادي الممتد من الغرب إلى الشرق، وينتهي في الفيضة شمال غرب القوارة، وهي مجموعة من الآبار محفورة في بطن الوادي وعلى الأطراف على عمق قريب حيث تظهر المياه على عمق ٣م، والأجزاء العلوية من هذه الآبار مطوية بالحجارة وفوهاتها شبه دائرية تتراوح أطوال أقطارها بين ٣ - ٥م.

٢١. قاع صلاصل:

الإحداثيات

٧٩٥ً ٤١َ ٢٦ْ شمالاً

٤٦٤ً ٢٦َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٦م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٥كم جنوب القوارة، ويحتوي الموقع على آبار مياه (ثمايل) محفورة في وسط وجال شعيب صلاصل ومياهها سطحية.

٢٢. البئر الصغيرة المنحوتة:

الإحداثيات

٠٠٨ً ٤٧َ ٢٦ْ شمالاً

٠٧٢ً ٢٩َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٩٥م الارتفاع عن سطح البحر

تقع إلى الشمال من الآبار في قاع صلاصل، وهي مربعة الشكل تقريباً، وجزؤها السفلي منحوت في الصخر، والجزء العلوي مطوي بالحجارة، وعلى جوانبها حفر صغيرة منحوتة للنزول والصعود، اللوحة (٦,٨د).

٢٣. مساكن أبو غيران:

الإحداثيات

١١ً ٤١َ ٢٦ْ شمالاً

٢٢٥ً ٢٥َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٩م الارتفاع عن سطح البحر

عبارة عن تجاويف طبيعية في تلال من الصخور الرملية (غيران) استغلت كمساكن وذلك بالبناء على جوانب هذه التجاويف بالحجارة (الفروش) والطين ولكل منها مدخل، وأرضياتها منخفضة عن منسوب سطح الأرض، ويوجد في بعضها رسوم ووسوم صخرية ومخربشات نُفذت بالحفر الغائر، وكتب في أحدها عبارة (وقف هذا الغار من أبي) وهي متقاربة في منطقة واحدة، ويبدو أن معظمها يعود لفترات زمنية غير قديمة. ويذكر أن الرعاة وأبناء البادية كانوا يستخدمونها للبيات فيها، ولحفظ أغنامهم كذلك. اللوحة (٦,٩ب).

وشمال شرق هذه المساكن مصلى محدد بالحجارة (الفروش)، وفي الشرق منها مقبرة إسلامية محاطة بحجارة مثبتة ومرصوفة بشكل شبه دائري.

٢٤ . وادي بقر:

يقع على بعد ٢كم شرق القوارة على يمين الطريق المؤدي إلى مركز قصيباء، ويحتوي الموقع على نقوش ورسوم ووسوم صخرية.

أ . رسوم صخرية:

الإحداثيات

٧٥١″ ٤٦′ ٢٦° شمالاً

٥٣٦″ ٢٩′ ٠٤٣° شرقاً

٧١٥م الارتفاع عن سطح البحر

توجد على صخرة كبيرة من الحجر الرملي وتمثل أشكالاً حيوانية (جمال وخيول وحمير وكلاب) وأشكالاً آدمية ونخيل نُفذت جميعها بطريقتي الحفر الغائر والنقر، وهناك بعض الرسوم المماثلة على صخرة صغيرة أسفل الصخرة الكبيرة من جهة الغرب ربما تكون أقدم بالإضافة إلى بعض الوسوم والمخربشات والكتابات الحديثة، اللوحات (٢, ٦أ)، (٩, ٦أ)، (١٠, ٦أ).

ب . وسوم صخرية:

الإحداثيات

٨٠٧″ ٤٦′ ٢٦° شمالاً

٨٩٤″ ٢٩′ ٠٤٣° شرقاً

٦٩٤م الارتفاع عن سطح البحر

عبارة عن وسوم منقوشة على صخور من الحجر الرملي بالحفر الغائر وتمثل دائرة ومطرق ورأس مثلث ومطرقين أسفله، اللوحة (١٠, ٦ب).

٢٥ . الشوين:

الإحداثيات

٨٩٤″ ٤٦′ ٢٦° شمالاً

٣٧٧″ ٢٤′ ٠٤٣° شرقاً

٧٠٢م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد ٧كم شمال غرب القوارة، ويحتوي الموقع على صخرة كبيرة أسفل الجبل من الجهة الشرقية وأخرى تقع على سفح الجبل:

أ) الصخرة في أسفل الجبل:

تحتوي على نقشين ثموديين يتكون الأول من ثلاثة أسطر كتبت من الأعلى إلى الأسفل وجزء من النقش مفقود، وهناك رسوم آدمية وحيوانية جميعها نُفِّذَتْ بالحفر الغائر، اللوحة (١٠, ٦ج).

أما الثاني فهو أيضاً نقش ثمودي نفذ بالحفر الغائر مكون من سطر واحد في ظهر الصخرة من الأعلى.

ب) الصخرة في سفح الجبل:

وتحمل رسوماً كبيرةً لجمال ووعول وماعز وكلاب وحصان وأشكال آدمية من بينها شكل آدمي على حصان يحمل رمحاً اللوحتان (١٠, ٦د)، (١١, ٦أ).

مركز شري

يقع على مجرى وادي الترمس في الطرف الشمالي لمنطقة القصيم إلى الشمال من بريدة عند تقاطع دائرة عرض ٣٠″ ١٤′ ٢٧° شمالاً مع خط طول ١٥″ ٢٧′ ٤٣° شرقاً.

وهو مورد مياه قديم قيل إنه ماء لعبس[1]، وسُمّيَت بشري لمرارة مياهها، ويقع في منطقة يحده من الجنوب مجرى وادي الترمس ومنطقة الخفيات، ومن الشمال فياض الهرانيات.

وإلى الشمال الغربي من المورد قام مركز استيطاني وزراعي يحمل اسمه، يقع على الطريق المعبد الذي يربط القصيم بحائل على بُعد حوالي ١٣٠كم عن بريدة، ويتبع إمارة المنطقة.

٢٦ . بئر شري: .

الإحداثيات

٠٦٦″ ١٤′ ٢٧° شمالاً

٠٤٣″ ٢٧′ ٠٤٣° شرقاً

٦٩٥م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٤كم جنوب غرب مركز شري في وادي الترمس، وهي بئر محفورة ذات فوهة دائرية الشكل تقريباً طول قطرها حوالي ٢م ومطوية بالحجارة المنتظمة وتتميز مياهها بالملوحة، وهي - حالياً - مندفنة في وسط مزرعة.

٢٧. مسجد شري: .

الإحداثيات

٨٣٩″ ١٤′ ٢٧° شمالاً

٩٧٧″ ٢٥′ ٠٤٣° شرقاً

٦٩٧م الارتفاع عن سطح البحر

يقع شرق المركز وهو مبنى مستطيل الشكل يتكون من جزأين: رواق القبلة (المصباح) والصحن (السرحة). وهو مبني من الطين، وأساساته من الحجارة، وأسقفه من خشب الأثل وجريد النخل، وكان جامعاً للبلدة.

---

(١) العبودي، محمد بن ناصر، (خ-ش) معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق، الرياض، ج٣، ط٢ ص١٢١٦.

وفي الشمال من المسجد مبنى مدرسة يتكون من فنائين مكشوفين، أحدهما كبير المساحة يحتوي على أربعة فصول أمامها رواق مسقوف، وغرفتين صغيرتين، وغرفة كبيرة بجانب المدخل. أما الفناء الآخر فهو صغير المساحة يحتوي على غرفة كبيرة، وهناك جدار يفصل بين الفنائين، وقد بُنيت المدرسة من الطين وأساساتها من الحجارة وكُسيت جدرانها بطبقة من الطين ذي اللون الأحمر المخلوط بالتبن (مشاش) مجلوب من مدرج، وأسقفها من خشب الأثل وجريد النخل، ويذكر أن تاريخ بنائها يعود إلى سنة ١٣٩٣هـ، اللوحة (٢، ٦ب).

٢٨. آبار الهبيرية:.

الإحداثيات

١٦٦" ٢٥' ٢٧° شمالاً

٤٣٣" ٣١' ٤٣° ٠ شرقاً

٦٧٥م الارتفاع عن سطح البحر

الهبيرية هجرة صغيرة تقع على بعد حوالي ٣٠كم شرق مركز شري، وعلى بعد حوالي ٦كم من جهة الغرب منها، توجد بها ثمانية آبار ضخمة محفورة منها خمسة متهدمة والواضح منها ثلاث فتحاتها، واسعة وليست مطوية، وفوهاتها شبه دائرية تتراوح أقطارها ما بين ١٢ . ١٣م، وهي متقاربة في منطقة واحدة تقريباً، وهناك بئر تاسعة تسمى بئر عفراء عُثر في موقعها على كسرة صغيرة من الفخار المزجج، وكسرة زجاج وكسر من أسورة.

مركز مدرّج

يقع شمال منطقة القصيم إلى الشمال من بريدة عند تقاطع دائرة عرض ١٠" ١٣' ٢٧° شمالاً مع خط طول ٠٠" ٤٣' ٤٣° شرقاً.

وهو مورد مياه قديم يقع أسفل حافة جال طويل يسمى جال مدرج، وموقعه بين هذا الجال وصفراء الأسياح من الشرق، ومنخفض البطين الزراعي من الغرب والجنوب، وكثبان رمال المظهور (الأسياح) من الشمال[1].

وقام على المورد مركز استيطاني وزراعي حديث يقع في منخفض يمتد إلى الجنوب من المركز حيث يوجد قاع مدّرج، وتحيط بالمركز بعض البرقان منها: برقان مدّرج من الشمال، وأبرق العالي من الجنوب، وقيل إن اسمه القديم (حومانة الدّراج) إحدى محطات طريق الحج البصري إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة[2].

ويوجد فيه العديد من الشواهد الأثرية كالركامات والمنشآت الحجرية، والقنوات المائية القديمة، وبعض الموارد المائية القديمة الواقعة شرق المركز الذي يتبع إمارة المنطقة.

٢٩. منشآت حجرية:

الإحداثيات

٤٥٤" ١٢' ٢٧° شمالاً

٣٢٥" ٤٥' ٤٣° ٠ شرقاً

٧٢٣م الارتفاع عن سطح الأرض

تنتشر على جال مدرج الشرقي الواقع على بعد حوالي ٨كم من المركز باتجاه الشرق والممتد من الشمال إلى الجنوب. ومواقعها متقاربة على مسافة طولها ٩كم تقريباً تم اختيار نموذجين منها:

منشأة حجرية (أ):

الإحداثيات

٨٦٠" ١٣' ٢٧° شمالاً

٤١٤" ٤٤' ٤٣° ٠ شرقاً

٧٢٤م الارتفاع عن سطح البحر

دائرية الشكل تقريباً يبلغ طول قطرها ٨٥، ٤٠م مبنية من أحجار بشكل غير منتظم وعلى محيطها أكوام من الحجارة وأكوام صغيرة داخلها، اللوحة (١١، ٦ب).

منشأة حجرية (ب):

الإحداثيات

١٢٨" ١٢' ٢٧° شمالاً

٢٩٨" ٤٥' ٤٣° ٠ شرقاً

٧٢٣م الارتفاع عن سطح البحر

بيضاوية الشكل تقريباً مبنية من الحجارة غير المنتظمة وعلى محيطها أكوام من الحجارة، وأكوام صغيرة داخلها، ولها جدار (مذيل) لم يبق سوى أساساته.

٣٠ . القناة المائية (الساقي):

الإحداثيات

٣٦٠" ١٤' ٢٧° شمالاً

٣٦٠" ٤٤' ٤٣° ٠ شرقاً

٧١١م الارتفاع عن سطح البحر

---

(١) هيئة المساحة الجيولوجية - فرع الرياض. تقارير ومعلومات عامة من واقع طبغرافية منطقة القصيم.

(٢) الحربي، أبو أسحاق إبراهيم بن إسحاق، كتاب « المناسك وطرق الحج»، تحقيق حمد الجاسر، ط٢ ١٤٠١هـ، منشورات دار اليمامة، الرياض، ص ٦٠٥.

عبارة عن حجارة (فروش) مثبتة في الأرض بشكل عمودي ممتدة على خط مستقيم بطول ٧٢م، وجزء منها بشكل مقوس في خطين متوازيين لجريان المياه بينهما، اللوحة (١١.٦ج).

مركز محير الترمس

يقع على بعد حوالي ١٢٠كم شمال بريدة على الطريق المؤدي إلى حائل، وجاءت تسميته نسبة إلى المكان الذي تتحير فيه مياه وادي الترمس وتقف عن الجريان لتنتهي إلى هذا الموضع[1]، وتقع عليه مجموعة من القرى منها كحلة والمكحول والعظيم.

والمحير واقع بين موضعين شهيرين قديماً هما: شري وناظرة[2]، وطبيعة أرضه رمال متكونة بفعل الرياح وأكثرها متحركة. وهو الآن هجرة مأهولة بالسكان ومركز يتبع إمارة المنطقة.

٣١. بئر الكهيفية:

الإحداثيات

١٠٩ً ٢٣َ ٢٧° شمالاً

٨٤٨ً ٣٩َ ٠٤٣° شرقاً

٦٩٥ م الارتفاع عن سطح البحر

تقع في الجال الشرقي من المحير المعروف بعرق غشّام.

٣٢. جامع المحير:

الإحداثيات

١٤٥ً ٢٢َ ٢٧ شمالاً

٦٠٧ً ٣٦َ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٩م الارتفاع عن سطح البحر

مستطيل الشكل ويتكون من خلوة، ورواق القبلة (المصباح)، والصحن (السرحة)، وقد بُني عام ١٣٨٢هـ، اللوحة (١١.٦د).

كما أن هناك مدرسة مبنية من الطين في الجهة الغربية من المسجد، بُنيت عام ١٣٨٥هـ، وقد تهدمت أجزاء كبيرة منها ولم يتبق سوى أجزاء من جدران السور وبعض الغرف.

٣٣. بئر الشيشي:

الإحداثيات

١٩٣ً ١٨َ ٢٧° شمالاً

٨٢٥ً ٣٥َ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٤م الارتفاع عن سطح البحر

تقع جنوب غرب محير الترمس في منطقة مستوية، وهي متهدمة.

مركز البطين

يقع على بُعد حوالي ٥٠كم شمال بريدة عند تقاطع دائرة عرض ٣٠ً ٤٨َ ٢٦° شمالاً مع خط طول ٤٠ً ٥٢َ ٤٣° شرقاً.

ومنطقة البطين منخفض واسع يمتد طولياً من بريدة في الجنوب باتجاه الشمال حتى قرب مركز شري، يقع بين جبال مدرّج وعريق الطرفية من الشرق، وبين جيلان الشقة والجواء وقصيباء والخفيات من الغرب[3]، يخترقه طريق القصيم حائل ونتيجة لانحصاره بين الجيلان وانخفاضه فقد تكوّنت فيه مجموعة كبيرة من المنخفضات (قيعان، فياض، رياض، نقر) أُستغلت بالزراعة حيث قامت فيها زراعات حديثة واسعة تروى بالآبار الإرتوازية.

ومن أهم المنخفضات في منطقة البطين روضة اللبيد وفيضة أم عشر وقاع القصير وقاع الوطاة ورياض العصفريات.

ويوجد في منطقة البطين بعض الآبار القديمة المطوية وإحداثياتها:

٢٦٤ً ٤٩َ ٢٦° شمالاً

٠٨٠ً ٥٢َ ٠٤٣° شرقاً

٦٥١م الارتفاع عن سطح البحر

إضافة إلى مجموعة من الركامات والمنشآت الحجرية، وكان يقطعها طريق الحج البصري إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والمتجه إلى قصيباء والجواء، وهو. حالياً. مركز استيطاني وزراعي حديث يتبع إمارة المنطقة[4].

٣٤. محطة فرز الماء عن الغاز:

الإحداثيات

٠٧٠ً ٤٧َ ٢٦° شمالاً

---

(١) القهيدان، تركي بن إبراهيم، القصيم اثار وحضارة، ح، ص ٣٩٠.

(٢) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٦ (م-ي)، ص٢٢١٣.

(٣) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٢، (ب-م) ص٥٩٩.

(٤) القهيدان، تركي بن إبراهيم، القصيم آثار وحضاره، مكتبة الرشد – الرياض، ج٢، ص٣٩٠.

١٨٣ً ٥٣َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٣م الارتفاع عن سطح البحر

هي محطة في بئر فوارة في مزرعة الأمير فهد بن فيصل بن فرحان آل سعود. رحمه الله. وعملت لفرز الغاز عن الماء.

محافظة عيون الجواء

تقع محافظة عيون الجواء على بعد حوالي ٤٥ كم شمال غرب مدينة بريدة عند تقاطع دائرة عرض ٠٠ً ٣٠َ ٢٦ْ شمالاً مع خط طول ٤٥ً ٣٧َ ٤٣ْ شرقا في منخفض واسع يضمها مع بلدات غاف الجواء وروض الجواء، حيث تحيط بها حافات جبلية وكثبان رملية من معظم الجهات، وتقترب منها في جهتي الشمال والشرق، وحولها مجموعة من المنخفضات تنتهي فيها معظم أودية وشعاب المنطقة كوادي الفويلق، ومن تلك المنخفضات نقرة العيون ومحير الفويلق، وطبيعة صخورها رملية ليست شديدة الصلابة.

وسبب تسميتها عيون مضافة إلى الجواء تمييزاً لها عن عيون الأسياح، والمراد بها عيون الماء[1]، وهي قاعدة ناحية الجواء ويتبعها عدة مراكز

وورد ذكرها في بعض المصادر والمراجع أنها كانت تسمى قديماً (عيون بن عامر) وتمتد من الشمال إلى الجنوب، كما ذُكرت في بعض المراجع أنها بلدة قديمة تعود إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام[2].

وكانت مركزاً استيطانياً هاماً منذ القدم، حيث يدل على ذلك الكتابات والشواهد الأثرية والآبار القديمة، وقد ساعد على ذلك كثرة عيونها السائحة وآبارها ذات المياه الغزيرة إضافة إلى وقوعها على طريق الحج البصري إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما كانت قبل الإسلام أحد مواقع استيطان قبيلة عبس[3].

وذكر بعض الرحالة الإنجليز الذين زاروا نجد أوائل القرن الرابع عشر الهجري أن فيها أكبر تجمع سكاني بين حائل وبريدة.

وتضم عدداً من المواقع الأثرية البارزة التي تدل على أهميتها، منها بعض الآبار والقنوات المنحوتة في الصخور، وموقع عين عبس، وحصاة النصلة، وبرج عيون الجواء، إضافة إلى العديد من النقوش والكتابات القديمة وغيرها من الشواهد الأثرية والتاريخية.

٣٥. البلدة القديمة:

الإحداثيات

٠٠٧ً ٣٠َ ٢٦ْ شمالاً

٣٧٩ً ٣٧َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٩٥مالارتفاع عن سطح البحر

تقع في الجهة الشمالية الغربية من المحافظة، وتتميز بمواصفات العمارة التقليدية في نجد من حيث التخطيط العمراني للبلدة، بما تحتويه من وحدات سكنية ومنازل وممرات وطرقات ومساجد وسوق وأسوار، وكذلك مواد البناء المستخدمة كالحجارة للأساسات، والطين اللّبِنْ للجدران، وخشب الأثل وجريد النخل للأسقف، والجصّ لتكسية الجدران والزخارف، وطريقة وأسلوب البناء كاستخدام عروق الطين ومداميك اللبن في بناء الجدران.

جامع البلدة:

يعتبر من أهم العناصر المعمارية في البلدة، وهو مماثل للمساجد الجامعة المعروفة في فن العمارة التقليدية للمساجد في منطقة نجد.

ويتكون من جزأين أحدهما يبرز عن الآخر جهة القبلة، ويحتوي الجزء الأول على ثلاثة أروقة متوازية، أما الجزء الثاني فيمثل صحن الجامع (السرحة). كما أن للجامع مئذنة مخروطية الشكل بداخلها درج حلزوني، بالإضافة إلى كتّاب مربع الشكل يتلقى فيه الطلاب دروسهم وهو ملاصق للمساحة البارزة من صحن الجامع قرب المحراب من الخارج.

ويبدو أن الجامع قد أُجريت له ترميمات وإضافات في فترات متعاقبة، وهُجر الجامع عندما اختطت الأحياء الجديدة في المحافظة، وانتشرت النهضة العمرانية في أرجاء المملكة، اللوحتان (٦,٢جـ)، (٦,١٢أ).

السوق:

عبارة عن فناء كبير مكشوف تحيط به مجموعة من الدكاكين من جميع الجهات، ومساحاتها مختلفة بالإضافة

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزق- الرياض، ج٤، (ص-ع) ص١٧٨٣.

(٢) القصيم تراث وحضارة، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤١٧هـ، الرياض، ص ٢٨م.

(٣) الوشمي، صالح بن سليمان، الاثار والاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم، مؤسسة الرسالة بيروت. ١٤١٥هـ، ص ٧١.

إلى مجلس لاجتماع أهل البلدة، وتتم في هذا السوق عمليات البيع والشـراء، وإقامة المناسبات. وقد تم ترميم هذا السوق، وأُسـتخدم لفترة وجيـزة ولكنه هُجِر فـي الوقت الحاضر، اللوحتان (٦،٢د)، (٦،١٢د).

٣٦ . برج (مرقب)عيون الجواء:

الإحداثيات

٠١٩ً ٣٠ً ٢٦ْ شمالاً

٨٩٧ً ٣٧َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٨٧م الارتفاع عن سطح البحر

يقـع في أعلى تل مرتفع في الجهة الشـمالية الشـرقية من المحافظة، وهو برج مخروطي الشـكل مبني من الحجارة والطـين، وأجريـت له أعمـال ترميم حديثة، ويشـرف على المحافظة حيث كان يسـتخدم للمراقبـة. أما حالياً فهو أحد المعالم المهمة في المحافظة، اللوحة (٦،١٣أ).

مركز كبد

يقع شـمال منطقة القصيم إلى الشمال الغربي من مركز القـوارة عند تقاطع دائرة عرض ١٠ً ٥٤َ ٢٦ْ شـمالاً مع خط طول ٤٥ً ٢١َ ٤٣ْ شرقاً.

وهو مورد مياه قديم يسـمى مشـاش كبـد على مجرى شعيب يسمى باسمه إلى الشمال من قارة بيضاء تسمى قارة كبد البيضاء[1]، وينحدر الشعيب نحو الجنوب مخترقاً المركز حتـى يفيض في روضة تقع غرب غضـي. وإلى الجنوب من المورد موقع اسـتيطاني يسمى الحديدية يقع إلى الشمال من جال الرعن الشمالي. ويقع مشاش كبد بين ظهرة قصيباء من الشرق وجال الطراق من الغرب، وبين الخفيات ومجرى وادي الترمس من الشمال وجال الرعن من الجنوب، ويتبع محافظة عيون الجواء.

٣٧ . مشاش كبد:

الإحداثيات

٧٥٣ً ٥٣َ ٢٦ْ شمالاً

١١٤ً ٢٢َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٩٧م الارتفاع عن سطح البحر

عبـارة عن آبار قديمة تقع في شـمال البلدة في مجرى وادي كبد الذي يتجه من الغرب إلى الشرق.

وعلى بُعد حوالي ١كم شـرق البلدة توجد مرتفعات جبلية فـي موقـع يُعرف بالقلاع حيث تم العثور علـى العديد من الرسوم لأشكال آدمية في حالة رقص وأخرى في حالة صيد، ووسـوم مختلفة، ورسوم لأشكال حيوانية تمثل جمالاً ووعولاً وغزلاناً نُفِّذت بطريقتي الحفر الغائر والنقر، كما عثر على نقش ثمودي يتكون من أربعة أحرف نُقِشَـت بشـكل عمودي بطريقة النقر الغائر، اللوحة (٦،١٣ب).

وامتداداً للموقع على بعد حوالي ٤٠٠م من الجهة الشمالية الغربية عُثر على رسوم صخرية لخيول وأشكال آدمية وجمال على ظهورها هوادج[2]، اللوحة (٦،١٣جـ).

وإحداثيات موقع هذه الصخور:

٠٥٥ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٧٩٠ً ٢١َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٠٥م الارتفاع عن سطح البحر

وإلى الشمال من الموقع السابق توجد صخرة عليها أشكال لوسوم ومخربشات غير واضحة:

الإحداثيات

١٣٢ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٧٠٩ً ٢١َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧١٤م الارتفاع عن سطح البحر

ويلاحـظ أن جميع هـذه النقوش نُفِّـذَتْ بطريقة الحفر الغائر وطريقة النقر.

٣٨ . آبار كبد:

الإحداثيات

٧٢٧ً ٥٤َ ٢٦ْ شمالاً

٠٠٥ً ٢١َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٢٧م الارتفاع عن سطح البحر

تقـع على بعد حوالي ٦كم شـمال مركز كبد في وسـط شـعيب مشـاش كبد، وإحداهـا واضحة المعالـم، وهي بئر (ثميلة) مطوية بالحجارة الضخمة المختلفة الأشكال والأحجام وفوهتها دائرية تقريباً.

وهناك آثـار بئر أخرى على بُعد حوالـي ٢٠كم من البئر (الثمايـل) السـابقة في الجهة الشـمالية الغربية، ويُذكر أن

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق - الرياض، ج٥، (غ-ل)، ص٢١١٦.

(٢) الذييب، سليمان، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض -١٤٢٠هـ، ص١٨٠.

مجموع هذه الآبار خمس وهي متشابهة ومتقاربة.

مركز المخرم

يقع شمال منطقة القصيم إلى الغرب من القوارة عند نقطة تقاطع دائرة عرض ٣٠" ٤٧' ٢٦° شمالاً مع خط طول ٠٠" ١٤' ٤٣° شرقاً. وهو مورد ماء قديم يقع أسفل حافة جال الطراق من الغرب على شعيب المخرم الذي يخترق جال الطراق جهة فيضة الجرذانية لذلك سمي بالمخرم، وموقعه بين فيضة يكلب من الشمال والطراق من الجنوب[1].

ويقع إلى الشمال منه بعض الركامات والمنشآت الحجرية وقد قام عليه مركز استيطاني وزراعي حديث يتبع لمحافظة عيون الجواء.

٣٩ . برج المخرم:.

الإحداثيات

٦٤٠" ٤٧' ٢٦° شمالاً

٩٨٤" ١٣' ٠٤٣° شرقاً

٦٩٩م الارتفاع عن سطح البحر

يطل على البلدة من الناحية الشمالية الشرقية، وهو برج مبنى من الحجارة غير المنتظمة بشكل دائري تقريباً أغلبها متساقط، وعلى بُعد حوالي ٣٠م شمال هذا البرج يوجد برج آخر متهدم.

٤٠ . عدّ (بئر) وادي طبقان:.

الإحداثيات

٦٤١" ٤٣' ٢٦° شمالاً

٢٩٩" ١٦' ٠٤٣° شرقاً

٧٧٧م الارتفاع عن سطح البحر

مورد ماء يقع على بعد حوالي ٧كم جنوب مركز المخرم، وهي بئر مطوية بالحجارة والفروش شبه المنتظمة، وفوهتها دائرية وجزء منها مطمور بالرمال والأحجار.

٤١ . حي مريحة:.

الإحداثيات

١٧٩" ٤٤' ٢٦° شمالاً

٨٩٢" ١٥' ٠٤٣° شرقاً

٧٥٩ م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٦كم جنوب مركز المخرم، وهو عبارة عن مباني تقليدية من الطين أساساتها من الحجارة، تمثل مجموعة وحدات معمارية ومسجد، أغلبها متهدم وهو الحي القديم بالمخرم، اللوحة (١٣, ٦د).

مركز غاف الجواء

يقع على بعد حوالي ٦كم شمال غرب محافظة عيون الجواء، عند تقاطع دائرة عرض ١٥" ٣٢' ٢٦° شمالاً مع خط طول ٣٥" ٣٦' ٤٣° شرقاً في الطرف الشمالي الشرقي من المنخفض الذي يضم بلدات الجواء.

ويرجع سبب التسمية إلى كثرة أشجار الغاف في المجاري المائية المنحدرة من الحافة الواقعة شرق البلدة[2]، ويحيط بها من الشمال والشرق جال تنحدر منه بعض المجاري المائية، وتنتهي في منخفض يحيط بالبلدة من الغرب والجنوب تكثر فيه الأشجار، ويفصل هذا المنخفض بين غاف الجواء وعيون الجواء من جهة الجنوب، وبين غاف الجواء وروض الجواء من جهة الغرب.

ويعتبر غاف الجواء مركز استيطاني زراعي يتبع لمحافظة عيون الجواء، ويشتهر بكثرة الآبار وغزارة المياه وسهولة الحصول عليها حيث توجد على أعماق قريبة من سطح الأرض.

وتنتشر فيه العديد من الشواهد الأثرية منها (حصاة النصلة)، والعديد من الآبار القديمة.

٤٢ . حصاة عنتر (النصلة):.

الإحداثيات

٧٦١" ٣٢' ٢٦° شمالاً

٥٢٣" ٣٥' ٠٤٣° شرقاً

٦٦٧م الارتفاع عن سطح البحر

صخرة كبيرة من الحجر الرملي متأثرة بعوامل التعرية تقع على بُعد حوالي ٢كم شمال غرب مركز غاف الجواء، وعليها العديد من الرسوم لحيوانات، وكذلك نقوش ثمودية ونبطية نُفذت بالحفر الغائر، وتظهر عليها التشويهات بالحفر

---

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق - الرياض، ج٢ (ب-ح)، ص٢٢١٩.

(٢) نفس المرجع ج ٥، (غ-ل) ص١٨٠٨.

والبويات، اللوحات (٣،٦ب)، (١٤،٦أ، ب).

٤٣ . عريجين منصور (مريط فرس عنتر):.

الإحداثيات

٩٥٢″ ٣٢′ ٢٦° شمالاً

٤٥٣″ ٣٥′ ٠٤٣° شرقاً

٦٨٧م الارتفاع عن سطح البحر

صخرة تقع على تل مرتفع يبعد حوالي ٥٠٠م شمال غرب حصاة عنتر وأصغرمنها حجماً، وتظهر عليها عوامل التعرية وقد أُختلِفَ في تسميتها وعليها رسوم حيوانية وآدمية، ونقش ثمودي يتكون من سطر واحد نُفِّذَ بالحفر الغائر، وثلاثة نقوش ثمودية أخرى، اللوحتان (١٤،٦جـ، د).

٤٤ . بلدة غاف الجواء القديمة:.

الإحداثيات

٨٢٦″ ٣١′ ٢٦° شمالاً

٢٨″ ٣٦′ ٠٤٣° شرقاً

٦٦٤م الارتفاع عن سطح البحر.

تتكون من مباني طينية قديمة تتمثل في المساكن والمسجد والمدرسة تتخللها الممرات والطرقات الضيقة. وأهم ما يميزها المسجد الجامع الذي لم يتبق من بنائه القديم سوى الخلوة وجزء من مصباح الجامع وجدرانه الخارجية، بالإضافة إلى المئذنة المخروطية الشكل الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد تعلوها شرفات مدرجة مكسوّة بالجصّ، وتحتوي البلدة على عدد كبير من الآبار القديمة تتوزع في أرجاء متفرقة منها. أقدم هذه الآبار تقع في المناطق الغربية من البلدة، وفي فترة زمنية بدأت الملوحة تختلط بمياهها، فأخذت ترتفع شرقاً جهة الجال الجبلي بحثاً عن الماء الجيد، وهكذا ظهرت آبار البلدة على هيئة أحزمة متتالية، ومن أمثلة هذه الآبار:

٤٥ . بئر الموسى:.

الإحداثيات

٥٨٣″ ٣٢′ ٢٦° شمالاً

٧٤٠″ ٣٥′ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٥م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد ٣كم شمال مركز غاف الجواء، وهي عبارة عن بئر منحوتة في الصخر بطريقة متقنة ذات فوهة مستطيلة الشكل تقريباً، وهي مطمورة - حالياً - في الرمال.

٤٦ . بئر الخميش، وبئر الناصر:.

الإحداثيات

٨٩٣″ ٣١′ ٢٦° شمالاً

٢١٢″ ٣٦′ ٠٤٣° شرقاً

٦٨٤م الارتفاع عن سطح البحر

تقعان على بعد ١،٥ كم جنوب غرب مركز غاف الجواء، وهما منحوتتان في الصخر والأجزاء العلوية منهما مطوية بالحجارة غير المنتظمة، وفوهتهما مستطيلة الشكل ولهما زرانيق من الحجارة، وتمتد من كل منهما قناة (ساقي).

٤٧ . جبال الجو:

رسوم صخرية (أ):

الإحداثيات

٦٤٧″ ٣٣′ ٢٦° شمالاً

٦١٨″ ٣٨′ ٠٤٣° شرقاً

٧٨٩م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على أعلى جال الجبل في الجهة الشمالية الغربية من غاف الجواء، وهي رسوم صخرية لجمال ووسوم ومخربشات نُفِّذت بطريقتي الحفر الغائر والنقر على صخر رملي اللوحة (١٥،٦أ).

رسوم صخرية (ب):

الإحداثيات

٩٤٤″ ٣٣′ ٢٦° شمالاً

٥٣٥″ ٣٨′ ٠٤٣° شرقاً

٧١١م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ١،٥كم شمال الصخور السابقة وهي رسوم صخرية لأشكال آدمية وأشكال حيوانية في مجموعات تمثل خيول وكلاب في معركة أو صيد، وكذلك وسوم نُفِّذت بطريقة الحفر الغائر على صخور رملية متقاربة، اللوحات (١٣،٦جـ)، (١٥،٦ب، جـ).

٤٨ . أم الضباع (نقرة الضباع):

الإحداثيات

٧٨٩″ ٣٢′ ٢٦° شمالاً

٢٣٨″ ٣٥′ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٦م الارتفاع عن سطح البحر

تقــع على بعد حوالي ٣ كم شــمال غرب غــاف الجواء، ويحتوي الموقع على صخرة من الحجر الرملي تحمل رســوماً صخرية لأشكال شبه آدمية وحيوانية، ووسوماً نُفِّذتْ بطريقة الحفر الغائر.

مركز روض الجواء

يقع مركز روض الجواء على بعد حوالي ٧كم إلى الشــمال الغربي من محافظة عيون الجــواء، عند تقاطع دائرة عرض ٤٥َ ٣١َ ٢٦ْ شمالاً مع خط طول ٣٠َ ٣٤َ ٤٣ْ شرقاً في الطرف الشمالي الغربي من المنخفض الذي يضم بلدات الجواء. وهو أحد بلدات الجواء التي سـميت الناحية باسمه والتي يصب فيها وادي الفويلق. ويسـمى الروض أو الجو أو روضــة الجواء، والروضة بلفظ المؤنث للروض، ويعرف روض الجواء قديماً باســم (الأصيفر)[1] وقد ذكر لغدة الأصبهاني (الأصيفر) ضمن أماكن يقع أكثرها في الجهة الشمالية الغربية من بريدة، كما ذكرها (لوريمر) باسمه وموقعه الحالي[2].

وتحيط بــروض الجواء حافة جبلية (جال) من الشــمال والغرب يبرز منها بعض الخشوم الجبلية، وإلى الجنوب منها مرتفعات منها جبال الحلة والنغرات وأم فرقين، وإلى الجنوب منها قاع الروض، وإلى الغرب منها نقرة شقراء.

وروض الجواء مركز اسـتيطاني وزراعـي قديم قام فيه مركز اسـتيطاني حديث يتبع لمحافظة عيون الجواء، تنتشــر حوله بعض الشــواهد الأثريــة المتكونة مــن دوائر حجرية، وبعض الرسوم الصخرية والمخربشات الكتابية.

٤٩ . برق شقراء:.

الإحداثيات

٧٢١ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٥٣٤ً ٣١َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٠٥م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٤كــم على الجال الواقع غرب مركز روض الجواء المطل على القاع المســمى شقراء، ويحتوي على منشآت حجرية تتكون من دوائر حجرية صغيرة ودائرة حجرية كبيــرة بالإضافة إلــى ركامات حجرية متفرقــة وتوجد هذه المنشآت على الجال الســفلي، كما أن هناك منشآت حجرية أخــرى على الجال العلوي، ويوجد ممــر بين الجالين العلوي والســفلي ربما يكــون طريقاً للقوافل أو الحجــاج، اللوحتان (١٥،٦د)، (١٦،٦ب).

٥٠ . جبل أم فرقين:

الإحداثيات

٩١ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٨٦٩ً ٣٣َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٢٢م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد ١كم جنوب مركز روض الجواء ويشرف على روض الجــواء والغاف والعيون، ويطلق عليه هذا الاســم لأن تكوينــه على شــكل جزأين أو فرقين، وقد تم تســجيل أربعة مواقع لنقوش صخرية في هذا الجبل وهي:

(أ) تنقيــرات غائرة على صخور أســفل غار في الجزء الجنوبي من الجبل.

(ب)

الإحداثيات

١٣٧ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٩٠٣ً ٣٣َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٨٢م الارتفاع عن سطح البحر

رســوم لأشكال آدمية وهندسية ووسوم وآثار أقدام على صخرات أســفل غار في الجزء الشمالي من الجهة الشرقية من الجبل.

(ج)

الإحداثيات

١٤٩ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٨٧١ً ٣٣َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٧٧م الارتفاع عن سطح البحر

رسوم لشكل آدمي شبيه بالنقش (ب)، ورسم لثلاثة جمال وسط الجزء الشمالي من الجهة الغربية من الجبل، اللوحتان (١٦،٦جـ، د).

(د)

رســوم لأشــكال حيوانية غير واضحة على صخرة أسفل الجزء الشمالي من الجبل.

---

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق - الرياض، ج٣ (خ-ش)، ط٢، ص١٠٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص١٠٦٦.

٥١ . آبار بالقرب من جبل أم فرقين:

البئر (أ):

الإحداثيات

٧٤ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٨٢٤ً ٣٣َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٦٦م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد ٤٠م غرب جبل أم فرقين وهي منحوتة في الصخر وأعلاها مطوي بالحجارة غير المنتظمة، وفوهتها مستطيلة، وتسمى اللميسة.

البئر (ب):

الإحداثيات

٥٢ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٨٧٤ً ٣٣َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٧٩م الارتفاع عن سطح البحر

تقع أسفل جبل أم فرقين مباشرة من الجهة الجنوبية، وهي منحوتة في الصخر بطريقة متقنة وفوهتها مستطيلة الشكل، وتسمى البدع.

٥٢ . مسجد روض الجواء:

الإحداثيات

٤٣٢ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

٢٥٠ً ٣٤َ ٠٤٣ْ شرقاً

٦٧٤م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٥٠٠م جنوب غرب المركز، وهو مبنى مستطيل الشكل يتكون من: الخلوة، ورواق القبلة (المصباح)، والصحن (السرحة).

٥٣ . سمراء أم الشفلح:

الإحداثيات

٩٣٣ً ٣٢َ ٢٦ْ شمالاً

٢٣٢ً ٢٨َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٨٤م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ١٠كم شمال غرب روض الجواء، وهو عبارة عن جبل يكثر فيه نبات صحراوي يطلق عليه اسم الشّفلح وأخذت منه التسمية. ويحيط بالموقع مرتفعات جبلية غير شاهقة أكثرها جيلان وبرق، وتحتوي على الكثير من المنشآت الحجرية حيث يوجد برج دائري الشكل متهدم بالقرب منه عدة منشآت حجرية متقاربة يتصل بإحداها ما يشبه المذيل ويلاحظ وجود بعض الكسر الحجرية التي توحي بأن الموقع ربما يعود للعصور الحجرية وهي على

الإحداثيات:

٥١٨ً ٣٢َ ٢٦ْ شمالاً

٠١٩ً ٢٨َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٧٣م الارتفاع عن سطح البحر

وهناك دائرة حجرية لها مذيل متقطع تقع على بعد حوالي ١٠٠م غرب المنشآت السابقة، وجميع هذه المنشآت من الأحجار البركانية الكبيرة، اللوحة (١٧، ٦أ).

٥٤ . العصْوَدة:

الإحداثيات

٠٣٩ً ٣٤َ ٢٦ْ شمالاً

٩٩٧ً ٢١َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٦٠م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ١٣ كم شمال غرب روض الجواء ويحيط به جال طويل يطلق عليه اسم جال روضة العصْوَدة، وفي الجهة الشمالية الشرقية في أسفل الجال المطل على الروضة توجد صخرة كبيرة تحتوي على وسوم ومخربشات وأشكال هندسية مختلفة نفذت جميعها بالحفر الغائر، اللوحة (١٧، ٦جـ).

٥٥ . قارة النخل:

الإحداثيات

٣١١ً ٣٢َ ٢٦ْ شمالاً

٠٨١ً ٢٥َ ٠٤٣ْ شرقاً

٨٠٠ م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ١٣كم غرب روض الجواء، ويشتمل الموقع على الكثير من المنشآت والدوائر الحجرية منها أربع دوائر متقابلة، وإلى الشمال الغربي منها أربع دوائر حجرية أخرى، وإلى الغرب دائرتان حجريتان، وإلى الجنوب الغربي من تلك المنشآت الحجرية الكبيرة توجد قطعة من الحجر عليها رسوم صخرية نُفّذَتْ بأسلوب الحفر الغائر قوامها فارس يمتطي جواداً ورسم على شكل ثعبان، اللوحة (١٧، ٦د). وعلى بعد حوالي ٥٠٠م إلى الغرب توجد منشآت حجرية دائرية الشكل، اللوحة (١٨، ٦أ)، وفي الجهة الجنوبية من قارة النخل عُثر على منشأة حجرية أخرى تقع على الإحداثيات:

٧١٤ً ٣١َ ٢٦ْ شمالاً

١٣٨ً ٢٥َ ٠٤٣ْ شرقاً

٧٨٤م الارتفاع عن سطح البحر

ولهذه المنشأة مذيل طويل. وقد أقيمت جميع هذه المنشآت

من الأحجار المرصوصة فوق بعضها البعض دون مونة وإلى الجنوب منها عثر على منشأتين حجريتين دائرتي الشكل متماستين في طرفي محيطهما الشرقي والغربي، وقد بُنيت هاتان الدائرتان بالأحجار البركانية المسطحة.

مركز أُثال

يقع في الطرف الشرقي من الجواء عند تقاطع دائرة عرض ٣٠″ ٣١′ ٢٦° شمالاً مع خط طول ٣٠″ ٤١′ ٤٣° شرقاً في منخفض (جو) ممتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي تحيط به حافات صخرية من جميع الجهات، ويميل ميلاً بسيطاً إلى الشمال من عيون الجواء.

وهو مركز استيطاني قديم حيث كان ماءً لعبس(1)، وازدادت شهرته وأهميته لوقوعه على طريق الحج البصري إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، فهو إحدى المحطات المهمة على هذا الطريق وقام فيه مركز استيطاني وزراعي حديث امتد أسفل الحافات وهو تابع لمحافظة عيون الجواء.

وينتشر فيه الكثير من الشواهد الأثرية التي تدل على قدم الموقع وأهميته مثل الكتابات والنقوش القديمة وغيرها.

٥٦ . مبنى طيني:.

الإحداثيات

٤٣٢″ ٣١′ ٢٦° شمالاً

٢٤٩″ ٣٤′ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٤م الارتفاع عن سطح البحر

أطلال مبنى طيني يقع على بعد ٥, ١كم جنوب غرب المركز في وسط أراضي زراعية، وتظهر بقايا الأساسات من الحجارة، وأجزاء من الجدران، وبعض الوحدات المعمارية، وبئر متهدمة في وسط المبنى وبقايا برج دائري.

٥٧ . الخندق:

الإحداثيات

٣٧٣″ ٣٠′ ٢٦° شمالاً

٩٧٩″ ٤٠′ ٠٤٣° شرقاً

٦٧٤م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد ٢كم شمال شرق أُثال، وهو عبارة عن تكوين طبيعي بين صخرتين أُزيلت الرمال من وسطه، ويمتد من الجنوب إلى الشمال على جزأين، ويتراوح عرضه بين ٤ . ٥م وعمقه ٥م، ويُذكر أنه أُستخدم كخندق للخيول.

٥٨ . السكن (المجصّة):.

الإحداثيات

٨٣٩″ ٣٠′ ٢٦° شمالاً

٦١٩″ ٤٠′ ٠٤٣° شرقاً

٦٥٥م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ١كم شرق المركز، وهو عبارة عن تلال وأساسات وآبار وقنوات مائية ربما تكون لمستوطنة إسلامية مبكرة حيث تم العثور على العديد من الملتقطات السطحية التي تتمثل في العديد من الكسر الفخارية، والفخار المزجج، وقطع من الزجاج، وقطع معدنية، ويعتبر من المواقع المهمة التي ربما يكون لها علاقة بطرق الحج اللوحة (١٨, ٦د).

٥٩ . الجال المتكسر:.

الإحداثيات

٥٤٦″ ٣٠′ ٢٦° شمالاً

١٥٨″ ٤٢′ ٠٤٣° شرقاً

٦٩١م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٢ كم جنوب شرق أُثال، ويحتوي الموقع على عدد من الصخور الضخمة من الحجر الرملي في واجهة جبل ينتشر عليها العديد من النقوش والرسوم والوسوم(2).

وقد تم تسجيل عدة نقوش ثمودية منها ستة نقوش واضحة نُفذت بالحفر الغائر، وثلاثة غير واضحة، كما توجد رسوم لأشكال آدمية وأشكال حيوانية عبارة عن جمال وخيول وحمير وكلاب ونعام نُفِّذَتْ بطريقة النقر والحفر الغائر، وجميع هذه النقوش نفذت على الصخور المتفرقة في واجهة الجبل، اللوحتان (٣, ٦د)، (١٩, ٦أ).

مركز الطراق

يقع في الشمال الأوسط من منطقة القصيم عند نقطة تقاطع دائرة عرض ٤٠″ ٤٠′ ٢٦° شمالاً مع خط طول ٣٠″ ١٨′ ٤٣° شرقاً إلى الشمال الغربي من عيون الجواء، وإلى

---

(1) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزق - الرياض، ج1 (أ)، ص٢٨٤.

(2) الذييب، سليمان، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض ١٤٢٠هـ، ص ١٨٥

الجنوب الغربي من القوارة، وموقعه في منخفض زراعي يمتد على شكل شريط أسفل حافة جال الطراق الذي يعتبر الحد الشرقي لمنطقة الشرفة الحجرية، وقد تكون هذا الشريط نظراً لحجز جال الطراق للشعاب المنحدرة من الشرفة، ومنها: شعاب طبقان، وصياد، والقاعية، وأبو طبق، وطوقان، وقد قامت في المنخفض بعض البلدات والمزارع الحديثة منها: الطراق، والمخرم، ومزارع طبقان، وصياد، والقاعية، ولوذان.

وكلمة (طراق) تعني الأرض المستوية، وقيل إن اسمها القديم (الطراة)، والطراق ينحصر بين جال الطراق من الشرق، ومنطقة الشرفة الحجرية من الغرب، وجبال صاره من الجنوب[1].

وتوجد حوله بعض الشواهد الأثرية، مثل: المنشآت والركامات الحجرية، وهو الآن مركز استيطاني حديث يتبع لمحافظة عيون الجواء.

٦٠. شعيب صياد:.

الإحداثيات

٥٤٦″ ٣٠′ ٢٦° شمالاً

١٥٨″ ٤٢′ ٠٤٣° شرقاً

٦٩٢ م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٥كم شرق مركز الطراق، والموقع عبارة عن تلة (أعلى شعيب) تحيط بها جبال، ويحتوي على مزرعة وآبار قديمة، وفي أعلى سفح الجبل سور مقام من الأحجار (الفروش) المرصوصة فوق بعضها البعض بدون مونة مشكلاً حمى للمزرعة في الأسفل، وبعض أجزائه متهدمة وربما يكون هذا السور حمى للموقع، أو لتحديد ملكية المنطقة، أو لتخفيف شدّة انحدار مياه الأمطار إلى أسفل الشعيب، اللوحة (٢٠,٦أ).

ويوجد في الموقع عدد من فتحات لقنوات مائية (خرز) مطوية بالحجارة، وفوهاتها صغيرة.

٦١. رجم الطراق:.

الإحداثيات

٢٣٥″ ٤١′ ٢٦° شمالاً

٢٤٩″ ١٩′ ٠٤٣° شرقاً

٧٨٨م الارتفاع عن سطح البحر

يقع في أعلى قمة جبل في الجهة الشرقية من الطراق، وهو مبني من حجارة مرصوصة فوق بعضها البعض على شكل دائري يبلغ طول قطره ١,٥م بارتفاع ٢م تقريباً، ويبدو أنه حديث، اللوحة (٢٠,٦ب).

٦٢. مبنى طيني:

الإحداثيات

١٣٨″ ٤٢′ ٢٦° شمالاً

١٢٥″ ١٧′ ٠٤٣° شرقاً

٧٤٨ م الارتفاع عن سطح البحر

وهو مبنى مستطيل الشكل من الطين، وأساساته من الحجارة، وأسقفه من خشب الأثل وجريد النخل، يتكون من جزأين يفصل بينهما جدار يتكون الجزء الأول من غرفة كبيرة أمامها رواق (مصباح) يقوم على ثلاثة أعمدة دائرية الشكل يطل على فناء مكشوف. ويتكون الجزء الثاني من ست غرف على شكل حرف (L) أمامها رواق (مصباح) يقوم على أعمدة دائرية يطل على فناء مكشوف وبه درجان (سلّمان) يؤديان إلى سطح المبنى، ويذكر أن المبنى يمثل مركز الإمارة القديم، اللوحة (٢٠,٦جـ).

٦٣. مبنى حجري:

الإحداثيات

٩٤٠″ ٤١′ ٢٦° شمالاً

٦٥٧″ ١٦′ ٠٤٣° شرقاً

٧٥٥م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ٤كم شمال غرب مركز الطراق، وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل صغير المساحة استخدمت في بنائه الحجارة ذات اللونين الأسود والأصفر، وبُني بطريقة المداميك، وهو متهدم لم يتبق منه سوى بعض الأساسات وأجزاء من الجدران التي يتضح منها أن المبنى يتكون من غرفتين وفناء وأساسات لغرفة ثالثة، ويبدو أنه حديث، اللوحة (٢٠,٦د).

مركز الصلبية

يقع على مجرى وادي الترمس في الطرف الشمالي الأوسط من منطقة القصيم، وفي الطرف الغربي لمنطقة الشرفة الحجرية، وإلى الشمال من جبال الموشم (القنان)

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٤، ص ١٤٧٠.

عند تقاطع دائرة عرض ١٥" ٤٥' ٢٦° شمالاً مع خط طول ٤٠" ٤٧' ٤٢° شـرقاً، وهو مورد ماء قديم[1] إلى الجنوب الشـرقي منه وعلى مجرى وادي الترمس مركز استيطاني حديث سـمي باسـم المورد (الصلبية) يتبع لمحافظة عيون الجواء.

٦٤ . جبل الخرماء:

الإحداثيات

٧٣١" ٥٣' ٢٦° شمالاً

٣٥٨" ٥٧' ٤٢° شرقاً

٧٩٠م الارتفاع عن سطح البحر

يقع على بعد حوالي ١٠كم شـمال الصلبية، ويحتوي هذا الجبل على العديد من الرسـوم والوسوم الصخرية في أجزاء متفرقة منه.

أ . وسـوم على صخـرة في الجهة الشـمالية الغربية من الجبل نُفِّذت بالحفر الغائر، بالإضافة إلى مخربشات حديثة اللوحة (٢١، ٦أ).

ب . رسـوم صخرية على صخرة فـي الجهة الجنوبية من الجبل تمثل وعولاً وجمالاً وحصانين، ورسـم لشكلين آدميين، اللوحتان (٢١، ٦ب، ج).

ج . رسـوم صخرية على صخرة كبيرة في الجهة الشمالية من الجبل تمثل جمالاً ووعولاً ونعاماً، وأسـفل هذه الصخرة توجد صخرة عليها رسوم لأيدي آدمية، وقد نُفِّذت جميع هذه الرسوم والوسـوم بطريقة الحفر الغائر، اللوحتان (٢١، ٦د)، (٢٢، ٦ب).

٦٥ . حصاة الخرماء:

الإحداثيات

٧٣١" ٥٣' ٢٦° شمالاً

٣٥٨" ٥٧' ٤٢° شرقاً

٧٩٠م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ١كـم جنوب غرب جبل الخرماء، وهي عبارة عن صخرة ضخمة تظهر عليها عوامل التعرية من الأسـفل، وتحتوي على رسوم ووسوم صخرية وكتابات قديمـة نُفِّـذت جميعها بطريقـة الحفر الغائـر، اللوحة (٢٢، ٦ج).

٦٦ . مسجد الصلبية القديمة:

الإحداثيات

٨٣١" ٤٤' ٢٦° شمالاً

٥٧٤" ٤٧' ٤٢° شرقاً

٨٦٠م الارتفاع عن سطح البحر

مبنى مستطيل الشـكل يتكون من رواق القبلة (المصباح)، والصحن (السـرحة)، والخلوة. اسـتخدم في بنائه الحجارة للأساسـات، والطـين اللبن للجدران، وخشـب الأثل وجريد النخل للأسقف، والجصّ لتكسية الجدران والأعمدة، اللوحتان (٤، ٦ج)، (٢٢، ٦د).

وبالقرب من المسـجد توجد مدرسة مبناها مربع الشكل بها سبعة فصول أمامها رواق (مصباح) يقوم على صف واحد مـن الأعمدة تطل على فناء مكشـوف بالإضافـة إلى غرفة للإدارة، ودورات مياه بجانبها حوض، اللوحة (٤، ٦د).

٦٧ . بئر الصلبية (بئر مروى):

الإحداثيات

١٠٦" ٤٥' ٢٦° شمالاً

٤٥٧" ٤٧' ٤٢° شرقاً

٨٦٠م الارتفاع عن سطح البحر

تقع في وسط مزرعة وهي ذات فوهة دائرية الشكل تقريباً ومطوية بالحجارة الفروش بشكل منتظم إلى حدٍّ ما، وبالقرب منها حسـو (فتحة بئر صغيرة) مطويـة بالحجارة المنتظمة، وتسمى هذه البئر مروى لأن مياهها حلوة.

وعلى بعد حوالي ١كم شـمال بئر مروى توجد بئر أخرى في مزرعة أيضاً ذات فوهـة دائرية تقريباً مطوية بالحجارة (الفروش) بشـكل منتظم، وتمتد منها قناة (سـاقي) لسـقيا الأشجار والنخيل بالمزرعة.

٦٨ . بئر الصلبية القديمة:

الإحداثيات

٥٥٩" ٤٥' ٢٦° شمالاً

٢٧٥" ٤٦' ٤٢° شرقاً

٨٧٨م الارتفاع عن سطح البحر

تقع على بعد حوالي ٣كم شـمال البلدة القديمة على جال شعيب الترمس من الجهة الشمالية، وفوهتها دائرية يبلغ طول

(١) العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق - الرياض، ج٤ (ص-ع)، ص١٣٦٧.

قطرهـا ١٠,١م مطوية بالحجارة بشكل منتظم، وهي أقدم مورد للمياه في الصلبية.

المصادر والمراجع

١ - البكري، أبو عبدالله بن عبد العزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا، ٤ مجلدات، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

٢ - الحموي، ياقوت: معجم البلدان ـ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣- ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عمّا جاء في بلاد العرب من الآثار ـ الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م، نسخة مصورة.

٤ ـ العبودي، محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم ٦ أجزاء، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، مطابع الفرزدق - الرياض.

٥ - الراشد، سعد بن عبد العزيز: درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، الرياض، دار الوطن ١٤١٤هـ.

٦ - الوشمي، صالح بن سليمان، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٧ - الذييب، سليمان بن محمد: نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتب الملك فهد الوطنية - الرياض، ١٤٢٠هـ.

٨ -المعارك، إبراهيم بن عبد العزيز: بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق ـ العبيكان للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٧هـ.

٩ - المعارك، إبراهيم بن عبد العزيز: الرياض والقصيم والتطور خلال مائة عام من التكوين دراسة بالأرقام ١٣١٩ ـ ١٤١٩هـ، العبيكان للطباعة والنشر.

١٠ - الهويمل، حسن بن فهد: بريدة سلسلة هذه بلادنا ـ الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ.

١١ - القهيدان، تركي بن إبراهيم: أرض القصيم، الرياض، مكتبة الرشد ١٤١٨هـ.

١٢ - القهيدان، تركي بن إبراهيم: القصيم آثار وحضارة ثلاثة أجزاء ـ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٣ - المسلم، إبراهيم: القصيم والتطور الحضاري، دار الجسر للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٨هـ.

١٤ - أسكوبي، خالد بن محمد وآخرون: القصيم تراث وحضارة، المملكة العربية السعودية وزارة المعارف الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

١٥ - الربدي، محمد بن صالح: بريدة دراسة في الخصائص الطبيعية السكانية ـ ١٤٠٧هـ جزآن.

١٦ - السلمان، محمد بن عبد الله: الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، المطابع الوطنية عنيزة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٧ - سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (٤) آثار منطقة القصيم، مطابع دار الهلال، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٨ - هيئة المساحة الجيولوجية، دليل هواة الرحلات البرية في المملكة العربية السعودية شركة مارينا، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٩ - لويرمر ج. ج: دليل الخليج (القسم الجغرافي)، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٩م/١٣٨٦هـ.

تقرير الموسم الرابع عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م لمشروع البعثة السعودية الفرنسية في مدائن صالح

كرستيان أوجيه ، ف برنارد ، بي دال- برا ، ي جيربر ، ليلى نعمه ، إيزابيل ساشيه*

واصل المشـروع، الذي أطلقته وزارة الشـؤون الخارجية الفرنسية سنة ٢٠٠٢م، أعماله التنقيبية للموسم الرابع (١). وهدف المشروع - وهو برنامج مدته خمسة أعوام- الآتي: مسح الموقع، وجرد المعثورات، وإعداد الخريطة الآثارية له، أساساً لكن ليس حصراً، وفق الحدود المرسومة لمنقطة مدائن صالح المحـددة من وكالة الآثار فـي الثمانينات. ومنذ عام ٢٠٠١م والمشـروع يجمع بانتظام معلومات عن جميـع أطلال الموقع الآثارية بعدة طرق: تحليل الصور، والمسـح العادي، وكشـف طبيعــة الأرض، والتحليـل المعماري... إلخ. كما أمكن الرجوع إلى عدة مصـادر موثقة، كالصور الجوية مقاس ١:٥٠٠٠ من تصوير المعهد الجغرافي الوطني (IGN) عام ١٩٧٨ م، وصور الأقمار الصناعية عالية الدقة (Quick Bird)، وخرائط - مقياس ١:١٠٠٠ - من إنجاز المعهد الجغرافي الوطني مرقمة ومدمجة في قاعــدة بيانات (GIS)... إلـخ. والجدير ذكره أن قائمة الأطلال الأثرية فـي الموقع أصبحت تضم النقوشَ أيضـاً. وقد سـميت كل بقعة عُثر فيها علـى نقش أو أكثر بـ (نقطة نقشـية) وتم تسـجيل موقعها المحدد. وهناك تقريباً ٢٠٩ مـن هذه النقاط تضم نقشـاً أو أكثر مكتوبة بعدة لغات وخطوط مختلفة (٢). ولن نتطرق هنا إلى المسائل الأساسية في صميم استراتيجية البحث، مثل وظيفة وزمن وطبيعة هذه المسـتوطنة بالحد الجنوبي من المملكة النبطية. سنقدم فقط بعض النتائج التـي تم التوصل إليها خلال الموسـم الميداني الأخير في شهري نوفمبر وديسمبر عام ٢٠٠٤م.

إن هـدف المشـروع على المدى القصير هو نشـر النتائج ضمـن ثلاثة أجـزاء. الجزء الأول سـوف يُخصـص للقبور التذكارية والمقابر الجماعية، والثاني للآثار الدينية في الموقع، في جبل إثلب وفي المناطق الـأخرى جميعا. وسـيحتوي هذا الجزء علـى كل نقوش جبل إثلب فضلاً عـن نقوش الأماكن الدينية الأخرى. أما الجزء الثالث فسـيتناول الفضاءَ المدني لمدائن صالح في مجموعه، مع التركيز على المستوطنة الواقعة داخل سور المدينة، كما سيتناول البيئة والفخاريات.

جاءت الأعمال المنفذة عام ٢٠٠٤م كالتالي:

١ - المسح الجيوفيزيائي وقد أظهر نتائج طيبة

٢ - فرز المنقوشـات المرتبطة بالمعابد سـواء في منطقة جبل أثلب أو أي بقعة بالموقع ومواقع المراجع النقشـية، وعدد نصوص ما يحويه كل منها، والتأكد هل سبق نشرها، والتقاط صور لكل نص على حده...إلخ.

٣ - وضع خريطة للنصف الشرقي من جبل أثلب، تتجاوز المنطقــة التـي غطتها خريطـة المعهد الجغرافـي الوطني. والجديـر ذكـره أن الصور الجويـة ومن ثـم خريطة المعهد الجغرافي بمقياس ١:١٠٠٠ لا تغطي سوى جزء صغير فقط من جبل أثلب يتمثل في طرفه الغربي. وبالتالي لم يكن بالإمكان تحديد سوى عدد قليل من الآثار الدينية المسجلة عام ٢٠٠٢م على الخريطة. أمـا الخريطة الجديدة فصممها بول كوربون بمسـاعدة توما أرنو علـى برنامج الصـور(QuickBird) مسـتندين علـى خريطـة بهـا (٨٠٠) نقطـة تم تحديدُها باسـتعمال مـزواة (theodolite) وخطوط متعددة وأخرى متقاطعة فضلاً عن خطوط إشعاعية وتقاطعات. وقد حُددت للصورة التي تم التقاطُها باستخدام برنامج (QuickBird) مراجع جغرافية. وفي عام ٢٠٠٣م أضيفت إحداثيات النقاط الأرضية الأساسية باسـتخدام جهاز تحديد الإحداثيات مع الإسـقاط (UTM) في المنطقة (٣٧)، نظـام WGS 84. وتتوافق الارتفاعات التي تم استخدامُها مع تلك التي حددها المعهد الجغرافي الوطني عام ١٩٧٨م فيما تعلق بعلامة مسح محطة سكة القطار.

٤ - التقــاط عينات فحـم ومواد أخرى مــن قبل جان - باتيسـت ريغو في مناطق ذات أهمية خاصة لدراسـة البيئة القديمة للموقع. وسـوف يتم تحليل هذه العينات وفق كربون ١٤.

٥ - اكتمل المسح الضروري لإنجاز الخريطة الأثرية ضمن المنطقة التي غطتها خريطة المعهد الجغرافي الوطني، خاصة المناطق الصخرية للمحمية بين السياج الغربي للموقع والحد الغربي لخريطة المعهد الجغرافي، وأيضاً أقصى شمال-غرب الموقع. ويشـار إلى أن هاتين المنطقتين لم يتم استكشـافُهما خلال ٢٠٠٣م؛ وقد سُـجلت (١١٩) قطعة جديدة في قاعدة بيانـات (GIS) نفذها توما أرنو بمسـاعدة خالد الحايطي وحمود العنزي. وقد تجاوز استكشـافُ الموقع حدود خرائط المعهد الجغرافي الوطني (IGN)، أساسـاً لتسـجيل الآبار،

* ترجمة: عايض عبدالهادي القحطاني

وقد فاق عددُها ما توقعناه في الأصل.

٦ - تسجيل النقوش العربية على جبل أثلب جهز الشمري.

٧ - الوصف التصنيفي للقبور ويشمل طريقة سدها قديماً أعده في برنار وليلى نعمه.

٨ - فحص مجموعة كسر فخارية وتسجيلها ووصفها التقطتها إيفون جربر وإيزابيل ساشيه من عدة أماكن بالموقع.

وسيعرض هذا التقرير بشيء من التفصيل النتائج المستخلصة من آخر موسمين فقط، وسيضاف إليهما النشر الأولي لقليل من المعثورات الصغيرة.

القبور

بما أن المجلد الأول حول مدائن صالح سيتطرق إلى المقابر، فقد دُونت ملاحظات إضافية عن القبور خلال موسم ٢٠٠٤م. والحقيقة أنه خلال المواسم من عام ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٣م كان هناك اهتمام خاص بالعمارة وطرق النحت المختلفة والزخارف المعمارية، وكذلك بالتسجيل الفوتوغرافي لكل المقابر، لكن دون وصفٍ تفصيلي لكل قبر على حده. وقد توفرت معلومات كثيرة لازمة لوصف المقابر من مخططات القبور التي أنجزها جان - بيار برون، ومن الصور التي التقطها جان - ماري دنزر و جي. فرانـدس، إلا أن بعض التفاصيل ربما يكون قد تم إغفالها في هذه التقارير. ولعل واحدا من جوانب هذا الوصف يتعلق بطريقة إغلاق القبور.

مداخل القبور:

لم يسبق من قبل فحص طريقة سد مداخل القبور النبطية رغم أن البتراء تضم أكثر من ٦٠٠ قبر، بعضها له طريقة إغلاق واضحة. ولم يتم إنجاز أي دراسة في العاصمة النبطية ربما لوجود أعداد كبيرة من الأبنية الجنائزية. على العكس من ذلك، نجد أن عدد القبور في الحجر منخفض بحيث يمكن إجراء دراسات عن مداخل تلك القبور. فضلاً عن ذلك، يمكن الوصول لهذه القبور جميعاً بكل سهولة.

لعل أول سؤال يتبادر للذهن هو ما إذا كانت المنشآت التي تم فحصها وطريقة بنائها ترقى إلى تاريخ قديم. بعض القبور يتبين بشكل واضح أنه قد أعيد استخدامها، ومن المحتمل أن إغلاقها لاحق للاستيطان القديم للموقع. وقد لوحظ داخل الغرف الجنائزية روث وأتربة متماسكة ووجود أثر مواقد نار أو بقايا نيران في بعض المشاكي الجنائزية خلفها رعاةٌ أو مستوطنون عابرون (قد تكون هذه الغرف باردة جداً في الشتاء). إن الطبيعة المؤقتة لهذه المعالم تظهر في حقيقة أن المواقد لم يتم أبدا بناؤُها، كما أن لا أثر لدخان في المشاكي؛ إنما تلاحظ آثار السواد فقط في الموقد نفسه. ومن الأرجح أن بعض القبور استعملت كحظائر أغنام، إذ إن الغرف الصخرية تُعدُّ ملجئاً ملائماً للحيوانات لتحتمي بها من البرد ومن الحيوانات المفترسة. وربما كانت أغصانٌ شوكية قليلة أو بعض الألواح الخشبية كافية لسد هذه الحظائر، مما لم يدع حاجة لتركيب نظام أبواب وأقفال معقدة. بمعنى آخر، لا يبدو مرجحاً أن قبور مدائن صالح قد أعيد استخدامُها بشكل منتظم في غير إيواء قليل من الماعز أو الغنم، على خلاف البتراء التي سكن البدو العشراتِ من قبورها. والحقيقة أن كاسب مطلق الزارعي الذي يعيش في الحجر حالياً أصر في حديثه معنا على أن القبور لم تسكن على الإطلاق بشكل دائم، بل إنها - والعهدة عليه - لم تستعمل أبدا كحظائر للغنم. قد يصح كلامه هذا على الفترات الحديثة (١٩٦٠-١٩٧٠)، إلا أنه أيضاً يمكن الافتراض بأن الحال كان كذلك أيضاً في فترات أقدم.

هناك قبر واحد أعيد استخدامُه بشكل واضح هو القبر رقم (IGN: 93)، حيث سُدَّ بطريقة آمنة دلت عليها آثار ملاط طيني دعم عضادات المدخل الجديد (لوحة ٧,٧ج). كما ركبت أسكفة حديثة تحت مجرى الأسكفة القديمة بحوالي ٢٠ سم تركت أثراً في الملاط، وتم تقليص أبعاد فتحة المزلاج، باستخدام الملاط كذلك، حيث تضاءلت من ٧×٢٠سم، و٧ سم عمقاً، إلى ٥×٥سم بالنسبة للمدخل الجديد.

إن مدخلي القبرين (IGN: 20 و 101) مثالان جيدان لأنه لم يُعد استعمالهما أبداً على الأرجح. وقد أقيما على ارتفاع عدة أمتار فوق الأرضية، حيث بلغ ارتفاع القبر(IGN: 20) سبعة أمتار تقريباً، فيما بلغ ارتفاع القبر (IGN: 101) حوالي ثلاثة أمتار ونصف. ويمكن الوصول إليهما اليوم عبر سلالم حديدية منصوبة أمام واجهتيهما. فضلاً عن ذلك، يبلغ ارتفاع مدخل القبر (IGN : 20) 3،1 متر وعرضه ١،٦ متر، مشكلاً مدخلاً كبيراً يصعب إغلاقه. لذلك يبدو من غير المرجح أن يكون قد تم إغلاقه بطريقة ما يمكن معها إعادة استخدام هذه الغرفة. إن ما تحويه هذه القبور من منسوجات قديمة وعظام وأخشاب، إضافة إلى انعدام أي أثر لموقد أو دخان ليدعو إلى استبعاد إعادة استعمال هذه الغرف.

ثمة مجموعة من الآثار نستبعدها من البداية وهي الآثار

غير الجنائزية (٣)، والقبور التي لم تنحت مداخلها أبداً (٤)، والقبـور أو غرف الدفن التي اختفـت مداخلها تماماً (٥) أو تضررت بفعـل عوامل التعرية (٦)، ثم القبور أو غرف الدفن التي تكسرت مغالقها بحيث لا يمكن ترميمها (٧) أو تلك التي لا أثر لأي طريقة إغلاق عليها (٨) (لوحة ٧,١أ)، بما في ذلك القبـور التي يصعب القول بأنهـا توفرت على نظام إغلاق أو أن اختفاء مغالقها راجعٌ لتآكل الحجر الرملي (٩). والمحصلة سـتة وسـتون أثراً لوحظت عليها عناصر إغلاق أكثر أو أقل اكتمالا. لقد روجعت قاعدة البيانات بشكل تقاطعي لمعرفة ما إذا كانـت القبور التي ليس لها طريقة إغلاق تنتمي إلى فئة معينة. وقد ظهر بدايـة أن هذه الخاصية لم تكن حكراً على فئة قبـور بعينها إذ أنها وجدت في غرف الدفن البسـيطة، وكذلك فـي المقابـر ذات الواجهات المزينة بصـف واحد أو صفين من زخرفة حلية الغراب crowsteps، أو بنصف حلية غراب، أو تلك مـن طراز الحِجر أو بدايات الحِجر proto-Hegra. وخـلاف هـذا نجد أنه لا يظهر علـى أطر أبواب الغرف الجنائزية البسـيطة (بـلا واجهات مزينة) دليل على طريقة سـد القبور إلا القبر(IGN: 25) (إطار الباب مطوق بأخـدود) والقبر (IGN: 130) (احتمال وجود أثر أسـكفة بفتحتـين). والجدير ذكره أن مداخل معظم المنشـآت ضمن هـذه المجموعة (الغرف الفارغة أو الغرف مجهولة النوع) إما اختفت أو تضررت جداً بفعل عوامل التعرية.

طريقة الإغلاق الدائمة

أبسـط طريقة وأكثرها ديمومة لسـد القبـور تتمثل في إغلاق مدخل القبر بحجارة رملية ذات أسطح خارجية ناعمة وأخرى داخلية منحوتة بمهارة نسـبياً. من وجهة نظر تقنية، هناك طريقتان رئيسيتان لإغلاق القبر وفقاً على وجود أخدود للمدخـل. فإذا لم يكـن هناك أخدود (كما فـي القبور ذات الجدران الأمامية السميكة وتلك التي يصعب الوصول إليها) كان يُغلق المدخل بصف منفرد من الحجارة السميكة (٢٥ سم) توضع علـى جوانبها. كما يمكن مشـاهدة أخدود في بعض القبور يتراوح عمقه بين ١ و ٢ سم بالقاعدة على جانبي فتحة القبر. وهذا الصف الوحيد من الحجارة كان آمناً بالتأكيد لأن سـمك الجدار الأمامي يعني أمكانية استعمال حجارة كبيرة ولأن الحجارة عموماً كانت مشدودة بالمونة مع بعضها البعض ثـم مع دعائم المدخل. أما القبـور التي يصعب الوصول إليها فإن اسـتعمال هذه الطريقة يمكن تفسيره على الأرجح بكون هذه القبور أقـل عرضة للنهب من غيرها. والحقيقة أن آثار الأخدود الذي تثبت فيه الحجارة وأثر الملاط الممسـك بينها توجد دائماً علـى حافة الواجهة الخارجية ما يُعدُّ دليلاً على تسـوية مسـد المدخل مع مقدمة الواجهة، التي ترتد بشكل خفيف أحياناً.

لم تسـد المداخـل ذات الأخدود بالطـوب الحجري ذي الواجهات الناعمة وحسـب بل سدت أوجهها الخارجية وكذا خلفياتها بكسر حجارة تم تثبيتها بالمونة ما جعلها تشغل حيزاً من الأخدود.

هناك عدة قبور لازالت عليها آثار مهمة تدل على طريقة الإغلاق هذه:

- لازالـت الحجارة فـي أماكنها على امتـداد المدخل: (IGN: 50,63)، لوحة (٧,١ ب)، ٨٦، ١١٧، لوحة (٧,١جـ)، ١١٩، لوحـة (٧,١ د)، ١٣٣. في القبر (IGN: 133) هناك فقط آثار دالة على نظام الإغلاق.
- بقايا ملاط بأسـافل دعائم المداخل وأعاليها (IGN: 101، لوحة (٧,٢أ).
- أخدود مضاف إلى أقصى أسـفل دعامتي المدخل، ما مكّن من إحكام الإغلاق:
- (IGN: 4-5, 7,12)، يمكـن رؤية مجرى الأخدود في (IGN: 12) لوحة (٧,٢ب)؛
- (IGN 1، 26، 45) لوحة (٧,٢ جـ)، (IGN: 51، 97) لوحـة (٧,٢ د). في القبـر (IGN: 97) هناك كتلة حجرية تركت داخل الغرفة الجنائزية، لوحة (٧,٣أ).

و كما سنرى فأن طريقة الإغلاق الحجرية هذه لا تتعارض مـع اسـتخدام طريقة إغلاق أخرى مؤقتـة على الأرجح في القبر نفسـه (١٠). و هكذا يظهر على بعض القبور أثر طرق مزدوجة، أي وجود أثر لطريقتـين إحداهما مؤقتة والأخرى دائمـة. وهذا ما يمكن ملاحظته علـى القبر (IGN: 101) الـذي يوجد في داخله مدخل بدعامة وحيدة مثبتة بالأرضية في الجهة اليسـرى (بفتحة مزلاج على اليمين) ولها أسـكفة ذات تجويفين أحدهما للإغلاق باتجاه اليسار والآخر للسحب باتجاه اليمـين، لوحة (٧,٣ ب). ويلاحظ بالقسـم الأمامي للمجاز الذي شـكله المدخل على بعد (٥-١٠ سم) إلى الخلف من الواجهة ملاط بالأعلى وبالسـقف. ويظهر جلياً أن سمك الجدار الحجري الذي كان يغلق القبر يبلغ ١٥ سم (يشار إلى أن سِـداد القبر (IGN: 63)، الذي تم العثور عليه في مكانه الأصلي، له نفس السـمك). كما يُشـار أخيـرا إلى أن ألواح بـلاط عُثر عليها أيضاً في مكانها الأصلي على جانبي العتبة في بعض القبور مثل (IGN: 51)، لوحة (٧,٣ جـ).

وهناك مثالان يصعب تفسيرهما: في القبر (IGN ١٠٤)، يوجد أخدود بسيط بأعلى الدعامة اليسرى للمدخل من المحتمل أن قطعة خشبية كانت مثبتة فيه لدعم الطوب الحجري، التي لم يتبقَّ منها شيء، لوحة (٧,٣ د). أما في القبر (IGN ١٢٥)، فيظهر بالجدار في جوف الغرفة ما يشبه كوة أو شق ربما أنه استخدم لتركيب عارضة خشبية كانت تمتد عبر الغرفة لتدعيم المدخل لوحة (٧,٤ أ).

أخيراً، من الواضح أن القبر (٢٠) لم يكن بالإمكان إغلاقه بالحجارة مادام قالب قاعدة الدعامات يمتد حتى قاعدة الأعمدة، لوحة (٧,٤ ب)، إذ لو وضعت الحجارة على الأساس لأضعفته كثيراً طالما أن قاعدته عرضة دائماً للضرر.

طريقة الإغلاق المؤقتة

في الوقت الذي كان يتم فيه تهيئة القبر من الداخل (الحفر وعمليات الدفن المتتالية) كانت القبور تسد بأبواب خشبية متعددة الأشكال. ومن الصعب وضع تصنيف لطريقة إغلاق المداخل يأخذ بعين الاعتبار كافة المكونات. وهذا مرده أن ما يتبقى في الأعم الغالب هو الجزء العلوي من المدخل فيما تتآكل العتبة. ولذا قررنا إنشاء دراسة تصنيفية – في الوقت الحالي على الأقل – بناء على المواد الظاهرة بعلو المدخل، معتبرين المقومات الأخرى تنويعات تتمازج مع مادة أو أخرى من هذه المواد.

يتكون الجزء العلوي في معظم الأحوال من أسكفة تثبت كالتالي: على أحد الجانبين كان ثمة حفرة صغيرة (mortise) لتثبيت أحد طرفي الأسكفة؛ وعلى الجانب الآخر كان هناك تجويف أفقي أو فتحة لاستقبال الطرف الآخر من الأسكفة. وهذا يدل على أن آلية إدخال ثم سحب الأسكفة كانت تتم على النحو التالي:

- إدخال باتجاه اليسار وسحب باتجاه اليمين. ثمة أربعة وثلاثين مثالاً على هذه الحالة (انظر على سبيل المثال الرقم ١٠١، لوحة (٧,٣ ب) والرقم ١١٤، لوحة (٧,٤ ج)؛
- إدخال باتجاه اليمين وسحب باتجاه اليسار. هناك تسعة أمثلة على هذه الحالة لوحة (٧,٤ ب).
- إدخال مزدوج باتجاه اليسار وسحب مزدوج باتجاه اليمين، ما يعني استعمال مدخل القبر مرتين متتاليتين (هناك مثالان على هذه الحالة: IGN: 26، لوحة (٧,٤ د IGN: 86). ينطبق ذلك أيضاً على القبر) (IGN: 109)، لوحة (٧,٥ أ) الذي استعملت فيه أسكفتان متتاليتان إحداهما كان إدخالها باتجاه اليمين وسحبها باتجاه اليسار، والأخرى إدخالها باتجاه اليسار وسحبها باتجاه اليمين. بشق على اليمين، وفرض على اليسار والأخرى بشق باليسار، وشق على اليمين. وأخيراً هناك القبر (IGN: 129) الذي يتوفر على أسكفة واحدة إدخالها باتجاه اليسار وسحبها باتجاه اليمين، كما يتوفر على أسكفة أخرى ذات سحبتين.

بشكل عام، لكن ليس دائماً، يحفر ما بين فتحة و أربع فتحات مزلاج في أخدود المدخل إما يساراً أو يميناً وأحياناً على الجانبين يميناً ويساراً (IGN: 33)، وهو دليل على وجود طريقة واحدة أو أكثر لسد القبور. وينفتح الباب للداخل وطريقة قفله من الداخل بحيث لا يمكن فتحه من الخارج بلا مفتاح. وتوجد هذه الفتحة أو هذه الفتحات غالباً في الجانب الأضعف من الباب، أي الطرف المسحوب من الأسكفة، لوحة (٧,٤ج).

حين لا يكون هناك دليل واضح على وجود طريقة إغلاق جانبية، فمن المحتمل أنه كان هناك باب ذو درفتين كما في القبر (IGN: 20). في هذه الحالة الخاصة، فإن الأبعاد الكبيرة للمدخل تعضد هذه الفكرة (أنظر أعلاه).

هناك طريقة قفل أخرى تتطلب نقر فتحات على الناحية الخارجية من الأعمدة:

- (IGN: 9، 11): فتحتان على الجانب الخارجي لكل عمود، بلا فتحة مزلاج لوحة (٧,٥ ج)؛
- (IGN: 1): فتحة في الجزء العلوي بالجانب الخارجي في كل عمود؛
- (IGN: 14): فتحتان على الجانب الخارجي من العمود الأيسر؛
- (IGN: 44): زوجا فتحات على مسافات بالجانب الخارجي للعمود الأيسر (١١) لوحة (٧,٥ د)؛
- (IGN: 113): فتحة بالناحية الخارجية للعمود الأيسر؛
- (IGN: 129): فتحة في الدعامة اليمنى.

وهناك تجاويف متممة لطريقة الإغلاق: تجويف مفصلي في أعلى المدخل يقحم فيه المرقى العمودي للباب الخشبي إما على اليسار (IGN: 76، 86، 129) أو في الوسط، وذلك لإغلاق درفتي باب مكون من جناحين (IGN: 14)؛ وهناك تجويف بالعتبة ربما أنه استعمل لتثبيت دعامة خشبية لدرفة الباب (IGN: 22، لوحة (٧,٥ ب)، IGN: 24 فتحة على اليسار). من المحتمل أن العتبة كانت مسطحة (بحيث لم تترك أثراً) أو أنها شكلت جزءا من أخدود أفقي

بسيط كما في القبور (IGN: 21، 26)، لوحة (٦،٧ أ)، ٣٠، لوحة (٦،٧ ب)، ٤٤، لوحة (٥،٧ د)، ٨٤ و١١٣. كذلك يمكن – كما بالنسبة للأسكفة – الإدخال لها في جانب، والسحب منها في جانب آخر. وهذه هي الطريقة المستخدمة في القبر (IGN :11)، وهو قبر ذو عتبة الإدخال لها باتجاه اليمين والسحب منها باتجاه اليسار، كما في القبرين (IGN : 40) لوحة (٦،٧ جـ)، و(IGN : 85) حيث الإدخال إلى العتبة هو باتجاه اليمين والسحب العمودي منها باتجاه اليسار كما في القبرين (IGN : 9)، لوحة (٥،٧ جـ) و (IGN : 121) عتبة شق باليسار وفرض أفقي باليمين (غير مؤكد في IGN 121)، ثم أخيراً (IGN :118) له عتبة بشق على اليسار وفرض أفقي باليمين.

وتوجد أحياناً مجرد فتحة، وهو ما يدل على عدم وجود عتبة ووجود عمود رأسي مع درفة الباب. وأحياناً توجد عتبتان بقاعدة المدخل واحدة بشق وفرض، والأخرى بشقين ويمكن ملاحظة هذا في القبر (IGN : 20) حيث تكون للعتبة الأولى شق يسار، وفرض أفقي باليمين، وارتفاع العتبة عن الأرض (٤٠) سم، فيما أقحمت تماماً العتبة الثانية بأسفل مدخل القبر لوحة (٤،٧ ب). والتعارض الواضح بين المحور العمودي للمدخل ومحور العتبة دليل على إدخال تغييرات على القبر (IGN : 2)، كما أن هناك أيضاً أدلة على أن العتبة منحوتة مرة ثانية (IGN : 9). في بعض الحالات يكون جزء فقط من العتبة ظاهراً إما باليسار أو اليمين في حين تكون بقية العتبة قد تعرضت للتآكل (معروف أن الحجارة الرملية تبدأ بالتآكل من الأسفل) وهذا صحيح في حالة القبور (IGN : 33، 93، 99، 122، 129) ذوات العتبة المشقوقة باليسار، كما في حالة القبر (IGN : 42) عتبة بفرض عمودي باليسار. وبالإضافة إلى طريقة إغلاق القبور بالحجارة والأساكف التي يتم الإدخال إليها في جانب والسحب منها في جانب، فقد لوحظت طرق أخرى للسد والإقفال موصوفة أدناه، بعضها ليس سوى طرق مختلفة قليلاً عن الطرق المذكورة سابقا:

أسكفة بلسانين (يمين-يسار):

IGN : 17 لوحة (٦،٧ د) وبغض الطرف عن الأسكفة، هناك فتحة مزلاج باليمين، وعتبة مركبة، وفتحتان بالواجهة الخارجية للعمود الأيسر. هذه الفتحات قريبة جداً من فجوة الباب وبالتالي ربما كانت في مكان آخر بالباب بدلاً من الحالي الواضح بشقه المزدوج.

IGN : 18 ليس هناك ما يلفت الانتباه سوى فتحة المزلاج بثلاث فتحات متتالية.

IGN: 71 بغض النظر عن الأسكفة، هناك فتحة مزلاج باليمين، وعتبة بلسان باليمين وفرض عمودي باليسار.

أسكفة بفرضين (يسار- يمين):

IGN: 13: بغض النظر عن الأسكفة، هناك فتحتا رزة مفصلية بأعلى المدخل (ليست جانبية ولا متوسطة) وفتحتا مزلاج باليمين أحدها بواجهة القاعدة اليسرى الخارجية. ووفقاً للسيد/في. برنارد أن الرزتين المفصليتين استعملتا لتثبيت الأسكفة بالسقف مادام لاتوجد فتحة جانبيه لتثبيتها هناك.

IGN: 95 لوحة (٧،٧ أ): بصرف النظر عن الأسكفة، توجد فتحة رزة باليمين، وشق عتبة على اليسار.

IGN: 98: هناك فروض بظاهر الباب وشق باليمين أيضاً. ووفقاً لما قاله السيد/في. برنارد أن الباب مستبدل عدة مرات.

اسكفة المدخلة:

IGN:100 لوحة (٧،٧ ب): بصرف النظر عن الأسكفة، توجد فتحة مزلاج باليمين، وشق عتبة باليسار.

طريقة السد بلا أسكفة أو عتبة:

IGN:12: هناك فتحة رزة مفصلية بأعلى اليسار، وفتحة مزلاج باليمين. وبالقاعدة اليسرى خطوط الأخدود واضحة لم تنحت بعد، لوحة (١٥،٧ جـ) ودلائل بالقاعدة اليمنى على بداية نحت الأخدود، وكان المدخل في طور الإنشاء. وربما أن القبر كان مسدوداً بطريقة إغلاق مؤقتة (باب خشبي بسيط) حال دفن الجثمان إلا أنه لم يكتمل إنشاء المدخل الدائم.

أخدود مطوق بإطار باب القبر IGN: 25

أبواب بدرفتين دون اسكفة

IGN: 87 هناك ثلاث رزات مفصلية بأعلى مدخل القبر باليسار، وبالوسط، وباليمين، وكذلك فتحة مزلاج عمودية في الوسط بأعلى المدخل.

ظهر على قبور قليلة دليل على إعادة استعمالها ربما منذ وقت ليس ببعيد. وهذه حالة القبر IGN: 93 قد تغطت تقريباً قواعده الرملية بأخرى ترابية، لوحة (٧،٧ جـ)، هناك قبور كثيرة بأبوابها المتخلفة منها تلك التي لها أكثر من طريقة

إغلاق أو إقفال منها مايلي:

-السد بالحجارة + أسكفة خشبية
-أسكفتان متتاليتان.
-فتحتا رزة متواليتان.
-زوج فتحات بالجانب الخارجي للقاعدة غير مصطفة عمودياً.
-عتبات متتالية.

الخاتمة:

في أي مرحلة كانت القبور تغلق بشكل دائم ؟ حسبما لوحظ من آثار يُظن المرء أن إغلاق القبور إما دليل على إغلاق دائم للقبر أو على فقدان الأمن (لبعد القبر عن المدينة مثلاً)، مما اضطر عائلة الميت إلى إغلاق القبر بإحكام. وكقاعدة عامة يميل المرء إلى الاعتقاد بأنه في الوقت الذي كان فيه القبرَ غيرَ ممتلئ بعدُ فإنه كان يغلق بباب خشبي وحسب طريقة إقفال لا يصعب معها فتحه. بيد أن هناك حالات نجد فيها قبورا غير مكتملة بشكل واضح (IGN : 45) قد أغلقت بحجارة، والسبب وراء ذلك يظل غير معروف.

اقتصرنا في هذا التقرير على استعراض تقنية سد القبور وإغلاقها في الغرف الجنائزية. ولم تعاين حتى الآن تقنيات سد القبور وإغلاقها في المباني الجنائزية بداخل الغرف، وغرف النفايات، وكوى المدافن، والمقابر الجماعية.

المعثورات الأثرية في المقابر:

كشفت ثلاثة قبور تذكارية في مدائن صالح (IGN : 87 ،28 ،20) عن عدد كبير من القطع الأثرية تم التقاطها من فوق السطح أو تحته مباشرة، في اللحود، أو مباشرة من سطح الغرف الجنائزية في المدافن. وقد تم استخراج هذه القطع وحفظها في صناديق خاصة أودعت في متحف العلا. وبالاتفاق مع وكالة الآثار السعودية أخذت عينة تضم كسرة على الأقل من كل صنف إلى فرنسا لفحصها وأسندت المهمة ابتداءً إلى السيد بي. دال برا، خبير المنسوجات والترميم، لكن سيستعان أيضاً ببعض المختصين.

هناك تسع وستون قطعة أثرية منها إحدى وأربعون قطعة نسيجية (أقمشة، حبال، ومواد لم تحدد) إضافة إلى سبع وعشرين قطعة جلدية وسلة واحدة. والقطع جميعاً في حالة جيدة ويمكن حملها.

المنسوجات:

يبدو أن معظم المنسوجات مصنوعة من مواد نباتية، إلا أنه يجب التأكد من ذلك عن طريق تحليل الألياف. كما يبدو أن خيوط الأنسجة لم تصبغ عدا قطعة واحدة أظهر الفحص أن مربعاتها مكونة من خيوط سداة خضراء متقاطعة مع خطوط عرضية لوحة (٧,٧ د). وستبين التحليلات تركيبة الصبغة أو الأصباغ المستخدمة. ومن بين الأجزاء المنسوجة البالغ عددها إحدى وأربعيْن منسوجة، معظمها تقريباً من القماش الشفاف محكم النسج (تسع وعشرون عينة، إحداها متشابكة مع الجلد، لوحة (٧,٨ أ)، وقليل منها منسوجات بسيطة (إحدى عشرة عينة). وبقية المجموعة مصنوعة من قطع حبال لوحة (٧,٨ ب) وألياف ملفوفة حول مواد نباتية، (؟) لوحة (٧,٨ جـ).

قطع الكتان

يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات:

- ست عشرة قطعة بلا صفات مميزة (بلا حواف أو شكل أو غرز خياطة أو خيوط)؛
- خمس لها صفات مميزة مثل العقد والشكل والدرز و الثقوب وغرز الخياطة، اللوحات (٧,٨ د)، (٧,٩)؛
- ثمان مطلية بطبقة مائلة للسواد أو ملتصقة ببعضها البعض بواسطة مادة سوداء، اللوحتان (٧,٩ د)، (٧,١٠ أ).

قطع الكتان البسيطة

يوجد منها إحدى عشرة عينة وهي أجزاء من نوع (louisine) (خيوط سداة مزدوجة). احتفظ بعضها بحواشيه وبلغ عرضها ٢٠ مم. ربما كانت أوشحة استعملت للربط والحزم. اثنتان منها احتوت على عقد لوحة (٧،١٠ ب).

قطع أخرى

تتضمن قطعة حبل طولها ٣,٦ سم، وسمكها ١ سم تقريباً، ومجموعة ألياف مضفورة حول مادة نباتية (؟). ربما أن الرابط بينها ذو أهمية. ويشتمل التحليل التقني للأنسجة على تحديد مستوى برم الخيوط المغزولة (خيوط فردية أو ثنائية) (١٢)، وكذلك عدّ خيوط السداة واللحمة وهو وصف فني للنسيج (طريقة ضفر اللحمة بالسداة). بالإمكان في بعض الحالات معرفة نوع النول المستخدم في نسج الثياب، وإجراء بعض المقارنات على المستويين الكمي والكيفي. وهذه المقارنات قد تستفيد من الأبحاث الجارية حالياً في مصر

وفلسطين والعراق (١٣) حول قطع النسيج التي عُثر عليها في السنوات العشر الأخيرة.

إن تحليل الأنسجة سيمكننا من معرفة ما إذا كانت نباتية أو حيوانية، فإن كانت أليافاً حيوانية، فمن الضروري تحديد ما إذا كان مصدرها الغنم أو الماعز أو الجمال، وإن كانت نباتية فهل هي من الكتان أو القطن. كما أن تحليل الصبغ سيثبت تركيب تلك المادة الخضراء الملونة للخيوط.

وأخيراً فإن تحليل المادة السوداء المستخدمة في شد ثلاثة أجزاء من الثياب، والمغطية لأحد الجانبين أو لكليهما معاً، وكذا تحليل خمسة أجزاء أخرى هو في غاية الأهمية لأنه سيكشف معلومات حول طرق الدفن في القبور، وخصوصاً الاستعمال الأولي للقار أو لدهانات أخرى ربما شكلت جزءاً من عملية تحنيط. وقد أرسلت العينات من مدائن صالح للتحليل في مختبر الكيمياء العضوية التابع لجامعة أفينيون للعلوم.

الجلديات:

معظمها مدبوغ، وهي تتشكل من خمس قطع مضفورة لوحة (٧,١٠ جـ) أحدها منكمش جداً به بقايا قماش شفاف لوحة (٧,٨ أ) وثلاث قطع مخيطة بسيور جلدية رفيعة لوحة (٧,١٠ د)، ثمانية خيوط مضفورة بشكل أنبوبي، إما قصداً أو بدون قصد لوحة (٧,١١ أ)، ثم قطعتان أكثر قابلية للانثناء من البقية تركيبتهما مختلفة. وقد يساعدنا تحليل هذه العينات على معرفة الحيوانات مصدر الجلد ومعلومات عن إنتاج الجلد.

خاتمة:

إن دراسة هذه الأنسجة والأجزاء الجلدية التي عُثر عليها بمدائن صالح لتفتح المجال لآفاق بحثية غاية في الأهمية. وحسب معرفتنا فأنه أول اكتشاف من نوعه في السعودية. وعلى أي حال فأن المكتشفات النسيجية نادرة جداً في المواقع النبطية. مع ذلك يمكن الإشارة إلى المنسوجات التي تم الكشف عنها في مقبرة خربة قازون، جنوبي البحر الميت، والمؤلفة أساساً من أردية صوفية، وإن كانت ترجع في الواقع إلى القرنين الثاني والثالث (١٤).

قطع أخرى عُثر عليها في المقابر:

عُثرت إيزابيل ساشيه على بلاطة من الحجر الرملي استعملت لإغلاق كوة مدفن داخل القبر (IGN :9) في إحدى حفر الدفن (حفرة F٢، لوحة ٧,١١ ب)؛ وهي حفرة طولها ٢٢ سم، وعرضها ١٥ سم، وسمكها ٢،٥ سم، إلا أنها مكسورة الجوانب، اللوحات (٧,١١ جـ، د). من الراجح أنها من سدادات كوى الدفن بالجدار الخلفي للقبر. وقد كتب سطران بأحرف نبطية باللون الأسود. ولم نتمكن من تحديد هوية المقبور في ضوء هذه الحروف الواضحة القليلة، أو حتى تحديد ما إذا كان أحد المذكورين في النقشين النبطيين المرتبطين بالقبر (JSNab)، ١ (النقش الخارجي)، ٢ (النقش الداخلي). عُثر أيضاً على أجزاء توابيت خشبية في عدة قبور خصوصاً في القبرين (IGN : 28, 97) اللوحة (٧,١٢ أ). وهناك قطعتان تشكلان أجزاء من الجانبين الطويل والقصير للتابوت رُكبتا معا (الوتد الرابط للقطعتين معا كان لازال في مكانه).

ملاحظات حول التاريخ النسبي للقبور:

هناك مجموعة من الملاحظات حول التاريخ النسبي لبعض القبور، وهي ملاحظات مهمة لأنها تكشف أن استيطان الكهوف الرملية قد مر بعدة مراحل، وأن القبور الحالية أعقبت قبوراً أقدم تهدمت تماماً مع مرور الزمن. وقد أعطينا تلك القبور أرقاماً خاصة لأغراض الجرد والتسجيل، وهي (IGN : 1, 26, 1, 30, 1, 55, 1, 130).

(IGN : 26, 1, 29)، اللوحتان (٧,١٢ ب، د): (IGN: 26) هو مدفن ذو واجهة مزينة بنصفي حلية خطوة غراب (half-crowsteps). شريط حلية الغراب الواقع يميناً يبدو مكتملاً إلى حدٍّ ما (الدرجات السفلى مفقودة)، أما الآخر الواقع يساراً فمبتور (درجتان مفقودتان). وبين هذه الدرجات مدخل عادي يقع تقريباً على مستوى مداخل الغرفتين المجاورتين (IGN : 25, 28). والجزء السفلي من الواجهة عادي بمدخل تعلوه جبهة مثلثة (pediment). وتقع الغرفة الجنائزية للقبر (IGN : 26) في المستوى الأدنى من الفضاء الذي ينفتح عليه هذا المدخل. ولا شك إطلاقا أن المستوى العلوي من هذا الفضاء يشكل الغرفة الجنائزية لقبر أقدم عهداً (IGN: 26,1) مدخله كان الفتحة الموجودة بين حليتي خطوة الغُراب (crowsteps). وبالتالي فأن (IGN : 26,1) كان غرفة جنائزية بسيطة تم نحتها بشكل عمودي في الصخر ثم حفرت فيها لحود تعرضت للتدمير حينما تم نحت القبر (IGN : 26). وقد حُفر الجداران الجانبي والخلفي للقبر (IGN : 26,1) بشكل زائد للتمكين من حفر ثلاثة لحود إضافية داخل فضاءات تشبه الخلايا. ومازال حتى

الآن سقف هذه الخلايا وجدرانها الخلفية واضحة للعيان، وهناك أيضاً آثار ملاط تدل على موضع بلاطات الإغلاق التي كانت تسُد في الأصل حجيرات القبور.

- (IGN:30, 1, 30) اللوحات (٧,١٣ أ، ب، جـ): على يسار واجهة (IGN : 30) في الجزء العلوي هناك فتحة تشكل مدخل الغرفة الجنائزية التي كانت تشغل هذا المكان قبل بناء واجهة القبر (IGN : 30). أما الغرفة الجنائزية (IGN30.1) فقد انهدمت أثناء بناء القبر (IGN : 30) إلا أن أثر المخططات السابقة مازالت واضحة خاصة على الجدار الأيسر.

- (IGN : 1, 55, 55)، اللوحات (٧,١٣د)، (٧،١٤ أ، ب): في حالة (IGN : 55) من الصعب القول أي غرفة بُنيت قبل الأخرى. هناك احتمالان إما أن العمل بالقبر (IGN: 55) قد توقف جراء رداءة نوعية الصخر بأسفل الواجهة، ثم تم نحت (IGN : 55.1) (تحت مستوى الغرفة الجنائزية للقبر IGN : 55) فيما بعد؛ أو أن العمل قد توقف بالقبر (IGN : 55) عند هذا الحدّ تماماً لوجود الغرفة الصخرية بالأسفل. ويظهر أنه لا يوجد حالياً أدلة مقنعة تدعم أيّا من هاتين الفرضيتين رغم أن الفرضية الأولى تبدو منطقياً أكثرَ رجحاناً.

- (IGN : 1,130) اللوحات (٧,١٤ جـ، د)، (٧,١٥ أ) حيث يرجح وجود قبر أساسي له منفذ وبلا مدخل (IGN: 1,130)، وعند نحت الغرفة (IGN : 1,130) انهار أحد جدران اللحود المحفورة في الغرفة (IGN : 1,130). وهذا قد يوضح سبب اتصال الغرفتين ببعضهما.

إذا نظرنا من مسافة بعيدة إلى المنحدر الغربي للمقطع الأسفل من قصر البنت، أي أماكن القبور(IGN : 25-30)، وإذ افترضنا أن القبرين (IGN : 26,1 30,1) أقدم من القبرين (IGN : 26 وIGN : 30) على التوالي (من المرجح أيضاً أن (IGN : 28) أقدم من (IGN : 29)، اللوحة (٧،١٥ ب، د)، فيمكن القول بأن هذا الجزء من قصر البنت قد عرف على الأقل فترتي استخدام، لوحة (٧,١٥جـ): المرحلة الأولى شملت قبورا أربعة هي IGN : 25-26, 1, 28, 30,1 وربما (IGN:31) (١٥). خلال المرحلة الأولى تضمن هذا الجزء من قصر البنت سلسلة من الغرف الجنائزية البسيطة ميزتها الرئيسية أنها نحتت بأعلى المنحدر الصخري حيث ضمت فقط مجاثم دفن شغلت المساحة المتبقية. وقد تم توسيعها أحياناً كثيرة بإضافة خلايا تضم مجاثم دفن منحوتة في الجدران. وربما كان هذا النوع من الغرف، التي نجد أمثلة أخرى لها في مواضع أخرى من الموقع، أقدمَ تاريخاً من القبور ذات الواجهات المزخرفة والأبواب الواقعة بمستوى الأرضية.

يمكن تطبيق الفرضيات ذاتها فيما يخص استيطان المنحدر الشرقي من جبل الأحمر. فقد نحتت القبور (IGN 123-126) بأعلى المنحدر، وهي تنتمي جميعاً باستثناء القبر (IGN : 123) إلى النوع نفسه من الغرف الجنائزية تماماً مثل قبور المرحلة الأولى في قصر البنت. فهل ثمة ما يدعو إلى إخراجها من مجموعة القبور العائدة للمرحلة الأولى من الاستيطان؟

الفخار

كان من أولويات المشروع منذ عام ٢٠٠٢م وضع سِجل تصنيفي يمثل الإنتاج الفخاري الذي شهدته مدائن صالح. والسبب أن الفخار في مدائن صالح غير معروف بما فيه الكفاية حيث كان من الأهمية تحديد ميزاته من خلال مسح ميداني أولي قبل أي تنقيبات ممكنة. والحقيقة أنه باستثناء لوحة الرسومات التي قام بنشرها كل من بار P. Parr، هاردينج G. L. Harding وديتون ١٦ (J. E. Dayton عام ١٩٧٢م والصفحات المخصصة للفخار في التقارير الأولية عن التنقيبات السعودية (١٧)، لم تتطرق - حسب علمنا - أي دراسة منشورة للمادة الفخارية من هذا الموقع. والجدير ذكره أن التقارير الأولية للحفريات قدمت معلومات ضئيلة عن السياق التراتبي (stratigraphic) للكسر الفخارية.

لم يكن بالإمكان إجراء هذا المسح قبل نهاية عام ٢٠٠٤م لصعوبة إيجاد مختصيّن في الفخار متفرغيّن خلال مواسم العمل الميداني. لذلك بادرت إيزابيل ساشيه، عضو الفريق لموسم ٢٠٠٣، المسئولة عن تسجيل جميع المدافن العامة بالموقع خلال الموسم المذكور، إلى جمع عينات فخارية محدودة في بضعة مواضع من الموقع. هذه العينات لم تحلل إنما تم تصويرها فقط. وقد أظهرت هذه المجموعة من بين أشياء أخرى دلائل على وجود فخار مستورد في الموقع، خصوصاً كسرة زبدية هلنستية تعكس المؤشرات الأولى للاستيطان في الموقع يرقى إلى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد على أقل تقدير. لكن بقيت الأسئلة الأساسية المرتبطة بالتسلسل الزمني لاستيطان الموقع ومواصفات المنتجات الفخارية بلا إجابة. هذه الأسئلة هي: هل يؤكد الفخار الملتقط من السطح على استيطان للموقع يرجع أساساً إلى القرن الأول للميلاد على نحو ما قد تشير النقوش المؤرخة لواجهات المقابر؟ هل كسرة الفخار الهلنستية اكتشاف معزول؟ وهل بإمكان الفخار

الملتقط من السطح وتحليله إعطائنا فكرة عن المدة الزمنية لاستيطان الموقع ؟ لذلك كان من الضروري القيام بجمع وتحليل أكثر تنظيماً للكسر الفخارية. هذا العمل قامت به في كانون الأول ٢٠٠٤م كل من إيفون جربر و إيزابيل ساشيه واستمر عشرة أيام تقريباً، حيث ساعدهما في ذلك في. برنار الذي قام برسم ٢٦٥ كسرة فخارية. وقد أنشئت في الموقع قاعدة بيانات باستخدام برنامج (Filemaker) ضمت ١١٧٢ كسرة فخارية، كل كسرة تم وصفها بشكل مفصل، كما تم تصوير ١٣٢ كسرة. إن قاعدة البيانات هذه ستمكننا لأول مرة من تقديم فخار مدائن صالح بطريقة أكثر شمولية، بناء على عينة ممثلة للموقع ككل.

اختيرت الأماكن المراد مسحها وفقاً لمعايير عديدة، لوحة (٧,١٦ أ) منها: أن تكون ممثلة لمختلف آثار الموقع (المنطقة السكنية، والمقابر، والمعابد، والآبار)، أن يكون مصدرها أماكن مختلفة من الموقع، وأن تكون العينة الفخارية ذات أهمية كماً وكيفاً. غير أن المنطقة السكنية تمثل المنطقة الأهم لأنها جادت بكميات كبيرة من الفخار. علاوة على ذلك فإن الالتقاط الفخاري في هذه المنطقة استند إلى نتائج الكشف الجيو- فيزيائي، وهو ربما كمّل في المقابل هذه النتائج.

قمنا مباشرة بعد تحديد منطقة المسح على امتداد أشرطة منتظمة بجمع كل الأنماط الفخارية المرئية (حواف وأبدان الأواني ذات العجينة الناعمة أو الخشنة) فضلاً عن القطع المعدنية والحجرية والصدفيات، إلخ. كما جرى المسح بشكل أكثر انتظاماً ضمن مربعات المسح الجيو- فيزيائي الذي غطى المنطقة السكنية، حيث تم جمع وإحصاء جميع الكسر الفخارية وذلك لإحراز بيانات إحصائية.

مناطق المسح المختلفة

المنطقة السكنية

تزخر المنطقة السكنية في الموقع بالقطع الفخارية المتناثرة على سطح الأرض. وقد اختيرت عدة أماكن لوحة (٧,١٦ ب)، اللون الأرجواني:

- المنطقة المعروفة باسم منطقة "العمود": اكتشفت عام ٢٠٠٢م وتبلغ مساحة نصف قطرها ٥٠ م تقريباً محيطة بعمود ساقط بوسط الجزء الغربي للمنطقة السكنية، وتتميز بتلال صغيرة غنية جداً بالفخاريات التي تبدو أقل تكسراً في قمة التلال مقارنة مع وضعها في المناطق المحيطة، حيث تبدو الكسر الفخارية قابلة أحياناً للتجميع. ولا تحتوي هذه المنطقة على مخلفات معادن. أما الفخاريات فمتنوعة، وقد عُثر على بعض الفخار النبطي الملون وكذا على عدد كبير من أواني الملاط والأحواض والجرار الكبيرة.

-**المنطقة (A1):**

تقع على بعد حوالي ١٠٠م شمال العمود الساقط. وخصائص هذه المنطقة مشابهة لمنطقة "العمود"، وهي تحتوي على كسر فخارية أصغر حجما.

- **المنطقة المعروفة باسم "الفرن المنخفض":**

تقع هذه المنطقة في الجزء الشمالي الغربي من المنطقة السكنية. و قد سجلت بهذا الاسم في المخطط المعروض ضمن تقرير موسم ٢٠٠٣م. جُمعت في هذه المنطقة كمية كبيرة من خبث المعادن دون العثور على بقايا أفران، مميزة لصناعة فخارية، يمكن تحديدها بشكل مؤكد. وبالتالي، فهي ليست بقايا دالة على أفران فخار وإنما على نشاط حرفي آخر.

- **المناطق المطابقة لمربعات الشبكة الجيوفيزيائية:**

حددت البعثة جيوفيزيائياً لدارسي الفخار أربع مناطق بأعلام ملونة (أخضر، أحمر، أزرق، وأصفر). وقد ظهر سطح هذه الأماكن مُبعثراً كما يُرجح أن المياه قد جرفته مرات عدة. وأما كمية الفخار الملتقطة فقليلة نسبياً مقارنة بتلك التي تم جمعها من أماكن أخرى ضمن محيط المنطقة السكنية (شكل ٦٢، المربعات ذات الخلفية الأرجوانية بحافة مطابقة للون المنطقة).

- **المنطقة الخضراء:**

تتطابق هذه المنطقة مع مربعين أعطتهم البعثة جيوفيزيائياً الرقمين ٣٤ و ٣٥. وتوضح الصورة الجيوفيزيائية (١٨) بناءً متميزاً يختلف عن غيره في البلدة. أما الفخار فمتناثر كثيراً و بلا انتظام على السطح. وقد كشف المسح عن كسر كبيرة جداً لأبدان أوان فخارية وكذلك عن كسرتي رحي من البازلت وكسرة حوض من الحجر الرملي. وهناك دلائل على وجود ورشة في المربع رقم ٣٤ الذي كشف أيضاً عن مخلفات معدنية كثيرة، ومخلفات جرار ذات تركيبة خضراء. الجرار ذات التركيبة الخضراء مشوية جيداً وبطنها رمادي غامق، وهي غالباً ما توجد مرافقة للمخلفات المعدنية الخضراء، إلا أن هذا لا يدل على نشاط الفخارين إذ لا تشبه الكسر مخلفات الفرن. غالباً ما تم العثور على قطع كبيرة من خَبَث المعدن خضراء مزججة، مشابهة لما عُثر عليه في منطقة "الفرن الواطئ"، ملتصقة بالفضلات المعدنية. ويحتمل أن تكون الجرار قد استعملت كأوعية ضمن نشاط حرفي غير

محدد حتى الآن (صناعة الزجاج، شغل المعدن ؟).

- **المنقطة الحمراء:**

تتطابق هذه المنقطة مع المربعات الستة حيث كشف المسح الجيوفزيائي عن تجمع سكني مكون من عدد كبير من الوحدات الصغيرة، حيث كانت كسر الفخار متناثرة في المنطقة كلها. فكانت القطع الفخارية كثيرة فوق أكوام من الحجارة الصغيرة. كما كانت كثافة الكسر الفخارية في المربعين رقم ١٩ و ٤٦ أكثر من أي مكان آخر. وقد عُثر في هذه المربعات على ثلاث طواحين بازلتية وحوضين من الحجر الرملي.

- **المنقطة الزرقاء:**

تضم هذه المنطقة المربع رقم ٢٨ الذي تم توسيعه قليلاً، حيث كشف المسح الجيوفيزيائي عن وجود بناء في هذا المربع يبلغ أكثر من ٢٠ متراً على كل جانب. وقد شيد هذا البناء من مواد مختلفة عن المواد المستخدمة في أبنية المنطقة الخضراء. والفخار في هذه المنطقة غير وافر بل متناثر هنا وهناك. إن الكسر المعثور عليها هي في معظمها كسر من أبدان الأواني، غالباً ما كانت كسراً كبيرة الحجم. وتتجاوز الفخاريات الخشنة نظيرَتَها الناعمة من حيث العدد. كذلك كشفت هذه المنطقة عن كسرتي رحى من البازلت فضلاً عن كسرة حوض من الحجر الرملي الأبيض.

- **المنطقة الصفراء:**

تقع هذه المنطقة - وفقاً لنتائج المسح الجيوفيزيائي - في ملتقى عدة طرق، وهي فقيرة جداً من حيث البقايا الفخارية. وقد عُثر بداخل المربع شرق المنطقة الصفراء على أكبر كمية فخار بما في ذلك الفضلات المعدنية من الجرار ذات التركيبة الخضراء، كما عُثر على أكوام من المخلفات المعدنية في عدة أماكن واقعة شمال المنطقة السكنية. والفخار ليس وافرا كما في الحد الغربي كما تقل كثيراً الفخاريات الناعمة. ومن المحتمل أنها منطقة صناعية حيث كشف المسح الجيوفيزيائي عن طبقة سفلية تدل على استيطان كثيف مع شبكة معقدة من الأبنية والطرق المتقاطعة.

عموماً، ليست هناك صلة مباشرة بين المواد الملتقطة من السطح وما كشفه المسح الجيوفيزيائي في البلدة. إذ ربما أن الفخار والقطع الأخرى قد تعرضت للجرف بسبب المياه وعوامل طبيعية أخرى تركت أثراً واضحاً على السطح. يبدو فخار منطقة "العمود" للوهلة الأولى أنه لم يتعرض للتشتيت، إلا أنه قد تعرض على الأرجح لذلك دون أن نستطيع معرفة درجة البعثرة هذه. في مواضع أخرى، تحديداً في مربعات المسح الجيوفيزيائي، من الواضح أن تربة السطح والكسر التي تحتويها قد جاءت من مكان آخر. وتبقى مسألة مدى قوة التشويش وإمكانية انجراف الكسر مسألة مفتوحة للنقاش.

الآبار والمناطق المجاورة لها:

نظرا لكون الآبار عنصراً أساسياً ضمن الطبيعة القديمة للموقع، كان من المهم جمع بعض العينات الفخارية من هذه الآبار آخذين بعين الاعتبار أن الكسر الفخارية قد تكون من الحطام الناتج عن حفر الآبار أو من المنا طق المحيطة بها.

- البئر ١٥: فخار قليل جداً حول البئر وكسر كبيرة جداً في الحطام.

-البئر ٣١:كسر كبيرة في الحطام وبعض الكسر بما فيها كسر من الفخار الناعم وجدت ضمن المواد المستخدمة في إنشاء قناة حديثة.

-البئر ٤٦: غطى المسح مساحة نصف قطرها ١٠٠م حول البئر، وقد غطتها النباتات والفخار فيها قليل جداً والكسر متناثرة وقليلة.

-البئر٣٥: عُثر في الأرض المستوية حول هذه البئر على كمية كبيرة من الفخار، وكانت قطع الفخار متكسرة جداً. كما أن هناك كمية كبيرة جداً من الفخار الناعم المستورد. وحواف أواني الفخار الخشن صغيرة ومتآكلة.

-البئر ٣٤: كشفت هذه البقعة عن كسر فخارية متكسرة. كما لوحظ وجود قليل من قبور البدو غرب البئر.

-البئران ٦٢ و٨٠: الأرض بين البئرين مستوية ومغطاة بكسر فخارية. وعلى العكس من ذلك فأن الفخار الموجود في رديم البئر هو أقل تكسراً. وربما أن الكسر الفخارية التي عُثر عليها في المنطقة المستوية قد تعرضت للبعُثرة بفعل السيول.

مسح المنطقة الواقعة شرقي القبر (IGN: 55) وشرقي البئر ٣٣:

مسحت منطقة مستطيلة مساحتها (٥٠ x ١٠٠ م) تقع على بعد حوالي عشرين متراً شرق البئر ٣٣ والقبر (IGN: 55). وقد تم أخذ عدة عينات: الأولى على امتداد محور شمال-جنوب في الطرف الغربي لهذه المنطقة للمستطيل، تلتها مجموعة عينات على امتداد محور شمال-جنوب في اتجاه شرقي. أما ما تبقى من المنطقة فكان أقل غنى من

حيث أن المعطيات الفخارية.

خــاتمـة:

تضمن رديم البئر بشكل أساسي كسراً من الفخار الشائع، وهي كسر أكبر حجماً من تلك التي عُثر عليها في المناطق المستوية، كما عُثر على كمية قليلة من الفخار الناعم. ومصدر هذه الكسر أوان استخدمت في أنشطة حصلت حول الآبار، تضاف إليها الأوعية المصنوعة من جلود الحيوانات والتي لم يتبق منها أي أثر. والكسر الفخارية الموجودة حول الآبار هي أكثر تكسراً بفعل السيول على الأرجح، كما أن أنواع الفخار المستعمل في التخزين إلى عينات أوان ناعمة. ويدل هذا التنوع عموماً على وجود استيطان. وقد عُثر كذلك في عدة أماكن على حجارة مقطوعة من الحجر الرملي الأبيض مشابهة لتلك التي عُثر عليها بالمنطقة السكنية.

المناطق الجنائزية:

قصر البنت:

بدأ جمع العينات من القبر (IGN: 17) شمال الموقع واستمر تدريجياً ناحية الجنوب. وقد عزلت معثورات القبور عمّا تم العثور عليه خارجها. ولعله لا يمكن استخدام الكسر القليلة جداً والمتكسرة بشكل كبير التي تم العثور عليها كدليل على فترة استيطان في قصر البنت، أهم مقبرة جماعية بالموقع، حيث لا بد أن تكون قد استعملت كمية كبيرة من الفخار في إحياء الطقوس الجنائزية.

القبر (IGN: 63) يوجد في منطقة جبل الخريمات. بينما كان ف. برنار يعاين نظام إغلاق مداخل القبور اكتشف عدة كسر بأسفل الباب من الخارج من ضمنها كسر فخار مستورد من البتراء، خصوصاً حافة إبريق صغير (الكسرة رقم ٦٦٠، لوحة (١٧،٧ أ) تعود إلى مرحلة (Schmid) (٢٠) (١٩) (3a–٣٠ ب.م. إلى ٧٠–٨٠ ب.م.).

القبر (IGN: 133) : يقع بين الخريمات ومدافن جبل المحجر، وقد نحت في تل صغير من الحجر الرملي. وعُثر في الركام الواقع على بعد أمتار قليلة أمام القبر – وهو ركام ناتج ربما عن عملية تنظيف القبر التي قامت بها وكالة الآثار – على كمية كبيرة من الفخار العادي والناعم والمستورد.

كذلك تم القيام بمسح منطقة منبسطة أخرى تقع جنوب التل الذي نحت فيه القبر (IGN: 133). إن التكسر الشديد الذي يميز الكسر الفخارية في هذه المنطقة يشبه ذلك الذي تمت ملاحظته في المناطق المستوية المحيطة بالآبار.

جبل إثلب:

الغرفة (٢٠) (Ith:40) عُثر في وسط الركام بالأسفل من الغرفة (Ith:40) على كسر أواني فخارية عادية وناعمة. وهناك العديد من الكسر المتراكمة تعود للجرار نفسها.

(Ith:46) تم التقاط بضع كسر فخارية، بعضها يعود للجرار نفسها. من الممر المحيط بالمنصة أو الموتاب (ما لم يكن مذبحاً) الواقع على الجانب الأيمن من مجموعة المشاكي الصغيرة هذه.

(Ith: 54) هذه قاعة مناسبات مكشوفة مليئة بالركام تماماً، وهي على صلة بثلاث مشاكي نذرية هي (Ith: 51-53)، وكذلك بالعديد من النقوش. ولم يعثر إلا على القليل من الكسر الفخارية في الرمل الذي يتشكل منه الردم الذي يملأ الغرفة (Ith: 54). كانت هناك محاولات حفر بسيطة باستخدام المجرود إلا أن سمك الرواسب الطينية والصخرية يفوق ٥٠سم. فلم يتم التقاط سوى القليل من الكسر. والحقيقة أن قلة الكسر على السطح تشبه قلتها في الردم.

(Ith: 23-24) الأرضيــة المقابـلة للمشكــاتين (Ith: 23-24) مغطاة بالرمل، وقد التقطت من السطح كسر قليلة، بعضها كان مستهلكاً. لقد كُشف عن فخار قليل بداخل جبل اثلب. ولعل أكبر كمية من الكسر الفخارية قد تم العثور عليها في رديم الغرفة (Ith: 40). وقد تضمنت القليل جداً من الفخاريات المستوردة من البتراء، بعضها كسر مدهونة تعود إلى المرحلة (٥٠) (Shmid 2a – ٢٥ قبل الميلاد). إن الكسر الفخارية التي تم التقاطها في جبل إثلب تعكس من حيث أشكالها وطريقة صنعها فترة الاستيطان النبطي – الروماني في الموقع.

مناطق أخرى:

(J9) لوحة (١٦،٧ أ) لمعرفة الموقع): هو عبارة عن حوض مقطوع في الصخر، قطره ١،٤٥م، وعمقه ١م، احتوى كثيراً من الفخار. لم يتبقّ من الحوض سوى نصفه، في حين تعرض النصف الآخر للتآكل مع قمة التل. ومن الفخاريات الملتقطة ثمة كسرة أعيد استخدامُها كوزنة. بالإضافة إلى ذلك هناك عدة كسر من الفخار النبطي المستورد من البتراء يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد (رقمي ٦٧٥–٦٧٦)، لوحة (١٩،٧ أ). والفخاريات الخشنة التي تم العثور عليها في السياق نفسه تؤكد هذا التاريخ وتزيده امتداداً حتى القرن الأول بعد الميلاد.

البئر رقم ١٧ : جمعت كسر فخارية قليلة متكسرة جداً من المقطع الذي قام بمسحه جان – باتيست ريغو. لم يكن بالإمكان تأريخ الكسر، لكنها تبدو في معظمها مشابهة لتلك التي تقع عُثر عليها ضمن سياقات نبطية – رومانية.

استنتاجات:

ليس بالإمكان وضع تسلسل زمني انطلاقاً من المسح السطحي. لكن يبدو أن الفخار الملتقط متجانس مع ما هو معروف من فترة الاستيطان النبطية – الرومانية في

الموقع. وهناك كسر قليلة تم التقاطها في المنطقة السكنية ربما تكون بيزنطية (القرن الرابع-السادس ب.م.) لوحة (٧،١٧ب)، فيما يعود تاريخ قطع قليلة معزولة إلى العصر الإسلامي (الرقمان ١٣٥، ١٣٧، اللوحتان (٧،١٧ جـ،د). أما بقية المعثورات خصوصاً الملتقطة من حول الآبار ففخارها متجانس ويدل على فترة استيطان مكثفة في الموقع خلال الفترة النبطية – الرومانية.

اكتُشفت كسر فخارية هلنستية يعود تاريخها إلى فترة لا تتعدى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد في بقاع مختلفة من الموقع (رقم ٢٧١)، لوحة (٧،١٨ أ). وبناءً عليه فأن كسرة الزبدية اليونانية المستوردة التي تمت دراستها في تقرير موسم عام ٢٠٠٣م (رقم١٧)، لوحة (٧،١٨ ب) ليست كسرة معزولة، وهو ما يدل على أن مدائن صالح عرفت أنشطة اقتضت استيراد فخار يوناني. ولا تدل الفخاريات المفحوصة على استيطان أقدم عهداً.

عُثر في مدائن صالح على أعدد كبيرة من فخار البتراء يعود للقرنين الأول ق.م، والأول للميلاد، وسنتطرق إليه بشيء من التفصيل بالفقرة التالية. وقد تم كذلك التقاط كسر قليلة من الفخار المصقول الناعم الشرقي (eastern sigillata) لوحة (٧،١٨ جـ)، الشائع خلال هذه الفترة، فضلاً عن كسر من الفخار المزجج البارثي. ومن ضمن المستوردات أيضاً بعض الكسر النادرة من الفخار المصقول الأحمر الأفريقي (African red sigillata)، العائدة للفترة الرومانية المتأخرة/البيزنطية، وبمعزل عن الفخار، التقط من الموقع العديد من القطع الحجرية (حجر صابوني، مرمل، رخام) والصدفيات والبرونزيات، فضلاً عن كمية كبيرة من قشور بيض النعام، كما التقطت عدة كسر من الجرار المرمرية، لوحة (٧،١٨ د) المستوردة على الأرجح من اليمن (٢١).

يكاد يكون في حكم المؤكد أن جميع الفخار الناعم المطلي وغير المطلي كان يصنع في البتراء ويجلب إلى مدائن صالح، فليس هناك أي أثر يدل على إنتاج محلي للأواني الناعمة ما عدا زبدية عادية صغيرة سمكها رفيع (الرقمان ٨٣٤ و ٨٤٥)، يصعب تمييزها عن غطاء صغير، وتمثل تقليداً خشناً للزبديات النبطية غير المطلية التي ميزت المرحلة الثانية لـ شميد (حوالي ٥٠ ق.م – ٢٠ ب.م.) وقد عُثر على هذا النوع من الزبديات فقط داخل جبل إثلب، وهكذا ربما تكون هذه الزبديات قد استعملت في سياق ديني مرتبط بخدمة المعابد.

يتكون الفخار الناعم المستورد من البتراء أساساً من كسر يعود تاريخها إلى مرحلتي (Schmid 2-2a) (القرن الأول قبل الميلاد) حتى المرحلة (3b) (الربع الأخير من القرن الأول للميلاد). هناك ما يقارب ١٠٤ حافة مطلية وحوالي ٢٢ كسرة من أبدان أوان فخارية لوحة (٧،١٩ أ) من المرحلتين الأولى والثانية، وحافتان، إضافة إلى ٦٧ كسرة من أبدان أوان لوحة (٧،١٩ب) من المرحلة (3b). وقد عُثر على كسر قليلة جداً تنتمي إلى فترة (Schmid 3c) (بداية القرن الثاني للميلاد)، إذ اقتصر الأمر على حافة وخمس كسر أبدان. وهذا شيء مفاجئ إلى حدٍّ كبير خاصة أن مرحلة (Schmid 3c) نجدها ممثلة بشكل جيد في البتراء ونواحيها. ولا بد أن هناك سبباً خاصاً وراء ذلك. أخيراً نشير إلى كسر قليلة من المرحلتين (3C-4) (ثلاثة حواف وكسرتان من أبدان أواني).

تشكل الأواني النبطية الناعمة مؤشراً زمنياً جيداً حتى بداية القرن الثاني للميلاد، وبعد هذه الفترة توقف إنتاج هذه الأواني وأصبح من الصعب تأريخ الفخاريات الناعمة، كما أن الإطارات التأريخية باتت أقل دقة. لم يُعثر في مدائن صالح على كسر لأواني نبطية ناعمة تعود للنصف الأول من القرن الثاني للميلاد، وهذا ينطبق بشكل خاص على الفخاريات المدهونة العائدة إلى نهاية الفترة الرومانية وبداية الفترة البيزنطية. كما أن الفخاريات الشائعة المستوردة من البتراء والتي يمكن استعمالها كمصدر تأريخ، من القرن الثاني بعد الميلاد فصاعداً، هي غائبة تماماً في مدائن صالح.

وخلافاً للأواني الناعمة التي تم استيرادها، هناك دلائل في مدائن صالح على إنتاج أوان محلية من الفخار الشائع، مع استيراد للقليل من الأواني العادية الخشنة من البتراء إلى مدائن صالح (حوالي ١٦ حافة، ١٢ كسرة من أبدان أوان ومقبضي). ولعل واحداً من أحسن الأمثلة على الأواني الشائعة المستوردة لم تكن مسوحاتنا مصدره، بل هو معروض في متحف تيماء (العلا). يتعلق الأمر بجرة تعود إلى الفترة الممتدة بين الربع الأخير من القرن الأول ق.م. وبداية القرن الثاني ب.م، لوحة (١٩، ٧جـ). وقد عُثر على سراج نبطي واحد في المنطقة السكنية خلال مسوحات موسم عام ٢٠٠٤م، وهو من الطراز المعروف باسم طراز النقب (٢٢) (Negev type la). ويعود تاريخ هذا السراج المصنوع في البتراء إلى القرن الأول ب.م. (رقم ١١٥٤ ، لوحة (١٩ ، ٧ د).

يمكن التفريق بسهولة بين الفخاريات المحلية وفخاريات البتراء سواء من حيث طريقة صنعها أو من حيث أشكالها، وهي لا تحاكي إطلاقاً الجرار المعروفة في العاصمة النبطية، على خلاف ما لوحظ في مواقع شمالية مثل العقبة (٢٣). وتختلف الفخاريات المحلية كثيراً من حيث الأشكال عن مواقع جنوب الأردن أو فلسطين، وهي محدودة جداً؛ فليس ثمة أطباق ولا

زبديات، في حين تكثر قدور الطبخ، لوحة (٢٠ ، ٧ أ). وجرار التخزين ، لوحة (٢٠، ٧ب). أما الأباريق والقناني فنادرة، لوحة (٢٠،٧٠جـ) والزبديات الحجرية الرمادية الناعمة، التي غالباً ما تسمى خطئاً بالحجر الصابوني هي على الأرجح من صنع محلي، وقد عُثر على الكثير منها في تنقيبات وسط البلدة (٢٤).

خلال المسوحات التي أجريت حول الآبار حصل لنا انطباع بأن الفخاريات التي عُثر عليها في المناطق المستوية المحيطة بالآبار متجانسة تماماً. فكل الفخار المؤرخ هو سابق للقرن الثاني للميلاد ولا أثر لفخار أحدث، أي لفخار عائد للفترتين الرومانية المتأخرة أو البيزنطية. وإذا كان هذا الانطباع قد تأكد، فإن الفخاريات النبطية الناعمة والفخاريات المصقولة المدموغة (sigillata) المستوردة التي عُثر عليها في المناطق نفسها يمكن اتخاذها مرجعاً لتأريخ الأشكال المحلية التي صاحبتها. هذا الجزء من الدراسة سوف يتم إنجازه ضمن مقاربة مختلفة عمّا في هذا التقرير وسيأخذ بعين الاعتبار العملات المكتشفة في هذه المناطق والتي لم تنظف بعد. من الصعب وضع تسلسل زمني للفخاريات بعد القرن الثاني للميلاد. ذلك أن الواردات من الفخاريات الصقلية (sigillata) العائدة للفترة الرومانية المتأخرة والبيزنطية نادرة في مدائن صالح. ويبدو أن فخاريات هذه الفترة مقتصرة على المنطقة السكنية. وستعطي بلا شك دراسة العملة مزيداً من المعلومات عن هذه المسألة.

تقدم مختلف الأصناف الفخارية الملتقطة في المنطقة السكنية والمناطق المنبسطة المحيطة بالآبار صورة جيدة عن جميع أنواع الفخاريات الموجودة، الناعمة والخشنة بما فيها من أواني طبيخ وجرار تخزين ومهاوي وأحواض ... الخ. إن تنوعاً من هذا القبيل ليعكس في العادة مناطق سكنية. ولعله من الواضح تماماً أن المنطقة السكنية كانت عامرة بشكل كثيف، ومن المرجح أن تكون المناطق المحيطة بالآبار فقد عرفت مساكن متناثرة كما أثبت ذلك جان – باتيست ريغو. وتؤكد المستوردات دور مدائن صالح كمحطة للقوافل بين البتراء وجنوب الجزيرة العربية.

اللقى الصغيرة والعملات:

عُثر على عملة مميزة، مغايرة للعملات النبطية التي يميزها قطر صغير، بكميات كبيرة من قبل جان – باتيست ريغو قرب البئر رقم ٨٦ الواقعة بالطرف الجنوبي لكل الآبار الممسوحة في الموقع. وقد فحص كرستيان أوجيه صورة لهذه العملة قصد التحليل الأولي، كما التقطت إيزابيل ساشيه دمغة صغيرة، نقدمها أدناه، في المنطقة السكنية.

العملة من البئر رقم ٨٦ لوحة (٢٠ ، ٧د):

عملة سيسترس (Sesterce) مضروبة في روما بين ١٠٦ و ١١٧ للميلاد، قطرها ٣٢ ملم. ويبدو الشكل المصور على هذه القطعة مكتملاً: الحروف التي تم تبينها على الصورة قبل تنظيفها مقدمة أدناه بحروف رومانية كبيرة، أما الأحرف التي تم تبينها بعد التنظيف فمكتوبة بأحرف مائلة.

وجه العملة:

IMP CAES NERVAE TRAIANO AVG GER DACP MTRP COS V (VI) PP

تمثل نصفي عار لـ تراجان ينظر لليمين متوجاً بأكليل الغار (قطعة رداء تغطي كتفه الأيسر ؟).

ظهر العملة:

(S.P.Q.OPTIMO PRINCIPI) نقشت في أسفلها بشكل بارز عبارة (ARAB. ADQVIS). ونقش بوسطها (S-C) ثم امرأة واقفة ترمز للولاية العربية تنظر للإمام ورأسها باتجاه اليسار وتضم على كتفها الأيسر حزمة قصب وتحمل غصناً مورقاً بيمناها، ويظهر عند قدميها باتجاه اليسار جمل صغير وحيد السنام.

تعليق:

ينتمي هذا الـ سيسترس إلى مجموعة معروفة من الدنانير الذهبية والفضية (denarii) والدراهم البرونزية (sesterces, dupondii, asses) وهي مجموعة ضربت في روما لتخليد انتصارات تراجان وإنشاء ولايات جديدة. وتجسد العملات التي تظهر على ظهورها امراة واقفة إنشاء ولاية جديدة هي الولاية العربية. وتبدو المرأة مرتدية فستاناً طويلاً ولفاعاً أحد أجزائه متدلي على اليمين، كما تحمل أشياء مميزة لها: حزمة قصب معطر (calami odorati) أو قرفة وغصناً مورقاً قد يرمز، بدلاً من السلام، إلى غصن شجرة بخور. فقد اشتهرت الجزيرة العربية بنباتاتها العطرية. والولاية العربية يميزها أيضاً جمل وحيد السنام مصور عند قدميها (عملات أخرى عليها صور نعامة). ويُعَدُّ غالباً ظهر العملة هذا انموذجاً عن عملات لاتقل شهرة هي العملات الفضية " العربية " المزدانة بصورة تراجان وأساطير يونانية، العديد منها يجسد الصورة نفسها بصفات مماثلة. لقد تم إصدار هذه العملات، مثل تلك التي تتضمن نقوشاً يونانية، خلال الولايتين القنصليتين الخامسة والسادسة لـ تراجان، أي من ١٠٣ إلى ١١١ ب.م. ومن ١١٢ إلى ١١٧ ب.م على التوالي. ويظل تاريخ أول إصدار أثناء الولاية القنصلية الخامسة محل نقاش، ففي حين يؤرخه بعضهم إلى ١٠٦–١٠٨، نجد البعض يرجعه إلى ١١١– ١١٢، أي سنين عدة بعد ضم المملكة النبطية. والجدير ذكره أن الولاية العربية لا بد وأن تكون قد وصفت على ظهر هذه العملة بـ " المكتسبة " وليس " المحتلة " على خلاف داسيا Dacia وبارثيا Parthia، وهو نقش خاص عادة ما استخدم دليلاً على أن ضم المملكة النبطية قد حصل دون حملة عسكرية.

تختلف قليلاً أنواع العملات والكتابات من إصدار لآخر. ومن الصعب البت فيما إذا كانت هذه القطعة النقدية ترجع إلى الولاية القنصلية الخامسة أو السادسة (تصعب قراءة نهاية النقش على وجه العملة من خلال الصورة)، وتوخياً للدقة إلى أن ما يرد ليس الصيغة القصيرة (ARAB. ADQ) بل الصيغة (ARABADQVIS) أو (ADQVISIST) غير أن الأخيرة لم ترد سوى على الإصدار من فئة الـ ديبوندي (dupondii). وتظهر هذه الاختلافات على عملات الولايتين القنصليتين الخامسة والسادسة، كالفروقات بين الفواصل، وعلى الظهر، الفروقات في الصورة النصفية للإمبراطور حيث يبدو مرتدياً أحياناً لباساً أو حاملاً ترساً.

من المهم التأكيد بأن العثور على عملة من هذا النوع في سياق أثري داخل ولاية عربية، وخصوصاً في منطقة تقع ضمن التخوم الجنوبية للملكة النبطية هو أمر في غاية الأهمية. إن ثمة أمثلة قليلة جداً على هذا النوع من العملات البرونزية في بلاد الشام. أما العملات من نوع الديناري فكانت، مثلها مثل العملات من نوع العملات الفضية ذات النقوش اليونانية، أكثر شيوعاً في الشرق الأدنى، خصوصاً جنوبي بلاد الشام، وأن المرء ليتعجب عمَّن جلب هذه العملة من فئة الـ سيسترس لمدائن صالح: جندي أم تاجر؟ (٢٥).

فص خاتم لوحة (٧،٢٠ هـ):

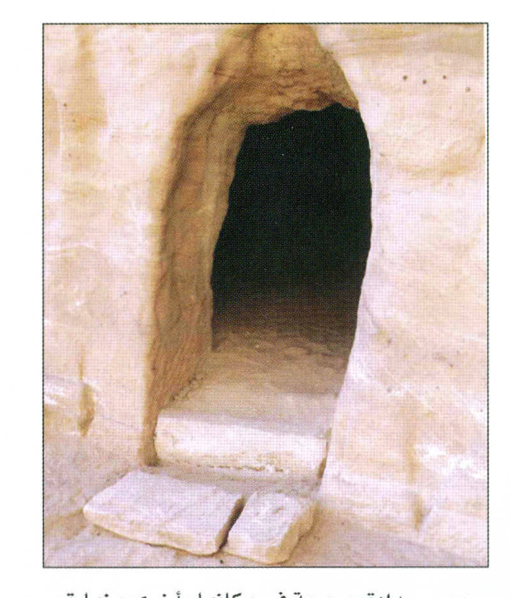
يتعلق الأمر بفص مستدير من العقيق الأحمر، يبلغ قطره ٦-٨ ملم، عليه نقش غائر يمثل رأساً أمرد أو قناعاً، باتجاه اليسار، بلا رقبة على ما يبدو. والشخص المصور ذو أنف كبير وعينه المصورة بشكل جانبي غائرة جداً ومفتوحة بشكل واسع أما شفتاه فمنفتحتان قليلاً وشعره المصور على شكل صفوف متوازية ينسدل حول الرأس مشكلاً ضفيرة كبيرة. من المرجح أن هذا الفص الصغير كان مثبتاً في خاتم كما يوحي شكله وكذلك الخدش الموجود عليه بفعل أحد مقابض التثبيت. ورغم صغر الحجم المتاح، حوالي ٤ ملم من حيث الارتفاع، إلا أن النقش يبدو غائراً جداً ومنفذاً بمهارة.

ماذا يمثل هذا الرأس الشاب ؟ يبدو أنه مستوحى من قناع مسرحي، وهو زينة أصلها يوناني كانت منتشرة في حوض البحر المتوسط ومشهورة جداً في المشرق من القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي. وتلاحظ غالباً ضفيرة الشعر على الحجارة الشرقية المنقوشة تماماً مثل العين الواسعة والغائرة المميزة للبورتريهات اليونانية، تحديداً البطلمية، وهي ملامح غالباً ماتميز صور ملوك الأنباط على عملائهم، يضاف إليها الأنف الكبير جداً المشابه لأنف هذا الرأس ولكن بتسريحة شعر مختلفة (٢٦).

خـاتمة:

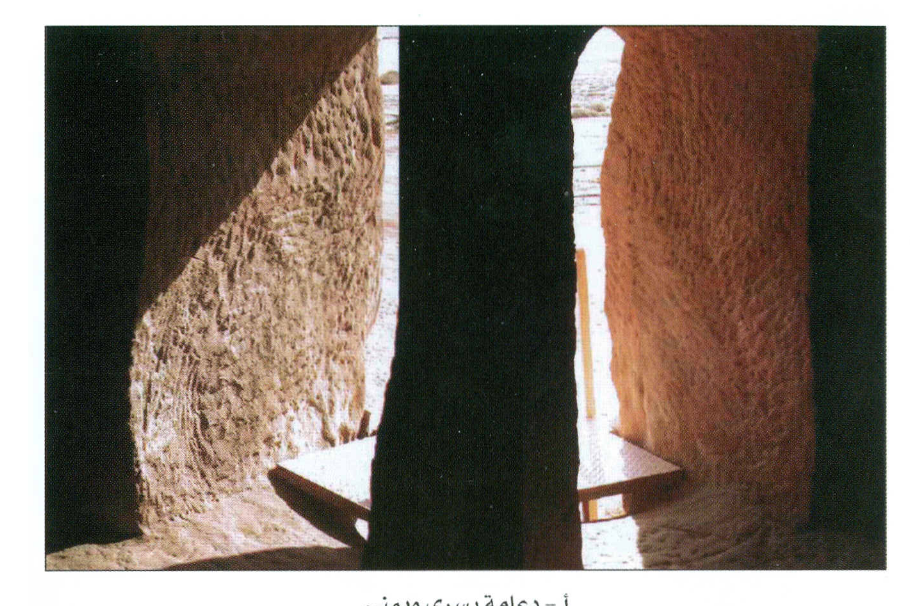
تمكنا بين عامي ٢٠٠١م و ٢٠٠٤م، ضمن المشروع الأثري لمدائن صالح، من تحديد موقع مكون من ثلاثة أجزاء رئيسية: منطقة سكنية، مقابر ومعابد تنضاف إليها واحة في غاية الأهمية. من المرجح أن الحجر كانت حداً متقدماً أو مركزاً عسكرياً إلا أنها كانت بلدة صغيرة كذلك سيطرت على مناطق زراعية واسعة جداً يمكن قياسها. فمن ناحية زمنية كشف المشروع دليلاً على استيطان مبكر منذ القرن الثاني قبل الميلاد، فضلاً عن مراحل مختلفة من الاستيطان كما هو متوقع. ينطبق ذلك على قصر البنت حيث مرحلة الاستيطان الأولى التي تميزت بغرف جنائزية حفرت في الصخر بشكل عمودي قد تلتها مقابر ذات واجهات استمرت في أداء وظيفتها الجنائزية حتى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي. وقد اتضح وجود مراحل مختلفة أيضاً على الصورة الجيوفيزيائية التي كشفت عن مجموعة مبان تتقاطع ببعضها البعض في اتجاهات مختلفة. لم يعد هناك مجال للشك في أن الموقع قد ضُم إلى الولاية العربية الرومانية، كما أن بعض الخصائص المرتبطة بالوجود الروماني سيتم توضيحها أكثر في ضوء النقش اللاتيني الذي اكتشفه ضيف الله الطلحي. والحقيقة أنه قد عُثر على عدة نقوش يونانية، بعضها لم ينشر، تركها جنود رومان خدموا في الحجر. وسيقدم اكتشاف مصنوعات داخل القبور وتحليل الطلاء الموجود على بعضها معلومات جديدة حول العمليات ذات العلاقة بعادات الدفن النبطية. أخيراً، كشف دارسو الفخار عن وجود فخاريات محلية تختلف أشكالها عن تلك المميزة لفخار البتراء، أما الفخاريات الناعمة فواضح أنها كانت مستوردة. كذلك أثبتت قطع أخرى مستوردة وجود تبادل بين الحجر واليمن.

وإلى هذه المعلومات المحصلة خلال عدة مواسم من العمل الميداني لا بد من إضافة أشياء أخرى كثيرة مثل الزخرفة المعمارية المميزة، وطرق النحت على الواجهات الصخرية، ثم تقنيات قلع الكتل الحجرية من المحاجر بالموقع وتنظيم المعابد ... الخ. وعلاوة على ذلك، فإن عمل كل عضو في الفريق سيعطي، حالما ينتهي، نظرة جديدة تماماً عن الموقع. وسيكون من المهم وضع الموقع ضمن منظور محلي. وأفضل حل لتحقيق ذلك ربما كان المساهمة بطريقة أو بأخرى في رسم خريطة آثارية لشمال غربي المملكة، من مدائن صالح حتى العقبة. ويمكن وضع الخبرة الفرنسية في تصميم خرائط آثارية تحت تصرف السلطات السعودية العاكفة حالياً على تحقيق مشاريع رئيسية في هذا الحقل.



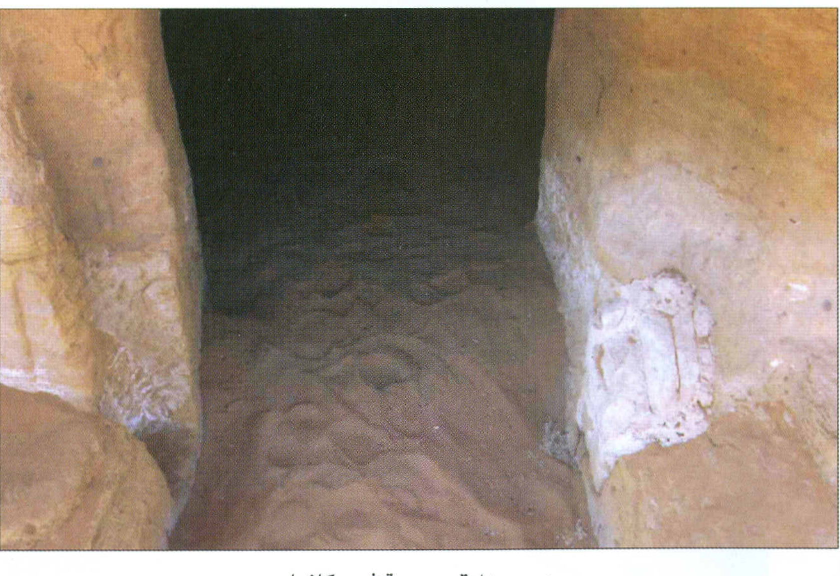
ب - سدادة حجرية في مكانها وأخرى منهارة

b. stone block in place and collapsed block



أ - دعامة يسرى ويمنى

a. left and right upright



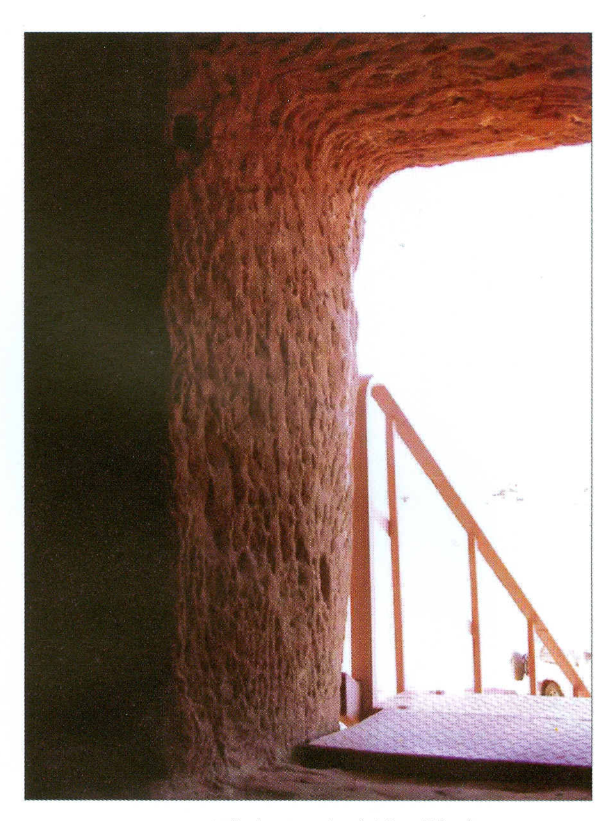
د - سدادة حجرية في مكانها

d. stone block in place



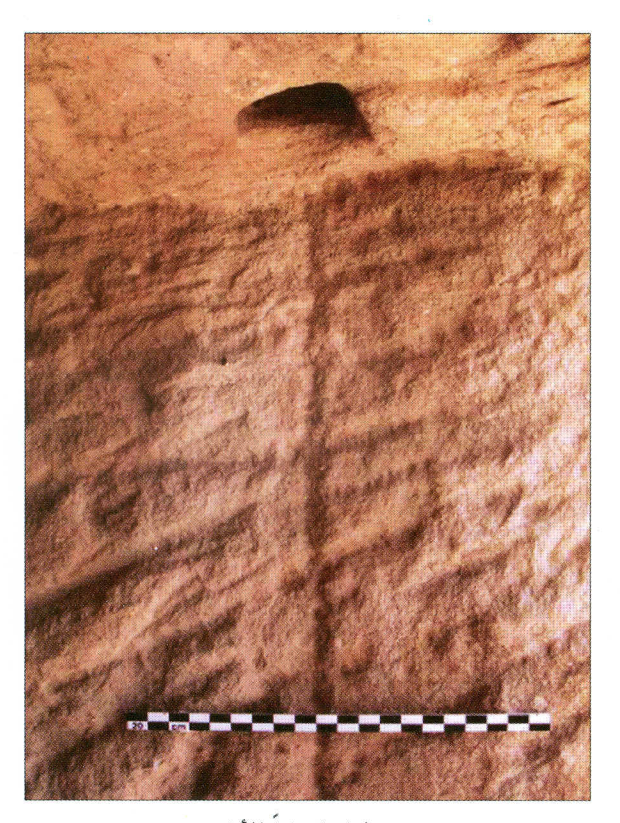
جـ - سدادة حجرية في مكانها

c. stone block in place



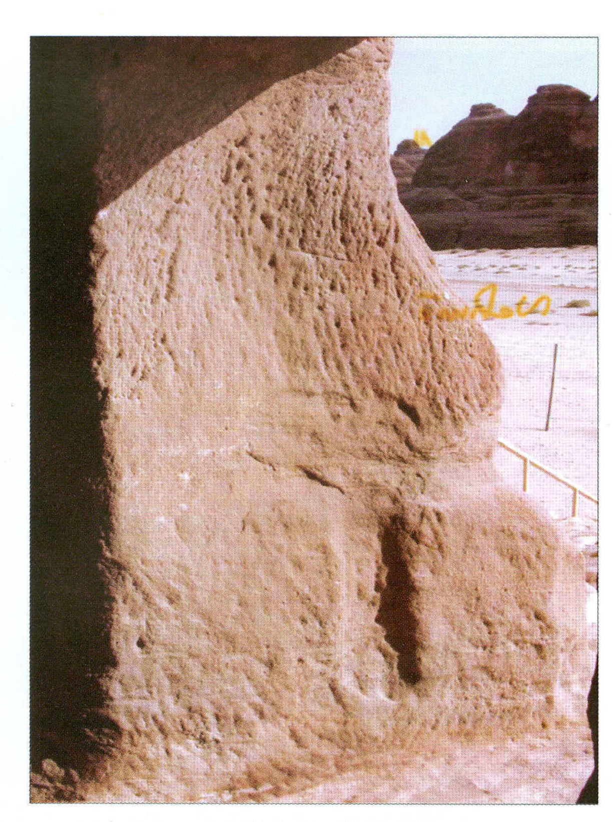
أ - آثار ملاط على الدعامة اليسرى

a. traces of mortar on the left upright



ب - جدول استعداداً للأخدود

b. runnel in preparation for groove?



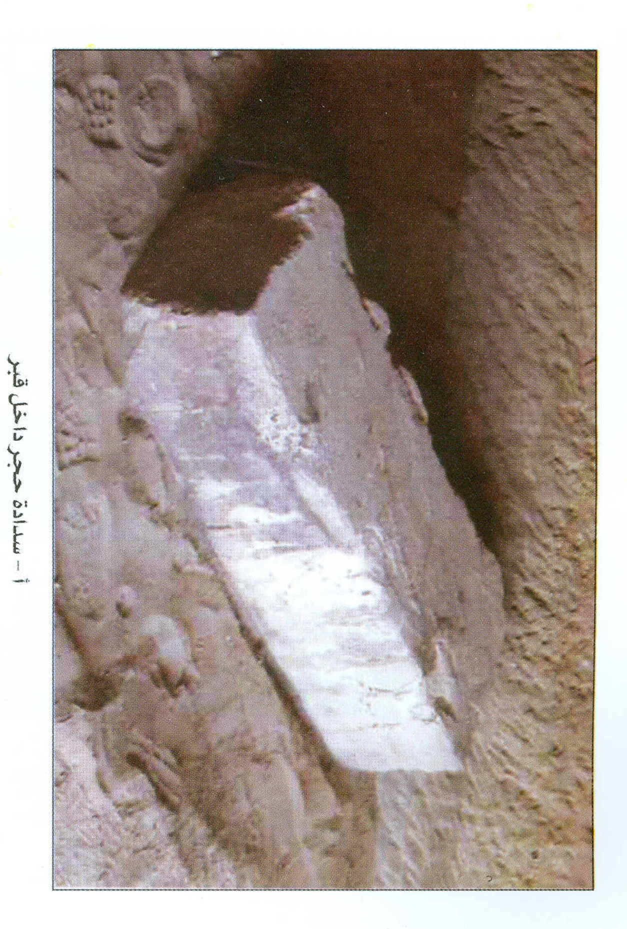
جـ - أخدود في الدعامة اليسرى

c.. groove in the left upright



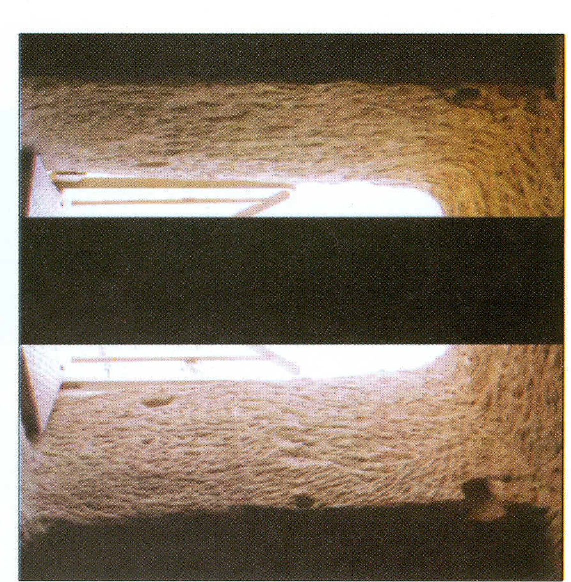
د - تفاصيل عن اخدود في الدعامة اليسرى

d. detail of groove in the left upright



أ - سدادة حجر داخل قبر

a. stone block inside the tomb

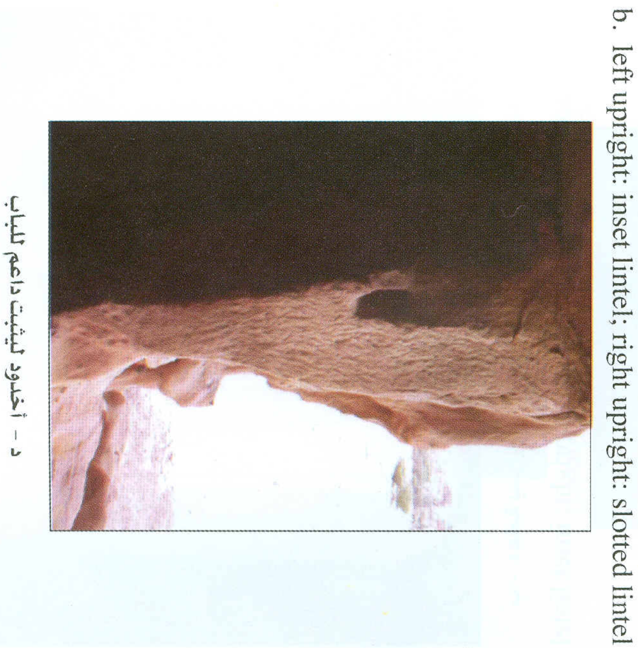


ب - دعامة يسرى: اسكفة بلسان ، دعامة يمنى: اسكفة بفتحة

b. left upright: inset lintel; right upright: slotted lintel

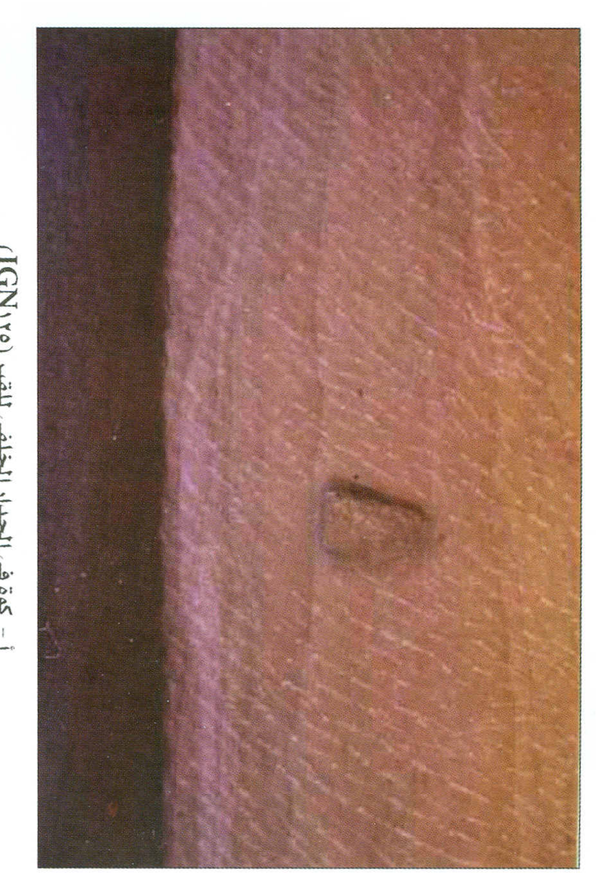
جـ - أخدود لحجر الاغلاق ، عتبة ، وحجر رصف

c. groove for sealing block, threshold and paving



د - أخدود لتثبيت داعم للباب

d. groove to house a support for the door?





أ - كوة في الجدار الخلفي للقبر (IGN ١٢٥)

a. Notch in the back wall of IGN 125



ب - دعامة يسرى، اسكفة بفتحة، دعامة يمنى، واسكفة لسان

b. left upright: slotted lintel; right upright: inset lintel

ج - دعامة يسرى، اسكفة لسان، دعامة يمنى، واسكفة فتحة

c. left upright: inset lintel; right upright: slotted lintel





د - تفاصيل عن فتحة ثنائية على اليسار

d. detail of double inset on the left